الدراسات العليا
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٦٥٨٨

الأدعية في القرآن الكريم

صيغها - خصائصها - دلالاتها

موازنة بما ورد في السنة النبوية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب
مرشد عالم مفيض الرحمن محمد إسماعيل

إشراف فضيلة الدكتور
عبد العزيز بن عبد الله الحُمَيْدي

١٤١٦ هـ

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القـــرى
كلية الدعوة وأصو الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : مرشد عالم مفيض الرحمن محمد إسماعيل . كلية : الدعوة وأصول الدين . قسم : الكتاب والسنة
الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الماجستير..................في تخصص : الكتاب والسنة ....
عنوان الأطروحة :

« الأدعية في القرآن الكريم . صيغها–خصائصها–دلالاتها. موازنة بما ورد في السنة النبوية» .

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه ، والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٤١٧/٨/٢٥هـ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ، والله الموفق .

أعضاء اللجنة

المشـــرف	المناقش الداخلي	المناقش الخارجي
د/عبدالعزيز عبدالله الحميدي	د/سليمان الصادق البيرة	د/أحمد عطية الزهراني
التوقيع :	التوقيع :	التوقيع : ....

٢٢ / ١٢ / ١٤١٧

يعتمد

رئيس قسم الكتاب والسنة

د/عبدالله محمد الغامدي

* يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

ملخص الرسالة

عنوان الرسالة : الأدعية في القرآن الكريم . صيغها – خصائصها – دلالاتها . موازنة بما ورد في السنة النبوية .

اسم الباحث : مرشد عالم مفيض الرحمن محمد إسماعيل .

أهداف الرسالة : تهدف الرسالة إلى استخراج كنوز القرآن الكريم في موضوع الدعاء ، وإبراز الفوائد والعبر منها .

منهجية الرسالة :

المنهج الذي سار عليه البحث هو منهج التفسير الموضوعي ، بدءاً بتحديد الموضوع تحديداً علميا دقيقاً ، ثم جمع الآيات المتعلقة بالموضوع على ضوء التحديد العلمي ، ثم توزيعها على أبواب وفصول البحث بحسب علاقة الآيات بالباب أو الفصل بعد الرجوع إلى كتب التفسير والحديث .

أهم النتائج :

- تعريف الدعاء اصطلاحاً في هذا البحث هو : الطَّلَب من الله بالقَوْل صَراحةً أو ضِمناً بتذلُّلٍ .
- الآيات المتعلقة بموضوع الدعاء تصل إلى ألف وخمسمائة وسبع وثلاثين آية تقريباً .
- عدد صيغ الأدعية في القرآن الكريم تصل إلى مائة وست وثلاثين صيغة ، منها مائة وست صيغ صريحة ، والبقية ضِمنية .
- الأدعية التي علمها الله تعالى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم أكثر من الأدعية التي صدرت منه ابتداءً ، وغيره من الأنبياء بضد ذلك .
- أدعية المؤمنين في الدنيا أكثر من أدعيتهم في الآخرة ، والكفار بضد ذلك .

أهم التوصيات :

- ترجمة الأدعية القرآنية إلى لغات العالم المختلفة ، وخاصة اللغات المشهورة .
- ضبط وتحديد الموضوعات القرآنية بإشراف علماء محققين .
- إنشاء مجمع للتفسير الموضوعي .

الباحث	المشرف	عميد الكلية
مرشد عالم مفيض الرحمن محمد إسماعيل	د/عبدالعزيز الحميدي	د/محمد سعيد البخاري
التوقيع :	التوقيع :	التوقيع :

بسم الله الرحمن الرحيم

دعـــاء وثنـــاء

﴿ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ . الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . مَالِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ . إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ . اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيْمَ . صِرَاطَ الَّذِيْنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوْبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّيْنَ ﴾ [الفاتحة:١-٧] .

﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِيْ صَدْرِيْ . وَيَسِّرْ لِيْ أَمْرِيْ . وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي . يَفْقَهُوْا قَوْلِيْ ﴾ [طه:٢٥-٢٨] .

﴿ رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوْبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ، إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّاب ﴾ [آل عمران:٨] .

﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّءْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً ﴾ [الكهف:١٠] .

﴿ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ، رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِنَا ، رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ ، وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ، أَنْتَ مَوْلاَنَا ، فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الكَافِرِيْنَ ﴾ [البقرة:٢٨٦] .

﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِيْ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِيْ الآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [البقرة:٢٠١] .

شكر وتقدير

يطيب لي أن أشكرَ جميع الذين أفادوني في هذا البحث من مشايخ فضلاء ، وزملاء كرماء ، وعلى رأسهم فضيلة المشرف الشيخ الدكتور : عبد العزيز الحميدي .

وكذلك أخصُّ بالشكر والتقدير :

- الشيخ الدكتور : عبد الستار فتح ا لله سعيد .
- والشيخ الدكتور : محمد الخضر الناجي .
- والشيخ الدكتور : وصي ا لله محمد عباس .
- والشيخ الدكتور : محمد أحمد القاسم .
- والشيخ الدكتور : عبد ا لله عمر الدميجي .
- والشيخ الدكتور : عويد المِطرفي .
- والشيخ الدكتور : نايف قبلان العتيبي .
- والشيخ الدكتور : أحمد نافع المورّعي .
- والشيخ الدكتور : محمد عمر بازمول .
- والشيخ الدكتور : محمد آيدين .
- والشيخ الدكتور : محمد إبراهيم .
- والشيخ الدكتور : أحمد العَروسي .
- والشيخ الدكتور : أحمد عبد ا لله بن حميد .
- والشيخ الدكتور : محمد عمر بن حُويَه .
- والشيخ الدكتور : السيد محمود بابا .
- والشيخ : سعيد عبد ا لله الحمد .
- والشيخ : أبو عبد الرحمن بن عقيل الحنبلي .
- والشيخ : إسماعيل عبد الستار الميمني .
- والشيخ : محمد سعيد الطنطاوي .
- والشيخ : عبد الرزاق أبو بصل .
- والشيخ : حسان محمد حسين عبد الغني فلمبان .
- والشيخ : مُدهِش علي خالد أحمد .
- والشيخ : محمد إسماعيل السيد أحمد .
- والشيخ : رشيد عوض الثقفي .

كما يسرني أن أقدم شكري للأخوة الزملاء وهم :

- الأخ الأستاذ : عدنان صغير .
- والأخ الأستاذ : سلمان فوزان الحُليفي .
- والأخ الأستاذ : عبد الباري سعيد العبد ا لله .

المقــدمـــة

الحمد لله رب العالمين ، حث العباد على دعائه في كل حين ، فوعد بالاستجابة للمستجيبين ، وتوعّد المستكبرين عن دعائه بدخولهم جهنم داخرين .

والصلاة والسلام على النبي المبعوث رحمةً للعالمين ، دعا أمته إلى إفراد الله سبحانه وتعالى في العبادة والدعاء حتى أتاه اليقين .

وبعد : فإن الله تبارك وتعالى خلق الجن والإنس لغاية واحدة ، هي إفراده بالعبادة ، قال تعالى : ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ** ﴾ [الذاريات:٥٦] ، ومن أبرز مظاهر العبادة وأعظمها وأصدقها وأعمقها **الدعاء** ، ففيه يشعر الداعي أنه يُنادي ويناجي خالقه ، وأنه يبُثُّ شكواهُ وبلواه ، ويرفع أحواله وأعماله عند الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذي لم يَلِد ولم يُولَد ، ولم يكن له كُفُواً أحد ، فيتيقّن أنه في كَنَف مَن بيده ملكُوت كل شيء ولايعجزه شيء .فما أحظى وأسعد من وُفِّق للدعاء والنداء والرجاء ، وما أشقى وأتعس مَنْ حُرِم مناجاة خالق الأرض والسماء .

وللدعاء أهمية كبرى ومنزلة عُظمى في الإسلام ، فقد أمر الله تبارك وتعالى بدعائه في مواضع عديدة من كتابه العزيز ، ووعد الممتثلين بالاستجابة المحققة والرَّحَمات المُقرَّبة ، كما توعّد المستكبرين بعذاب كبير وشرٍّ مُستطير ، قال تعالى : ﴿ **وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُوْنِيْ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ، إِنَّ الَّذِيْنَ يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُوْنَ جَهَنَّمَ دَاخِرِيْنَ** ﴾ [غافر:٦٠] ، وقال تعالى : ﴿ **ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وخُفْيَةً ، إنه لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِيْنَ . وَلاَ تُفْسِدُوْا فِيْ الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ، وَادْعُوْهُ خَوْفاً وَطَمَعاً ، إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيْبٌ مِنَ الْمُحْسِنِيْنَ** ﴾ [الأعراف:٥٥،٥٦] .

سبب اختيار الموضوع والحاجة إلى البحث فيه :

أولاً : أن هذا الموضوعَ مهمٌّ لكل مسلم يستشعر عبوديتَه لله تبارك وتعالى ، بل هو مهمّ لكل إنسان ، وذلك لاحتياجه إلى الدعاء وخاصة في أوقات الشدة ، ولما يُمَثِّله الدعاءُ من توجه لمالك المالك وخالق الخلق ، والذي بيده وحده النفع والضر .

ثانياً : أن المسلمين حين ابتعدوا عن كتاب الله عزَّ وجل وسنّة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم ، وركنوا إلى التقاليد الموروثة الفاسدة ، والأهواء الشيطانية الباطلة ، والآراء البشرية القاصرة ، دخلت عليهم البدعُ والمحدثات ، وشاعت فيهم المنكرات والشبهات ، فهم بحاجة إلى دراسات ومؤلفاتٍ تجعلُ نصوصَ القرآن الكريم والسنةَ النبوية الشريفة الأصلَ الذي منه ينهلون ، والمصدرَ الذي به يرتَوُون ، كما تتخذُ فهمَ السلف الميزانَ الذي تُوزن به الفهومُ والعلومُ ، فيعودُ المسلمون بذلك إلى المنهل العذب الصافي ، الخالي من لوثات البِدَع والمنكرات ، والأهواء والخُرافات .

ثالثاً : أن إخراج حقائقَ ودقائق القرآن الكريم في موضوع الدعاء في بحثٍ فيه دَعْوةٌ للعالَم أجمع ، دعوةٌ للمسلمين منهم بزيادة إيمانهم وتعلُّقهم بربهم وتمسكهم بكتابه العظيم ، ودعوةٌ لغير المسلمين إلى الدخول في الإسلام والمبادرة بالتوبة والاستغفار والدعاء ، قبل أن يفاجأهم الموت فيدعون فلا يُستجابون ، ويتوبون فلا يُقبلون ، فيندمون ويصيحون ولات حين مناص ! ، ورُبَّ رجل يهديه الله تبارك وتعالى إلى الإسلام يكون لي خيراً من حُمْر النَّعَم .

رابعاً : أن هذا الموضوع لأهميته وجدِّيته ، وسُموه ورفعته ، كتب فيه العلماء قديماً وحديثاً كتباً جليلة نافعة ، ومع تقديري وتبجيلي لتلك المؤلفات والدراسات ، واعترافي بالاستفادة والاستزادة منها ، فقد بقيت منها

جوانبُ تحتاج للكتابة فيها ، والإضافة إليها ، ومن تلك الجوانب :

أ : تحديدُ موضوعِ الدعاءِ تحديداً علمياً ، يمكن على ضوئه إدخالُ النصوصِ المتعلقةِ بالدعاء ، وإخراجُ ماليس منه .

ب : استيعابُ جميعِ آياتِ الدعاءِ قدْرَ الوُسعِ والطاقة في مكان واحد .

ج : استيعاب ذِكرِ أصحاب الأدعية ودعواتهم في القرآن الكريم .

د : استخراج أنواع التوسلات الشرعية الواردة في أدعية القرآن الكريم .

هـ : استخلاصُ الضوابطِ الشرعية لتأليف صيغ الدعاء من خلال صيغ الأدعية القرآنية ، والغايات الكُلية في الشريعة .

وقد بذلتُ غايةَ مافي وُسعي للكتابة في تلك الجوانب ، رجاء أن ينفعني الله بذلك وينفع المسلمين .

الدراسات السابقة لهذا الموضوع :

من أهم المؤلفات فيه قديماً :

- « **عمل اليوم والليلة** »[١] . للنسائي : أحمد بن شعيب ، أبي عبد الرحمن (ت٣٠٣هـ) .

والكتاب كتاب أذكار جمع فيه المؤلف الأذكار التي تُقال في الصباح والمساء كما هو واضح من عنوانه ، ويضم ١١٤١ واحداً وأربعين ومائة وألف رواية[٢] .

- « **الدعاء** »[٣] . **للمحاملي** : الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ، أبي عبد الله (ت٣٣٠هـ) ، الحافظ ، القاضي ، شيخ بغداد ومحدثها .

والكتاب يضم تسعا وثمانين رواية وزّعه المؤلّف على أحد عشر بابا ، مثل : باب ما يدعو به إذا دخل بيته ، فهو يُعد من كتب الأذكار في المناسبات المختلفة .

- « **كتاب الدعاء** »[٤] . **للطبراني** : سليمان بن أحمد ، أبي القاسم (ت٣٦٠ هـ) ، صاحب المعجم الكبير والأوسط والصغير في الحديث .

يعتبر من أوسع الكتب التي جمعت الأدعية النبوية مع تبويبها بحسب الموضوعات ، وقد ذكر المحقق : د . محمد سعيد البخاري : أن الكتاب اشتمل على ٢٢٥٤ أربع وخمسين ومائتين وألفَيْ رِوَايَة[٥] ، بينما الآيات الكريمات وصلت إلى أربع آيات ومائة على التقريب[٦] .

- « **عمل اليوم والليلة** » ، لابن السُّني : أحمد بن إسحاق ، أبي بكر ، الدينوري (ت٣٦٤هـ) .

وهو كتاب أذكار مثل كتاب النّسائي ، ويحتوي على ٤٠٠ أربعمائة رواية تقريباً ، وقد أكثر المؤلف من

---

(١) طبع عام ١٤٠١هـ بتحقيق الدكتور : فاروق حمادة .

(٢) ذَكر ذلك د. محمد البخاري في تحقيقه "كتاب الدعاء" ، للطبراني ٨٥/١ .

(٣) طبع عام ١٤١٢هـ بتحقيق الدكتور . سعيد بن عبد الرحمن بن موسى القزقي ، كما طبع عام ١٤١٤هـ ، بتحقيق : عمرو عبد المنعم .

(٤) طبع عام ١٤٠٧هـ بتحقيق الدكتور : محمد سعيد البخاري في ثلاث مجلدات ، وقد نال بها درجة الدكتوراة ، كما طبع عام ١٤١٣هـ بتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، في مجلد واحد .

(٥) انظر "كتاب الدعاء" ، للطبراني ، ١١٤/١.

(٦) هذا الإحصاء من تعدادي في فهرس الآيات .

التبويب فزاد عدد الأبواب عن عدد الروايات .

- « **شأن الدعاء**»[1] .للإمام الخَطّابي : حَمَد بن محمد ، أبي سليمان (ت٣٨٨هـ) الإمام الحافظ ، اللغوي ، صاحب « معالم السنن» .

وقد تكلم في شأن الدعاء من حيث معناه ، وحقيقته ، واختلاف مذاهب الناس فيه ، وما يُستجاب من الدعاء ، ومايُكره من الدعاء ، وبوجه عام في مسائل متفرقة تتعلق بالدعاء بكلام عِلمِي مركّز .

- « **الدعاء المأثور وآدابه ، وما يجب على الداعي اتّباعه واجتنابه**»[2] .**للطرطوشي** : محمد بن الوليد ، أبي بكر ، الفِهْري ، الطرطوشي ، الأندلسي (ت٥٢٠هـ) .

يتألف الكتاب من عشرة أبواب تكلم المؤلف فيه بأسلوب عِلمي رصين عن مسائل تتعلق بالدعاء مثل : معاني الدعاء ، وفضله وآدابه وأوقات الإجابة ، والمستجاب من الدعاء ، واسم الله الأعظم ، وفوائد الدعاء ، ونحوها من المسائل[3] .

والآيات القرآنية في الكتاب تصل إلى ٢٤٠ أربعين ومائتي آية تقريباً ، بينما الأحاديث تصل إلى ٣٢٠ عشرين وثلاثمائة حديث تقريباً .

- « **الأذكار النووية** »[4] . للإمام النووي : يحيى بن شرف بن مُرِّي ، أبي زكريا ، الشافعي (ت٦٧٦هـ) .

كتاب أذكار ، وانتشر انتشاراً كبيراً ، ويضم واحداً وتسعين وألف رواية ، نثرها المؤلف على ثمان وأربعين وثلاثمائة باب .

- « **الأزهية في أحكام الأدعية**»[5] . للإمام الزَّركشي : محمد بن بهادر (ت٧٩٤هـ) . صاحب « البرهان في علوم القرآن » ، والمؤلف تناول فيه مباحث متفرقة تتعلق بالدعاء بطريقة فقهية .

- « **سلاح المؤمن في الدعاء والذّكر** »[6] . لابن الإمام : محمد بن محمد بن علي بن هُمام ، أبي الفتح (ت٦٧٧هـ) .

جمع المؤلف أحاديث متعلقة بالدعاء كآدابه وفضله ، ويضم الكتاب سبعَ عشرةَ وألفَ رواية نَشرها المؤلف على واحدٍ وعشرين باباً .

- « **تفسير الدعوات المباركات من القرآن العظيم** »[7] . للشيخ : محمد بن عالم الآيديني (ت١٠١٠هـ) .

يقع الكتاب مع المقدمة والفهارس في ثلاث وأربعين ومائة صفحة . وكوّنه المؤلف من أربعة فصول ، فتناول في الفصل الأول دعوات الأنبياء والمرسلين ويحتوى على ثماني عشرة دعوة ، وفي الفصل الثاني دعوات الأمم الماضية ويحتوي على ثمان دعوات ، وفي الفصل الثالث الدعوات التي أُمر بها الرسول صلى الله عليه وسلم ويحتوي على أربع دعوات ، وفي الفصل الرابع دعوات بعض الصالحين من هذه الأمة ويحتوي على ثمان

---

(١) طبع بتحقيق الشيخ : أحمد يوسف الدّقاق ، عام ١٤٠٤هـ ، في مجلد واحد .

(٢) طبع بتحقيق الدكتور : محمد رضوان الداية ، عام ١٤٠٩هـ ، في مجلد واحد .

(٣) انظر : فهرس الموضوعات ص ٣٥٧ – ٣٦٨.

(٤) طبع عدة طبعات ، والنسخة التي عندي بتحقيق الشيخ : محي الدين ديب مستو ، طبعت عام ١٤١٢هـ ، في مجلد واحد .

(٥) النسخة التي عندي مطبوعة بتحقيق الشيخ : محمود بن محمد الحدّاد ، أبي عبد الله .

(٦) طبع بتحقيق الشيخ : محي الدين ديب مستو ، عام ١٤١٤هـ ، في مجلد واحد .

(٧) طبع بتحقيق الشيخ : محمد علي الصابوني .

دعوات ، ومجموعها إذن : ثمان وثلاثون دعوة .

ويتناول كل دعوة بتفسير موجز بأسلوب علميٍّ دقيق يدلّ على تمكنه في الأصول .

ومن أهم المؤلفات حديثاً في الدعاء :

- « **الدعاء في ضوء الكتاب والسُّنة** » . للباحث : جهاد محمد بونجا تنجونج .

رسالة ماجستير بجامعة أم القرى نوقشت عام ١٤٠١هـ ، وتقع في ٣٢٠ عشرين وثلاثمائة صفحة ، وتتألف من بابين ومقدمة وخاتمة .

وتناول الباحث بطريقة فقهية قضايا تتعلق بالدعاء ، مثل : أهمة الدعاء ، ومعناه وإطلاقاته في القرآن الكريم ، وعلاقته بالعبادة ، وآدابه وشروطه ، وإجابته والحالات التي تكون أرجى للإجابة ، ومعظم هذه القضايا تلتقي مع هذا البحث ، وقد استفدتُ منها في مواضع عديدة .

- « **موسوعة الدعاء المبارك من الكتاب والسنة** » . جمع وترتيب الشيخ : سليمان سامي محمود .

يقع الكتاب مع الفهارس في ثلاث وأربعين ومائة صفحة ، ويتألف من ستة أبواب ، وكل باب يضم فصولاً ، ويكتفي بسرد الآيات دون التعرض لتفسيره .

ومن عناوين فصوله التي تلتقي مع هذا البحث : « في ذكر اسم الله الأعظم » . « من أدعية الأنبياء » . « من الأدعية القرآنية » .

ويكاد يكون من أجمع الكُتب التي جمعت الأدعية الواردة في القرآن الكريم ، فعدد آيات الدعاء وصل عنده إلى مائة آية تقريباً .

- « **الدعاء القرآني** » . للشيخ : محمد سعيد البَدري ، أبي مصعب .

يقع في اثنيتن وثلاثين ومائة صفحة ، ويتألف من ثلاثة فصول ، ويكتفي المؤلف بسرد الآيات تحت عناوين مُناسِبة مثل : استغفار الأنبياء[1] .

- « **الدعاء في القرآن الكريم** » . للشيخ : سعيد اللحَّام .

كُتيب صغير لاتزيد صفحاته عن مائة وثلاث صفحات مع الفهارس .

- « **دعاء الأنبياء والصالحين في القرآن الكريم** » . تأليف : سيد أحمد الشال . و .عبد القادر حسين .

يضم هذا الكتاب بين دفتَيْه ستاً وعشرين ومائة صفحة من الحجم الأقل من المتوسط ، ويحتوي على أربع وستين دعوة تقريباً .

- « **جامع الأدعية والأذكار الواردة في القرآن الكريم** » . للشيخ : محمد أبي البشر رفيع الدين .

يضم هذا الكتاب بين دفتَيْه عشرين ومائة صَفحة من الحَجْم المتوسط ، وجزء الدعاء لايزيد عن ثمان وعشرين صفحة ، وسرد المؤلف بحسب ترتيب السُّوَر خمساً وثمانين دعوة .

منهج البحث في هذا الموضوع :

المنهج الذي سِرت عليه في هذا البحث يتلخص في الخطوات التالية :

١ - حاولت تحديد الموضوع تحديدا علميا دقيقا ، وقد اجتهدت بالمشاركة مع فضيلة المشرف في تعريفه وتحديده ، فخرجت بتعريف أرجو أن يكون جامعاً مانعا .

٢ - جمعت الآيات القرآنية على ضوء التعريف .

---

(١) انظر ص ٢١ .

٣-اجتهدت في توزيع الآيات على أبواب وفصول البحث، ملتزماً ترقم الآيات الكريمة وعزوها إلى سورها.

٤ - ثم بذلت ما في وُسعي من الجهد للرجوع إلى تفسير الآيات في أمهات كتب التفسير ، وركّزت كثيراً على التفسير بالمأثور كتفسير الطبري والماوَردي وابنِ كثير والدر المنثور .

٥ - ثم تحدثت في كل باب على ضوء الدراسة للآيات .

٦ - التزمت تخريج الأحاديث والحكم عليها بالرجوع إلى كتب السنة المشرفة وأقوال أئمتها .

٧ - عند نقل الكلام بالنص من مؤلف آخر وضعته بين قوسين ، مع ذكر الكتاب والصفحة في الحاشية ، أما إذا نقلت بالمعنى فلا أضعه بين قوسين ، وإنما أكتفي بذكر المرجع في الحاشية بادئاً بعبارة : انظر ونحوها .

خطة البحث :

خطة هذا البحث تتألف من مقدمة وستة أبواب وخاتمة .

فالمقدمة ذكرتُ فيها أهميةَ الموضوع ، وسببَ الاختيار ، والحاجةَ إلى البحث ، والدراساتِ السابقة له ، والخطةَ والمنهجَ .

الباب الأول : الدعاء ، والأسلوب القرآني في الدعوة إليه ، وفيه فصلان :

الفصل الأول : حقائق عن الدعاء ، وفيه مباحث ثلاثة :

المبحث الأول : تعريف الدعاء .

المبحث الثاني : آيات الدُّعاء في القرآن الكريم ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : عدد لفظ الدعاء واشتقاقه في القرآن الكريم .

المطلب الثاني : الألفاظ المقاربة للدعاء في القرآن المجيد .

المطلب الثالث : الأدعية الصَّرِيحَة والضِّمْنِيُّة في القرآن الكريم .

المبحث الثالث : معاني لفظ الدعاء في القرآن الكريم .

الفصل الثاني : أساليب القرآن الكريم في الدعوة إلى الدعاء ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : أساليب الترغيب إلى دعاء الله سبحانه وتعالى وحده ، وفيه مطالب ثلاثة :

المطلب الأول : الترغيب بذكر صفات الكمال والجلال لله تبارك وتعالى .

المطلب الثاني : الترغيب بذكر قصص الداعين وأدعيتهم بالتفصيل .

المطلب الثالث : الترغيب بالأمر بدعاء الله وحده .

المبحث الثاني : أساليب الترهيب والتنفير من دعاء غير الله ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : التنفير بإثبات صفات النقص في المعبودات من دون الله .

المطلب الثاني : الترهيب بذكر العواقب السيئة لمن يدعو غير الله .

المطلب الثالث : الترهيب بالنهي عن دعاء غير الله .

الباب الثاني : شروط وآدب الدعاء ، وفيه وفصلان :

الفصل الأول : شروط الدعاء .

الفصل الثاني : آداب الدعاء ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : آداب تتعلق بالداعي .

المبحث الثاني : آداب تتعلق بالدعاء .

الباب الثالث : التوسل في أدعية القرآن الكريم ، وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : التوسل بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : التوسل بأسماء الله الحسنى .

المبحث الثاني : التوسل بصفات الله العلى .

الفصل الثاني: التوسل في الدعاء بالأعمال الصالحة .

الفصل الثالث : التوسل بدعاء الرجل الصالح .

الباب الرابع : أدعية أصحاب الدعاء في القرآن الكريم ، وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : أدعيـة الملائكــة ، وفيه مباحث ثلاثة :

المبحث الأول : بعض خصائص الملائكة المختلفة أوالمشتركة مع البشر .

المبحث الثاني : أنواع أدعية الملائكة .

المبحث الثالث : خصائص أدعية الملائكة ودلالاتها .

الفصل الثاني : أدعيـة الأنبياء والمؤمنين في القرآن الكريم ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : أدعيـة الأنبيـاء والرسل في القرآن الكريم .

المبحث الثاني : أدعية المؤمنين في القرآن الكريم ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : أدعية المؤمنين في الدنيا .

المطلب الثاني : أدعية المؤمنين في الآخرة .

المبحث الثالث : خصائص أدعية الأنبياء والمؤمنين ودلالاتها .

الفصل الثالث : أدعية الكُــفّــار ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : أدعية الكفار والمشركين من البَشَر ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : أدعية الكفار من البشر في الدنيا .

المطلب الثاني : أدعية الكفار في الآخرة .

المبحث الثالث : أدعيةُ إبليس –أعاذنا الله منه– .

الباب الخامس : آثــار الدعـــاء ، وفيه تمهيد ، وثلاثة فصول :

تـمهـيد

الفصل الأول : الاستـجـابـة ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : المقصود بالاستجـابـة .

المبحث الثاني : شروط الاستجـابـة ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تحقيق شروط الدعاء .

المطلب الثاني : الخُلو من موانع الاستجابة .

المبحث الثالث : عوامل تجعل الدعاء أرجى للإجابة ، وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : تحقيق آداب الدعاء .

المطلب الثاني : اغتنام أوقات الإجابة .

المطلب الثالث : اغتنام حالات الإجابة

المطلب الرابع : صيغ تجعل الدعاء أرجى للإجابة .

الفصل الثاني : الادّخـــار .

الفصل الثالث : التعويض بدفع السوء ومغفرة الذنب .

الخــــاتـــمــــة ، وفيها ثلاث نتائج ، ومقترحات :

النتيجة الأولى : استخلاص الضوابط الشرعية لتأليف صيغ الدعاء .

النتيجة الثانية : خصائص الأدعية في القرآن الكريم ودلالاتها .

النتيجة الثالثة : هدايات القرآن الكريم في موضوع الدعاء .

اقتراحات

الفهارس

* * *

ختاماً أشكر المناقشَيْن اللذَيْن قاما بمناقشة هذه الرسالة ، وهما :

- الدكتور : أحمد عطية الزهراني .
- والدكتور : سليمان الصادق البيرة .

* * *

اللهم رفيع الدرجات ذا العرش ، غافر الذنب وقابل التوب ذا الطَّوْل ، لاإله إلا أنت ، إليك المصير ، تقبَّـل منـي هذا العمل واجعله صدقةً جاريةً إلى يوم الدين ، إنك أنت السميع العليم .

مرشد عالم محمد إسماعيل

مكة المكرمة

الباب الأول : الدعاء والأسلوب القرآني في الدعوة إليه .

وفيه فصلان :

الفصل الأول : حقائق عن الدعاء .

الفصل الثاني : أساليب القرآن الكريم في الدعوة إلى الدعاء .

الفصل الأول : حقائق عن الدعاء .

وفيه مباحث ثلاثة :

المبـــحث الأول : تعريف الدعاء .

المبحث الثـــاني : آيات الدُّعاء في القرآن الكريم .

المبحث الثـــالث : معاني لفظ الدعاء في القرآن الكريم .

المبحث الأول : تعريف الدعـــاء .

الدُّعاء لغة : مصدر على وزن فُعال من الفعل دَعَا ، يقول : دَعَوْت أَدْعو دُعَاء ، أقاموا المصدر مقام الاسم ، تقول سمعتُ دعاءً ، كما تقول سمعتُ صوتاً .

ومادة الدال والعين والحرف المعتل أصل معناه : « أن تُميل الشيءَ إليك بصوت وكلام يكون منك »[1] .

تعاريف العلماء للدعاء اصطلاحاً :

للعلماء في تعريف الدعاء اصطلاحاً تعاريف متعدّدة منها :

١ - تعريفُ الإمام الخَطَّابي[2] رحمه الله ، فقد عرّفه بقوله : « ومعنى الدعاء : استدعاء العبد ربه -عز وجل- العِناية ، واستمدادُه إياه المعونة »[3] .

٢ - تعريف الشيخ : المُلاَّ علي القَارِي[4] ، فقد عرّفه بقوله : « الدعاء هو : طلب الأدنى بالقول من الأعلى شيئا على جهة الاستكانة »[5] .

٣ - تعريف الفَيْرُوز آبَادِي[6] ، عرفه بقوله : « الدعاء : الرغبة إلى الله تعالى »[7] .

٤ - تعريف الزَّبِيدِي[8] ، زاد على تعريف الفيروز أبادي بقوله : « الدعاء : -بالضم ممدودا- الرغبة إلى الله تعالى فيما عنده من الخير ، والابتهال إليه بالسؤال »[9] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة : لابن فارس ص ٣٥٦ ، باب الدال والعين وما يثلثهما .

(٢) الخطابي هو : حَمَد بن محمد الخطابي ، أبوسليمان ، محدث ، لُغوي ، صاحب "معالم السنن" شرح سنن أبي داود ، (ت٣٨٨ هـ) . انظر مقدمة المحقق : الدقاق ص ٤٧،٣٣.

(٣) شأن الدعاء ، للخطابي ص ٤ -تحقيق : أحمد يوسف الدقاق- بيروت -دار المأمون للتراث- ط١٤٠٤/١ هـ .

(٤) هو : علي بن سلطان : محمد ، نور الدين ، المُلا ، الهروي ، القاري ، مشهور بمُلاّ القاري : فقيه حنفي ، من صدور العلم في عصره ، ولد في هراة ، صنف كتبا كثيرة ذكر في الأعلام تقريبا ثلاثا وعشرين مؤلفا ، منها : شرح مشكلات الموطأ ، وتذكرة الموضوعات ، ومنح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر ، سكن مكة ، وتوفي بها سنة ١٠١٤ هـ . انظر : الأعلام ، للزركلي:١٢/٥.

(٥) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، للملا القاري ٥ / ٣٣ ، كتاب الدعوات ، الفصل الأول .

(٦) هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر ، أبو طاهر ، مجد الدين ، الشيرازي ، الفيروزآبادي. إمام في اللغة . ولد بفارس سنة ٧٢٩هـ ، رحل إلى العراق ، ودمشق ، ومكة ، واليمن . مؤلفاته كثيرة تزيد عن سبع وعشرين مؤلفا ، أشهرها "القاموس المحيط" . توفي بزبيد سنة ٨١٧ هـ . انظر مقدمة تحقيق كتاب القاموس ، بعنوان ترجمة الفيروزآبادي ص١١،١٥.

(٧) القاموس المحيط ص ١٦٥٥ ، باب الواو واليا ، فصل الدال .

(٨) هو : محمد بن محمد بن محمد بن عبد عبد الرزاق ، الحسيني ، أبو الفيض ، الملقب بمرتضى ، المشهور بالزبيدي نسبة إلى نشأته بمنطقة زبيد باليمن ، عالم بالغة ، والحديث ، والرجال ، والأنساب . ولد سنة ١١٤٥هـ بالهند ، ونشأ في (زبيد) باليمن ، ثم رحل إلى الحجاز ، ثم أقام بمصر . اشتهر بكتابه تاج العروس في شرح القاموس ، ومؤلفاته التي ذكرها الزِّركلي في الأعلام تصل إلى خمسة وعشرين مؤلفا ، منها ثمان مؤلفات مطبوعة . كان يحسن اللغة التركية والفارسية وبعضا من لسان الكرج . توفي بالطاعون في مصر سنة ١٢٠٥ هـ . انظر : الأعلام٧٠/٧.

(٩) تاج العروس في شرح القاموس ١٢٦/١٠ ، فصل الدال من باب الواو والياء .

٥ – تعريف ابن بَادِيس[١] ، حيث قال : « الدعاء هو : النداء لطلب شيء من المدعو »[٢] ، ثم شرح ذلك بقوله : « ولذلك لا يدعو إلا العاقل ، أو ما نُزل منزلته مجازا من الجمادات ، أو ماكان له فَهْمٌ لبعض الأصوات من الجمادات ، وإذا كان لشيء مُعَظَّم ليطلب منه ما هو وراء الأسباب المادية وفوق الطاقة البشرية فهو عبادة ، ولا يكون إلا من المخلوق لخالقه ، وإذا لم يكن كذلك ، فهو عادة ، وهو دعاء المخلوقين بعضهم بعضا لغرض من الأغراض »[٣] .

٦ – وقسمه ابن مَنْظُور[٤] بقوله :

« معنى الدعاء لله على ثلاثة أوجه :

فضَرْبٌ منها توحيده والثناء عليه ، كقولك : يا الله ، لا إله إلا أنت ، وكقولك : ربنا لك الحمد ، إذا قلته فقد دعوته بقولك ربنا ، ثم أتيت بالثناء والتوحيد ، ومثله قوله: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُوْنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ، إِنَّ الَّذِيْنَ يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُوْنَ جَهَنَّمَ دَاخِرِيْنَ ﴾ [غافر:٦٠] ، فهذا ضرب .

الضرب الثاني : مسألة الله العفو والرحمة ومايُقرب منه ، كقولك : اللهم اغفر لنا .

والضرب الثالث : مسألة الحظ من الدنيا ، كقولك : اللهم ارزقني مالا وولدا .

وإنما سمي هذا جميعه دعاء لأن الإنسان يُصدِّر في هذه الأشياء بقوله : يا الله ، يارب ، يارحمن ، فلذلك سمي دعاء »[٥] .

وبعد التأمل نستطيع أن ندمجَ النوع الثاني مع النوع الثالث لاشتراكهما في دعاء المسألة .

٧ – وبيّنه شيخ الإسلام ابنُ تَيْمِيَة بقوله :

« لفظ الدعاء والدعوة في القرآن يتناول معنيين :

[أ-] دعاء العبادة ،

[ب -] ودعاء المسألة .... فأحد الاسمين يتناول الآخر عند تجرده عنه ، ولكن إذا جمع بينهما : فإنه يراد بالسائل الذي يطلب جلب المنفعة ودفع المضرة بصيغ السؤال والطلب ، ويراد بالعابد من يطلب ذلك بامتثال الأمر ، وإن لم يكن في ذلك صيغ سؤال »[٦] .

يلاحظ أن ابن تيمية رحمه الله أضاف عُنصراً لم يذكر في التعريفات السابقة وهو دعاء العبادة .

---

(١) هو : عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس ، رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر ، ولد في قسنطينة عام ١٣٠٥هـ، وأتمّ دراسته في جامع الزيتونة بتونس ، له "تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير" اشتغل به تدريساً قرابة أربعة عشر عاماً ، وقد جمعت مقالات وخطب على مدى تلك الفترة جمعها أحد تلاميذه ، توفي في قسنطينة سنة ١٣٥٩هـ عن عُمرٍ يناهز الأربع والخمسون . انظر "الأعلام" للزركلي ٢٨٩/٣ .

(٢) تفسير ابن باديس ، باب دعاء غير الله ص ١٧٩.

(٣) تفسير ابن باديس ، باب دعاء غير الله ص ١٧٩.

(٤) هو : محمد بن مُكرم بن علي ، أبو الفضل ، جمال الدين ، بن منظور الأنصاري ، إمام في اللغة ، توفي سنة ٧١١هـ. انظر : الأعلام ١٠٨/٧ ، للزركلي.

(٥) لسان العرب ١٤/ ٢٥٧ ، لابن منظور – بيروت – دار صادر .

(٦) مجموع فتاوى ابن تيمية ١٠/ ٢٣٧ – ٢٤٠ ، جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي – مصر – مكتبة ابن تيمية .

تعريف الدعاء اصطلاحاً في هذا البحث :

من خلال تعاريف العلماء الآنفة يمكننا أن نستخلص تعريفاً موجزاً ، وأرجو أن يكون جامعاً مانعاً .

والتعريف هو : **الطَّلَب من الله بالقَوْل صَراحةً أو ضِمناً بتذلُّلٍ .**

فبقولي : « **الطَّلَب من الله** » ، خرج طلب ما سوى الله ، كمن يدعو الأصنام ، والكواكب .

وبقولي : « **بالقَوْل** » خرج دعاء العبادة ، كالصِّيام من أجل جلب نفع ودفع ضر .

وبقولي : « **صراحة** » ، دخل دعاء المسألة ، كقوله تعالى : ﴿ **اهْدِنَا الصِّراطَ المُسْتَقِيم** ﴾ [الفاتحة:٦] ، فالدعاء هنا صريح بالسؤال .

وبقولي : « **ضِمنا** » دخلت الأدعية التي على صيغ الخبر كدعاء يونس عليه السلام بقوله : ﴿ **لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ ، إِنِّيْ كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِيْنَ** ﴾ [الأنبياء:٨٧] .

وبقولي : « **بتذلُّلٍ** » ، خرج ماكان الطلب من الله تبارك وتعالى بتكبر ، كقول المشركين : ﴿ **اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأمْطِر عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَو ائْتِنا بعَذَابٍ أليم** ﴾ [الأنفال:٣٢] ، فهذا الطلب صار اعتداءً مع أنه طلب من الله سبحانه وتعالى ، وذلك لأنه صدر عن تكبُّرٍ واستهزاء وتكذيب ، وليس عن تذلُّل وتصديق .

منهجي في جمع آيات الدعاء :

جعلتُ منهجي لتناول آيات الدعاء في القرآن الكريم ما يلي :

١ – جميع الأدعية التي ورد الطلب فيها صراحة ، كقوله تعالى : ﴿ **اهْدِنَا الصِّراطَ المُسْتَقِيم** ﴾ [الفاتحة:٦] فمثل هذه الآيات الكريمات تدخل في دائرة البحث. ٢ – الأدعية التي لم يصرح فيها بالطلب ، ولكن وجدت قرائن تفيد أنه من الدعاء ، والقرائن التي وضعتها في الاعتبار :

أ – إخبار القرآن الكريم بالاستجابة لذلك الدعاء ، كدعاء يونس عليه السلام بقوله : ﴿ **لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ ، إِنِّيْ كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِيْنَ** ﴾ [الأنبياء:٨٧] ، فالسؤال ليس صريحاً ، لكن الآية التالية أخبرت باستجابة الله له ، قال تعالى : ﴿ **فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ، وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِيْنَ** ﴾ [الأنبياء:٨٨] ، فلذلك يدخل في الدعاء .

ب – تسمية القرآن الكريم لصيغة غير صريحة في المسألة بالدعاء ، كتسمية التسبيح والحمد دعاءً عند قوله تعالى : ﴿ **دَعْوَاهُمْ فِيْهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ، وَتَحِيَّتُهُمْ فِيْهَا سَلاَمٌ ، وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ** ﴾ [يونس:١٠] ، فالحمد في هذه الآية الكريمة من الدعاء .

٣ – ألفاظ تفيد الطلب ، كلفظ الطمع والفقر ، فمثال لفظ الطمع : قوله تعالى : ﴿ **إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِيْنَ** ﴾ [الشعراء:٥١] ، ومثال لفظ الفقر قوله تعالى : ﴿ **ربِّ إني لِمَا أَنْزلتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِير** ﴾ [القصص:٢٤] .

المبحث الثاني : آيات الدُّعاء في القرآن الكريم .

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : عدد لفظ الدعاء واشتقاقه في القرآن الكريم .

المطلب الثاني : الألفاظ المقاربة للدعاء في القرآن المجيد .

المطلب الثالث : الأدعية الصَّرِيحَة والضِّمْنِيَّة في القرآن الكريم .

* * *

المطلب الأول : عدد لفظ الدعاء واشتقاقه في القرآن الكريم .

تكرّر لفظ الدعاء مع مشتقاته في كتاب الله المجيد اثْنَتَيْ عشرة ومائتَيْ مرة ، وعدد اشتقاقاته وصل إلى سبعين اشتقاقاً[1] ، وتفصيل ذلك على النحو التالي :

١ – الاشتقاق بلفظ « دعا » :

الاشتقاق بلفظ « دعا » تكرّر في كتاب الله الكريم خمس مرات ، أربع مرات منها بمعنى الدعاء ، ومرة بمعنى الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وذلك مايلي :

١/١/١[2] – قال تعالى : ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ، قَالَ رَبِّ هَبْ لِيْ مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾ [آل عمران:٣٨] .

٢/٢/١ – وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيْباً إِلَيْهِ ﴾ [الزمر:٨] .

٣/٣/١ – وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً ﴾ [فصلت:٣٣] ، هنا بمعنى الدعوة .

٤/٤/١ – وقال تعالى : ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلاَءِ قَوْمٌ مُجْرِمُوْنَ ﴾ [الدخان:٢٢] .

٥/٥/١ – وقال تعالى : ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوْبٌ فَانْتَصِرْ ﴾ [القمر:١٠] .

٢ – الاشتقاق بلفظ « دعاكم » :

الاشتقاق بلفظ « دعاكم » ورد في القرآن المجيد مرتين ، المرة الأولى بمعنى الدعوة ، والمرة الثانية بمعنى النداء ، وذلك ما يلي :

٦/١/٢ – قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا اسْتَجِيْبُوْا لِلّهِ وَلِلرَّسُوْلِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيْكُمْ ﴾ [الأنفال:٢٤] .

٧/٢/٢ – وقال تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُوْمَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ ، ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُوْنَ ﴾ [الروم:٢٥] .

---

(١) هذا الإحصاء مأخوذة من كتاب "المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم" للشيخ : محمد فؤاد عبد الباقي مادة (د ع و) ص ٢٦٠ .

وكلُّ إحصائية في ألفاظ القرآن الكريم في هذه الرسالة مأخوذة من هذا الكتاب ، أما الإحصائيات المعنوية فمعظمها باستقرائي الشخصي ، وإن أخذتُ من مصدرٍ فسأذكره .

(٢) الرقم الأول يُمثّل عدد اشتقاق لفظ الدعاء ، والرقم الذي في الوسط عدد ورود الكلمة في الاشتقاق الواحد ، والرقم الأخير يمثل العدد الإجمالي لورود اللفظ في القرآن الكريم .

٣ – الاشتقاق بلفظ « دعـان » :

الاشتقاق بلفظ « دعان» ورد في كتاب الله الكريم مرة واحدة ، وبمعنى الدعاء .

٨/١/٣ – قال تعالى : ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة:١٨٦] .

٤ – الاشتقاق بلفظ « دعانـا » :

الاشتقاق بلفظ « دعانا» جاء في كتاب الله العظيم في موضعين ، وكلاهما بمنعى الدعاء :

٩/١/٤ – قال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً ﴾ [يونس:١٢] .

١٠/٢/٤ – وقال تعالى : ﴿ فَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ﴾ [الزمر:٤٩] .

٥ – الاشتقاق بلفظ « دعـاه » :

الاشتقاق بلفظ « دعاه» ورد في القرآن الكريم مرة واحدة وبمعنى الدعاء .

١١/١/٥ – قال تعالى : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ [النمل:٦٢] .

٦ – الاشتقاق بلفظ « دعَـوَا » :

– الاشتقاق بلفظ « دعَوَا» ورد في كتاب الله الحكيم مرة واحدة وذلك بمعنى الدعاء .

١٢/١/٦ – قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الأعراف:١٨٩] .

٧ – الاشتقاق بلفظ « دعَوْا» – بضم الواو وإسكانه :

الاشتقاق بلفظ « دعَوُا» تكرر في كتاب الله الكريم ستّ مرات ، أربع مرات منها بمعنى الدعاء ، ومرة واحدة بمعنى الادّعاء ، ومرة بمعنى النداء ، وذلك ما يلي :

١٣/١/٧ – قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا ، جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ : لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [يونس:٢٢] .

١٤/٢/٧ – وقال تعالى : ﴿ وتَخِرُّ الجِبَالُ هَدّاً .أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَداً ﴾ [مريم:٩٠،٩١] ، هنا بمعنى الادّعاء .

١٥/٣/٧ – وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُوراً ﴾ [الفرقان:١٣] ، هنا بمعنى النداء .

١٦/٤/٧ – وقال تعالى : ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [العنكبوت:٦٥] .

١٧/٥/٧ – وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ﴾ [الروم:٣٣] .

١٨/٦/٧ – وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [لقمان:٣٢] .

٨ – الاشتقاق بلفظ « دعَـوْتُ » :

الاشتقاق بلفظ « دعَوْتُ» ورد في القرآن الكريم في موضع واحد ومعناه الدعوة إلى الله .

١٩/١/٨ – قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً ﴾ [نوح:٥] .

٩ – الاشتقاق بلفظ « دعَوتكـم » :

الاشتقاق بلفظ « دعَوتُكم» ورد في القرآن الكريم في موضع واحد ، وبمعنى الدعوة إلى النار .

٢٠ /١/٩ – قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ، وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلاَّ أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ﴾ [إبراهيم:٢٢] .

١٠ – الاشتقاق بلفـظ « أدَعَوْتموهـم» :

الاشتقاق بلفظ « أدَعَوْتموهم » جاء في القرآن الكريم في موضع واحد ، ويحتمل معنى النداء والدعوة والدعاء .

٢١ /١/١٠ – قال تعالى : ﴿ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَيَتَّبِعُوكُمْ ، سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴾ [الأعراف:١٩٣] .

١١ – الاشتقاق بلفظ « دَعَوْتهم » :

الاشتقاق بلفظ « دَعَوْتُهم » جاء في القرآن الكريم في موضعين ، وكلاهما بمعنى الدعوة إلى الله :

١١/١/ ٢٢ – قال تعالى : ﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ ﴾ [نوح:٧] .

١١/٢/ ٢٣ – وقال تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَاراً ﴾ [نوح:٨] .

١٢ – الاشتقاق بلفظ « دعَوْهم » :

الاشتقاق بلفظ « دعَوْهم » جاء في القرآن الكريم في موضعين وكلاهما بمعنى الدعاء المتضمن للنداء :

١٢/١/ ٢٤ – قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ ، فَدَعَوْهُمْ ، فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ ﴾ [الكهف:٥٢] .

١٢/٢/ ٢٥ – وقال تعالى : ﴿ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ، فَدَعَوْهُم ، فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ ﴾ [القصص:٦٤] .

١٣ – الاشتقاق بلفظ « أَدْعُوا » :

الاشتقاق بلفظ « أَدْعُوا » تكرّر في كتاب الله العظيم أربع مرات ، مرتان منها بمعنى الدعوة إلى الله ، ومرة بمعنى الدعاء ، ومرة بمعنى العبادة ، وذلك ما يلي :

١٣/١/ ٢٦ – قال تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ [يوسف:١٠٨] .

١٣/٢/ ٢٧ – وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلاَ أُشْرِكَ بِهِ ، إِلَيْهِ أَدْعُوْ وَإِلَيْهِ مَآبِ ﴾ [الرعد:٣٦] .

١٣/٣/ ٢٨ – وقال تعالى : ﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّيْ ، عَسَى أَنْ لاَ أَكُوْنَ بِدُعَاءِ رَبِّيْ شَقِيّاً ﴾ [مريم:٤٨] ، هنا بمعنى الدعاء .

١٣/٤/ ٢٩ – وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلاَ أُشْرِكُ بِهِ أَحداً ﴾ [الجن:٢٠] ، هنا بمعنى العبادة .

١٤ – الاشتقاق بلفظ « أدْعُوكم » :

الاشتقاق بلفظ « أدْعُوكم » ورد بموضعين في كتاب الله المجيد ، وبمعنى الدعوة إلى الله وإلى النجاة :

١٤/١/ ٣٠ – قال تعالى : ﴿ وَيَاقَوْمِ مَالِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُوْنَنِيْ إِلَى النَّارِ ﴾ [غافر:٤١] .

١٤/٢/ ٣١ – وقال تعالى : ﴿ تَدْعُوْنَنِيْ لأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِيْ بِهِ عِلْمٌ ، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ﴾ [غافر:٤٢] .

١٥ – الاشتقاق بلفظ « تَدْعُ » :

الاشتقاق بلفظ « تَدْعُ » تكرّر في القرآن الكريم أربع مرات ، ثلاث مرات منها بمعنى الدعاء مع تضمن معنى العبادة ، والمرة الأخيرة بمعنى النداء والطلب من المخلوق ، وذلك ما يلي :

١٥/١/ ٣٢ – قال تعالى : ﴿ وَلاَ تَدْعُ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ مَا لاَ يَنْفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ ﴾ [يونس:١٠٦] .

١٥/٢/ ٣٣ – وقال تعالى : ﴿ فَلاَ تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتَكُوْنَ مِنَ الْمُعَذَّبِيْنَ ﴾ [الشعراء:٢١٣] .

١٥/٣/ ٣٤ – وقال تعالى : ﴿ وَلاَ تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ﴾ [القصص:٨٨] .

١٥/٤/ ٣٥ – وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لاَيُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى ﴾ [فاطر:١٨] ، هذا الموضع جاء بمعنى النداء والطلب من المخلوق .

١٦ – الاشتقاق بلفظ « تَدْعُهُم » :

الاشتقاق بلفظ « تَدْعُهُم » ورد في موضع واحدٍ من القرآن الكريم ، وبمعنى الدعوة إلى الهُدى .

١٦/١/ ٣٦ – قال تعالى : ﴿ وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً ﴾ [الكهف:٥٧] .

١٧ – الاشتقاق بلفظ « تَدْعُوا » :

الاشتقاق بلفظ « تَدْعُوا » تكرّر في القرآن الكريم في خمسة مواضع ، موضع بمعنى التسمية ، وموضع بمعنى الدعاء

والعبادة ، وموضعين بمعنى الطلب من المخلوق ، وموضع بمعنى النداء :

٣٧ /١/١٧ – قال تعالى : ﴿ أَيّاً مَا تَدْعُوْا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الإسراء:١١٠] ، هنا بمعنى التسمية ، ويحتمل معنى النداء .

٣٨ /٢/١٧ – وقال تعالى : ﴿ لاَ تَدْعُوْا الْيَوْمَ ثُبُوْراً وَاحِداً وَادْعُوْا ثُبُوْراً كَثِيْراً ﴾ [الفرقان:١٤] ، هنا بمعنى النداء .

٣٩ /٣/١٧ – وقال تعالى : ﴿ فَلاَ تَهِنُوْا وَتَدْعُوْا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ ﴾ [محمد:٣٥] ، هنا بمعنى الطلب من المخلوق .

٤٠ /٤/١٧ – وقال تعالى : ﴿ كَلاَّ إِنَّهَا لَظَى . نَزَّاعَةً لِلشَّوَى . تَدْعُوْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴾ [المعارج:١٥-١٧] ، هنا بمعنى الطلب من المخلوق .

٤١ /٥/١٧ – وقال تعالى : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلاَ تَدْعُوْا مَعَ اللَّهِ أَحَداً ﴾ [الجن:١٨] ، هنا بمعنى العبادة والدعاء .

١٨ – الاشتقاق بلفظ « تَدْعُونَ » :

الاشتقاق بلفظ « تَدْعُونَ » تكرّر في القرآن الكريم في سبعة عشر موضعاً ، وكلها بمعنى الدعاء ، وبعضها تتضمن الدعاء والنداء ، وذلك ما يلي :

٤٢ /١/١٨ – قال تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ ، أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُوْنَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ ﴾ [الأنعام : ٤٠] .

٤٣ /٢/١٨ – وقال تعالى : ﴿ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُوْنَ ﴾ [الأنعام:٤١] .

٤٤ /٣/١٨ – وقال تعالى : ﴿ ...فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُوْنَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ ﴾ [الأنعام:٤١] .

٤٥ /٤/١٨ – وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّي نُهِيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ ﴾ [الأنعام:٥٦] ، هنا يتضمن معنى العبادة .

٤٦ /٥/١٨ – وقال تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوْا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ ﴾ [الأعراف:٣٧] ، هنا يتضمن معنى العبادة .

٤٧ /٦/١٨ – وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾ [الأعراف:١٩٤] .

٤٨ /٧/١٨ – وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِهِ لاَ يَسْتَطِيْعُوْنَ نَصْرَكُمْ ﴾ [الأعراف:١٩٧] .

٤٩ /٨/١٨ – وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُوْنَ إِلاَّ إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء:١٧] .

٥٠ /٩/١٨ – وقال تعالى : ﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ ﴾ [مريم:٤٨] ، هنا يتضمن معنى العبادة .

٥١ /١٠/١٨ – وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوْا ذُبَاباً وَلَوْ اجْتَمَعُوْا لَهُ ﴾ [الحج:٧٣] .

٥٢ /١١/١٨ – وقال تعالى : ﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُوْنَكُمْ إِذْ تَدْعُوْنَ ﴾ [الشعراء:٧٢] .

٥٣ /١٢/١٨ – وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِهِ مَا يَمْلِكُوْنَ مِنْ قِطْمِيْرٍ ﴾ [فاطر:١٣] .

٥٤ /١٣/١٨ – وقال تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمْ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ أَرُوْنِيْ مَاذَا خَلَقُوْا مِنَ الأَرْضِ ﴾ [فاطر:٤٠] ، هنا يتضمن معنى العبادة .

٥٥ /١٤/١٨ – وقال تعالى : ﴿ أَتَدْعُوْنَ بَعْلاً وَتَذَرُوْنَ أَحْسَنَ الْخَالِقِيْنَ ﴾ [الصافات:١٢٥] ، هنا يتضمن معنى العبادة .

٥٦ /١٥/١٨ – وقال تعالى : ﴿ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ ﴾ [الزمر:٣٨] .

٥٧ /١٦/١٨ – وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّي نُهِيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّيْ ﴾ [غافر:٦٦] ، هنا معنى العبادة أرجح .

٥٨ /١٧/١٨ – وقال تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ أَرُوْنِيْ مَاذَا خَلَقُوْا مِنَ الأَرْضِ ﴾ [الأحقاف:٤] .

١٩ – الاشتقاق بلفظ « تَدْعُونَا » :

الاشتقاق بلفظ « تدعونا » ورد في القرآن الكريم مرتين ، وكلاهما بمعنى الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى .

٥٩ /١/١٩ – قال تعالى : ﴿ أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُوْنَا إِلَيْهِ مُرِيْبٍ ﴾ [هود:٦٢] .

١٩/٢/ ٦٠ - وقال تعالى : ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ ﴾ [فصلت:٥] .

٢٠ - الاشتقاق بلفظ « تَدْعُونَنَا » :

الاشتقاق بلفظ « تدعوننا » ورد في القرآن الكريم مرة واحدة ، وبمعنى الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى .

٢٠/١/ ٦١- قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ [إبراهيم:٩] .

٢١ - الاشتقاق بلفظ « تَدْعُونَنِي » :

تكرّر الاشتقاق بلفظ « تدعونني » في القرآن الكريم ثلاث مرات ، وكلها بمعنى الدعوة إلى النار والكفر .

٢١/١/ ٦٢- قال تعالى : ﴿ وَيَا قَوْمِ مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾ [غافر:٤١] .

٢١/٢/ ٦٣- وقال تعالى : ﴿ تَدْعُونَنِي لأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ﴾ [غافر:٤٢] .

٢١/٣/ ٦٤- وقال تعالى : ﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلاَ فِي الآخِرَةِ ﴾ [غافر:٤٣] .

٢٢ - الاشتقاق بلفظ « تَدْعُونَهُ » :

ورد الاشتقاق بلفظ « تدعونه » في القرآن الكريم مرة واحدة ، وبمعنى الدعاء .

٢٢/١/ ٦٥- قال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً ﴾ [الأنعام:٦٣] .

٢٣ - الاشتقاق بلفظ « تَدْعُوهُم » :

ورد الاشتقاق بلفظ « تدعوهم » في القرآن الكريم خمس مرات ، وكلها بمعنى الدعوة ، إلا الموضع الرابع فهو بمعنى الدعاء .

٢٣/١/ ٦٦- قال تعالى : ﴿ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَتَّبِعُوكُمْ ﴾ [الاعراف:١٩٣] .

٢٣/٢/ ٦٧- وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَسْمَعُوا ﴾ [الاعراف:١٩٨] .

٢٣/٣/ ٦٨- وقال تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [المؤمنون:٧٣] .

٢٣/٤/ ٦٩- وقال تعالى : ﴿ إِنْ تَدْعُوهُمْ لاَ يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ﴾ [فاطر:١٤] ، هنا بمعنى الدعاء .

٢٣/٥/ ٧٠- وقال تعالى : ﴿ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ﴾ [الشورى:١٣] .

٢٤ - الاشتقاق بلفظ « نَدْعُ » :

ورد الاشتقاق بلفظ « نَدْعُ » في القرآن الكريم مرتين ، وبمعنى النداء .

٢٤/١/ ٧١ - قال تعالى : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾ [آل عمران:٦١] .

٢٤/٢/ ٧٢ - وقال تعالى : ﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ [العلق:١٨] .

٢٥ - الاشتقاق بلفظ « نَدْعُوا » :

ورد اشتقاق اللفظ « ندعوا » في القرآن الكريم أربع مرات ، ثلاثة مواضع منها بمعنى الدعاء ، وموضع بمعنى النداء .

٢٥/١/ ٧٣ - قال تعالى : ﴿ قُلْ أَنَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لاَ يَنْفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا ﴾ [الأنعام:٧١] .

٢٥/٢/ ٧٤ - وقال تعالى : ﴿ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلاَءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ ﴾ [النحل:٨٦] .

٢٥/٣/ ٧٥ - وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾ [الاسراء:٧١] ، هنا بمعنى النداء ويتضمن الطلب .

٢٥/٤/ ٧٦ - وقال تعالى : ﴿ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئاً ﴾ [غافر:٧٤] .

٢٦ - الاشتقاق بلفظ « نَدْعُوَ » :

ورد الاشتقاق بلفظ « ندعُوَ » في القرآن الكريم مرة واحدة ، وبمعنى الدعاء والعبادة .

٢٦/١/ ٧٧ - قال تعالى : ﴿ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهاً ، لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً ﴾ [الكهف:١٤] .

٢٧ – الاشتقاق بلفظ « نَدْعُـوْهُ » :

الاشتقاق بلفظ « نَدعُوه » ورد في القرآن الكريم مرة واحدة ، وبمعنى العبادة والدعاء .

٢٧/ ١/ ٧٨– قال تعالى : ﴿ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوْهُ ، إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيْمُ ﴾ [الطور:٢٨] .

٢٨ – الاشتقاق بلفظ « يَـدْعُ » :

ورد الاشتقاق بلفظ « يَدْعُ » في القرآن الكريم خمس مرات ، ثلاث مرات منها بمعنى الدعاء ، ومرتين بمعنى النداء .

٢٨/ ١/ ٧٩ – قال تعالى : ﴿ وَيَدْعُ الإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ﴾ [الاسراء:١١] .

٢٨/ ٢/ ٨٠ – وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لاَ بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ [المؤمنون:١١٧] .

٢٨/ ٣/ ٨١ – وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُوْنِيْ أَقْتُلْ مُوْسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ﴾ [غافر:٢٦] .

٢٨/ ٤/ ٨٢ – وقال تعالى : ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ ﴾ [القمر:٦] ، هنا بمعنى النداء .

٢٨/ ٥/ ٨٣ – وقال تعالى : ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾ [العلق:١٧] ، هنا كذلك بمعنى النداء .

٢٩ – الاشتقاق بلفظ « يَدْعُنَـا » :

ورد لفظ « يَدْعُنا » في القرآن الكريم مرة واحدة ، وبمعنى الدعاء .

٢٩/ ١/ ٨٤ – قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ ﴾ [يونس:١٢] .

٣٠ – الاشتقاق بلفظ « يَدْعُـوْا » :

ورد لفظ « يَدْعُوا » في القرآن الكريم ثمان مرات ، أربع مرات بمعنى الدعاء ، وثلاث مرات بمعنـى الدعـوة ، ومرة بمعنى النداء ، وذلك ما يلي :

٣٠/ ١/ ٨٥ – قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ يَدْعُوْنَ إِلَى النَّارِ ، وَاللَّهُ يَدْعُـوا إِلَـى الْجَنَّـةِ وَالْمَغْفِـرَةِ بِإِذْنِـهِ ﴾ [البقـرة:٢٢١] ، هنـا بمعنى الدعوة إلى الجنة .

٣٠/ ٢/ ٨٦ – وقال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلاَمِ ﴾ [يونس:٢٥] ، هنا كذلك بمعنى الدعوة إلى الجنة .

٣٠/ ٣/ ٨٧ – وقال تعالى : ﴿ يَدْعُوْ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ مَا لاَ يَضُرُّهُ وَمَا لاَ يَنْفَعُهُ ﴾ [الحج:١٢] .

٣٠/ ٤/ ٨٨ – وقال تعالى : ﴿ يَدْعُوْا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ، لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيْرِ ﴾ [الحج:١٣] .

٣٠/ ٥/ ٨٩ – وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُوْنُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيْرِ ﴾ [فاطر:٦] ، هنا بمعنى الدعوة إلى النار .

٣٠/ ٦/ ٩٠ – وقال تعالى : ﴿ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوْ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ ﴾ [الزمر:٨] .

٣٠/ ٧/ ٩١ – وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوْ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ مَنْ لاَ يَسْتَجِيْبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [الأحقاف:] .

٣٠/ ٨/ ٩٢ – وقال تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ، فَسَوْفَ يَدْعُوْ ثُبُوْراً ﴾ [الانشقاق:١١] ، هنـا بمعنى النداء .

٣١ – الاشتقاق بلفظ « يَدْعُـوك » :

ورد الاشتقاق بلفظ « يَدْعُوك » في القرآن الكريم مرة واحدة ، وبمعنى الطلب والنداء .

٣١/ ١/ ٩٣ – قال تعالى : ﴿ قَالَتْ إِنَّ أَبِيْ يَدْعُوْكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ [القصص:٢٥] .

٣٢ – الاشتقاق بلفـظ « يَدْعُوكـم » :

ورد الاشتقاق بلفظ « يَدْعُوكم » في القرآن الكريم أربع مرات ، مرتين بمعنى النداء ، ومرتين بمعنى الدعوة .

٣٢/ ١/ ٩٤ – قال تعالى : ﴿ إِذْ تُصْعِدُوْنَ وَلاَ تَلْوُوْنَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُوْلُ يَدْعُوْكُمْ فِيْ أُخْرَاكُمْ ﴾ [آل عمران:١٥٣] ، هنا بمعنى النداء .

٣٢/ ٢/ ٩٥ – وقال تعالى : ﴿ يَدْعُوْكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوْبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ [إبراهيم:١٠] .

٣٢/ ٣/ ٩٦ – وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَدْعُوْكُمْ فَتَسْتَجِيْبُوْنَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّوْنَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيْلاً ﴾ [الإسراء:٥٢] ، هنـا بمعنى النداء .

٣٢/ ٤/ ٩٧ – وقال تعالى : ﴿ وَمَالَكُمْ لاَ تُؤْمِنُوْنَ بِاللَّهِ وَالرَّسُوْلُ يَدْعُوْكُمْ لِتُؤْمِنُوْا بِرَبِّكُمْ ﴾ [الحديد:٨] .

٣٣ – الاشتقاق بلفظ «يَدْعُونَ» :

ورد الاشتقاق بلفظ «يَدْعُون» في القرآن الكريم ثلاثاً وعشرين مرة ، ثمان عشرة مرة بمعنى الدعاء ، ومرتين بمعنى طلب إحضار الشيء ، وثلاث مرات بمعنى الدعوة ، والآيات التي لأذكر شيئاً هي بمعنى الدعاء .

٩٨ /١/٣٣ – قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ﴾ [البقرة:٢٢١]، هنا بمعنى الدعوة .

٩٩ /٢/٣٣ – وقال تعالى : ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [آل عمران:١٠٤] ، هنا بمعنى الدعوة .

١٠٠ /٣/٣٣ – وقال تعالى : ﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثاً ﴾ [النساء:١١٧].

١٠١ /٤/٣٣ – وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَاناً مَرِيداً ﴾ [النساء:١١٧].

١٠٢ /٥/٣٣ – وقال تعالى : ﴿ وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ [الأنعام:٥٢].

١٠٣ /٦/٣٣ – وقال تعالى : ﴿ وَلاَ تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام:١٠٨] .

١٠٤ /٧/٣٣ – وقال تعالى : ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ [يونس:٦٦] .

١٠٥ /٨/٣٣ – وقال تعالى : ﴿ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [هود:١٠١] .

١٠٦ /٩/٣٣ – وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لاَ يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ ﴾ [الرعد:١٤] .

١٠٧ /١٠/٣٣ – وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ [النحل:٢٠] .

١٠٨ /١١/٣٣ – وقال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ﴾ [الإسراء:٥٧] .

١٠٩ /١٢/٣٣ – وقال تعالى : ﴿ واصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ [الكهف:٢٨] .

١١٠ /١٣/٣٣ – وقال تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ ، وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾ [الحج:٦٢] .

١١١ /١٤/٣٣ – وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ ، وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ﴾ [الفرقان:٦٨] .

١١٢ /١٥/٣٣ – وقال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ يُنْصَرُونَ ﴾ [القصص:٤١] .

١١٣ /١٦/٣٣ – وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [العنكبوت:٤٢] .

١١٤ /١٧/٣٣ – وقال تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ ، وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلَ ﴾ [لقمان:٣٠] .

١١٥ /١٨/٣٣ – وقال تعالى : ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُم عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وطَمَعاً ﴾ [السجدة:١٦] .

١١٦ /١٩/٣٣ – وقال تعالى : ﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴾ [ص:٥١] .

١١٧ /٢٠/٣٣ – وقال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ ، وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لاَ يَقْضُونَ بِشَيْءٍ ﴾ [غافر:٢٠] .

١١٨ /٢١/٣٣ – وقال تعالى : ﴿ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ ، وَظَنُّوا مَالَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ﴾ [فصلت:٤٨] .

١١٩ /٢٢/٣٣ – وقال تعالى : ﴿ وَلاَ يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنْ شَهِدَ بِالحَقِّ ﴾ [الزخرف:٨٦] .

١٢٠ /٢٣/٣٣ – وقال تعالى : ﴿ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴾ [الدخان:٥٥] ، هنا بمعنى طلب إحضار الشيء .

٣٤ – الاشتقاق بلفظ «يَدْعُونَنَا» :

هذا اللفظ ورد في القرآن الكريم مرة واحدة بمعنى الدعاء .

١٢١ /١/٣٤ – قال تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً ورَهَباً ﴾ [الأنبياء:٩٠] .

٣٥ – الاشتقاق بلفظ «يَدْعُونَنِي» :

بهذا الاشتقاق ورد في القرآن الكريم في موضع واحد بمعنى الحث على قصد الشيء أو الطلب إلى فعل شيء .

١٢٢ /١/٣٥ – قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ [يوسف:٣٣] .

٣٦ – الاشتقاق بلفظ « يَدْعُونَـه » :

الاشتقاق بلفظ « يَدْعُونَه » ورد في كتاب الله الكريم في موضع واحد بمعنى الحث على قصد الشيء .

١/٣٦/ ١٢٣ – قال تعالى : ﴿ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِيْنُ فِيْ الأَرْضِ حَيْرانَ ، لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ﴾ [الأنعام:٧١] .

٣٧ – الاشتقاق بلفظ « يَدْعُوهُ » :

الاشتقاق بلفظ « يَدْعُوهُ » ورد في القرآن الكريم مرة واحدة بمعنى الدعاء ، ويحتمل معنى الحث على قصد الشيء .

١/٣٧/ ١٢٤ – قال تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللّهِ يَدْعُوْهُ كَادُوْا يَكُوْنُوْنَ عَلَيْهِ لِبَداً ﴾ [الجن:١٩] .

٣٨ – الاشتقاق بلفظ « يَدْعُوهم » :

الاشقاق بلفظ « يَدْعُوهم » ورد في القرآن الكريم مرة واحدة بمعنى الحث على قصد الشيء .

١/٣٨/ ١٢٥ – قال تعالى : ﴿ أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطانُ يَدْعُوْهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيْرِ ﴾ [لقمان:٢١] .

٣٩ – الاشتقاق بلفظ « ادْعُ » :

الاشتقاق بلفظ « ادْعُ » تكرّر في القرآن الكريم عشر مرات ، ستّ مرات بمعنى الدعاء ، والبقية بمعنى الدعوة ، وهي ما يلي :

١/٣٩/ ١٢٦ – قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْتُم يَا مُوْسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ ، فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ ﴾ [البقرة:٦١] ، هنا بمعنى الدعاء .

٢/٣٩/ ١٢٧ – وقال تعالى : ﴿ قَالُوْا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ﴾ [البقرة:٦٨] ، هنا بمعنى الدعاء .

٣/٣٩/ ١٢٨ – وقال تعالى : ﴿ قَالُوْا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا ﴾ [البقرة:٦٩] ، هنا بمعنى الدعاء .

٤/٣٩/ ١٢٩ – وقال تعالى : ﴿ قَالُوْا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا ﴾ [البقرة:٧٠] ، هنا بمعنى الدعاء.

٥/٣٩/ ١٣٠ – وقال تعالى : ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ ، قَالُوْا يَا مُوْسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ ﴾ [الأعراف:١٣٤] ، هنا بمعنى الدعاء .

٦/٣٩/ ١٣١ – وقال تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ [النحل:١٢٥] .

٧/٣٩/ ١٣٢ – وقال تعالى : ﴿ فَلاَ يُنَازِعُنَّكَ فِيْ الأَمْرِ ، وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ ﴾ [الحج:٦٧] .

٨/٣٩/ ١٣٣ – وقال تعالى : ﴿ وَلاَ يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ ، وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ ، وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ ﴾ [القصص:٨٧] .

٩/٣٩/ ١٣٤ – وقال تعالى : ﴿ فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾ [الشورى:١٥] .

١٠/٣٩/ ١٣٥ – وقال تعالى : ﴿ وَقَالُوْا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ ﴾ [الزخرف:٤٩] .

٤٠ – الاشتقاق بلفظ « ادْعُهُنَّ » :

الاشتقاق بلفظ « ادْعُهُنَّ » ورد في القرآن الكريم مرة واحدة بمعنى النداء ، ويحتمل معنى الطلب .

١/٤٠/ ١٣٦ – قال تعالى : ﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكِ ، ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ، ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيْنَكَ سَعْياً ﴾ [البقرة:٢٦٠] .

٤١ – الاشتقاق بلفظ « ادْعُوا » :

الاشتقاق بلفظ « ادْعُوْا » تكرّر في كتاب الله المجيد أربع عشرة مرة ، ثمان مرات بمعنى الدعاء ، ومرة واحدة بمعنى النداء ، وخمس مرات بمعنى الدعوة ، وذلك ما يلي :

١/٤١/ ١٣٧ – قال تعالى : ﴿ فَأْتُوْا بِسُوْرَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوْا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُوْنِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ ﴾ [البقرة:٢٣] ، هنا بمعنى الدعوة أو الاستعانة .

٤١/٢/ ١٣٨ – وقال تعالى : ﴿ ادْعُوْا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وخُفْيَةً ، إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِيْنَ ﴾ [الأعراف:٥٥] .

٤١/٣/ ١٣٩ – وقال تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوْا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيْدُوْنِ فَلاَ تُنْظِرُوْنِ ﴾ [الأعراف:١٩٥] .

٤١/٤/ ١٤٠ – وقال تعالى : ﴿ أَمْ يَقُوْلُوْنَ افْتَرَاهُ ، قُلْ فَأْتُوْا بِسُوْرَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوْا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِنْ دُوْنِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ ﴾ [يونس:٣٨] ، هنا بمعنى الدعوة .

٤١/٥/ ١٤١ – وقال تعالى : ﴿ أَمْ يَقُوْلُوْنَ افْتَرَاهُ ، قُلْ فَأْتُوْا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوْا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُوْنِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ ﴾ [هود:١٣] .

٤١/٦/ ١٤٢ – وقال تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوْا الَّذِيْنَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُوْنِهِ ، فَلاَ يَمْلِكُوْنَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلاَ تَحْوِيلاً ﴾ [الإسراء:٥٦] .

٤١/٧/ ١٤٣ – وقال تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوْا اللّهَ ﴾ [الإسراء:١١٠] .

٤١/٨/ ١٤٤ – وقال تعالى : ﴿ أَوِ ادْعُوْا الرَّحْمَنَ ﴾ [الإسراء:١١٠] .

٤١/٩/ ١٤٥ – وقال تعالى : ﴿ وَادْعُوْا ثُبُوراً كَثِيْراً ﴾ [الفرقان:١٤] ، هنا بمعنى النداء .

٤١/١٠/ ١٤٦ – وقال تعالى : ﴿ وَقِيْلَ ادْعُوْا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهم ، فَلَمْ يَسْتَجِيْبُوْا لَهُمْ ﴾ [القصص:٦٤] .

٤١/١١/ ١٤٧ – وقال تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوْا الَّذِيْنَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُوْنِ اللّهِ ﴾ [سبأ:٢٢] .

٤١/١٢/ ١٤٨ – وقال تعالى : ﴿ فَادْعُوْا اللّهَ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُوْنَ ﴾ [غافر:١٤] .

٤١/١٣/ ١٤٩ – وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِيْنَ فِيْ النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوْا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِنَ العَذَابِ ﴾ [غافر:٤٩] .

٤١/١٤/ ١٥٠ – وقال تعالى : ﴿ قَالُوْا فَادْعُوْا ، وَمَا دُعَاءُ الكَافِرِيْنَ إِلاَّ فِيْ ضَلاَلٍ ﴾ [غافر:٥٠] .

٤٢ – الاشتقاق بلفظ « ادْعُونــي » :

الاشتقاق بلفظ « ادْعُوني » ورد بموضع واحد في كتاب الله الكريم بمعنى الدعاء .

٤٢/١/ ١٥١ – قال تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُوْنِيْ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ، إِنَّ الَّذِيْنَ يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِيْ سَيَدْخُلُوْنَ جَهَنَّمَ دَاخِرِيْنَ ﴾ [غافر:٦٠] .

٤٣ – الاشتقاق بلفظ « ادْعُـــوه» :

الاشتقاق بلفظ « ادْعُوه » تكرّر في كتاب الله الحكيم أربع مرات ، وكلها بمعنى الدعاء ، وذلك ما يلي :

٤٣/١/ ١٥٢ – قال تعالى : ﴿ وَادْعُوْهُ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ ، كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُوْدُوْن ﴾ [الأعراف:٢٩] .

٤٣/٢/ ١٥٣ – وقال تعالى : ﴿ وَلاَ تُفْسِدُوْا فِيْ الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ، وَادْعُوْهُ خَوْفاً وطَمَعاً ، إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيْبٌ مِنَ الْمُحْسِنِيْنَ ﴾ [الأعراف:٥٦] .

٤٣/٣/ ١٥٤ – وقال تعالى : ﴿ وَلِلّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوْهُ بِهَا﴾ [الأعراف:١٨٠] .

٤٣/٤/ ١٥٥ – وقال تعالى : ﴿ هُوَ الْحَيُّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ، فَادْعُوْهُ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ ﴾ [غافر:٦٥] .

٤٤ – الاشتقاق بلفظ « ادْعُوهــم» :

الاشتقاق بلفظ « ادْعُوهم » ورد في القرآن الكريم مرتين ، مرة بمعنى الدعاء ، ومرة بمعنى إلحاق النَّسب .

٤٤/١/ ١٥٦ – قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ، فَادْعُوْهُمْ فَلْيَسْتَجِيْبُوْا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ ﴾ [الأعراف:١٩٤] .

٤٤/٢/ ١٥٧ – وقال تعالى : ﴿ ادْعُوْهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللّهِ ﴾ [الأحزاب:٥] ، هنا بمعنى إلحاق النسب .

٤٥ – الاشتقاق بلفظ « دُعُــوا » :

الاشتقاق بلفظ « دُعُوا» تكرّر في كتاب الله الكريم ثلاث مرات ، وكلها بمعنى طُلبوا أو نُودوا ، وهي ما يلي :

٤٥/١/ ١٥٨ – قال تعالى : ﴿ وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوْا ﴾ [البقرة:٢٨٢] .

٤٥/٢/ ١٥٩ – وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا دُعُوْا إِلَى اللّهِ وَرَسُوْلِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيْقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُوْنَ ﴾ [النور:٤٨] .

٤٥/٣/١٦٠ – وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ [النور:٥١] .

٤٦ – الاشتقاق بلفظ « دُعِيَ » :

الاشتقاق بلفظ « دُعِيَ » لم يرد في القرآن الكريم إلا في موضع واحد ، بمعنى الدعاء .

٤٦/١/١٦١ – قال تعالى : ﴿ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ ، وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا ﴾ [غافر:١٢] .

٤٧ – الاشتقاق بلفظ « دُعِيتُم » :

الاشتقاق بلفظ « دُعِيتُم » ورد بموضع واحد في كتاب الله الحكيم بمعنى النداء ، أو الدعوة .

٤٧/١/١٦٢ – قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ، وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا ﴾ [الأحزاب:٥٣] .

٤٨ – الاشتقاق بلفظ « تُدْعَى » :

الاشتقاق بلفظ « تُدْعَى » ورد في القرآن الكريم في موضع واحد بمعنى الطّلب أو النداء .

٤٨/١/١٦٣ – قال تعالى : ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ، كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا ﴾ [الجاثية:٢٨] .

٤٩ – الاشتقاق بلفظ « تُدْعَوْنَ » :

الاشتقاق بلفظ « تُدْعَوْنَ » تكرّر في كتاب الله المجيد ثلاث مرات ، وكلها بمعنى الدعوة ، وذلك ما يلي :

٤٩/١/١٦٤ – قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴾ [غافر:١٠] .

٤٩/٢/١٦٥ – وقال تعالى : ﴿ هَا أَنْتُمْ هَؤُلاَءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [محمد:٣٨] .

٤٩/٣/١٦٦ – وقال تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ﴾ [الفتح:٤٨] .

٥٠ – الاشتقاق بلفظ « يُدْعَى » :

الاشتقاق بلفظ « يُدْعَى » ورد في القرآن الكريم في موضع واحد بمعنى الدعوة .

٥٠/١/١٦٧ – قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الإِسْلاَمِ ﴾ [الصف:٧] .

٥١ – الاشتقاق بلفظ « يُدْعَوْنَ » :

الاشتقاق بلفظ « يُدْعَوْنَ » تكرّر في القرآن الكريم ثلاث مرات ، وكلها بمعنى الدعوة ، وذلك ما يلي :

٥١/١/١٦٨ – قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ [آل عمران:٢٣] .

٥١/٢/١٦٩ – وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [القلم:٤٢] .

٥١/٣/١٧٠ – وقال تعالى : ﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ، وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴾ [القلم:٤٣] .

٥٢ – الاشتقاق بلفظ « تَدَّعُونَ » :

الاشتقاق بلفظ « تَدَّعُونَ » تكرّر في القرآن الكريم مرتين مرة بمعنى تطلبون ، ومرة بمعنى الادعاء الباطل ، وذلك ما يلي :

٥٢/١/١٧١ – قال تعالى : ﴿ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ، وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ ، وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴾ [فصلت:٣١] .

٥٢/٢/١٧٢ – وقال تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ، وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ ﴾ [المُلك:٢٧] ، هنا بمعنى : كنتم في الدنيا تدّعون بأن نار جهنم باطل لاحقيقة لها ، والضمير في قوله : ﴿ رَأَوْهُ ﴾ ، راجع إلى جهنم .

٥٣ – الاشتقاق بلفظ «يَدَّعُــونَ» :

الاشتقاق بلفظ «يَدَّعُونَ» لم يرد في كتاب الله الكريم إلا في موضع واحد ، بمعنى يطلبون .

٥٣/١/ ١٧٣ – قال تعالى : ﴿ لَهُمْ فِيْهَا فَاكِهَةٌ ، وَلَهُمْ مَا يَدَّعُوْنَ ﴾ [يس:٥٧] .

٥٤ – الاشتقاق بلفظ «الــدَّاعِ» :

الاشتقاق بلفظ «الدَّاعِ» تكرّر في القرآن الكريم ثلاث مرّات ، مرة بمعنى الدعاء ، ومرتين بمعنى النداء ، وذلك ما يلي :

٥٤/١/ ١٧٤ – قال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِيْ عَنِّيْ فَإِنِّيْ قَرِيْبٌ ، أُجِيْبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة:١٨٦] ، هنا بمعنى الدعاء .

٥٤/٢/ ١٧٥ – وقال تعالى : ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ ﴾ [القمر:٦] .

٥٤/٣/ ١٧٦ – وقال تعالى : ﴿ مُهْطِعِيْنَ إِلَى الدَّاعِ يَقُوْلُ الكَافِرُوْنَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴾ [القمر:٨] .

٥٥ – الاشتقاق بلفظ «دَاعِــيَ» :

الاشتقاق بلفظ «دَاعِيَ» تكرّر في كتاب الله المجيد ثلاث مرات ، وكلها بمعنى الدعوة ، وذلك ما يلي :

٥٥/١/ ١٧٧ – قال تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُوْنَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ له ﴾ [طه:١٠٨] .

٥٥/٢/ ١٧٨ – وقال تعالى : ﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيْبُوْا دَاعِيَ اللّهِ وَآمِنُوْا بِهِ ﴾ [الأحقاف:٣١] .

٥٥/٣/ ١٧٩ – وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ لاَ يُجِبْ دَاعِيَ اللّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِيْ الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُوْنِهِ أَوْلِيَاءَ ﴾ [الأحقاف:٣٢] .

٥٦ – الاشتقاق بلفظ «داعيــاً» :

لفظ «دَاعِياً» ورد في القرآن الكريم مرة واحدة بمعنى الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى .

٥٦/١/ ١٨٠ قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيْراً . وَدَاعِياً إِلَى اللّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيْراً ﴾ [الأحزاب:٤٦] .

٥٧ – الاشتقاق بلفظ «دُعَاءً» –بفتح الهمزة وكسرها وضمها– :

الاشتقاق بلفظ «دُعَاءَ» – بفتح الهمزة وكسرها وضمها – تكرّر في كتاب الله العظيم ثلاث عشرة مرة ، سبع مرات بمعنى الدعاء ، وست مرات بمعنى النداء ، ومرة واحدة تحتمل معنى التسمية إلى جانب معنى النداء ، وذلك ما يلي :

٥٧/١/ ١٨١ – قال تعالى : ﴿ وَمَثَلُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا كَمَثَلِ الَّذِيْ يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ [البقرة:١٧١] ، هنا بمعنى النداء .

٥٧/٢/ ١٨٢ – وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ هَبْ لِيْ مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ، إِنَّكَ سَمِيْعُ الدُّعَاءِ ﴾ [آل عمران:٣٨] .

٥٧/٣/ ١٨٣ – وقال تعالى : ﴿ وَمَا دُعَاءُ الكَافِرِيْنَ إِلاَّ فِيْ ضَلاَلٍ ﴾ [الرعد:١٤] .

٥٧/٤/ ١٨٤ – وقال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِيْ وَهَبَ لِيْ عَلَى الكِبَرِ إِسْمَاعِيْلَ وَإِسْحَاقَ ، إِنَّ رَبِّيْ لَسَمِيْعُ الدُّعَاءِ ﴾ [إبراهيم:٣٩] .

٥٧/٥/ ١٨٥ – وقال تعالى : ﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّهِ وَأَدْعُوْا رَبِّي ، عَسَى أَنْ لاَ أَكُوْنَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيّاً ﴾ [مريم:٤٨] .

٥٧/٦/ ١٨٦ – وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالوَحْيِ ، وَلاَ يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنْذَرُوْنَ ﴾ [الأنبياء:٤٥] ، هنا بمعنى النداء .

٥٧/٧/ ١٨٧ – وقال تعالى : ﴿ لاَ تَجْعَلُوْا دُعَاءَ الرَّسُوْلِ بَيْنَكُمْ ﴾ [النور:٦٣] ، هنا بمعنى النداء ، ويحتمل معنى التسمية .

٥٧/٨/ ١٨٨ – وقال تعالى : ﴿ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً ﴾ [النور:٦٣] ، هنا بمعنى النداء ، ويحتمل معنى التسمية .

٥٧/٩/ ١٨٩ – وقال تعالى : ﴿ إِنَّكَ لا تُسْمِعُ المَوْتَى وَلاَ تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِيْنَ ﴾ [النمل:٨٠] ، هنا بمعنى النداء .

٥٧/١٠/ ١٩٠ – وقال تعالى : ﴿ فَإِنَّكَ لاَ تُسْمِعُ المَوْتَى ولا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إذا وَلَّوْا مُدْبِرين ﴾ [الروم:٥٢] ، هنا بمعنى النداء .

٥٧/١١/ ١٩١ – وقال تعالى : ﴿ وَمَا دُعَاءُ الكَافِرِيْنَ إلاّ فِيْ ضَلاَلٍ ﴾ [غافر:٥٠] .

٥٧/١٢/ ١٩٢ – وقال تعالى : ﴿ لاَ يَسْأَمُ الإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ ، وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُوْسٌ قَنُوْطٌ ﴾ [فصلت:٤٩] .

٥٧/١٣/ ١٩٣ – وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَآى بِجَانِبِه ، وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُوْ دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴾ [فصلت:٥١] .

٥٨ – الاشتقاق بلفظ « دُعَاءِ » بكسر الهمزة :

الاشتقاق بلفظ « دُعَاءِ » بكسر الهمزة ورد في القرآن المجيد في موضع واحد بمعنى الدعاء .

٥٨/١٤/ ١٩٤ – قال تعالى : ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِيْ مُقِيمَ الصَّلاَةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِيْ ، رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴾ [إبراهيم:٤٠] .

٥٩ – الاشتقاق بلفظ « دُعَاءَكُمْ » :

الاشتقاق بلفظ « دُعَاءَكُمْ » ورد في القرآن المجيد في موضع واحد بمعنى الدعاء أو النداء .

٥٩/١/ ١٩٥ – قال تعالى : ﴿ إِنْ تَدْعُوْهُمْ لاَ يَسْمَعُوْا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوْا مَا اسْتَجَابُوْا لَكُمْ ﴾ [فاطر:١٤] .

٦٠ – الاشتقاق بلفظ « دُعَاءَه » :

الاشتقاق بلفظ « دُعَاءَه » لم يرد في كتاب الله العظيم إلا في موضع واحد وبمعنى الدعاء .

٦٠/١/ ١٩٦ – قال تعالى : ﴿ وَيَدْعُ الإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ﴾ [الإسراء:١١] .

٦١ – الاشتقاق بلفظ « دُعَاؤُكُم » :

الاشتقاق بلفظ « دُعَاؤُكُم » لم يرد في كتاب الله العظيم إلا في موضع واحد وبمعنى الدعاء ويحتمل معنى العبادة .

٦١/١/ ١٩٧ – قال تعالى : ﴿ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّيْ لَوْلاَ دُعَاؤُكم ﴾ [الفرقان:٧٧] .

٦٢ – الاشتقاق بلفظ « دُعَائِك » :

الاشتقاق بلفظ « دُعَائِك » ورد في القرآن الكريم في موضع واحد بمعنى الدعاء .

٦٢/١/ ١٩٨ – قال تعالى : ﴿ قَالَ : رَبِّ إِنِّي وَهَنَ العَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَل الرَّأْسُ شَيْباً ، وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً ﴾ [مريم:٤] .

٦٣ – الاشتقاق بلفظ « دُعَائِهِم » :

الاشتقاق بلفظ « دُعَائِهِم » ورد في كتاب الله الحكيم مرة واحدة بمعنى الدعاء ويتضمن معنى النداء .

٦٣/١/ ١٩٩ – قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوْ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ مَنْ لاَ يَسْتَجِيْبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُوْنَ ﴾ [أحقاف:٥] .

٦٤ – الاشتقاق بلفظ « دُعَائِي » :

الاشتقاق بلفظ « دُعَائِي » ورد في القرآن الكريم مرة واحدة بمعنى الدعوة .

٦٤/١/ ٢٠٠ – وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّيْ دَعَوْتُ قَوْمِيْ لَيْلاً وَنَهَاراً . فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِيْ إِلاَّ فِرَاراً ﴾ [نوح: ٥،٦] .

٦٥ – الاشتقاق بلفظ « دَعْوَةٌ » – بفتح التاء وضمها – :

الاشتقاق بلفظ « دَعْوَةٌ » – بفتح التاء وضمها – تكرّر في كتاب الله المجيد أربع مرات ، مرة بمعنى الدعاء ، وثلاث مرات بمعنى الدعوة .

٦٥/١/ ٢٠١ – قال تعالى : ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة:١٨٦] هنا بمعنى الدعاء .

٦٥/٢/ ٢٠٢ – وقال تعالى : ﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ﴾ [الرعد:١٤] .

٦٥/٣/ ٢٠٣ – وقال تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُوْمَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ ، ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ

تَخْرُجُوْنَ ﴾ [الروم:٢٥] .

٣/٦٥/ ٢٠٤ – وقال تعالى : ﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُوْنَنِيْ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِيْ الدُّنْيَا وَلاَ فِيْ الآخِرَةِ ﴾ [غافر:٤٣] .

٦٦ – الاشتقاق بلفظ « دَعْوَتَكَ » :

الاشتقاق بلفظ « دَعْوَتَكَ» ورد في كتاب الله الكريم في موضع واحد بمعنى الدعوة .

١/٦٦/ ٢٠٥ – قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ ﴾ [إبراهيم:٤٤] .

٦٧ – الاشتقاق بلفظ « دَعْوَتُكما » :

الاشتقاق بلفظ « دَعْوَتُكما» ورد في القرآن الكريم بموضع واحد بمعنى الدعاء .

١/٦٧/ ٢٠٦ – قال تعالى : ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيْمَا ﴾ [يونس:٨٩] .

٦٨ – الاشتقاق بلفظ « دَعْوَاهُم » :

الاشتقاق بلفظ « دَعْوَاهُم» تكّرر في كتاب الله المجيد أربع مرات ، وكلها بمعنى الدعاء ، وذلك ما يلي :

١/٦٨/ ٢٠٧ – قال تعالى : ﴿ فَمَا كَانَ دَعْواهُم إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلاَّ أَنْ قَالُوْا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِيْنَ ﴾ [الأعراف:٥] .

٢/٦٨/ ٢٠٨ – وقال تعالى : ﴿ دَعْوَاهُمْ فِيْهَا سُبْحَانَكَ اللّهُمَّ ، وَتَحِيَّتُهُمْ فِيْهَا سَلاَمٌ ﴾ [يونس:١٠] .

٣/٦٨/ ٢٠٩ – وقال تعالى : ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ ﴾ [يونس:١٠] .

٤/٦٨/ ٢١٠ – وقال تعالى : ﴿ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُم حَصِيداً خَامِدِيْنَ ﴾ [الأنبياء:١٥] .

٦٩ – الاشتقاق بلفظ « أدْعِيَاءَكُم » :

الاشتقاق بلفظ « أدْعِيَاءَكُم » لم يرد في كتاب الله الكريم إلا بموضع واحد ، بمعنى الادّعاء الباطل .

١/٦٩/ ٢١١ – قال تعالى : ﴿ وما جَعَل أدعِياءَكُم أَبْناءَكم ﴾ [الأحزاب:٤] .

٧٠ – الاشتقاق بلفظ « أدْعِيَائِهم » :

الاشتقاق بلفظ « أدْعِيَائِهم » ورد في القرآن الكريم مرة واحدة ، بمعنى الادّعاء الباطل .

١/٧٠/ ٢١٢ – قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا ، لِكَيْلاَ يَكُوْنَ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ حَرَجٌ فِيْ أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً ﴾ [الأحزاب:٣٧] .

* * *

المطلب الثاني : الألفاظ المقاربة للدعاء في القرآن المجيد .

المقصود من الألفاظ المقاربة : هي الألفاظ التي تقارب لفظ الدعاء في المعنى الاصطلاحي .

فمثلا : لفظ « السؤال » ورد في القرآن الكريم بمعانٍ متعدّدة ، فورد بمعنى الدعاء إلى جانب وروده بمعانٍ أُخر كالاستفهام ، ومثال وروده بمعنى الدعاء قوله تعالى : ﴿ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النساء:٣٢] ، ومثاله وروده بمعنى الاستفهام ، قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ ﴾ [الأحزاب:٦٣] ، وفائدة معرفة هذه الألفاظ هي الإحاطة بالموضوع كاملا .

وبعد الاستقراء في كتاب الله المجيد ظهر أن الألفاظ المقاربة للدعاء وصلت إلى عشرين لفظاً هي :

١ - الابْتهال .	٦ - الاستسقاء .	١١ - الجـأر .	١٦ - الصّلاة .
٢ - الاستعاذة .	٧ - البَسْملة .	١٢ - الحَسْبَلة .	١٧ - العبادة .
٣ - الاستعانة .	٨ - التسبيح .	١٣ - الذّكْر .	١٨ - القنوت .
٤ - الاستغاثة .	٩ - التحميد .	١٤ - الرَّجاء .	١٩ - الضراعة .
٥ - الاستغفار .	١٠ - التوبة .	١٥ - السُّؤال .	٢٠ - النداء .

وتفصيل تلك فيما يلي :

١ - الابتهال :

الابتهال : بمعنى الاجتهاد في الدعاء[1] ، وهذا اللفظ ورد في القرآن الكريم مرة واحدة ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَاجَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ، ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ [آل عمران:٦١] ، والمراد هنا : الاجتهاد في الدعاء باللعن على الكاذب من الفريقين ، قال ابن كثير : « ومعنى نبتهل ، أي : نلتعن »[2] .

٢ - الاستعاذة :

الاستعاذة معناها الالتجاء والاستنصار بمن يستعيذ به ، مشتقة من العَوْذ وهو : « الالتجاء إلى الغير والتعلق به »[3] .

١ - وهذه اللفظة وردت مع مشتقاتها في كتاب الله العظيم سبعة عشر مرة .

٣ - الاستعانة :

لفظ الاستعانة مع مشتقاتها تكرّرت في كتاب الله المجيد عشر مرات على ستة اشتقاقات .

والاستعانة : بمعنى « طلب العون »[4] ، وجاء في كتاب الله الكريم بمعنيين هما :

أ - طلب العون من الله تبارك وتعالى ، وهو الذي يدخل في موضوع الدعاء ، وبهذا المعنى ورد ستُّ مرات .

---

(١) انظر عمدة الحفاظ ، للسمين الحلبي ٢ / ٢٧١ ، مادة بهل .

(٢) تفسير ابن كثير ١ / ٥٥٠ .

(٣) المفردات للراغب ص ٥٩٤ ، مادة عوذ .

(٤) مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، للراغب ، ص٥٩٨ ، مادة عون.

ب – بمعنى المساعدة والمناصرة بين الناس ، وبهذا المعنى تكرر في كتاب الله الكريم أربع مرات .

٤ – الاستغاثة :

الاستغاثة : بمعنى « طلب الغوث »[١] ، وقد وردت في كتاب الله الحكيم خمس مرات .

والاستغاثة التي تدخل في الدعاء هي ماكان فيه طلب الغوث من الله جل جلاله ، وقد وردت بهذا المعنى ثلاث مرات .

٥ – الاستغفار :

الاستغفار بمعنى طلب الستر والتجاوز عن الذنب بالمقال والفعال[٢] .

وقد ورد لفظ الاستغفار مع مشتقاته في القرآن المجيد أربعاً وثلاثين ومائتيْ مرة[٣] ، ومشتقاته في كتاب الله وصلت إلى ستة وثلاثين اشتقاقا[٤] .

١ –

٦ – الاستسقاء :

الاستسقاء معناه : « طلب السَّقْي أو الإسقاء »[٥] ، وهذا اللفظ ورد مع مشتقاته في كلام رب العالمين واحدا وعشرين مرة ، ولم يرد بمعنى مقارب للدعاء إلا مرتين .

٧ – البَسْمَلة :

البسملة تُعَدُّ من الألفاظ القريبة للدعاء لورود صيغة منها بقصد الدعاء ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيْهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ، إِنَّ رَبِّيْ لَغَفُوْرٌ رَحِيْمٌ ﴾ [هود:٤١] ، فهذه البسملة ذُكِرتْ بقصد الطلب من الله سبحانه وتعالى أن يحفظ السفينة في حالة جريها ورُسُوِّها ، قال ابن كثير : « أي : بسم الله يكون جريها على وجه الماء ، وبسم الله يكون منتهى سيرها وهو رسوها...ولهذا تستحب التسمية في ابتداء الأمور عند الركوب على السفينة وعلى الدابة »[٦] .

---

(١) تفسير الشوكاني ٢/٣٣٠.

(٢) المفردات ، للراغب ، ص٦٠٩.

(٣) انظر المعجم المفرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٤٩٩ – ٥٠٣ ، مادة غفر .

(٤) واشتقاقاته كما يلي :
غَفَرَ ٣ . فَغَفَرْنا ١ . تغفرْ ٤ . تَغْفِرُوا ١ . نَغْفِر ٢ . يَغْفِرُ ٣٣ . يَغْفِروا ١ . يَغْفِرون ١ . اغْفِر ١٧ . يُغْفَر ٢ . استغْفَرَ ٢ . استغْفَرْتَ ١ . استَغْفَرُوا ٢ . أَستغْفِرُ ٢ . لأَستَغْفِرَنَّ ١ . تَسْتَغْفِرْ ٣ . تَستَغْفِرُونَ ١ . يَستَغْفِرْ ٢ . يَسْتَغْفِرُوا ٢ . يَستَغْفِرُونَ ٤ . يَسْتَغْفِرُونَه ١ . استَغْفِرْ ٩ . استَغْفِرْهُ ١ . اسْتَغْفِرُوا ٦ . اسْتَغْفِرُوهُ ٢ . اسْتَغْفِري ١ . غَافِر ١ . الغَافِرين ١ .غَفُوْرٌ ٧١ . غفوراً ٢٠ . الغفار ٤ . غفاراً ١ . غفرانك ١ . مغفرة ٢٨ . استغفارُ ١ . المستغفرين ١ .

(٥) المفردات ، للراغب ص٤١٦.

(٦) تفسير ابن كثير ٢/٦٩٠.

٨ – التسبيـــح :

التسبيح سمّاه الله تعالى في كتابه دعاءً ، قال تعالى : ﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُـمَّ ﴾ [يونس:١٠] ، قال الزمخشري : «﴿ دَعْوَاهُمْ ﴾ : دعاؤهم ، لأنّ «اللهم» نداء الله ، ومعناه : اللهم إنا نسبّحك ، كقول القانت في دعاء القنوت : اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد ، ويجوز أن يراد بالدعاء العبادة ..»[١] ، وقال ابن جريج : «أُخبرتُ أن قوله : ﴿ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ﴾ إذا مرّ بهم الطائر يشتهونه قالوا : سبحانك اللهم ، ذلك دعاؤهم به ، فيأتيهم الملَك بما اشتهوا»[٢] ، وقال الماوردي : «فيه وجهان :.. والثاني : أنهم -أي : أهل الجنة- إذا أرادوا الرغبة إلى الله في دعاء يدعونه ، كان دعاؤهم له : سبحانك اللهم ، قاله قتادة»[٣] .

وكذلك سمّى القرآن الكريم دعاء يونس عليه السلام تسبيحاً ، فقال تعالى : ﴿ فَلَوْلاَ أَنَّهُ كَانَ مِـنَ الْمُسَبِّحِينَ . لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [الصافات:١٤٣،١٤٤] ، قال ابن كثير رحمه الله : « وقيل : المراد هو قوله عزوجل : : ﴿ فَنَـادَى فِـي الظُّلُمَـاتِ أَنْ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ أَنْـتَ سُـبْحَانَكَ إِنِّـي كُنْـتُ مِـنَ الظَّالِمِيْنَ ﴾ [الأنبياء:٧٨] »[٤] .

وفي الحديث عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ وَلَا يَتْفُلُونَ وَلَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ » ، قالوا فما بال الطعام؟ قال: « جُشَـاءٌ وَرَشْحٌ كَرَشْحِ الْمِسْكِ يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفَسَ»[٥] ، ففي هذا الحديث أخبرنا المصطفى صلى الله عليه وسلم أن أهل الجنة يكثرون من التسبيح والتحميد كإكثارنا من النَّفَس .

والتسبيح المُجرَّد الذي لايتضمن طلباً لايدخل في الدعاء وإنما هو تنزيه وثناء ، كتسبيح الملائكة وتسبيح الجمادات الذي أخبرنا به القرآن الكريم ، قال تعالى عن الملائكة : ﴿ وَمَـنْ عِنْـدَهُ لاَيَسْتَكْبِرُونَ عَـنْ عِبَادَتِهِ وَلاَيَسْتَحْسِرُونَ . يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لاَيَفْتُرُونَ .﴾ [الأنبياء:٢٠،١٩] ، وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ، وَلَكِنْ لاَتَفْقَهُونَ تَسْبِيْحَهُمْ ﴾ [الإسراء:٤٤] .

١ – والتسبيح مع مشتقاته ورد في كتاب الله الكريم اثنتين وتسعين مرة على خمسة وعشرين اشتقاقاً[٦] .

٩ – التحميـــد :

التحميد[٧] كالتسبيح سمّاه الله تعالى دعاءً ، قال تعالى : ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُـمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّـهِ رَبِّ

---

(١) الكشاف ، للزمخشري ٢٢٦/٢.

(٢) الدر المنثور ٣٤٦/٤.

(٣) تفسير الماوردي ٤٢٤/٢.

(٤) تفسير ابن كثير ٣٣/٤.

(٥) صحيح مسلم ، ٢١٨٠/٤ ، حديث رقم ٢٨٣٥ ، كتاب الجنة وصفة نعيمها ، باب في صفات الجنة وأهلها ، وتسبيحهم فيها بكرة وعشياً .

(٦) واشتقاقاته هي كما يلي :
يُسبِّحون ٢ مرتان ، سَبِّحَ ٣ ، سَبِّحُوا ١ ، تُسبِّحُ ١ ، تَسبِّحُ ١ ، تُسَبِّحُوْن١ ، تُسَبِّحُوه ١ ، نُسَبِّحُ ١ ، نُسَبِّحُكَ ١ ، يُسَبِّحُ ٧ ، يُسَبِّحْنَ ٢ ، يُسَبِّحُوْن ٥ ، يُسَبِّحُونه ١ ، سَبِّحْ١٣ ، سَبِّحْه ٣ ، سَبِّحُوا ١ ، سَبِّحُوْه ١ ، سَبْحاً ٢ ، السَّابِحَات ١ ، سُبْحَان ١٨ ، سُبْحَانَك ٩ ، سُبْحَانَه ١٤ ، تَسْبِيحَه ١ ، تَسبِيحَهُم ١ ، المُسَبِّحُون ١ ، المُسَبِّحِين ١.

(٧) لفظ التحميد معناه : "حمد الله مرة بعد مرة" . [القاموس المحيط ص٣٥٥] ، وفي الحديث "يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ

<=

﴿ الْعَالَمِيْنَ ﴾ [يونس:١٠] ، قال الزمخشري : « وخاتمة دعائهم الذي هو التسبيح أن يقولوا : الحمد لله رب العالمين »[1] ، وقال ابن القيم -رحمه الله- : « سمي الحمد لله دعاءً ، وهو ثناء محض ؛ لأن الحمد يتضمن الحب والثناء ، فهو أعلى أنواع الطلب للمحبوب...فهو أحق أن يسمى داعياً من السائل الطالب من ربه حاجة ما....فهو دعاء حقيقة ، بل أحق أن يسمى دعاءً من غيره من أنواع الطلب »[2] ، وبهذا يظهر مدى علاقة التحميد بموضوع الدعاء .

١ - ولفظ التحميد مع مشتقاته ورد في كتاب الله العزيز ثمان وستين مرة على تسعة اشتقاقات[3] .

١٠ - التوبـــة :

التوبة : « ترك الذنب لقبحه ، والندم على مافرط منه ، والعزيمة على ترك المعاودة ، وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالأعمال بالإعادة »[4] ، وتدخل التوبة في الدعاء ، لأنها تتضمن طلباً من الله سبحانه وتعالى ، وهي أخصُّ من الدعاء ، فالدعاء يشمل جميع المطالب بينما التوبة تقتصر على طلب العفو والصفح وعدم المؤاخذة بالذنب ، وهي تشبه في هذا الاستغفار ، لكنها تزيد عن الاستغفار بالندم على مافات من الذنب والعزم على عدم العودة إليه .

ولفظ التوبة مع مشتقاتها تكرّرت في كتاب الله المجيد سبعاً وثمانين مرة على ثلاثة وعشرين اشتقاقاً[5] ، وتلك المواضع يمكن تفريعها إلى ثلاثة فروع هي :

أ - التوبة بمعنى قبول الله سبحانه وتعالى من عباده لها .

ب - التوبة بمعنى طلب العبد من الله سبحانه وتعالى لها .

ج - كونها صفة لله تبارك وتعالى بما يليق بجلاله .

واجتمعت تلك المعاني الثلاثة في قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ الَّذِيْنَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ ﴾ [البقرة:١٦٠] ، فالأولى منها بالمعنى الثاني وهو : طلب العبد من الله سبحانه وتعالى التوبة ، والثانية بالمعنى الأول وهو : قبول الله تعالى التوبة ، والثالثة بالمعنى الثالث .

=

كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفَسَ" ، صحيح مسلم ، ٢١٨٠/٤ ، حديث رقم ٢٨٣٥.

(١) الكشاف ، للزمخشري ٢٢٦/٢.

(٢) بدائع الفوائد ، لابن القيم ٩/٣.

(٣) واشتقاقاته كما يلي :

يُحْمَدُوا ١ . الحَمْد ٣٨ . بِحَمدِك ١ . بحَمده ٤ . الحَامدون ١ . مَحْموداً ١ . حَميد ١٦ . أحْمد ١ . مُحَمّد ٤ .

(٤) المفردات ، للراغب ص١٦٩.

(٥) وتفصيل اشتقاقاتها كما يلي :

تَاب ١٨ ، تَابَا ١ ، تَابوا ١٠ ، تُبْتُ ٣ ، تُبْتُم ٢ ، أَتُوبُ ١ ، تُوبا ١ ، يَـتُب ١ ، يَـتُوبُ ١٢ ، يَتوبوا ٣ ، يَتُوبُون ٣ ، تُبْ ١ ، تُوبُوا ٧ ، التَّوْب ١ ، تَوْبَة ٦ ، تَوبَتهم ١ ، تَائبات ١ ، التَّائبون ١ ، تَوَّاب ٨ ، تَوَّاباً ٣ ، التَّوَّابين ١ ، مَتَاب ١ ، مَتَاباً ١ .

١١ – الجؤار :

الجؤار : معناه : رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة ونحوها[(١)] .

وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الحكيم ثلاث مرات في آيتين ، وذلك ما يلي :

أ – في قوله تعالى : ﴿ **وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ، ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ** ﴾ [النحل:٥٣] ، أي : « فإلى الله تصرخون بالدعاء وتستغيثون به »[(٢)] .

ب – وفي قوله تعالى : ﴿ **حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ . لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنْصَرُونَ** ﴾ [المؤمنون:٦٤،٦٥] ، أي : يصرخون ويستغيثون بالدعاء[(٣)] .

١٢ – الحَسْبَلَة :

الحَسبلة هي قول : حسبي الله ونحوه ، وعددتُها من الألفاظ المقاربة للدعاء ، لأنها تتضمن طلب الكِفاية من الله سبحانه وتعالى ، ولأنه جاء في القرآن الكريم أثر من قولها ، قال تعالى : ﴿ **الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً ، وَقَالُوا : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ ، وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ** ﴾ [آل عمران:١٧٣،١٧٤] ، ففي هذا الموضع أخبرَ الله تعالى في القرآن الكريم بأن من آثار قول : « **حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ** » هو رجوع العَدُوّ من غير أن يمسهم بسوء ، مما يفيد أنه يتضمن طلب الكفاية من الله تبارك وتعالى .

١ – ولفظ حسب مع مشتقاته تكرّر في كتاب الله العظيم ستّاً ومائة مرة على ثمان وثلاثين اشتقاقاً[(٤)] .

١٣ – الذِّكْــــر :

الذِّكر يعتبر من الألفاظ المقاربة للدعاء ، قال تعالى : ﴿ **فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا ، وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ** ﴾ [البقرة:٢٠٠] ، فالله تعالى أخبر أن هذا الدعاء من الذكر ، وكذلك دعاء المؤمنين الذين يتفكرون في خلق السموات والأرض وصفهم سبحانه وتعالى بأنهم يذكرون الله في كلّ أحوالهم ، قال تعالى : ﴿ **الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ، وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً ، سُبْحَانَكَ ! فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** ﴾ [آل عمران:١٩١] ، فدعاؤهم هذا أخبر الله تعالى عنه بأنه ذِكرٌ .

١ – ولفظ الذِّكر مع مشتقاته تكرّر في القرآن الكريم مائتين وستاً وثمانين مرة على ستة وخمسين

---

(١) انظر : تفسير الطبري ٥٩٧/٧ ، وفتح القدير ، للشوكاني ٣ /٢٠٣ .

(٢) انظر : تفسير الطبري٥٩٧/٧.

(٣) انظر : تفسير ابن كثير ٣٩٩/٣.

(٤) واشتقاقاتها كمايلي :
حَسِبَ ٥ . حَسِبْتَ ١ . حَسِبْتُمْ ٤ . حَسِبَتْهُ ١ . حَسِبُوا ١ . تَحْسَبُ ١ . تَحْسَبَنَّ ٥ . تَحْسَبَنَّهم ١ . تَحْسَبُها ١ . تَحْسَبُهُم ٢ . تَحْسِبُونَهُ ١ . تَحْسَبُوهُ ٢ . يَحْسَبُ ٥ . يَحْسَبَنَّ ٣ . يَحْسَبُهُ ١ . يَحْسَبُهُم ١ . يَحْسَبُونَ ٨ . فَحَاسَبْناها ١ . يُحَاسِبْكُم ١ . يُحَاسَبُ ١ . يَحْتَسِب ١ . يَحْتَسِبُوا ١ . يَحْتَسِبُونَ ١ . حَسْبَكَ ٢ . حَسْبُنا ١ . حَسْبُهُ ٢ . حَسْبُهُم ٢ . حَسْبِيَ ٢ . حَاسِبِينَ ٢ . حِسَاب ٢٥ . حِسَاباً ٤ . حِسَابِك ١ . حِسَابُهُ ٢ . حِسَابُهُم ٥ . حِسَابِيَهْ ٢ . حَسِيباً ٤ . حُسْبانٍ ١ . حُسْباناً ٢ .

اشتقاقاً[1] .

١٤ – الرَّجــــاء :

١ – لفظ الرجاء مع مشتقاته تكرّر في كتاب الله الكريم ثمانٍ وعشرين مرة ، والرّجاء يُعدّ من الألفاظ القريبة للدعاء ، فكلّ دعاء هو رجاء من الله سبحانه وتعالى .

١٥ – الســؤال :

هذا اللفظ ورد مع مشتقاته في كتاب الله العظيم مائة وتسعا وعشرين مرة ، ويدخل من هذا العدد في موضوع الدعاء ما كان بمعنى الطلب من الله .

١٦ – الصـــلاة :

وردت هذه اللفظة مع مشتقاتها في القرآن المجيد تسعا وتسعين مرة ، لكن التي تتعلق بموضوع الدعاء وردت ثلاث مرات في آيتين ، وهي :

أ – قوله تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ، وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ، إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ [التوبة:١٠٣] أي : دعاءك .

ب – وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ [الأحزاب:٥٦] .

١ – وبقية المواضع وردت بمعنى الصلاة الشرعية ، كقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة:٣] .

١٧ – الضـراعـة :

١ – الضراعة معناها : الخضوع والتملق وإظهار الذل والاستكانة والفقر[2] ، وهذه اللفظة وردت مع مشتقاتها في القرآن الكريم ثمان مرات .

١٨ – العبـــادة :

وردت هذه اللفظة مع مشتقاتها في القرآن الكريم خمساً وسبعين ومائتي مرة على ثمانية وأربعين اشتقاقاً[3] ، ومعظمها تتضمن معنى الدعاء ، للعلاقة الوثيقة بين الدعاء والعبادة ، فالعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه ، والدعاء من أجل وأوضح مظاهر العبادة ونوع من أنواعها .

١٩ – القنــوت :

القنوت معناه : «لزوم الطاعة مع الخضوع »[4] .

ورد هذا اللفظ بمشتقاته ثلاث عشرة مرة ، والذي بمعنى الدعاء ورد في موضعين وهما :

١ – في قوله تعالى : ﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ [آل عمران:٤٣] ، قال الحسن :

---

(١) انظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، لمحمد فؤاد ، ص٢٧٠.

(٢) انظر : القاموس المحيط ص ٩٥٨ مادة : الضرع ، والكشاف للزمخشري ٨٣/٢.

(٣) انظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، لمحمد فؤاد ، ص٤٤١.

(٤) المفردات ، للراغب ، ص ٦٨٤ مادة قنت.

« يعني : اعبدي لربك »[1] .

٢ - وفي قوله تعالى : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا ﴾ [الزمر:٩] ، قال الماوردي : « وفي قانت أربعة أوجه : ....الرابع : أنه الداعي لربه »[2] .

٢٠ - النـــــداء :

النداء من الألفاظ القريبة للدعاء ، فكل دعاء لله سبحانه وتعالى يتضمن نداءً ، والقرآن الكريم سمّى بعض الأدعية نداءً ، كقوله تعالى : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ : أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِيْنَ ﴾ [الأنبياء:٨٣] ،

١ - ولفظ النداء مع مشتقاته تكرّر في كتاب الله اثنان وخمسون مرة على ستة وعشرين اشتقاقاً[3] .

* * *

(١) تفسير ابن كثير ٥٤٤/١.

(٢) النكت والعيون ١١٦/٥.

(٣) وتفصيل اشتقاقه كما يلي :

نادى ١٥ . نادانا ١ . ناداه ١ . ناداها ١ . ناداهما ١ . فنادته ١ . نَادَوْا ٤ . نادَيتم ١ . نَادَيْنا ١ . نادَيْناه ٢ . يُنادونَك ١ . يُنادِ (ي) ١ . يُنادي ١ . يُناديهم ٤ . نادُوْا ١ . نُودُوا ١ . نُودِيَ ١ . يُنادَوْنَ ٢ . فتَنَادَوْا ١ . نادِيكم ١ . نادِيَهُ ١ . نِداءً ٢ . نَدِيّا ١ . المُنادِ(ي) ١. مُنادِياً ١ . التَّنادِ(ي) ١.

المطلب الثالث : الأدعية الصَّريحَة والضِّمْنِيَّة في القرآن الكريم .

يُقصد بالأدعية الصَّريحة كل دعاء كان الطلب فيه صريحاً ، كقوله تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة:٦] ، وبالأدعية الضمنية ماكان الطلب ليس بصريحٍ ، كدعاء يونس عليه السلام بقوله : ﴿ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ ، إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِيْنَ ﴾ [الأنبياء:٨٧] ، فطلبه بكشف غمّه مُتَضَمِّنٌ من إخباره بوحدانية الله سبحانه وتعالى وتسبيحه واعترافه بأنه كان من الظالمين .

والآيات التي احتوت على الأدعية الصريحة وصلت إلى مائة وست آية ، بينما الآيات التي ضَمَّت الأدعية الضِّمنِيَّة وصلت إلى ثلاثين آية ، وتفصيلها فيما يلي :

أولاً : الآيات التي احتوت على الأدعية الصريحة :

١ - قال تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة:٦] .

٢ - وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة:١٢٧] .

٣ - وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وِمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ، وَتُبْ عَلَيْنَا ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة:١٢٨] .

٤ - وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة:١٢٩] .

٥ - وقال تعالى : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا ، وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ ﴾ [البقرة:٢٠٠] .

٦ - وقال تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [البقرة:٢٠١] .

٧ - وقال تعالى : ﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا : رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا ، وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ، وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِيْنَ ﴾ [البقرة:٢٥٠] .

٨ - وقال تعالى : ﴿ آمَنَ الرَّسُوْلُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُوْنَ ، كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ، لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ، وَقَالُوْا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ، غُفْرَانَكَ رَبَّنَا ، وَإِلَيْكَ الْمَصِيْرُ ﴾ [البقرة:٢٨٥] .

٩ - وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيْلاً ثُمَّ اضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ ، وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ ﴾ [البقرة:١٢٦] .

١٠ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيْنَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيْزٌ حَكِيْمٌ ﴾ [البقرة:٢٦٠] .

١١ - وقال تعالى : ﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ، رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِنَا ، رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ ، وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ، أَنْتَ مَوْلاَنَا ، فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِيْنَ ﴾ [البقرة:٢٨٦] .

١٢ - وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا لاَتُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران:٨] .

١٣ - وقال تعالى : ﴿ الَّذِيْنَ يَقُوْلُوْنَ : رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [آل عمران:١٦] .

١٤ - وقال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [آل عمران:٣٥] .

١٥ - وقال تعالى : ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ : رَبِّ إِنِّيْ وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ، وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى ، وَإِنِّيْ

سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ، وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [آل عمران:٣٦] .

١٦ – وقال تعالى : ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ [آل عمران:٣٨] .

١٧ – وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ ، فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِيْنَ ﴾ [آل عمران:٥٣] .

١٨ – وقال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَنْ قَالُوا : رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِيْنَ ﴾ [آل عمران:١٤٧] .

١٩ – وقال تعالى : ﴿ الَّذِيْنَ يَذْكُرُوْنَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ، وَيَتَفَكَّرُوْنَ فِيْ خَلْقِ السَّمواتِ وَالأَرْضِ ، رَبَّنَا مَاخَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً ، سُبْحَانَكَ ! فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [آل عمران:١٩١] .

٢٠ – وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِيْ لِلإِيْمَانِ أَنْ آمِنُوْا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ، رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ، وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا ، وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ ﴾ [آل عمران:١٩٣] .

٢١ – وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ ، وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيْعَادِ ﴾ [آل عمران:١٩٤] .

٢٢ – وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيْرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ ﴾ [آل عمران:٤١] .

٢٣ – وقال تعالى : ﴿ وَمَالَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيْلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِيْنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِيْنَ يَقُولُونَ : رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ، وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً ، وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً ﴾ [النساء:٧٥] .

٢٤ – وقال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِيْنَ قِيْلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيْمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيْقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلاَ أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيْبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيْلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيْلاً ﴾ [النساء:٧٧] .

٢٥ – وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ، يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِيْنَ ﴾ [المائدة:٨٣] .

٢٦ – وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لاَ أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِيْنَ ﴾ [المائدة:٢٥] .

٢٧ – وقال تعالى : ﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ : اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِيْنَ ﴾ [المائدة:١١٤] .

٢٨ – وقال تعالى : ﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيْعاً قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاَهُمْ رَبَّنَا هَؤُلاَءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف:٣٨] .

٢٩ – وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ ﴾ [الأعراف:٤٧] .

٣٠ – وقال تعالى : ﴿ قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِباً إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا ، وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيْهَا إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ، وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً ، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِيْنَ ﴾ [الأعراف:٨٩] .

٣١ – وقال تعالى : ﴿ وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا ، رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِيْنَ ﴾ [الأعراف:١٢٦] .

٣٢ – وقال تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ، قَالَ : رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ، قَالَ : لَنْ تَرَانِي ، وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ ، فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ، فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً ، وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ ! تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِيْنَ ﴾ [الأعراف:١٤٣] .

٣٣ – وقال تعالى : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِيْ وَلأَخِيْ وَأَدْخِلْنَا فِيْ رَحْمَتِكَ ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِيْنَ ﴾ [الأعراف:١٥١] .

٣٤ – وقال تعالى : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِيْنَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا ، فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ، قَالَ : رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ ، أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ، إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ ، تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِيْ مَنْ تَشَاءُ ، أَنْتَ وَلِيُّنَا ،

فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِيْنَ ﴾ [الأعراف:١٥٥] .

٣٥ - وقال تعالى : ﴿ قالُوا : أُوْذِيْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ ، فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُون ﴾ [الأعراف:١٢٩] .

٣٦ - وقال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِيْنَ ﴾ [الأعراف:١٨٩] .

٣٧ - وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالُوا : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذَابٍ أليم . وما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم وَأَنْتَ فِيهِمْ ، وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُم وَهُم يَسْتَغْفِرُون . وَمَالَهُمْ أَلاَّ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّوْنَ عَنِ المَسْجِدِ الحَرام ، وَمَا كَانُوْا أَوْلِيَاءَهُ ، إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلاَّ المُتَّقُوْن ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُوْنَ ﴾ [الأنفال:٣٢،٣٤] .

٣٨ - وقال تعالى : ﴿ فَقَالُوْا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنا ، رَبَّنا لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ . وَنَجِّنا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِيْنَ ﴾ [يونس:٨٥،٨٦] .

٣٩ - وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِيْنَةً وَأَمْوَالاً فِيْ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، رَبَّنَا لِيُضِلُّوْا عَنْ سَبِيْلِكَ ، رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوْبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُوْا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيْمَ ﴾ [يونس:٨٨] .

٤٠ - وقال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِيْ يُسَيِّرُكُمْ فِيْ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِيْ الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيْحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوْا بِهَا ، جَاءَتْهَا رِيْحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيْطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِيْنَ ﴾ [يونس:٢٢] .

٤١ - وقال تعالى : ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِيْ مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِيْ مِنْ تَأْوِيْلِ الأَحَادِيْثِ ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، أَنْتَ وَلِيِّيْ فِيْ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، تَوَفَّنِيْ مُسْلِماً ، وَأَلْحِقْنِيْ بِالصَّالِحِيْنَ ﴾ [يوسف:١٠١] .

٤٢ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيْلٌ ، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِيْ بِهِمْ جَمِيْعًا ، إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيْمُ الْحَكِيْمُ ﴾ [يوسف:٨٣] .

٤٣ - وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِيْ وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ ﴾ [إبراهيم:٣٥] .

٤٤ - وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِيْ بِوَادٍ غَيْرِ ذِيْ زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ، رَبَّنَا لِيُقِيْمُوا الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِيْ إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُوْنَ ﴾ [إبراهيم:٣٧] .

٤٥ - وقال تعالى : ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِيْ مُقِيمَ الصَّلاَةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِيْ ، رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴾ [إبراهيم:٤٠] .

٤٦ - وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِيْ وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِيْنَ يَوْمَ يَقُوْمُ الْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم:٤١] .

٤٧ - ﴿ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُوْلُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ ، أَوَلَمْ تَكُوْنُوْا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ ﴾ [إبراهيم:٤٤] .

٤٨ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِيْ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُوْنَ ﴾ [الحجر:٣٦] .

٤٩ - وقال تعالى : ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ، وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِيْ صَغِيْرًا ﴾ [الإسراء:٢٤] .

٥٠ - وقال تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ، وَاجْعَلْ لِيْ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيْرًا ﴾ [الإسراء:٨٠] .

٥١ - وقال تعالى : ﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوْا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّءْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً ﴾ [الكهف:١٠] .

٥٢ - ﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيْتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَداً ﴾ [الكهف:٢٤] .

٥٣ - وقال تعالى : ﴿ فَعَسَى رَبِّيْ أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيْدًا زَلَقًا . أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْراً فَلَنْ تَسْتَطِيْعَ لَهُ طَلَبًا ﴾ [الكهف:٤٠،٤١] .

٥٤ - وقال تعالى : ﴿ يَرِثُنِيْ وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوْبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ [مريم:٦] .

٥٥ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ [مريم:١٠] .

٥٦ - وقال تعالى : ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِيْ . وَيَسِّرْ لِيْ أَمْرِيْ . وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي . يَفْقَهُوْا قَوْلِيْ . وَاجْعَلْ لِيْ وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِيْ . هَارُوْنَ أَخِيْ . اشْدُدْ بِهِ أَزْرِيْ . وَأَشْرِكْهُ فِيْ أَمْرِيْ . كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيْرًا . وَنَذْكُرَكَ كَثِيْرًا . إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيْرًا ﴾ [طه:٢٥،٣٥] .

٥٧ - وقال تعالى : ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ، وَلاَ تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ ، وَقُلْ رَبِّ زِدْنِيْ عِلْمًا ﴾ [طه:١١٤] .

٥٨ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيْ أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيْرًا ﴾ [طه:١٢٥] .

٥٩ - وقال تعالى : ﴿ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ : رَبِّ لاَ تَذَرْنِي فَرْداً ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِيْنَ ﴾ [الأنبياء:٨٩] .

٦٠ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ ﴾ [الأنبياء:١١٢] .

٦١ - وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُوْنَ ﴾ [المؤمنون:١٠٧] .

٦٢ - وقال تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ فَرِيْقٌ مِنْ عِبَادِيْ يَقُوْلُوْنَ : رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِيْنَ ﴾ [المؤمنون:١٠٩] .

٦٣ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ انْصُرْنِيْ بِمَا كَذَّبُوْنَ ﴾ [المؤمنون:٢٦] .

٦٤ - وقال تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِيْنَ ﴾ [المؤمنون:٢٩] .

٦٥ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ انْصُرْنِيْ بِمَا كَذَّبُوْنَ ﴾ [المؤمنون:٣٩] .

٦٦ - وقال تعالى : ﴿ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّيْ مَا يُوْعَدُوْنَ . رَبِّ فَلاَ تَجْعَلْنِيْ فِيْ الْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ ﴾ [المؤمنون:٩٣،٩٤] .

٦٧ - وقال تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوْذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِيْنِ ﴾ [المؤمنون:٩٧] .

٦٨ - وقال تعالى : ﴿ وَأَعُوْذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُوْنَ ﴾ [المؤمنون:٩٨] .

٦٩ - وقال تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُوْنِ . لَعَلِّيْ أَعْمَلُ صَالِحًا فِيْمَا تَرَكْتُ ، كَلاَّ! إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ، وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُوْنَ ﴾ [المؤمنون:٩٩،١٠٠] .

٧٠ - وقال تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِيْنَ ﴾ [المؤمنون:١١٨] .

٧١ - وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِيْنَ يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ، إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ [الفرقان:٦٥] .

٧٢ - وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِيْنَ يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِيْنَ إِمَامًا ﴾ [الفرقان:٧٤] .

٧٣ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّيْ أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُوْنِ . وَيَضِيْقُ صَدْرِيْ وَلاَ يَنْطَلِقُ لِسَانِيْ فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُوْنَ ﴾ [الشعراء:١٢،١٣] .

٧٤ - وقال تعالى : ﴿ رَبِّ هَبْ لِيْ حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِيْنَ . وَاجْعَلْ لِيْ لِسَانَ صِدْقٍ فِيْ الآخِرِيْنَ . وَاجْعَلْنِيْ مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيْمِ . وَاغْفِرْ لأَبِيْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّيْنَ . وَلاَ تُخْزِنِيْ يَوْمَ يُبْعَثُوْنَ ﴾ [الشعراء:٨٣،٨٧] .

٧٥ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِيْ كَذَّبُوْنِ . فَافْتَحْ بَيْنِيْ وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِيْ وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ ﴾ [الشعراء:١١٧،١١٨] .

٧٦ - وقال تعالى : ﴿ رَبِّ نَجِّنِيْ وَأَهْلِيْ مِمَّا يَعْمَلُوْنَ ﴾ [الشعراء:١٦٩] .

٧٧ - وقال تعالى : ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيْ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِيْ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِيْ بِرَحْمَتِكَ فِيْ عِبَادِكَ الصَّالِحِيْنَ ﴾ [النمل:١٩] .

٧٨ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّيْ ظَلَمْتُ نَفْسِيْ فَاغْفِرْ لِيْ ، فَغَفَرَ لَهُ ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ ﴾ [القصص:١٦] .

٧٩ - وقال تعالى : ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِيْ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ ﴾ [القصص:٢١] .

٨٠ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّيْ قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُوْنِ . وَأَخِيْ هَارُوْنُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّيْ لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيْ ، إِنِّيْ أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُوْنِ ﴾ [القصص:٣٣] .

٨١ - وقال تعالى : ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّيْ أَنْ يَهْدِيَنِيْ سَوَاءَ السَّبِيْلِ ﴾ [القصص:٢٢] .

٨٢ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ انْصُرْنِيْ عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِيْنَ ﴾ [العنكبوت:٣٠] .

٨٣ - وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُوْنَ نَاكِسُوْا رُؤُوْسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوْقِنُوْنَ ﴾ [السجدة:١٢] .

٨٤ - وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيْرًا ﴾ [الأحزاب:٦٨] .

٨٥ - وقال تعالى : ﴿ فَقَالُوْا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوْا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيْثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِيْ ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُوْرٍ ﴾ [سبأ:١٩] .

٨٦ - وقال تعالى : ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُوْنَ فِيْهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِيْ كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيْهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوْقُوْا فَمَا لِلظَّالِمِيْنَ مِنْ نَصِيْرٍ ﴾ [فاطر:٣٧] .

٨٧ - وقال تعالى : ﴿ رَبِّ هَبْ لِيْ مِنَ الصَّالِحِيْنَ ﴾ [الصافات:١٠٠] .

٨٨ - وقال تعالى : ﴿ وَقَالُوْا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ [سورة ص:١٦] .

٨٩ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِيْ وَهَبْ لِيْ مُلْكًا لاَ يَنْبَغِيْ لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [سورة ص:٣٥] .

٩٠ - وقال تعالى : ﴿ قَالُوْا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِيْ النَّارِ ﴾ [سورة ص:٦١] .

٩١ - وقال تعالى : ﴿ قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون ﴾ [سورة ص:٧٩] .

٩٢ - وقال تعالى : ﴿ الَّذِيْنَ يَحْمِلُوْنَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُوْنَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُوْنَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُوْنَ لِلَّذِيْنَ آمَنُوْا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِيْنَ تَابُوْا وَاتَّبَعُوْا سَبِيْلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيْمِ ﴾ [غافر:٧] .

٩٣ - وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِيْ وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ﴾ [غافر:٨] .

٩٤ - وقال تعالى : ﴿ وقِهِمُ السَّيِّئَاتِ ، وَمَن تَقِ السَّيِّئاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رحِمْتَهُ ، وذلك هو الفَوْزُ العَظِيْمُ ﴾ [غافر:٩] .

٩٥ - وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُوْنَا مِنَ الأَسْفَلِيْنَ ﴾ [فصلت:٤١] .

٩٦ - وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُوْنَ ﴾ [الدخان:١٢] .

٩٧ - وقال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاَثُوْنَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً ، قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيْ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِيْ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِيْ فِيْ ذُرِّيَّتِيْ إِنِّيْ تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّيْ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ ﴾ [الأحقاف:١٥] .

٩٨ - وقال تعالى : ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّيْ مَغْلُوْبٌ فَانْتَصِرْ ﴾ [القمر:١٠] .

٩٩ - وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِيْنَ جَاؤُوْا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِيْنَ سَبَقُوْنَا بِالإِيْمَانِ ، وَلاَ تَجْعَلْ فِيْ قُلُوْبِنَا غِلاًّ لِلَّذِيْنَ آمَنُوْا ، رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوْفٌ رَحِيْمٌ ﴾ [الحشر:١٠] .

١٠٠ - وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ﴾ [الممتحنة:٥] .

١٠١ - وقال تعالى : ﴿ وَأَنْفِقُوْا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ، فَيَقُوْلَ رَبِّ لَوْلاَ أَخَّرْتَنِيْ إِلَى أَجَلٍ قَرِيْبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِيْنَ ﴾ [المنافقون:١٠] .

١٠٢ - وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا تُوْبُوْا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوْحاً ، عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ، يَوْمَ لاَ يُخْزِيْ اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِيْنَ آمَنُوْا مَعَهُ ، نُوْرُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ، يَقُوْلُوْنَ : رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُوْرَنَا وَاغْفِرْلَنَا ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ﴾ [التحريم:٨] .

١٠٣ - وقال تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِيْنَ آمَنُوْا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِيْ عِنْدَكَ بَيْتًا فِيْ الْجَنَّةِ ، وَنَجِّنِيْ مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ ، وَنَجِّنِيْ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ ﴾ [التحريم:١١] .

١٠٤ - وقال تعالى : ﴿ عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُوْنَ ﴾ [القلم:٣٢] .

١٠٥ - وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ نُوْحٌ رَبِّ لاَ تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِيْنَ دَيَّاراً ﴾ [نوح:٢٦] .

١٠٦ - وقال تعالى : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِيْ وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَلاَ تَزِدِ الظَّالِمِيْنَ إِلاَّ تَبَارًا ﴾ [نوح:٢٨] .

ثانياً : الآيات التي احتوت على الأدعية الضمنية :

١ - قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ [آل عمران:١٩٢] .

٢ - وقال تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ ، وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [آل عمران:٢٦،٢٧] .

٣ - وقال تعالى : ﴿ وَمَا لَنَا لاَ نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ ، وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴾ [المائدة:٨٤] .

٤ - وقال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الأنعام:٦٣] .

٥ - وقال تعالى : ﴿ قَالاَ : رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِين ﴾ [الأعراف:٢٣] .

٦ - وقال تعالى : ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِيْ أَيْدِيْهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوْا ، قَالُوْا : لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الْخَاسِرِيْنَ ﴾ [الأعراف:١٤٩] .

٧ - وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ آمَنُوْا وَعَمِلُوْا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيْهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيْمَانِهِمْ ، تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِيْ جَنَّاتِ النَّعِيْمِ . دَعْوَاهُمْ فِيْهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ، وَتَحِيَّتُهُمْ فِيْهَا سَلاَمٌ ، وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ ﴾ [يونس:٩،١٠] .

٨ - وقال تعالى : ﴿ وَنَادَى نُوْحٌ رَبَّهُ ، فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِيْنَ ﴾ [هود:٤٥] .

٩ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِيْ بِهِ عِلْمٌ ، وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِيْ وَتَرْحَمْنِيْ أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِيْنَ ﴾ [هود:٤٧] .

١٠ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُوْنَنِيْ إِلَيْهِ ، وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّيْ كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِيْنَ ﴾ [يوسف:٣٣] .

١١ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ لاَتَثْرِيْبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ، يَغْفِرُ اللهُ لكم ، وهو أَرْحَمُ الرَّاحِمِيْنَ ﴾ [يوسف:٩٢] .

١٢ - وقال تعالى : ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيْراً مِنَ النَّاسِ ، فَمَنْ تَبِعَنِيْ فَإِنَّهُ مِنِّيْ ، وَمَنْ عَصَانِيْ فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيْم ﴾ [إبراهيم:٣٦] .

١٣ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً ، وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً ﴾ [مريم:٤] .

١٤ - وقال تعالى : ﴿ قَالاَ رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى ﴾ [طه:٤٥] .

١٥ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ هُمْ أُولاءِ عَلَى أَثَرِيْ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾ [طه:٨٤] .

١٦ - قال تعالى : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِيْنَ ﴾ [الأنبياء:٨٣] .

١٧ - وقال تعالى : ﴿ فَنَادَى فِيْ الظُّلُمَاتِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ ، إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِيْنَ ﴾ [الأنبياء:٨٧] .

١٨ - وقال تعالى : ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِيْنَ ﴾ [الشعراء:٥١] ، هنا تضمن طلب المغفرة .

١٩ - وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِيْ أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِيْ خَطِيْئَتِيْ يَوْمَ الدِّيْنِ ﴾ [الشعراء:٨٢] .

٢٠ - وقال تعالى : ﴿ قِيْلَ لَهَا ادْخُلِيْ الصَّرْحَ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا ، قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيْرَ ، قَالَتْ رَبِّ إِنِّيْ ظَلَمْتُ نَفْسِيْ وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ ﴾ [النمل:٤٤] .

٢١ - وقال تعالى : ﴿ قُلِ الْحَمْدُ للهِ وَسَلاَمٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُون ﴾ [النمل:٥٩] ، هنا تضمن طلاب السلام على الأنبياء .

٢٢ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُوْنَ ظَهِيْرًا لِلْمُجْرِمِيْنَ ﴾ [القصص:١٧] .

٢٣ – وقال تعالى : ﴿ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ [القصص:٢٤] .

٢٤ – وقال تعالى : ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا ﴾ [الأحزاب:٦٧] .

٢٥ – وقال تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ ، إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ [سورة ص:٣٨] .

٢٦ – وقال تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُوْنَ ﴾ [الزمر:٤٦] .

٢٧ – وقال تعالى : ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ [غافر:١١] .

٢٨ – وقال تعالى : ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلاَءِ قَوْمٌ مُجْرِمُوْنَ ﴾ [الدخان:٢٢] .

٢٩ – وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ . رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ﴾ [الممتحنة:٤] .

٣٠ – وقال تعالى : ﴿ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِيْنَ ﴾ [القلم:٢٩] .

خلاصة هذا المبحث :

نستطيع إحصاء الآيات القرآنية المتعلقة بالدعاء من خلال مطالب هذا المبحث ، والجدول التالي يوضح ذلك :

نوع المجموعة	عدد تكرارها	عدد آياتها	صيغ الدعاء منها
لفظ « دعا » مع مشتقاته .	٢١٢	١٨٣	٥
لفظ « الابتهال » مع مشتقاته .	١	١	-
لفظ « الاستعاذة » مع مشتقاتها .	١٧	١٧	١٠
لفظ « الاستغاثة » مع مشتقاتها .	٥	٤	-
لفظ « الاستعانة » مع مشتقاتها .	١٠	١٠	٣
لفظ « الاستغفار » مع مشتقاته .	٢٣٤	٢٠٣	٢٤
البسملة .	٢	٢	١
التسبيح مع مشتقاته .	٩٢	٨٨	١١
لفظ « الحمد » مع مشتقاته .	٦٨	٦٦	١٢
التوبة مع مشتقاتها .	٨٧	٦٩	٣
لفظ « الجأر » مع مشتقاته .	٣	٢	-
الحَسْبلة .	١٠٦	٩٩	٤
لفظ « الذكر » مع مشتقاته .	٢٨٦	٢٦٣	٣
لفظ « سأل » مع مشتقاته .	١٢٩	١١٩	-
لفظ « الصلاة » مع مشتقاتها .	٩٩	٩٠	-
لفظ « الضراعة » مع مشتقاتها .	٨	٨	-
لفظ « العبادة » مع مشتقاتها .	٢٧٥	٢٥١	-
لفظ « قنت » مع مشتقاته .	١٣	١٢	-
لفظ « النداء » مع مشتقاته .	٥٢	٥٠	٦
الأدعية الصريحة			١٠٦
الأدعية الضِّمنية			٣٠
المجوع الكلي	١٦٩٩	١٥٣٧	٢١٨

المبحث الثالث : معاني لفظ الدعاء في القرآن الكريم .

أطلق لفظ الدعاء ومشتقاته في القرآن الكريم بثمانية معان[1] هي :

(١) هذه المعاني أخذتُها من "المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم" تأليف مجمع اللغة بمصر .
وقد جعلها بعضهم أكثر من ذلك ، فذهب الفيروز أبادي إلى أن الدعاء يردُ في القرآن الكريم على وجوه ، وأوصلها إلى اثنَيْ عشرَ معنى هي :

١ – بمعنى القول ، ومثّل له بقوله تعالى : ﴿ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُم حَصِيْداً خَامِدِيْنَ ﴾ [الأنبياء:١٥] .

٢ – بمعنى العبادة ، ومثّل له بقوله تعالى : ﴿ قل أَنَدْعُو من دون الله مالاينفعنا ولايضُرُّنا ﴾ [الحج :١٥] .

٣ – بمعنى النداء ، ومثّل له بقوله تعالى : ﴿ ولا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدعاءَ ﴾ [النمل:٨٠] .

٤ – بمعنى الاستعانة والاستغاثة ، ومثّل له بقوله تعالى : ﴿ وادعوا شهداءكم ﴾ [البقرة:٢٣] .

٥ – بمعنى الاستعلام والاستفهام ، ومثّل له بقوله تعالى : ﴿ قالوا ادعُ لنا ربَّك يُبَيِّنْ لنا ماهي ﴾ [البقرة:٦٨] .

٦ – بمعنى العذاب والعقوبة ، ومثّل له بقوله تعالى : ﴿ تَدْعوا من أدبر وتولّى ﴾ [المعارج : ١٧] .

٧ – بمعنى العَرْض ، ومثّل له بقوله تعالى : ﴿ وياقوم مالي أَدْعُوكم إلى النّجاة وتَدعُونني إلى النار ﴾ [غافر:٤١] .

٨ – بمعنى دعوة نوحٍ قومه ، ومثّل له بقوله تعالى : ﴿ قال ربِّ إني دَعَوْتُ قومِي ليلاً ونهاراً ﴾ [نوح:٥] .

٩ – بمعنى دعوة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لكافّة الخلق ، ومثّل له بقوله تعالى : ﴿ ادعُ إلى سبيلِ ربك بالحكمةِ والمَوْعِظَة الحَسَنة ﴾ [النحل: ١٢٥] .

١٠ – بمعنى دعوة إبراهيم عليه السلام للطيور ، ومثّل له بقوله تعالى : ﴿ ثم ادعُهُنَّ يأتينَك سعياً ﴾ [البقرة : ٢٦٠] .

١١ – بمعنى دعاء إسرافيل بنفخ الصُّوْر يوم النشور لساكني القبور ، ومثّل له بقوله تعالى : ﴿ يوم يَدْعُ الدَّاعِ إلى شيءٍ نُكُر ﴾ [القمر: ٦] .

١٢ – معنى دعاء الخلق ربَّهم ، ومثّل له بقوله تعالى : ﴿ وقال ربُّكم ادعوني أستجب لكم ﴾ [غافر:٦٠] . انظر "بصائر ذوي التمييز" ، للفيروز أبادي ٦٠١/٢ – ٦٠٣.

وإذا تأملنا تلك المعاني نجد أن بعضها تدخل في معنى واحد ، ولاتتفرَّع كما فرَّعه .

فمثلا : المعنى السابع (العرض) ، والمعنى الثامن (دعوة نوح إلى قومه) ، والمعنى التاسع (دعوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كافة الخلق) ، كلها تدخل في معنى الحث على قصد الشيء .

وكذلك المعنى العاشر (دعاء الخليل للطيور) ، والمعنى الحادي عشر (دعاء إسرافيل) تدخل في معنى النداء .

وأوصل الباحث "جهاد محمد بونجا تنجونج" في رسالته "الدعاء في ضوء الكتاب والسنة" – ص١٣ إلى ص٢٦ إلى أربعة عشر معنى هي :

١ – طلب الإحضار .

٢ – النداء وطلب الإقبال .

٣ – الاستفهام والسؤال .

٤ – الاستعانة على المعارضة .

٥ – النداء إلى الطعام .

٦ – النسب .

٧ – التسمية .

<=

١ – بمعنى طلب الشيء .

٢ – بمعنى العبادة .

٣ – بمعنى الحث على قصد الشيء .

٤ – بمعنى النداء .

٥ – بمعنى التسمية .

٦ – بمعنى الاستعانة .

٧ – بمعنى الإلحاق في النّسَب .

٨ – بمعنى الادّعاء الباطل .

وتفصيل ذلك ما يلي :

١ – لفظ الدعاء بمعنى طلب الشيء :

هذا المعنى هو الذي يدخل في الدعاء بمعناه الخاص ، وهو الذي يتبادر إلى الأذهان عند الإطلاق ، والآيات التي جاءت بهذا المعنى يمكن تفريعها إلى ثلاثة فروع هي :

أ – مواضع فيها بمعنى الطلب من الله سبحانه وتعالى وهي التي تدخل في صميم الدعاء ، ومثاله قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يُنَجِّيْكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً ﴾ [الأنعام:٦٣] .

ب – آيات جاءت بمعنى الطلب من المعبودات غير الله سبحانه وتعالى كالأصنام .

ج – آيات فيها بمعنى طلب المخلوق بعضهم من بعض ، كطلب إحضار طعام .

٢ – لفظ الدعاء بمعنى العبادة :

لفظ الدعاء بمعنى العبادة في القرآن الكريم معظمها تتضمن معنى الدعاء ، وقد تكرّر في ستة مواضع تقريباً ، وهي ما يلي :

١ – قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللّهِ إِلَهاً آخَرَ لاَ بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ [المؤمنون:١١٧] .

٢ – وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِيْنَ لاَ يَدْعُوْنَ مَعَ اللّهِ إِلَهاً آخَرَ ، وَلاَ يَقْتُلُوْنَ النَّفْسَ الَّتِيْ حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ﴾ [الفرقان:٦٨] .

٣ – وقال تعالى : ﴿ فَلاَ تَدْعُ مَعَ اللّهِ إِلَهاً آخَرِ فَتَكُوْنَ مِنَ الْمُعَذَّبِيْنَ ﴾ [الشعراء:٢١٣] .

٤ – وقال تعالى : ﴿ وَلاَ تَدْعُ مَعَ اللّهِ إِلَهاً آخَرَ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ﴾ [القصص:٨٨] .

٥ – وقال تعالى : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلّهِ فَلاَ تَدْعُوْا مَعَ اللّهِ أَحَداً ﴾ [الجن :١٨] .

=

٨ – القول .

٩ – التمني .

١٠ – الطلب والاستعجال .

١١ – نداء الهلاك .

١٢ – العبادة .

١٣ – الحث على الشيء .

١٤ – سؤال كشف ضر أو جلب نفع .

وإذا تأملنا نجد أن بعضها يندرج تحت معنى واحد ، كما هو عند الفيروز أبادي .

٦ - وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً ﴾ [الجن:٢٠] ، قال ابن كثير : «أي : إنما أعبد ربي وحده لاشريك له »[1] .

٣ - لفظ الدعاء بمعنى الحث على قصد الشيء :

الدعاء بهذا المعنى يدخل في الدعوة ، وكثيرا مايتعدى بالحرف «إلى »[2] ، كقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ ﴾ [يونس:٢٥] ، أي : يحث الناس على قصد دار السلام وهي الجنة ، وقوله تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ ﴾ [يوسف:١٠٨] .

وورد من غير التعدية بالحرف «إلى » ، كقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ [الأنفال:٢٤] ، وقوله تعالى : ﴿ ثم إني دعوتهم جهارا ﴾ [نوح:٨] .

٤ - لفظ الدعاء بمعنى النداء :

لفظ الدعاء بمعنى النداء تكرّر في القرآن الكريم إحدى وعشرين مرة تقريباً في ستّ عشرة آية ، ومن أمثلتها ما يلي :

١ - قال تعالى : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾ [آل عمران:٦١] .

٢ - وقال تعالى : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ ﴾ [آل عمران:١٥٣] .

٥ - لفظ الدعاء بمعنى التسمية :

لفظ الدعاء بمعنى التسمية تكرّر في القرآن الكريم أربع مرات في آيتين ، ومثاله قوله تعالى : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً ﴾ [النور:٦٣] ، أي : لا تجعلوا تسمية الرسول بينكم كنداء بعضكم بعضا ، حيث كانوا ينادون بأسمائهم ، قال ابن عباس -رضي الله عنه- : «كانوا يقولون : يا محمد ! يا أبا القاسم ! فنهاهم الله عن ذلك إعظاما لنبيه ، فقالوا : يا نبي الله ، ويا رسول الله »[3] .

٦ - لفظ الدعاء بمعنى الاستعانة :

بهذا المعنى تكرّر في القرآن الكريم ثلاث مرات وهي :

١ - قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا ، فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ[4] ﴾ [البقرة:٢٣] .

٢ - وقال تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ، قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [يونس:٣٨] .

٣ - وقال تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ، قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [هود:١٣] .

---

(١) تفسير ابن كثير ٤ / ٦٧٦ - بيروت - دار الفكر - بتخريج : حسين إبراهيم زهران - ط ١٤٠٨ .

(٢) انظر المفردات ص ٣١٥ ، مادة دعا - للراغب الأصفهاني - دمشق - دار القلم - تحقيق : صفوان داودي - ط ١ / ١٤١٣ هـ .

(٣) الدر المنثور ٦ / ٢٣٠ ، للسيوطي - بيروت - دار الفكر - ط١/١٤٠٣ هـ .

(٤) انظر : "بصائر ذوي التمييز" ، للفيروزأبادي ٢/٦٠٠ .

٧ - لفظ الدعاء بمعنى الإنساب :

ورد بهذا المعنى في موضع واحد ، قال تعـالى : ﴿ **ادْعُوْهُـمْ لآبَـائِهِمْ هُـوَ أَقْسَـطُ عِنْـدَ اللَّـهِ** ﴾ [الأحزاب:٥] ، قال أبو السعود : «أي : انسبوهم إليهم وخصوهم بهم»[١] .

٨ - لفظ الدعاء بمعنى الادّعاء الباطل :

بهذا المعنى ورد في القرآن الكريم في أربعة مواضع ، وهي ما يلي :

١ - قال تعالى : ﴿ **تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّـرْنَ مِنْـهُ وَتَنْشَـقُّ الأَرْضُ وَتَخِـرُّ الْجِبَـالُ هَـدّاً . أَنْ دَعَـوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَداً** ﴾ [مريم:٩١] ، قال أبوعبيدة : «مجازه : أن جعلوا ، وليس هو من دعاء الصلوات»[٢] .

٢ - وقال تعالى : ﴿ **وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ** ﴾ [الأحزاب:٤] .

٣ - وقال تعالى : ﴿ **فلما قَضَى زيدٌ منها وَطَراً زَوَّجْناكها ، لكيلا يكـون على المؤمنيـن حَـرَجٌ في أزواج أدعيائِهم إذا قَضَوْا منهُنَّ وطَراً** ﴾ [الأحزاب:٣٧] .

٤ - وقـال تعـالى : ﴿ **فَلَمَّـا رَأَوْهُ**[٣] **زُلْفَـةً سِيئَتْ وُجُـوْهُ الَّذِيْـنَ كَفَـرُوْا ، وَقِيْـلَ هَـذَا الَّـذِيْ كُنْتُـمْ بِـهِ تَدَّعُوْنَ** ﴾ [المُلك:٢٧] ، والمعنى : هذا هو العذاب الذي كنتم تقولون في الدنيا بأنه ادِّعاءٌ باطل .

* * *

---

(١) تفسير أبي السعود ٧/٩١ - ٩٢ .

(٢) مجاز القرآن ، لأبي عبيدة ٢/ ١٢ .

(٣) الضمير راجع إلى جنهم أو لعله إلى العذاب .

الفصل الثاني : أساليب القرآن الكريم في الدعوة إلى الدعاء .

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : أساليب الترغيب إلى دعاء الله وحده .

المبحث الثاني : أساليب الترهيب من دعاء غير الله تبارك وتعالى .

المبحث الأول : أساليب الترغيب إلى دعاء الله سبحانه وتعالى وحده .

وفيه مطالب ثلاثة :

المطلب الأول : الترغيب بذكر صفات الكمال والجلال لله تبارك وتعالى .

المطلب الثاني : الترغيب بذكر قصص الداعين وأدعيتهم بالتفصيل .

المطلب الثالث : الترغيب بالأمر بدعاء الله وحده .

* * *

المطلب الأول : الترغيب بذكر صفات الكمال والجلال لله تبارك وتعالى .

أهم سبب يدفع الداعي إلى اختيار من يدعوه ويرجوه هو اعتقاد صفات الكمال فيه ، فالذين يعبدون الكواكب مثلاً ، يدعونها لاعتقادهم بأنها تؤثر في الكون بالنفع أو الضر ، وكذلك الذين يدعون الجن أو الحجر والشجر والبقر ، ومن هنا نجد القرآن الكريم يركز كثيراً على إثبات صفات الكمال والجلال التي تفرد الله بها سبحانه وتعالى ، لأن البشر إذا آمنوا بها دفعهم ذلك إلى الخضوع له بالطاعات ، ومنها الدعاء ، وصفات الله كثيرة في القرآن الكريم لذا سأقتصر على الصفات التي توجب إفراد الله بالدعاء ، وهي كما يأتي :

١ – صفة الوحدانية لله تعالى :

تفرد الله تبارك وتعالى بصفة الوحدانية ، فهو سبحانه وتعالى واحد في ذاته ، وأسمائه ، وصفاته ، لا شريك ولاند له ، وبوحدانيته استحق ربنا سبحانه وتعالى أن يوحده الجميع بالعبادة ، ومنها الدعاء .

قال تعالى : ﴿ **هُوَ الْحَيُّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ، فَادْعُوْهُ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ** ﴾ [غافر:٦٥] ، الجملة الأولى في هذه الآية الشريفة نجد أنها تقرر صفة الحياة والوحدانية لله تبارك وتعالى ، وفيها ترغيب للعباد بأن يتقربوا إلى الله تبارك وتعالى بأنواع القربات وهي بمثابة تعليل للجملة الثانية ، فمن اتصف بالواحدانية استحق أن يخلص له بالدعاء ، فأمر الله جل جلاله في الجملة الثانية بإفراد الدعاء له سبحانه وتعالى(١) .

وقال تعالى : ﴿ **وَلاَ تَدْعُ مَعَ اللّهِ إِلَهاً آخَرَ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ، كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ ، لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ**

---

(١) انظر : تفسير الرازي ٧٤/٢٧.

تُرْجَعُوْنَ ﴾ [القصص:٨٨] ، في هذه الآية الكريمة نهى اللـه تبارك وتعالى نبيـه محمـداً صلى اللـه عليـه وسـلم عـن الإشراك معه في الدعاء ، ثم ذكر سبحانه وتعالى صفات الكمال والجلال التي تفرّد بها وهـي : الوحدانيـة ، والبقـاء وعدم الهلاك ، ورجوع جميع الخلق إليه ، ومِلك الحُكم ، وكل صفة منها توجـب استحقاقه جـل جلالـه أن يُفـرد بالعبادة والدعاء[1] .

٢ – صفة القدرة :

تأتي هذه الصفة بعد الوحدانية من حيث إنها توجب استحقاق الرب سبحانه وتعالى أن يُوحّـده جميـع النـاس بالدعاء ، والآيات الواردة في ذكر قدرة الله العامة والخاصة عديدة ، فالآيات العامة هي التي تذكر أن الله علـى كـل شيء قدير ، كقوله تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ** ﴾ [البقرة:٢٠] ، والآيات الخاصـة هـي التـي تذكـر قـدرة بعينهـا ، كقولـه تعـالى : ﴿ **قُـلْ هُـوَ القَـادِرُ عَلَـى أَنْ يَبْـعَثَ عَلَيْكُـمْ عَذَابـاً مِـنْ فَوْقِكُـمْ أَوْ مِـنْ تَحْـتِ أَرْجُلِكُمْ** ﴾ [الأنعام:٦٥] ، وسأقتصر على ذكر قدرات الله في مجال الدعاء ، وهي ما يلي :

أ – قدرة الله تعالى على الإجابة المطلقة لمن دعاه :

قال تعالى : ﴿ **إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُوْلَ لَهُ كُنْ فَيَكُوْنُ** ﴾ [يس:٨٢] ، فمن كان أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فهو أقدر على الاستجابة المطلقة لمن دعاه ، ومن هنا وردت الاستجابة مطلقة في قوله تعـالى : ﴿ **وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ** ﴾ [غافر:٦٠] ، فهو سبحانه وتعالى يجيب بماشاء وكيف شاء[2] ، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، قال رسول الله صلى الله عليـه وسـلم : « **وَلَكِنْ لِيَعْـزِمِ الْمَسْـأَلَةَ وَلْيُعَظِّـمِ الرَّغْبَـةَ فَـإِنَّ اللَّـهَ لَـا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ** »[3] ، أي : أن الله تبارك وتعالى لا يعظُـم عليـه إعطـاء أي شـيء لخلقـه ، لقدرتـه المطلقـة علـى العطاء .

ب – قدرة الله تعالى على كشف الكربات :

يتفرع من القدرة على الإجابة المطلقة القدرة على كشف الكربات ، والإنجـاة مـن الظلمـات ، قـال تعـالى : ﴿ **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّـوْءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَـاءَ الأَرْضِ ؟ ءَإِلَـهٌ مَـعَ اللَّـهِ ؟!** ﴾ [النمـل:٦٢] ، وقـال تعالى : ﴿ **قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ البَرِّ وَالبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِيْنَ** ﴾ [الأنعام:٦٣،٦٤] ، ففي الآية الأولى أخبر الله تبارك وتعالى عن قدرته علـى كشـف السـوء ، والآيـة الثانية فيها إخبار بقدرته جل شأنه على النجاة من ظلمات البر والبحر .

جـ – قدرة الله تعالى على النفع والضر :

هذه الصفة كذلك من أهم الصفات الموجبة لاستحقاق الله تبارك وتعالى الدعاء ، والـمُرغّبـة للعباد إلى التعلـق به ، والارتكان إليه جل شأنه ، قال تعالى : ﴿ **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ، وَتَنْزِعُ المُلْـكَ مِمَّـنْ تَشَـاءُ ، وَتُـعِزُّ مَنْ تَشَاءُ ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ، بِيَدِكَ الخَيْرِ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ** ﴾ [آل عمران:٢٦] ، في هذه الآية الكريمـة أمـر الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم أن يدعوه مثنياً عليـه بصفـة القـدرة علـى إعطـاء الـمُـلك ونزعـه ، وقـال

---

(١) انظر : تفسير السعدي ٤٤/٤.

(٢) انظر : تفسير الشوكاني ٢١٣/١.

(٣) صحيح مسلم ٤ / ٢٠٦٣ ، حديث رقم ٢٦٧٩ – كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب العزم بالدعـاء ، ولا يقـل إن شئت .

تعالى : ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ ، وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَادَّ لِفَضْلِهِ ، يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [يونس:١٠٧] ، في هذه الآية الكريمة أخبر الله تبارك وتعالى نبيه أنه إن مسه بضر فلا أحد يقدر على كشفه إلاهو ، وكذلك إن أراد أن يعطيه خيرا فلا أحد يملك رد ذلك الفضل ، ففي ذلك ترغيب للعباد أن يرجوه وحده بالدعاء ، وأن يتيقنوا بأنهم قد لجأوا إلى الواحد الذي تفرد بصفات الكمال والجلال ، كما يتضمن التخويف من قدرته على المنع(١) .

٣ - صفة مِلك المُلك والغِنى لله تعالى :

من الصفات التي توجب استحقاق الله تبارك وتعالى الدعاء دون سواه ، صفة تملك الملك ، فهو تبارك وتعالى له ملك السموات والأرض وما فيها .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَمَالَكُمْ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيْرٍ ﴾ [البقرة:١٠٧] ، في هذه الآية الكريمة أخبر الله تبارك وتعالى أن له ملك السموات والأرض ، وأنه ليس لأحد نصير ينصره من دونه(٢) .

وقال تعالى : ﴿ وَقَالُوْا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ، سُبْحَانَهُ ، بَلْ لَهُ مَا فِيْ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، كُلٌّ لَهُ قَانِتُوْنَ ﴾ [البقرة:١١٦] ، فهنا ينكر الله تبارك وتعالى على الذين يزعمون أنه سبحانه وتعالى اتخذ ولداً ، ثم أخبر جل جلاله أن له جميع ما في السموات والأرض ، وكلهم له مطيعون ، ولا شك أن العطاء والمنع لا يكون إلا بعد التملك ، فمن لا يملك شيئا عجز عن العطاء ، ومن هنا نجد أن الله تعالى يذكر في مواضع من القرآن الكريم هذه الصفة التي تفرد بها ربنا سبحانه وتعالى(٣) .

أما عن صفة الغنى فقد أخبر الله تبارك وتعالى أنه غني حميد ، وأن جميع الناس فقراء إليه ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ، وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيْدُ ﴾ [فاطر:١٥] ، ففي هذا الإخبار إطماع للبشر بأن يطلبوا منه بالدعاء ، فكل فقير محتاج يبحث عمن يسد حاجته وقد أخبر ربنا سبحانه وتعالى أن جميع الناس فقراء إليه ، وأنه هو وحده الغني الحميد فلم يبق أمام البشر إلا دعائه وحده لسد فقرهم وحاجاتهم ، قال الشيخ السعدي -رحمه الله- في تفسيره ٢٠٣/٤ : « ولكن الموفق منهم الذي لايزال يشاهد فقره في كل حال من أمور دينه ودنياه ، ويتضرع له ، ويسأله أن لا يكله إلى نفسه طرفة عين ، وأن يعينه على جميع أموره » .

وقد جاء في السنة المطهرة بيان سعة ملك الله وغناه الكامل مفصلاً ، فعن أبي ذر رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن الله تبارك وتعالى أنه قال : « ...... **يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ** .... »(٤) ، ففي هذا الحديث الشريف أخبرنا المصطفى صلى الله عليه وسلم عن سعة ملك الله تبارك وتعالى وغناه الكامل ، فلو أن جميع الثقلين اجتمعوا في ميدان واحد وسألوا الله تبارك وتعالى ، فأجابهم سبحانه وتعالى فأعطى كل شخص مسألته لم ينقص ذلك مما عنده جل شأنه من الملك والغنى إلا كنقصان جزء من قطرة بحر إذا أُدخل فيه المخيط ، فكأنه لا شيء ، ولاشك أن هذا الإيمان بهذا الغنى والملك لله

---

(١) انظر : تفسير السعدي ٣٦٤/٣.

(٢) انظر : تفسير الشوكاني ١٤٨/١.

(٣) انظر : تفسير السعدي٩٩/١.

(٤) صحيح مسلم ٤ / ١٩٩٤ ، ١٩٩٥ ، حديث رقم ٢٥٧٧ - كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم الظلم .

تبارك وتعالى يجعل المؤمن طامعاً منه سبحانه وتعالى متعلقاً به وحده ، ففيه ترغيب أيما ترغيب إلى توحيده جل جلاله بالدعاء والعبادة .

٤ – صفة الكرم لله تعالى :

قد يكون الشخص غنيا غناء واسعا ، لكنه مع غناه بخيل ، مقتر على نفسه فضلا على غيره ، مثل هذا الشخص مع غناه الواسع إذا عرف الناس صفة البخل فيه امتنعوا عن الطلب منه ولو كانوا في حاجة وخصاصة ، لماذا ؟ لأنه لا عائد يُرجى من طلب هذا الغني إلا إذلال النفس والخيبة ، فالغنى وحده ليس كافيا لترغيب الناس بل لا بد معه من صفة الكرم ، ولله المثل الأعلى ، فالله سبحانه متفرد في صفة الكرم ، فلا أحد أكرم منه ، ومن هنا لعن اليهود حين نسبوا إليه البخل ، قال تعالى : ﴿ **وَقَالَتِ الْيَهُودُ : يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ، غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ، بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ** ﴾ [المائدة:٦٤] ، ففي هذه الآية الكريمة يُنكر الله تبارك وتعالى على اليهود إقدامهم على هذه الفِرية ، ثم أخبر جل جلاله أنه عاقبهم على ذلك باللعن وتضييق أيديهم عن الخيرات ، فمعظم اليهود يبخلون عن الخيرات ويبسطون بالشر ، ثم أخبر سبحانه وتعالى أن يديه مبسوطتان –بما يليق بجلاله– ينفق كيف يشاء .

وورد في حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « **يَدُ اللَّهِ مَلأَى لاَ يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَقَالَ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ** »[1] ، ففي هذا الحديث الشريف أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم عن كرم الله المطلق وأن يديه سبحانه وتعالى ملأى لا يضيقها نفقه .

* * *

(١) صحيح البخاري ٨ / ٢١٨ ، حديث رقم ٧٤١١ – كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : "لما خلقت بيدي" ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

المطلب الثاني : الترغيب بذكر قصص الداعين وأدعيتهم بالتفصيل .

القصص لها أثر واضح في النفوس ، فالناس جُبلوا على حب معرفة نتيجة القصة وكيفية أحداثها ، وقصص القرآن الكريم تتميز بتضمنها حقائق قد حصلت في الواقع ، فلا مبالغة في تضخيم الأحداث ولا أساطير تُحكى ، وإنما يقصُّ الوقائع بأسلوب رفيع يعجز جميع الخلق عن الإتيان بمثله ، وقال تعالى : ﴿ **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَـٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ** ﴾ [يوسف:٣] ، قال تعالى : ﴿ **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ** ﴾ [الكهف:١٣] .

ورد في القرآن الكريم كثيرًا من قصص الداعين ، والشدائد التي أحاطت بهم ، وذكر أدعيتهم مفصلا ، كما ذكر عاقبة أمرهم وأثر دعائهم .

والمناسب في هذا المبحث ذكر نواحي الترغيب في إيراد القرآن الكريم لقصص الداعين ، وهي ما يلي :

١ – الإخبار عن الشدائد التي حلت بالموحدين :

جاء في القرآن الكريم من قصص الداعين نقل مشاهد وصور البلاء والشدة التي أحدقت بالموحدين .

فمثلا : النبي يونس عليه السلام ابتلعه الحوت في البحر ، قال تعالى : ﴿ **وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِيْنَ . إِذْ أَبَقَ إِلَىْ الْفُلْكِ الْمَشْحُوْنِ . فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِيْنَ . فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيْمٌ** ﴾ [الصافات:١٣٩-١٤٢] .

وزكريا عليه السلام ابتُلي بامرأة عقيم فكبر سنه ولم ينجب ، قال تعالى : ﴿ **قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُوْنُ لِيْ غُلاَمٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِيْ عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا** ﴾ [مريم:٨] .

وموسى عليه السلام تآمر الملأ على قتله فهرب خائفا وحيدا ، ثم وصل إلى أرض لا يعرف أحدا منهم وهو منهك من السفر ، قال تعالى : ﴿ **وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَمُوسَى إِنّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنّي لَكَ مِنَ النّاصِحِينَ . فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفاً يَتَرَقّبُ** ﴾ [القصص:٢٠،٢١] .

ولا شك أن جميع الناس يمرون بشدائد في حياتهم قد تطول وقد تقصر ، قد تشتد وقد تقل ، فحين يسمعون عن ابتلاءات من سبقهم يبحثون عن مصيبة تشبه المصيبة التي هم فيها ، فمن ابتلي بالعقم مثلا يحرص كثيرا على معرفة أخبار أصحاب العقم وهكذا .

والله سبحانه وتعالى يذكر قصص أولئك ليأخذ الناس العِبَرَ والمواعظ منهم .

٢ – ذكر السلوك الصحيح الذي قاموا به لدفع ما أصابهم :

حين يرد في القرآن الكريم الشدائد التي أحاطت بالأنبياء والموحدين ، يثير في النفس تساؤلاً : كيف قاوَمُوا هذا الابتلاء ، وما هي الطرق التي سلكوها لدفع تلك الشدة ، هل لجأوا إلى الأصنام ، أم إلى الكواكب ، أم ماذا ؟

يَذكُر الله تعالى السلوك الصحيح الذي سلكوه وهو :

أ – المبادرة إلى الله بالدعاء والرجاء .

ب – المواظبة على الإكثار من الاستغفار .

فمثلا يونس عليه السلام سارع بالاستغفار وهو في تلك الحالة ، فقال : ﴿ **لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ ، إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِيْنَ** ﴾ [الأنبياء:٨٧] ، وموسى عليه السلام بادر بالدعاء والرجاء من ربه فقال : ﴿ **رَبِّ إِنِّيْ لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيْرٍ** ﴾ [القصص:٢٤] ، فبهذا أرشد الله تعالى إلى الاقتداء بأولئك الأنبياء والموحدين ، واللجوء إلى رب العالمين ، والاستفادة من أدعية العباد المخلصين .

٣ – ذكر نتيجة دعائهم وعاقبة أمرهم :

العبرة بالعاقبة ، والاعتداد بالخاتمة ، فكل الناس يُبتلون ، لكن الفلاح كل الفلاح ، والنجاح كل النجاح ، من كانت عاقبة أمره إلى رضوان الله والفوز بجنات عرضها السموات والأرض ، لذلك يذكر الله تعالى في القرآن المجيد نتيجة دعوات أولئك الموحدين ، هل أُهملوا كما تُهمل المعبودات من دون الله من يدعوها ؟ هل تخلى الله تبارك وتعالى عن كشف كربتهم ؟

فمثلا : يونس عليه السلام وهو في بطن الحوت ليس بينه وبين الموت المنتظر إلا لحظات ، بطن الحوت لا يعرف يونس ولا غيره ، سيعامله معاملة أي طعام دخل إلى جوفه ، لحظات سيُهضم هضم الطعام وسيُعصر عصر الغذاء ، لكن الخالق القادر على كل شيء مالك للحوت وبطنه ، لن ينبض عرق منه إلا بعلمه ومشيئته سبحانه وتعالى ، وإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ، استجاب الله دعاء نبيه وهو في بطن الحوت ينتظر سكرات الموت بعد لحظات ، فأمر الحوت بأن يُخرج عبده الذي ناداه في الظلمات ، قال تعالى : ﴿ **فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ، وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِيْنَ** ﴾ [الأنبياء:٨٨] ، وزكريا عليه السلام بشره بغلام مع كبر سنه وعقم امرأته وهل يعجزه شيء وهو الذي بيده ملكوت كل شيء ؟ قال تعالى : ﴿ **يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى** ﴾ [مريم:٧] .

وهكذا يذكر الله تعالى قصص الداعين وأدعيتهم مشوقا العباد إلى دعاء رب العباد ، مرغبا إياهم إلى اختيار الأدعية التي تناسب حالهم وتوافق بلواهم .

* * *

المطلب الثالث : الترغيب بالأمر بدعاء الله وحده .

ورد في كتاب الله العظيم الأمر بالدعاء مطلقا اثنتين وثلاثين مرة ، عشر مرات منها بالخطاب للمفرد بلفظ (ادعُ) ، واثنتين وعشرين مرة بالخطاب للجمع بلفظ (ادعوا) ، وليست كل هذه الألفاظ في موضوع الدعاء .

المواضع التي فيها الخطاب للمفرد لم تَرد بغرض الترغيب في الدعاء ، وإنما بعضها بمعنى الدعوة إلى الله ، كقوله تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ [النحل:١٢٥] ، وبعضها في موضوع الدعاء لكن بغرض أخذ العبرة والتنبيه من الوقوع في مثله ، لأنها وردت في سياق قصة اليهود مع موسى عليه السلام وقد قللوا أدبهم وطوّلوا ألسنتهم وتمادَوْا في غيهم ، قال تعالى حاكياً على لسانهم : ﴿ قَالُوْا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا ﴾ [البقرة:٧٠] ، فالأمر هنا من قوم موسى ، والغرض من إيراد قصتهم التنبيه إلى عدم الوقوع في ما وقعوا فيه من تطويل اللسان والإكثار من الأسئلة من غير داعٍ .

ويعنينا في هذا المبحث معرفة الآيات التي فيها الأمر بالدعاء بقصد الترغيب والتكليف ، وبعد الاستقراء تبين أنه ورد إحدى عشرة مرة في تسع آيات ، وهي ما يلي :

١ - قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُوني أَسْتَجِبْ لَكُمْ ، إِنَّ الَّذِيْنَ يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُوْنَ جَهَنَّمَ دَاخِرِيْنَ ﴾ [غافر:٦٠] ، في هذه الآية يأمرنا الله أن ندعوه مع الوعد بأنه يستجيب لنا إذا دعوناه .

٢ - قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّيْ بِالْقِسْطِ ، وَأَقِيْمُوْا وُجُوْهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ، وَادْعُوْهُ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ ، كَمَا بدَأَكُمْ تَعُوْدُوْنَ ﴾ [الأعراف:٢٩] .

٣ - قوله تعالى : ﴿ فَادْعُوْا اللَّهَ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ ولَوْ كَرِهَ الْكَافِرُوْنَ ﴾ [غافر:١٤] .

٤ - قوله تعالى : ﴿ هُوَ الْحَيُّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ، فَادْعُوْهُ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ ﴾ [غافر:٦٥] .

هذه الآيات الثلاث كذلك فيها الأمر بالدعاء مع زيادة قيد الإخلاص ، ففيه إرشاد وتوجيه إلى جانب الترغيب أن نجعل دعاءنا خالصا لوجه الله سبحانه وتعالى لا يشوبه شيء من الشرك الجلي أو الخفي ، كمن يدعو الأصنام ، أو يقصد من دعائه إظهار الصلاح وكثرة العبادة ليعظم منزلته عند الناس(١) .

٥ - قوله تعالى : ﴿ ادْعُوْا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وخُفْيَةً ، إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِيْنَ ﴾ [الأعراف:٥٥] ، في هذا الموضع الأمر بالدعاء مع زيادة قيد الضراعة والخفية ، والضراعة : إظهار الفقر والذلة بالقول والفعل(٢) ، وإظهاره بالقول يكون بذكر صفات النقص في الداعي وصفات الكمال في الله ، وإظهاره بالفعل يكون برفع اليدين أو السجود ونحوه من الهيئات المشروعة ، والخفية : إخفاء الصوت وخفضه تخشعا وتذللا ، ففيه حث على امتثال هذا الأدب الرفيع أثناء الدعاء .

٦ - قوله تعالى : ﴿ وَلاَ تُفْسِدُوْا فِيْ الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ، وَادْعُوْهُ خَوْفاً وطَمَعاً ، إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيْبٌ مِنَ الْمُحْسِنِيْنَ ﴾ [الأعراف:٥٦] ، في هذه الآية الأمر بالدعاء مع زيادة قيد الخوف والطمع ، فينبغي لمن يدعوا الله أن يستحضر حالة الخوف من الله ومن عقابه وقدرته ، كما عليه أن يستشعر الطمع مما عند الله من الرحمة

---

(١) انظر : تفسير التحرير والتنوير ١٩٣/٢٤.

(٢) انظر : تفسير الكشاف ٢ / ٨٣ .

والخير[1] .

٧ – قوله تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾ [الإسراء:١١٠] ، الأمر في هذه الآية للإباحة أي : يجوز لكم أن تدعوا الله بأيّ اسم من أسمائه ، ولا يلزم منه تعدد ذات الله كما توهم بعض المشركين ذلك[2] .

٨ – قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف:١٨٠] ، هنا أمرنا الرب سبحانه وتعالى أن ندعوه بأسمائه الحسنى ، وفيه حثٌّ على ذلك ، فنقول مثلا : يارحمن يا رحيم ارحمنا ، يا مالك يا قادر أعطنا عطاءً تحبه وترضاه ، وهكذا[3] .

٩ – قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِيْنَ فِيْ النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوْا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ . قَالُوْا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيْكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ؟ قَالُوْا بَلَى! قَالُوْا فَادْعُوْا ، وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِيْنَ إِلاَّ فِيْ ضَلاَلٍ ﴾ [غافر:٤٩،٥٠] ، في هاتين الآيتين يخبرنا الله تعالى عن مشهد من مشاهد المعذَّبين في النار ، فالكفار من شدة عذاب جهنم يطلبون من خزنة جهنم أن يدعوا ربهم لهم بتخفيف العذاب عنهم ولو يوما واحداً ، فتجيبهم بسؤال : ألم تأتكم رسلكم بالبينات الواضحات ؟ فيجيبون بالإثبات : بلى ! فعندئذ ستأمرهم –على سبيل التبكيت– أن يدعوا ربهم بأنفسهم ، لكن هيهات بعد الممات أن يجاب دعوات الكفار ، فختمت الآية الكريمة بأن دعاء الكافرين في ضلال ، ففي هذا المشهد إيقاظ عقول الناس إلى المسارعة بالإيمان بالله كما فيه حث على المبادرة إلى الدعاء في الدنيا قبل أن يأتي يوم لاينفع الدعاء والرجاء[4] .

* * *

(١) انظر : تفسير القرطبي ١٤٥/٧ .

(٢) لهذه الآية سبب نزول ، " فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا يدعو : يا رحمن يا رحيم ، فقال المشركون : هذا يزعم أنه يدعو واحدا وهو يدعو مثنى مثنى فأنزل الله هذه الآية" . تفسير الطبري ١٦٥/٨ .

(٣) انظر : تفسير القرطبي ٢٠٧/٧،٢٠٨.

(٤) انظر : تفسير السعدي ٣٤٨/٣.

المبحث الثاني : أساليب الترهيب والتنفير من دعاء غير الله :

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : التنفير بإثبات صفات النقص في المعبودات من دون الله .

المطلب الثاني : الترهيب بذكر العواقب السيئة لمن يدعو غير الله .

المطلب الثالث : الترهيب بالنهي عن دعاء غير الله .

* * *

المطلب الأول : التنفير بإثبات صفات النقص في المعبودات من دون الله .

ذكرت في المبحث السابق أن من الأساليب الواردة في القرآن الكريم في الترغيب في دعاء الله ذكر صفات الكمال والجلال التي تفرد الله بها تبارك وتعالى ، وهذا الأسلوب وحده كاف لإقناع جميع الثقلين أن الذي يستحق أن يُفرد بالدعاء دون شريك هو الله وحده ، لكن لأهمية هذه القضية ، وكثرة المنجرفين في الشرك ، وخطورة مصير من لا يوحّد الله تبارك وتعالى ، ولا يستجيب للحق ، كثر في القرآن الحكيم إبراز صفات النقص الموجودة في المعبودات من دون الله تعالى على اختلاف أنواعها ، ليزول الشك من الذين في قلوبهم مرض فيؤمنوا ، وليزداد الذين آمنوا إيمانا ، وليكون المشركون على بينة من أمرهم بأنهم على ضلال مبين .

وتلك المعبودات يمكن تقسيمها إلى نوعين هما : الجمادات ، وغير الجمادات ، وسنذكر صفات النقص في النوعين بإيجاز فيما يلي :

أ - صفات النقص التي تختص بالجمادات التي تعبد من دون الله : كالأصنام ونحوها .

عدم الحياة :

أبرز صفة نقص وأوضحها لكل ذي عقل في المعبودات من الجمادات هي **عدم الحياة** ، فهي جمادات جامدة لاحركة فيها ولا روح ، ويتبع فقدان الحياة صفات النقص الأخرى التي يتميز بها الأحياء ، ومن أهمها : فقدان المقدرة على السمع والبصر والحركة والبطش ، فضلا عن نصرة غيرها واستجابة دعواتهم ، فضلا عن الدفاع عن ذواتهم .

وهذه الحقيقة مع وضوحها وقربها تغيب عن المشركين حتى لو كانوا من عقلاء قومهم ، فيدعون تلك الأصنام معتقدين أنها تضر وتنفع ، ويصرّون على ضلالهم وغيهم ، ومن هنا تكرر في القرآن الكريم التذكير بهذه الحقيقة ، من ذلك :

- قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ، فَادْعُوْهُمْ فَلْيَسْتَجِيْبُوْا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ . أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُوْنَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُوْنَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُوْنَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُوْنَ بِهَا قُلِ**

ادْعُواْ شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلاَ تُنظِرُونِ ﴾ [الأعراف:١٩٤،١٩٥] ، ففي هذه الآية العظيمة أنكر الله تبارك وتعالى على المشركين عبادتهم الأصنام ودعاءهم لها من دونه سبحانه وتعالى ، فاستفهمهم استفهاما إنكاريا : هل لها أرجل تمشي بها ؟ هل لها أيد تبطش بها ؟ وهل ..؟ وهل ..؟ وبعد أن قامت الحجة عليهم أمر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم : ادعوا الذين تشركون به من دون الله ثم كيدون بأنواع المكايد لتهلكوني ولا تتأخروا في ذلك[١] .

وهذا التحدي لإبراز ضعف معبوداتهم من دون الله ، فمثل هذا التحدي يدفع المشركين إلى القيام بما يُطلب منهم ليفوزوا في التحدي ، لكنهم لن يقوموا بذلك لتيقنهم بأن الأصنام لن تستجيب ، وعلى فرض أنهم فعلوا ذلك فسيظهر بوضوح عدم قدرتها على النفع أو الضر[٢] .

– وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِهِ مَا يَمْلِكُوْنَ مِنْ قِطْمِيْرٍ . إِنْ تَدْعُوْهُمْ لاَ يَسْمَعُوْا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوْا مَا اسْتَجَابُوْا لَكُمْ ﴾ [فاطر:١٣،١٤] ، في هذه الآية الكريمة أخبر الله جل جلاله أن الأصنام التي يدعونهم من دون الله إن دعوهم لا يسمعوا دعاءهم ، وعلى فرض أنهم سمعوا فلن يستجيبوا لهم ، فهذه الآية وحدها كافية للنفور من دعاء الأصنام والاقتناع باستحقاق الله الدعاء وحده[٣] .

– وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوْ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ مَنْ لاَ يَسْتَجِيْبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُوْنَ ﴾ [أحقاف:٥] ، في هذه الآية الكريمة بين الله تعالى أن الأصنام التي تُعبد وتُدعى من دون الله لا تملك استجابة دعاء من يدعوها ولو امتدّت فرصة الاستجابة إلى يوم القيامة ، بل هي غافلة عمن يدعوها[٤] .

وقوله تعالى : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيْمَ . إِذْ قَالَ لأَبِيْهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُوْنَ . قَالُوْا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِيْنَ . قَالَ هَلْ يَسْمَعُوْنَكُمْ إِذْ تَدْعُوْنَ . أَوْ يَنْفَعُوْنَكُمْ أَوْ يَضُرُّوْنَ . قَالُوْا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُوْنَ ﴾ [الشعراء:٦٩–٧٤] ، وفي هذه الآيات الكريمات جاء في القرآن الكريم الحوار الذي دار بين إبراهيم عليه السلام وقومه في قضية إثبات عدم استحقاق الأوثان الدعاء ، فإبراهيم عليه السلام حين سألهم قائلاً : هل يسمعونكم حين تدعون ، أو ينفعونكم أو يضرون ، كشف لهم هذا السؤال الحقيقة التي تجاهلوها ، فتنبهوا ثم انتكسوا وأجابوا إجابة من أُفحم عن الجواب فصار يذكر الحقيقة بمكابرة: ﴿ بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُوْنَ ﴾ ، إذن يدعون الأصنام من دون الله لأنهم وجدوا آباءهم يفعلون كذلك فهم يقلدونهم تقليدا أعمى من غير أي إصغاء إلى الأدلة الواضحة على بطلانها ، فبذلك برزت صفات النقص والعيب في الأوثان ، وحماقة وسفه من يلجأ إليها بالدعاء والعبادة ، ولم يبق إلا الابتعاد عن هذا الجهل الواضح ، وترك ذلك التقليد الأعمى ، ودعاء الله وحده جل جلاله[٥] .

ب – صفات النقص المشتركة في جميع المخلوقات .

كما ذكرت آنفا أن صفات النقص في الجمادات التي تعبد من دون الله واضحة ، لكن صفات النقص في المخلوقات الحية ليست كذلك ، فبعض الناس قد يعطيهم الله مميزات وصفات عالية وقدرات خاصة ، فمثلا فرعون الطاغية أعطاه الله الملك فكان يملك مصر ، فادّعى الربوبية فكان قومه يستنصرون به في النوازل كما حصل

---

(١) انظر : تفسير ابن كثير ٤٣٨/٢.

(٢) انظر : تفسير الشوكاني ٣١٦/٢.

(٣) انظر : تفسير ابن كثير ٨٧٧/٣.

(٤) انظر : تفسير ابن كثير ٢٣٦/٤.

(٥) انظر : تفسير ابن كثير ٥٣٩/٣،٥٤٠.

حين وقعت المبارزة بينهم وبين موسى عليه السلام فقد أقسم السّحرة بعزة فرعون أنهم هم الغالبون ، قال تعالى : ﴿ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴾ [الشعراء:٤٤] ، وعيسى عليه السلام أعطاه الله المقدرة على إبراء الأكمه والأبرص ، فاعتقد بعض النصارى أنه ابن الله ، واتخذوه ربا من دون الله ، قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ .اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة:٣٠،٣١] .

من أجل ذلك ذكر الله تعالى في القرآن الكريم صفات النقص التي يشترك فيها جميع المخلوقات ليثبت أمام جميع الناس عدم استحقاقهم الدعاء من دون الله أو معه تبارك وتعالى ، ويرغبهم إلى دعاء الله وحده ، ومن أهم صفات النقص في المخلوقات والتي يلزم منها عدم استحقاقهم العبادة ما يلي :

– عدم قدرة المخلوق على الخلق :

هذا العجز والنقص يشترك فيه جميع المخلوقات ، وهو واضح للجميع ، فلا يستطيع أحد أن يزعم أنه خلق الذبابة مثلا ، لأنه عاجز عجزا تاما عن ذلك ، ومن هنا ركز القرآن الكريم على هذا النقص الكبير الواضح في المخلوق ، فذكّر الناس بذلك في مواضع عديدة ، منها :

– قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ، إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ، وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لاَ يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ، ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾ [الحج:٧٣] ، ففي هذه الآيات الكريمة أثبت الله تعالى في القرآن الكريم عجز جميع المخلوقات عن القدرة على الخلق بهذا المثل الواضح القريب السهل .

﴿ يَا أَيُّهَا الناس ﴾ بدأت الآية بنداء جميع الناس لأن القضية مهمة للجميع .

﴿ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ، إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ﴾ ضرب الله مثلا بالذبابة ، مثلاً حيّاً من الواقع يشاهده الجميع ، الذبابة تلك الحشرة الصغيرة الضعيفة ، يعجز جميع الناس عن خلقه حتى لو اجتمع كلهم من أجل ذلك .

ثم يبين الله تعالى ضعف هذه الآلهة وعجزها وبالتالي عدم استحقاقها للعبادة بمثال آخر هو أهون من خلق الذباب هو : ﴿ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لاَ يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ﴾ ، الذبابة على ضعفها وحقارتها إن سلبت من الناس أي شيء كالطعام والشراب يعجز جميعهم أن يستردوه منها[١] ، النتيجة الواضحة من هذا المثل هو ظهور ضعف جميع المخلوقات على الخلق ، بل عن استرداد أي شيء يسلبه أضعف المخلوقات ، بهذا المثل أثبت الله تعالى في القرآن الكريم عدم استحقاق أي مخلوق مهما ادّعى القدرة أن يُدعى ويعبد من دون الله ، لأنه ليس بخالق ، ومن أحمق الحماقات وأجهل الجهالات أن يدعو المخلوق ويطلب من مخلوق مثله أموراً لا يقدر عليه إلا الخالق تبارك وتعالى[٢] .

– وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ [النحل:٢٠] ، في هذه الآية العظيمة أخبر الله تبارك وتعالى أن الأصنام التي تُعبد من دون الله لا تستطيع خلق أي شيء ، بل هي تُخلق بأيدي

(١) انظر : الدر المنثور ٧٥/٦.

(٢) انظر : تفسير ابن كثير ٣٧٦/٣، ٣٧٧ ، وتفسير الشوكاني ٥٥٥/٣.

من يعبدها ويدعوها من دون الله جل جلاله ، وبذلك وضحت حقارة تلك الأصنام وضعف عقول من يعبدونها[1] .

- وقوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ؟ قُلِ اللَّهُ ، قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُوْنِهِ أَوْلِيَاءَ لاَ يَمْلِكُوْنَ لأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا ، قُلْ هَلْ يَسْتَوِيْ الأَعْمَى وَالْبَصِيْرُ ؟ أَمْ هَلْ تَسْتَوِيْ الظُّلُمَاتُ وَالنُّوْرُ ؟ أَمْ جَعَلُوْا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوْا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ، قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [الرعد:١٦] ، في هذه الآية الشريفة أنكر الله تبارك وتعالى على الذين اتخذوا أولياء للعبادة من دون الله بأسلوب الاستفهام ، وسألهم : هل اتخذوهم شركاء من أجل أن تلك المخلوقات شاركت الخالق في خلق بعض المخلوقات فاشتبه الأمر على هؤلاء المشركين فعبدوهم من دون الله[2] ؟

الجواب البدهي : لا أحد شارك الخالق في الخلق ، وعليه لا يستحق العبادة والدعاء إلا الخالق تبارك وتعالى[3] .

ففي هذا الأسلوب تنفير من دعاء غير الله ، وتحذير من الوقوع في ذلك الضلال بالحجج الواضحة .

- عدم قدرة المخلوق على النفع والضر :

النفع والضر نوعان :

١ - نوع تفرد الله به تبارك وتعالى لا يقدر عليه إلا هو كإشراق الشمس من المشرق ، وإنزال الغيث ، فالمخلوق عاجزٌ عجزاً بيِّناً في هذه الأمور ، قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِيْ حَاجَّ إِبْرَاهِيْمَ فِيْ رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ، إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيْمُ رَبِّيَ الَّذِيْ يُحْيِيْ وَيُمِيْتُ ، قَالَ أَنَا أُحْيِيْ وَأُمِيْتُ ، قَالَ إِبْرَاهِيْمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِيْ بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ ، فَبُهِتَ الَّذِيْ كَفَرَ ﴾ [البقرة:٢٥٨] ، فالله تعالى بين في الآية الكريمة الحوار الذي دار بين إبراهيم عليه السلام والملك الكافر نمرود ، فقد حاججه إبراهيم عليه السلام بقدرة الله تبارك وتعالى على الإماتة والإحياء ، فزعم الكافر أنه يقدر على ذلك ، وذلك أنه كان يأتي برجلين تحتّم قتلهما ، فيعفو عن أحدهما ويقتل الآخر ، فكأن العفو عن الذي قد حُكم عليه بقتل ، من إحياء الموتى[4] ، ولما ادّعى الملك الكافر هذه القدرة ذكر له النبي إبراهيم عليه السلام أمرًا يَعجز عن التمويه والتحايل فيه ، وهو : أن يأتي بالشمس من المغرب ، فبهت الذي كفر ، والله تعالى يُذكِّر الناس بهذه الحقيقة في مواضع كثيرة ، كقوله تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوْا الَّذِيْنَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُوْنِهِ ، فَلاَ يَمْلِكُوْنَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلاَ تَحْوِيلاً ﴾ [الإسراء:٥٦] ، وقوله تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوْا الَّذِيْنَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ لاَ يَمْلِكُوْنَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِيْ السَّمَوَاتِ وَلاَ فِيْ الأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيْهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيْرٍ ﴾ [سبأ:٢٢] ، ففي ذلك توبيخ للمشركين بأساليب مختلفة لدعائهم غير الله مع ظُهور عدم قدرتها على النفع والضر والاستجابة .

٢ - نوع يشترك فيه الناس كسقاية الماء ، وبناء البيت ، ونحوها ، وهذا مع أنه في قدراتهم إلا أنه لا يتم إلا بمشيئة الله وإرادته ، فإذا أراد الله بعبد نفعا وأراد جميع الثقلين منعه من ذلك عجزوا عن ذلك ولو كان مما يدخل في قدراتهم ، قال تعالى : ﴿ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ ضُرِّهِ

---

(١) انظر : تفسير ابن كثير ٨٧٧/٢.

(٢) انظر : تفسير ابن كثير ٧٨٥/٢.

(٣) انظر : تفسير السعدي ٤٧٣/٢.

(٤) انظر قصص الأنبياء ، لابن كثير ، ص ١٣١ ، وقد عزاه إلى السدي .

أَوْ أَرَادَنِيْ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ، قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ، عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُوْنَ ﴾ [الزمر:٣٨] ، ففي هذه الآية الجليلة أخبر الله تعالى بأسلوب الاستفهام تفرده سبحانه بالضر والنفع كما ذكر عجز المخلوق عن منع ذلك فضلا عن النفع والضر من دون الله .

وقد ذكر الله تعالى في القرآن الكريم مشاهد ووقائع لتأكيد تلك الحقيقة ، فمن تلك المشاهد مشهد إبراهيم عليه السلام وقد ألقاه قومه في النار ليموت حرقا أو على الأقل ليتعذب بالنار ، لكن الله أراد منع ذلك ، وإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ، قال تعالى عن قوم إبراهيم عليه السلام : ﴿ قَالُوْا حَرِّقُوْهُ وَانْصُرُوْا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِيْنَ . قُلْنَا يَا نَارُ كُوْنِيْ بَرْدًا وَسَلاَمًا عَلَى إِبْرَاهِيْمَ . وَأَرَادُوْا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمْ الأَخْسَرِيْنَ ﴾ [الأنبياء:٦٩،٧٠] ، الإحراق بالنار من قدرات المخلوق لكن الله إذا أراد غير ذلك أمر النار أن تمتنع عن الإحراق فامتنعت عن ذلك ، وهو على كل شيء قدير .

بتلك الأساليب الواضحة أظهر الله تعالى في القرآن الكريم عدم استحقاق غير الله تبارك وتعالى الدعاء من دونه ، وأن من دعا غيره فقد أتى ظلما عظيما فصرف الحق الذي يستحقه الله إلى غيره جل شأنه .

ويتبع القدرة على النفع والضر القدرة على استجابة الدعاء ، فهناك طلبات لا يقدر على إجابتها إلا الله كإنزال الغيث ، والنصر على الأعداء ، وهنالك طلبات تدخل في قدرة المخلوق كالإجابة لمن يطلب السقاية ، لكن تنطبق عليها القاعدة السابقة فلا يستطيع مخلوق أن يستجيب لطلب مخلوق إلا بإذن الله ومشيئته وإرادته سبحانه وتعالى .

* * *

المطلب الثاني : الترهيب بذكر العواقب السيئة لمن يدعو غير الله .

العبرة بالعاقبة ، والمحاسبة بحسب الخاتمة ، وفي كتاب الله المجيد ورد أسلوب الترهيب من دعاء غير الله بذكر العواقب السيئة لمن يقدم على ارتكاب هذه المعصية الكبيرة ، ومن أهمها :

– الحرمان من الإجابة :

هذه العاقبة الوخيمة أخف العواقب السيئة لمن دعا غير الله ، قال تعالى : ﴿ وَالَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِهِ لاَ يَسْتَجِيْبُوْنَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ ، وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِيْنَ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ ﴾ [الرعد:١٤] ، وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوْ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ مَنْ لاَ يَسْتَجِيْبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُوْنَ ﴾[الأحقاف:٥] ، ففي هاتين الآيتين يبين الله تعالى عاقبة من عواقب دعاء غير الله وهي عدم الإجابة ولو استمر في الدعاء إلى يوم القيامة(١) .

وهذه العاقبة وحدها كافية ليقتنع الناس بعدم الجدوى من دعاء غير الله ، فالمشركون حين يتذللون ويبتهلون بدعاء الأصنام إنما يفعلون ذلك برجاء حصول المطلوب ووقوع الإجابة لاعتقادهم الموروث ، فإذا اقتنعوا بتلك الحقيقة وهي العجز عن الدفاع عن نفسها فضلا عن الإجابة لغيرها دفعهم ذلك إلى ترك ماهم عليه من الضلال والانحراف .

– الدخول في الكفر :

الدعاء من أهم أنواع العبادات ، ولا يجتمع الإيمان بالله مع دعاء غيره ، فصرف أيٍّ جزء منه لغير الله يخرج صاحبه من الإسلام ويدخل في الكفر ، قال تعالى عن الذين جاءهم الموت وهم مقيمون على دعاء غير الله : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوْا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ ؟ قَالُوْا ضَلُّوْا عَنَّا ، وَشَهِدُوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوْا كَافِرِيْنَ ﴾ [الأعراف:٣٧] ، ففي هذه الآية الكريمة أخبرنا الله تعالى أن الذين يموتون وهم مُصِرُّون على دعاء غير الله ستكون عاقبتهم عند الموت أن الملائكة ستسألهم حينئذ : أين ما كنتم تدعون من دون الله ؟ أين هي حتى تنصركم وتدفع عنكم الموت ، فعندئذ سيعترفون بأنها غائبة عنهم ، وأنهم كفروا بالله حين عبدوها بالدعاء .

وقال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِيْنَ يُجَادِلُوْنَ فِيْ آيَاتِ اللَّهِ ، أَنَّى يُصْرَفُوْنَ ! إِذِ الأَغْلاَلُ فِيْ أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاَسِلُ يُسْحَبُوْنَ فِيْ الْحَمِيْمِ ثُمَّ فِيْ النَّارِ يُسْجَرُوْنَ . ثُمَّ قِيْلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ ؟ قَالُوْا ضَلُّوْا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوْا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا ، كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِيْنَ ﴾ [غافر:٧٣،٧٤] ، في هذه الآيات الكريمات أخبرنا الله تبارك وتعالى أن الكفار الذين يجادلون في آيات الله بغير حق ويدعون غيره سيكون مصيرهم في الآخرة السحب في الحميم في السَّجر في النار ، ثم الاستجواب عن الذين دعوهم من دون الله في الدنيا ، وسيكون جوابهم بأنهم غائبون عنهم ، ثم ينكرون عبادتهم ودعاءهم غير الله ويقولون بأنهم لم يكونوا يدعون شيئاً ، ومثل إضلال أولئك المكذبين يُضل الله الكافرين(٢) .

---

(١) انظر : تفسير ابن كثير ٧٨٤/٢ ، ٢٣٦/٤.

(٢) انظر : تفسير ابن كثير ١٣٢/٤.

- الخلود في نار جهنم :

هذا أخطر وأشر عاقبة ينتظر من دعا غير الله تبارك وتعالى ، فعذاب النار شديد أليم ، والأشد من ذلك الخلود فيه للأبد ، ومن أهم أسباب دخول النار دعاء غير الله لأنه شرك أكبر لا يغفر لصاحبه إن مات على ذلك ، قال تعالى : ﴿ **ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ ؟ قَالُوْا ضَلُّوْا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوْا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا ، كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِيْنَ . ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُوْنَ فِيْ الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُوْنَ . ادْخُلُوْا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِيْنَ فِيْهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِيْنَ** ﴾ [غافر:٧٣،٧٦] ، ففي هذه الآيات الكريمة أخبرنا الله تعالى عن مصير وعاقبة الذين يدعون غير الله ، سيقال لهم في الآخرة ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها ، فلن يموتوا ولن يخفف عنهم من عذابها ، قال تعالى : ﴿ **إِنْ تَدْعُوْهُمْ لاَ يَسْمَعُوْا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوْا مَا اسْتَجَابُوْا لَكُمْ ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُوْنَ بِشِرْكِكُمْ** ﴾ [فاطر:٣٦] ، وفي ذلك ترهيب أيما ترهيب ، وتخويف أيما تخويف من مقاربة هذا الذنب العظيم فضلاً عن اقترافه[1] .

- تبرؤ المعبودات من دون الله ممن عبدوها ودعوها :

من العواقب السيئة لدعاء غير الله أن أولئك الذين دعوهم من دون الله وتقربوا إليهم بأنواع القُربات ، سيتبرؤون منهم ويكفرون بعبادتهم ، **قال تعالى** : ﴿ **إِنْ تَدْعُوْهُمْ لاَ يَسْمَعُوْا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوْا مَا اسْتَجَابُوْا لَكُمْ ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُوْنَ بِشِرْكِكُمْ** ﴾ [فاطر:١٤] ، **وقال تعالى** : ﴿ **وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوْا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوْا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِيْنَ** ﴾ [الأحقاف:٦] ، ففي هاتين الآيتين يخبرنا الله تبارك وتعالى عن عاقبة المعبودات من دون الله أنها تتبرأ من الذين دعوها من دون الله ، فضلا عن نصرهم أو الدفاع عنهم .

وفي هذا الأسلوب زجز وردع لمن صدر منه ذلك ، وحثه على المبادرة إلى توحيد الله بالدعاء[2] .

* * *

(١) انظر : تفسير السعدي ٤/٢١١،٢١٢.

(٢) انظر : تفسير السعدي ٤/٢٠١،٢٠٢.

المطلب الثالث : الترهيب بالنهي عن دعاء غير الله .

من الأساليب التي وجدت في القرآن الكريم للترهيب من دعاء غير الله أسلوب النهي عن دعاء غير الله ، والنهي عن دعاء غير الله جاء في كتاب الله العظيم أربع مرات ، وهي ما يلي :

- قال تعالى : ﴿ وَلاَ تَدْعُ مِنْ دُوْنِ اللّهِ مَا لاَ يَنْفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ ، فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِيْنَ ﴾ [يونس:١٠٦] .

- وقال تعالى : ﴿ فَلاَ تَدْعُ مَعَ اللّهِ إِلَهاً آخَرِ فَتَكُوْنَ مِنَ الْمُعَذَّبِيْنَ ﴾ [الشعراء:٢١٣] .

- وقال تعالى : ﴿ وَلاَ تَدْعُ مَعَ اللّهِ إِلَهاً آخَرَ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ، كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ ، لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ ﴾ [القصص:٨٨] .

- وقال تعالى : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلّهِ فَلاَ تَدْعُوْا مَعَ اللّهِ أَحَداً ﴾ [الجن:١٨] .

الملفت للنظر أن ثلاثة مواضع من هذه الآيات وُجّه الخطاب فيها للنبي محمد صلى الله عليه وسلم ، فآية سورة يونس نجد النهي فيها موجها إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ثم إخباره بأنه إن فعل ذلك سيكون من الظالمين ، وفي آية سورة الشعراء كذلك نجد النهي مع التعقيب بأنه سيكون من المعذبين بعذاب الله ، وفي آية سورة القصص تكرر النهي ، مع إثبات الوحدانية لله تبارك وتعالى ، وأن كل شيء هالك إلا الله جل جلاله .

على ماذا يدل ذلك النهي والوعيد الشديد للمصطفى صلى الله عليه وسلم ؟ النبي صلى الله عليه وسلم أكرم إنسان على الله ، وقد أثنى الله عليه بقوله : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيْمٍ ﴾ [القلم:٤]، ومع هذا ينهاه الله عن الإشراك معه في الدعاء ، وليس هذا فحسب بل يتوعده بالتعذيب ، والذي يظهر من ذلك النهي أن فيه سدّا للذريعة إلى الشرك في الدعاء بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن البعض قد يظن لمكانة النبي صلى الله عليه وسلم الكبيرة عند ربه أنه يملك إجابة دعاء من يدعوه ، لكن بهذا النهي تبين أنه صلى الله عليه وسلم مع جلالة قدره مخلوق من مخلوقات الله ، وأن تكريمه حاصل لبعده عن الشرك وقيامه بالتوحيد الخالص ، كذلك هذا النهي المباشر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيه إيماء إلى جميع البشر أنهم مهما ارتقوا في مراتب العبودية لله وتوحيده فالشرك متوقع منهم ولا يضمن أحد الخاتمة ، وإبليس واقف لهم بالمرصاد ، فينبغي أن لا يغتر أحد بما قدم من أعمال الخير ، وإنما عليه أن يجمع بين الخوف والرجاء فيما بقي من العمر(١) .

توعّدُ القرآن الكريم النبيَّ صلى الله عليه وسلم عقِب نهيه عن الشرك في الدعاء يدل على أنه لا تساهل ولا مجاملة ولا تجاوز في قضية الإشراك مع الله في الدعاء والعبادة ، وأن الشرك إن صدر من أكرم مخلوق على الله فلن ينجو من عذابه وسخطه ، فغيره من باب أولى ، وفي هذا ترهيب شديد للمؤمنين فضلا عن غيرهم من التساهل في قضية الشرك بالله في العبادات وخاصة الدعاء ، وأن من صدر منه ذلك فسيعذبه الله ولا نجاة له من ذلك إلا بالمبادرة إلى التوبة قبل الموت(٢) .

آية سورة الجن فيها إخبار بأن المساجد لله تبارك وتعالى ، ونهي جميع الثقلين عن دعاء غير الله ، ومناسبة النهي عن الشرك في الدعاء عقب الإخبار بأن المساجد لله هو : اتخاذ بعض الناس المساجد أماكن للشرك بالله تعالى ، قال قتادة : « كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيَعهم أشركوا بالله ، فأمر الله نبيه أن يوحد الله

---

(١) انظر : تفسير الرازي٢٠/٢٥.

(٢) انظر : تفسير الآلوسي ٢٩١/٧ ، وتفسير السعدي٣٦٣/٢ ، وتفسير التحرير والتنوير٣٠٥/١١.

وحده »[1] ، وفي الحديث : أَنَّ عَائِشَةَ وَعَبْدَاللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَا لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَإِذَا اغْتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ : « **لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا** »[2] ، ففي الآية الكريمة إشارة إلى الغاية من المساجد وهي إفراد الله بالعبادة لا سيما الدعاء[3] .

* * *

(١) تفسير الطبري ٢٧١/١٢.

(٢) صحيح البخاري ١ / ١٢٩ ، حديث رقم ٤٣٦ - كتاب الصلاة ، باب رقم ٥٥ ، عن عائشة رضي الله عنها .

(٣) انظر : تفسير الآلوسي ١٦٠/١٦.

الباب الثاني : شروط وآدب الدعاء .

وفيه وفصلان :

الفصل الأول : شـــروط الدعــاء .

الفصل الثاني : آداب الدعـــــاء .

الفصل الأول : شـــروط الدعـــاء .

ضابط الشرط في العبادات : أن يكون مَشروعاً ، ويتعلق بخارج ماهية العبادة ، وتتوقف صحة العبادة عليه[1] .

ومثاله : الطهارة ، فهي مشروعة ، لقوله تعالى : ﴿ وإنْ كُنتم جُنُباً فَاطَّهَّرُوا ﴾ [المائدة:٦] ، وتتعلق بخارج ماهية الصلاة ، وتتوقف صحة الصلاة عليها ، فلا تصح الصَّلاة إلا بها .

وشروط الدعاء التي استُخلصَت من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية ، مع الاستعانة بالمؤلفات في الدعاء ، بعد تنقيحها[2] على أسس أصول الفقه ما يلي :

١- إفراد الله تبارك وتعالى بالدعاء :

يجب على من يريد دعاء الله سبحانه وتعالى أن يوحده في دعائه ، فلا يشرك معه أحدا ، قال تعالى : ﴿ وأَنَّ المَسَاجِد للّه فَلا تَدْعُوا مَعَ اللّه أَحَداً ﴾ [الجن:١٨] ، وقال تعالى : ﴿ فَلا تَدْعُ مَعَ اللّه إلَهاً آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ المُعَذَّبِين ﴾ [الشعراء:٢١٣] ، فالآية الأولى نهي الله تبارك وتعالى فيها جميع الناس عن الشرك معه أحداً في الدعاء والعبادة ، وخاصة المساجد والتي هي من أماكن العبادة[3] ، بينما في الآية الثانية نهى تبارك وتعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم وأمته داخلون معه في ذلك عن دعاء إلهٍ آخر مع الله عزّوجلّ ، كما أخبر سبحانه وتعالى أنَّ مَن صدر منه ذلك فَسيكون من المُعذَّبين .

وفي توجيه الخطاب للمصطفى صلى الله عليه وسلم تنبيهٌ للمسلمين إلى أن النبي عليه الصلاة والسلام مع علوّ شأنه ومكانته الكبيرة عند الله لا يخرج عن مقام العبودية له سبحانه وتعالى ، وفي ذلك تحذير شديد للمسلمين من الشرك مع الله في الدعاء والعبادة[4] .

إن الدعاء من أهم أنواع العبادات ، وصرف أي شيء منه لغير الله يجعله مردودا ، بل يخرج المسلم عن دين الإسلام .

٢ - الإيمان بانفراد الله سبحانه وتعالى بالاستجابة :

استجابة الدعاء لايملكها إلا الله سبحانه وتعالى ، وهذه الحقيقة أكدها القرآن الكريم في آيات عديدة ، لما لها من أهمية في تربية الداعي على تقوية الصلة بالله سبحانه وتعالى وعدم الالتفات إلى المخلوق والأسباب الدنيوية ، قال تعالى : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ ءَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ ﴾ [النمل:٦٢] ، ففي هذه الآية الكريمة أخبر الله تعالى عن انفراده بالقدرة على الاستجابة بأسلوب الاستفهام ، من الذي يجيب المضطر حين يدعوه سبحانه وتعالى ويكشف سوءه ؟ هل معه إله يشاركه في ذلك ، الجواب قطعا : الله وحده هو الذي يستجيب ويكشف ، ولا أحد يشاركه في ذلك ، فليتذكر أولوا الألباب هذه الحقيقة العظيمة ، وليتمثلوا بها عند دعائهم[5] .

---

(١) انظر شرح المحلى على جمع الجوامع ٢/٢٠ .

(٢) الضمير راجع إلى الشروط وليس إلى النصوص.

(٣) انظر : تفسير الطبري ١٢/٢٧١.

(٤) انظر : تفسير السعدي ٤/٤٥٨.

(٥) انظر : تفسير ابن كثير ٣/٥٩١،٥٩٣.

فعلينا أن نعمّق هذه الحقيقة في قلوبنا ، وأن نتمثلها في دعواتنا ، فهي تجعل العبد متعلقا بربه سبحانه وتعالى ، منتظرا منه وحده سبحانه الاستجابة والإثابة .

٣ – اليقين بقدرة الله تبارك وتعالى على الاستجابة المطلقة :

سؤال الداعي وطلبه مهما كان كبيرا وكثيرا ، فالخالق القدير الكبير قادر على الاستجابة مطلقا ، هذه الحقيقة ذكرها القرآن الكريم في آيات عديدة ، كما بينتها السنة في أحاديث شريفة .

فمن الآيات التي ذكرت فيها هذه الحقيقة :

قوله تعالى : ﴿ **وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ** ﴾ [غافر:٦٠] ، الاستجابة هنا مطلقة تشمل جميع مطالب العبد[١] ، فمهمة العبد هي الدعاء فحسب ، أما الاستجابة فبيد الله وحده ، وهو سبحانه لا يعجزه شيء ، وإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون .

ومن الأحاديث في بيان قدرة الله تبارك وتعالى على الاستجابة المطلقة :

حديث أبي ذر رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « **يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ** »[٢] ، ففي هذا الحديث الشريف بين المصطفى صلى الله عليه وسلم قدرة الله المطلقة على الاستجابة ، وغناه الكبير على العطاء والمنحة ، جميع الخلق لو قاموا في ميدان واحد وسألوه سبحانه وتعالى ، كان قادرا على الاستجابة لهم ، ولم ينقص من ملكه شيء .

فعلى من يريد أن يفوز بعطاء الله في دعائه أن يتيقن يقينا جازما بقدرة الله المطلقة على استجابة مطالبه مهما كثر وبدا بُعد تحقيقه .

٤ – الإيمان بأن الله وحده يملك الضر والنفع :

قال تعالى : ﴿ **وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ، وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ، يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** ﴾ [يونس:١٠٧] ، في هذه الآية الكريمة أخبر الله تعالى أنه وحده يملك الضر والنفع ، فهو سبحانه وتعالى إن مس العبد بضر فلا أحد يقدر على كشفه إلا هو ، وإن أراد لأحد خيرا لم يملك ردّ ذلك أي مخلوق كائنا من كان .

فينبغي للداعي أن يتيقن من هذه الحقيقة ، وأنه ما شاء الله كان ، ولم يشأ لم يكن ، وإنما أمره سبحانه وتعالى إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ، وهذا الإيمان واليقين بالله يدفع الداعي إلى توحيده تعالى في الدعاء .

٥ – الإخلاص لله سبحانه وتعالى :

الإخلاص هو : «تصفية العمل من كل شوب»[٣] سوى الله سبحانه وتعالى ، وهذه التصفية لابدّ أن تشمل ناحيتين :

الناحية الأولى : تصفية العمل من شوائب الشرك ، وقد تحدثت آنفا عن إفراد الله تبارك وتعالى بالدعاء والعبادة .

---

(١) انظر : تفسير ابن كثير ١٢٨/٤.

(٢) صحيح مسلم ٤ / ١٩٩٤ ، حديث رقم ٢٥٧٧ – كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم الظلم .

(٣) مدارج السالكين ٩٦/٢ .

الناحية الثانية : تصفية العمل من شوائب الرياء وحظوظ النفس ، كأن يطلب الشخص من دعائه لله تعالى مدح الناس له والثناء عليه بأنه من الصالحين المكثرين من الدعاء ، أو تعظيمهم إياه ، وقضائهم حوائجه ، وغير ذلك من الشوائب والكدورات وضابطها : إرادة ما سوى الله بدعائه كائناً من كان(١) .

والله تبارك وتعالى أمرنا بالإخلاص له في الدعاء والعبادة في آيات عديدة ، ومن ذلك :

- وقوله تعالى : ﴿ هُوَ الْحَيُّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ، فَادْعُوْهُ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ ، الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [غافر:٦٥] ، في هذه الآية أخبر الله تعالى عن وحدانيته سبحانه وتعالى وأنه حيٌّ لا يموت ، ثم أمر تبارك وتعالى أن ندعوه مخلصين له الدين ، فمن اتصف بالوحدانية والحياة السرمدية التي لا بداية لها ولا منتهى يستحق أن يفرد بالعبودية ، وأن يُدعى بإخلاص ويقين بأنه تعالى بيده الأمور كلها ، فالحمد لله رب العالمين على التوفيق لدعائه بإخلاص ويقين(٢) .

- وقوله تعالى : ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَآءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف:١١٠] ، هذه الآية العظيمة بينت أن من يرجو لقاء ربه بأمان واطمئنان فليخلص له في جميع العبادات وليبتعد عن إشراك أحد معه سبحانه وتعالى(٣) .

نستخلص مما سبق أن الإخلاص شرط للقبول في جميع العبادات ، والدعاء من أهم أنواع العبادات وأجلها ، فشرطية الإخلاص فيها آكد .

لذا يجب على من يريد أن يكون دعاؤه وعبادته مقبولة عند الله سبحانه وتعالى أن يجاهد نفسه على تصفية أعماله من شوائب الشرك والرياء ، وهي من أصعب الأمور على النفس ، لأنها مجبولة على حب مدح الناس وثنائهم ونيل المكانة والسمعة عندهم ، قال أحد الصالحين : «أعز شيء في الدنيا : الإخلاص ، وكم أجتهد في إسقاط الرياء عن قلبي ، فكأنه ينبت على لون آخر»(٤) .

٦ - التذلل لله جل جلاله واستشعار الفقر والمسكنة :

لابد من تحقيق هذا الشرط في كل دعاء ، لأن الدعاء ماهو إلا طلب المخلوق الضعيف الفقير من الخالق الكبير القوي الغني الحميد ، فمن دعا الله تبارك وتعالى بغير تذلل واستشعار بالفقر والمسكنة ، خرج عن كونه دعاء ورجاء إلى التكبر والاعتداء .

والله جل جلاله أمرنا أن ندعوه بتذلل وخفاء ، كما أخبر أنه جل شأنه لا يحب المعتدين الذي يتجاوزون الحدود في كل شيء ، قال تعالى : ﴿ ادْعُوْا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وخُفْيَةً ، إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِيْنَ ﴾ [الأعراف:٥٥] ، التضرع بمعنى التذلل والتملق، قال الزمخشري : «التضرع : تفعّل ، من الضراعة وهو الذل ، أي : تذللاً وتملقاً»(٥) ، ونلاحظ أن الله تعالى أخبر بأنه لا يحب المعتدين ، قال الزمخشري : «إنه لا يحب المعتدين ، أي :

---

(١) انظر : مدارج السالكين ٢ / ٩٦ .

(٢) انظر : تفسير الرازي ٧٤/٢٧.

(٣) انظر : تفسير ابن كثير ١٧٥/٣،١٧٦.

(٤) مدارج السالكين ٢ / ٩٦ .

(٥) تفسير الكشاف ٢ / ٨٣ .

المجاوزين ما أُمروا به في كل شيء من الدعاء وغيره»[1] .

٧ - الجمع بين الخوف والرجاء :

الخوف : اضطراب القلب وانزعاجه تجاه أمر مكروه أو ضرر متوقع ، والرجاء : اشتياق القلب وتوقانه ورغبته تجاه أمر محبوب أو نفع متوقع[2] .

لا بد من تحقيق الخوف والرجاء في دعاء الله ، الخوف من عقابه وسخطه وعدم قبول الدعاء ، والرجاء في رحمته ورضوانه وإجابة الدعاء وإعطاء الأجر والثواب ، قال تعالى : ﴿ **وَلاَ تُفْسِدُوْا فِيْ الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ، وَادْعُوْهُ خَوْفاً وطَمَعاً ، إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيْبٌ مِنَ الْمُحْسِنِيْنَ** ﴾ [الأعراف:٥٦] ، قال القرطبي : «أمر [الله تبارك وتعالى] بأن يكون الإنسان في حالة ترقب وتخوف وتأميل لله عز وجل ، حتى يكون الرجاء والخوف للإنسان كالجناحين للطائر يحملانه في طريق استقامته ، وإن انفرد أحدهما هلك الإنسان»[3] .

والله سبحانه وتعالى أثنى على الذين يجمعون في دعائهم بين الخوف والرجاء ، فقال تعالى : ﴿ **إِنَّهُمْ كَانُوْا يُسَارِعُوْنَ فِيْ الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُوْنَنَا رَغَباً ورَهَباً وَكَانُواْ لَنَا خاشِعِينَ** ﴾ [الأنبياء:٩٠] ، ففي هذه الآية الكريمة أثنى ربنا سبحانه وتعالى على الأنبياء عليهم السلام لاتصافهم بأوصاف حميدة ، ومنها أنهم كانوا يدعون ربهم رغبا ورهبا ، مما يفيد أهمية هذه الصفة أثناء الدعاء ، وأنه مما يرضي المولى عز وجل ، ويصير صاحبه ممدوحا عند ربه سبحانه وتعالى[4] .

الإخلال بالخوف أو بالرجاء يعدّ إخلالا بكامل هذا الشرط ، فلا يكفي الإتيان بأحدهما دون الآخر ، وكما قال القرطبي : «حتى يكون الرجاء والخوف للإنسان كالجناحين للطائر يحملانه في طريق استقامته ، وإن انفرد أحدهما هلك الإنسان»[5] ، فمن أخل بشرط الرجاء فقد قنط من رحمة الله ، والله تبارك وتعالى يقول في القانطين : ﴿ **ومن يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ ربِّه إلاَّ الضَّالُّون** ﴾ [الحجر:٥٦] ، ويقول : ﴿ **ولا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ[6] اللّه ، إنه لا يَيْأَسُ مِن رَوْحِ اللّه إلا القوم الكافرون** ﴾ [يوسف:٨٧] ، فمن قَنَط من رحمة ربِّه فقد صار من الضالين الكافرين ، ومن أخَلَّ بشرط الخوف ، فقد أَمِنَ مِنْ مكر الله ، ومن أمن مكره فقد خسر وخاب ، قال تعالى : ﴿ **أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللّه ، فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ إلاَّ القَوْمُ الخَاسِرُوْنَ** ﴾ [الأعراف:٩٩] .

يستفاد مما سبق أنه يجب على من يحرص أن يُقْبَل دعاؤه تحقيق شرط الرجاء والخوف ، وإلا فدعاؤه غير صحيح لإخلاله بشرط من شروط صحته ، والله أعلم .

٨ - خلوّ الدعاء من طلب الأمور المحرمة :

يشترط في الدعاء خلوّه من طلب الأمور التي حرمها الله جل جلاله ، كالخمر والميسر والربا ، والفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وعقوق الوالدين ، فلا يجوز مثلا أن يطلب في الدعاء بأن ييسر الله له شرب الخمر ، أو تعاطي

---

(١) تفسير الكشاف ٢ / ٨٣ .

(٢) انظر : المفردات ، للراغب ص ٣٠٣ مادة خوف ، وتفسير القرطبي ٧ / ١٤ .

(٣) تفسير القرطبي ٧ / ١٤٥ .

(٤) انظر : تفسير ابن كثير ٣/٣١٠ .

(٥) تفسير القرطبي ٧ / ١٤٥ .

(٦) الرَّوْح : بمعنى الرحمة .

الربا ، أو عقوق الوالدين ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « **لاَ يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ** »[١] ، فقوله صلى الله عليه وسلم : « **مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ** » أفاد أن طلب الإثم في الدعاء يجعله غير مستجابا عند الله تبارك وتعالى .

ومن الأدلة على حُرمة طلب الأمور المحرمة في الدعاء :

– أن الوسائل التي تؤدي إلى الحرام حرام ، فمن طلب بالدعاء الأمور المحرمة صار الدعاء بمثابة الوسيلة للتوصل إلى الحرام .

– أن الله سبحانه وتعالى شرع الدعاء لطاعته وللتقرب والتحبب إليه ، فمن سأله أمراً مُحَرماً فقد خالف الغرض الذي من أجله شُرع الدعاء ، وصار متبغضا إلى ربه بالأمر الذي شرعه للتقرب إليه .

إذن يجب في أيِّ دعاءٍ مستوف لشروطه خلوه من طلب الأمور التي حرمها الله تبارك وتعالى ، وإلا صار دعاء غير شرعي ، والله أعلم .

٩ – تَحَرِّي الحَلاَل :

تحري الحلال في المطعم والمشرب والملبس من الأمور التي تؤثر في استجابة الدعاء ، فالتوسع في الحرام والتغذي به يعوق بين الدعاء والإجابة[٢] ، والنبي صلى الله عليه وسلم أخبر بأن المتلبّس في الحرام يُستَبْعَد إجابة دعائه ، فعَنْ أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ ، وَقَالَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾** ، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ »[٣] .

---

(١) صحيح مسلم ٤ / ٢٠٩٦ رقم ٢٧٣٥ ، كتاب الذكر والدعاء ، باب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل .

(٢) انظر : الدعاء ، لعبد الله سراج الدين ص ١٦٥ .

(٣) صحيح مسلم ٢ / ٧٠٣ ، حديث رقم ١٠١٥ – كتاب الزكاة – باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها .

الفصل الثاني : آداب الدعـــاء .

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : آداب تتعلق بالداعي .

المبحث الثاني : آداب تتعلق بالدعاء .

المبحث الأول : آداب تتعلق بالداعي .

١ – التضرع والخفاء :

ذكرت في مبحث شروط الدعاء ، أن من شروطه التذلل واستشعار الفقر والمسكنة ، بينما هنا جعلت من آداب الدعاء التضرع والخفاء ، والفرق بينهما أن استشعار الفقر عمل قلبي فلا بدّ من تحقيقه في كل دعاء ، بينما السلوك الظاهري الذي يدل على التذلل كرفع اليدين والسجود مثلا فهو من مستحباته وليس من شروطه ، بدليل أن الدعاء مشروع في حالات لا يظهر فيها سلوك التذلل ، كالدعاء عند الجماع ، والخروج من الخلاء ، وعند قتال أعداء الله ، وكذلك إخفاء الصوت لا يمكن في مواطن ، كالدعاء عند خطبة الجمعة ، والاستسقاء .

والدليل على أن التضرع والخفاء من مستحبات الدعاء وآدابه مايلي :

– قوله تعالى : ﴿ ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وخُفْيَةً ، إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِيْنَ ﴾ [الأعراف:٥٥] ، الضراعة : إظهار ذل النفس ، والتذلل بالقلب من شروط الدعاء ، بينما السلوك المعبر عن التذلل كسكون الجوارح ، والجلوس على هيئة التشهد من آداب الدعاء ، والخفية : إخفاء الصوت وستره[١] ، وهو أثر من آثار تذلل القلب ، في هذه الآية الكريمة يحثنا ربنا سبحانه وتعالى على أن ندعوه بضراعة وخفاء ، وأن من أخل بهذين الأدبين فقد صار من المعتدين[٢] .

– قوله تعالى : ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا . إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيّاً ﴾ [مريم:٢–٣] ، فالله سبحانه وتعالى ذكر لنا قصة النبي زكريا عليه السلام في سياق المدح والاقتداء ، فأخبر أنه عليه السلام نادى ربه بخفاء ، مما يفيد استحباب إخفاء الصوت عند الدعاء[٣] .

٢– عدم الانقطاع عن الدعاء بعد الإجابة :

وردت آيات كثيرة في ذم الذين يدعون الله في وقت الشدة ، ثم ينسونه بعد الإجابة ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَآئِماً فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَى ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [يونس:١٢] ، في هذه الآية الكريمة ذم الله تعالى فيها الذين إذا مسهم الضر دعوا ربهم بكثرة وتكرار ، حتى إنه يستغرق جميع أحوالهم ، فيدعونه قائمين ، ويدعونه قاعدين ، ويدعونه حتى في أوقات نومهم وراحتهم وهو راقدون على جنوبهم ، فالضر الذي حل بهم يدفعهم إلى الإكثار من الدعاء ، لكن إذا كشف الله تبارك وتعالى عنهم الضز صاروا كأنهم بالأمس لم يدعوه[٤] .

وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الْضُرّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الإِنْسَانُ كَفُورا ﴾ [الإسراء:٦٧] ، في هذه الآية الجليلة يخبرنا الله تبارك وتعالى عن حال المشركين حين يمسهم الضر في البحر ، فهم عند ذلك يتركون دعاء ما كانوا يشركونها مع الله ، ويلجأون إلى الله وحده ، فإذا نجاهم سبحانه وتعالى من أهوال البحر أعرضوا عن دعائه جل شأنه وإفراده بالعبادة ، ورجعوا إلى كفرهم وشركهم ، ففيه

---

(١) انظر تفسير الرازي ١٤ / ١٠٦ .

(٢) انظر : تفسير ابن كثير ٢/٣٥٤.

(٣) انظر : تفسير ابن كثير ٢/٣٥٤.

(٤) انظر تفسير التحرير والتنوير ١١ / ١١٢ .

توبيخ وذم لهذا السلوك ، وتحذير من الشرك بالله في الدعاء والعبادة[1] .

٣ - تكرار الدعاء والإكثار منه :

الإكثار من الدعاء وتكراره يدل على تعلق الداعي بالله تبارك وتعالى ، والعزم والإلحاح ، والإكثار من الدعاء والذكر والاستغفار حث عليه القرآن الكريم ، وأكده النبي صلى الله عليه وسلم ، فمن أدلة القرآن الكريم :

- قوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اذْكُرُواْ اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً . وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً** ﴾ [الأحزاب:٤١] ، في هذه الآية الكريمة حثنا ربنا سبحانه وتعالى على الإكثار من ذكره ، وتسبيحه صباح مساء ، والدعاء يعتبر من أفضل الذكر ، والتسبيح من الدعاء .

الإمام البخاري رحمه الله بوّب في صحيحه بقوله : باب تكرير الدعاء ، ثم ساق حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طُبَّ (أي : سُحر) ، حتى إنه ليخيل إليه أنه قد صنع الشيء وما صنعه ، وإنه دعا ربه .... الحديث ، وفي آخر الحديث قال البخاري :« زاد عيسى بن يونس والليث بن سعد عن هشام عن أبيه ، عن عائشة قالت :« سُحر النبي صلى الله عليه وسلم ، فدعا ودعا»[2] ، وساق الحديث ، وموضع الشاهد في الحديث في قوله عائشة رضي الله عنها :« فدعا ودعا» ، فهذا إخبار بأنه صلى الله عليه وسلم كرر الدعاء وألح حتى فرّج الله كربه وكشف حاله ، مما يفيد استحباب الإكثار والتكرار بالدعاء عند الشدائد خاصة .

٤ - رفع اليدين ، والسؤال ببطون الكف :

رفع اليدين عند الدعاء فيه تعبير عن الاحتياج وإظهار الفاقة ، وأن الداعي مفتقر إلى عطاء ومنة ربه سبحانه وتعالى ، وفي السنة الشريفة وردت أحاديث تفيد استحباب رفع اليدين ، وأنه من أسباب الإجابة ، ومن ذلك :

عَنْ أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :« **أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ ، وَقَالَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾** ، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ»[3]، فهذا الحديث الشريف ذكر أسباب الاستجابة ومنها رفع اليدين إلى السماء ، مما يفيد استحباب رفع اليدين عند الدعاء ، وأن هذا الأدب من آثاره جعل الدعاء أرجى للإجابة ، قال ابن رجب -رحمه الله- :« هذا الكلام أشار فيه صلى الله عليه وسلم إلى آداب الدعاء ، وإلى الأسباب التي تقتضي إجابته... »[4] .

تنبيهان :

وفي هذا الأدب الرفيع تنبيهان :

التنبيه الأول : لا يشرع رفع اليدين في جميع الحالات ، فمثلا حالة السجود في الصلاة لم يرد فيها رفع اليدين ، بل رفع اليدين في هذه الحالة يعتبر مخالفة لما ورد عن الهيئات المشروعة في الصلاة ، فيؤثر على صحة الصلاة ، وكذلك لا يستحب رفع اليدين في حالات ، ومنها عقب أداء الصلوات المكتوبات ، وذلك لأنه لم يرد أن

---

(١) انظر : تفسير ابن كثير ٣/٨٤.

(٢) صحيح البخاري ٧ / ٢١١ ، رقم ٦٣٩١ - كتاب الدعوات ، باب تكرير الدعاء .

(٣) صحيح مسلم ٢ / ٧٠٣ ، حديث رقم ١٠١٥ - كتاب الزكاة - باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها .

(٤) جامع العلوم والحكم ، لابن رجب ص ١٢٧.

النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه ، مع أنه كانه يستغفر ويدعو ثلاثا ، مما يفيد عدم استحباب الرفع في هذا الوقت مع جوازه .

التنبيه الثاني : ورد في السنة النبوية حالات رفع فيها النبي صلى الله عليه وسلم يديه عند الدعاء ، ومنها كما مرّ آنفا عند دعائه في غزوة بدر ، ودعاء الاستسقاء ، وقد يفهم بعض من حرص على اتباع السنة أنه لا يشرع رفع اليدين في غير ماورد من الحالات ، وهو ما بدا لي في البداية ، لكن هذا الفهم ضعفه الإمام النووي رحمه الله ، واعتبره غلطا فاحشا ، فقال : «والمقصود أن تعلم : أن من ادّعى حصر المواضع التي وردت الأحاديث بالرفع فيها ، فقد غلط غلطا فاحشا»[1] ، وهذا الكلام قاله رحمه الله بعد أن ساق مجموعة أحاديث تصل إلى ثلاثين حديثا كلها في رفع اليدين .

٥ – استقبال القبلة :

جاء في السنة الشريفة ما يفيد استحباب استقبال القبلة عند الدعاء ، ومن ذلك :

حديث عبد الله بن زيد الأنصاري : «أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى المصلى يصلي ، وأنه لما دعا – أو أراد أن يدعو– استقبل القبلة وحوّل رداءه»[2] ، فهذا الحديث أفاد استحباب استقبال القبلة عند الدعاء وخاصة في الاستسقاء ونحوها من المطالب الكبيرة ، ولذا بوّب الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه بقوله : «باب استقبال القبلة في الاستسقاء» .

وحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يصف دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم يوم بدر : «فما زال يهتف بربه ، مادّاً يديه ، مستقبل القبلة ، حتى سقط رداؤه عن منكبيه»[3] ، يفيد كذلك استحباب استقبال القبلة عند الدعاء ، والله أعلم .

---

(١) المجموع شرح المهذب ٣ / ٥١١ .

(٢) صحيح البخاري ٢ / ٢٦ ، حديث رقم ١٠٢٨ – كتاب الاستسقاء ، باب اسقبال القبلة في الاستسقا .

(٣) صحيح مسلم ٣ / ١٣٨٤ ، رقم ١٧٦٣ ، كتاب الجهاد والسير ، باب الإمداد بالملائكة .

المبحث الثاني : آداب تتعلق بالدعاء .

أفضلية الدعاء بالمأثور :

أفضل الأدعية أدعية القرآن الكريم ، ثم السنة ، ثم أدعية الصحابة والتابعين .

وأدعية القرآن تفضل على أدعية السنة من وجوه منها :

أن القرآن الكريم معجز في أسلوبه ونظمه ، فكذلك أدعيته في أعلى درجات البلاغة ، فمن دعا بها اجتمع له حسن العبادة مع حسن العبارة ، فهذه الأوجه الثلاثة تتميز بها أدعية القرآن الكريم عن السنة النبوية .

وأدعية السنة المطهرة تفضل عن غيرها -عدا القرآن- من وجوه أهمها :

الوجه الأول : أنها في أعلى درجات البلاغة بعد كلام الله تبارك وتعالى ، فالنبي صلى الله عليه وسلم أفصح العرب ، وأدعيته كذلك في أرقى درجات البلاغة والفصاحة .

الوجه الثاني : أنها حجة شرعية ، فيمكن استنباط أحكام الدعاء منها ، فإذا ورد مثلا في أدعية السنة توسل بالعمل الصالح ، دل على مشروعية التوسل به ، وكذا إذا ورد توسل بأسماء وصفات لله عزوجل لم ترد في القرآن الكريم أفاد جواز التوسل بها .

ولهذه الأسباب وغيرها نجد أبا بكر الصديق رضي الله عنه ، وهو أفقه وأفضل رجل في الأمة يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلمه دعاء في الصلاة ، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم : علّمني دعاء أدعو به في صلاتي ، قال : « **قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنوبَ إِلاَّ أَنْتَ فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي إِنَّك أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** »(1) ، فطلب أبي بكر رضي الله عنه ذلك مع علمه وفقهه وبلاغته يدل على أهمية وأفضلية الأدعية النبوية على غيرها .

ثم يأتي أدعية الصحابة والتابعين في الأفضلية ، لفهمهم الدين فهما صحيحا ، ولقربهم من عهد النبوة ، ولبعدهم عن البدع والمحدثات في الدين .

١ - البدء بالنداء(2) :

من الآداب التي ينبغي توفرها في صيغ الدعاء أن يبدأ بالنداء ، ومن المُلفت للنظر أن أداة النداء (يا) في أدعية القرآن الكريم محذوفة ، وإنما يُذكر المنادى فحسب ، وفي ذلك إشعار بقرب الله تبارك وتعالى من الداعي لدرجة أنه لا يحتاج إلىأداة النداء وإنما يكفي لفظ رب ليجد الاستجابة منه سبحانه وتعالى ، ويستفاد منه أن الأليق بمن كان في مقام الدعاء حذف أداة النداء مع استشعار قرب من يدعوه ويناجيه .

وألفاظ المنادى التي وردت في القرآن هي : ربنا ، رب ، اللهم ، وأكثرها لفظ ربنا ، يليه لفظ رب ، وأقلها لفظ اللهم ولم يرد إلا خمس مرات في القرآن الكريم .

والبدء بالنداء لم ترد في جميع أدعية القرآن ، وإنما في معظمها ، مما يعطي دلالة أنه يستحب البدء بالنداء ، وليس بشرط في الدعاء ، فإن تركه الداعي فلا لوم عليه ، وإنما يكون ترك الأفضل والأكمل ، والله أعلم .

---

(١) صحيح البخاري ٧/ ١٩٤ ، رقم ٦٣٢٦ ، كتاب الدعوات ، باب الدعاء في الصلاة .

(٢) النداء في الدعاء ليس بركن ، وهناك أدعية في القرآن الكريم وردت من غير النداء ، وأوضح مثال لذلك الدعاء الذي في سورة الفاتحة في قوله تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة:٦] .

٢ – التوسل بالأمور المشروعة :

من خلال استقراء أدعية القرآن الكريم تبين أن معظم أدعيته تسير على الترتيب التالي :

أ ـ البدء بالمنادى مع حذف أداة النداء مثل : رب ، ربنا .

ب ـ التوسل إلى الله غالبا ، إما بالثناء على الله تبارك وتعالى أو بالأعمال الصالحة .

جـ ـ ذكر الطلب والحاجة .

د ـ تذييل الدعاء بثناء على الله غالبا .

ومن الأمثلة على ذلك :

دعاء المؤمنين بقولهم : ﴿ **رَبَّنَآ مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** ﴾ [آل عمران:١٩١] ، نلاحظ أنهم بدؤوا بالنداء ، ثم أثنوا على الله سبحانه وتعالى بصفاته ، ثم طلبوا منه أن يقيهم من عذاب النار .

دعاء إبراهيم عليه السلام بقوله : ﴿ **رَبَّنا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِيْ وَمَا نُعْلِنُ ، وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاء . الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ وَهَبَ لِيْ عَلَى الكِبَرِ إِسْمَاعِيْلَ وَإِسْحَاقَ ، إِنَّ رَبِّيْ لَسَمِيْعُ الدُّعَاء . رَبِّ اجْعَلْنِيْ مُقِيمَ الصَّلاَةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِيْ ، رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ** ﴾ [إبراهيم:٣٨-٤٠] ، فالآية الأولى فيها ثناء على الله ، والآية الثانية حمده سبحانه وتعالى على نعمة الابن ، والآية الثالثة فيها الطلب .

٣ – قيد الأمر المطلوب بالخير وحسن العاقبة إذا كان أمراً دنيوياً:

هذا الأمر في غاية الأهمية بصيغ الدعاء ومطالبه ، لأن العبد لا يعلم عاقبة الشيء الذي يطلبه من ربه ، فالغيب لا يعلمه إلا الله ، فلو طلب العبد من ربه أمرا دنيوياً من غير أن يقيده بحسن العاقبة وما فيه الخير له في دينه ومآله ، خشي أن يفتن بذلك ويكون سببا في ضلاله وضياعه ، فالمال مثلا من حوائج الدنيا لا يستغني عنه أحد ، ومع هذا إن طلبه المرء من غير تقييده بالخيرية وحسن العاقبة ، لم يأمن الفتنة منه فيطغى ويتكبر ويكون سببا لسخط الله عليه .

وفي القرآن الكريم ورد دعاء في سياق الذم والحذر منه ، قال تعالى : ﴿ **فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَآ آتِنَا فِيْ الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِيْ الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ** ﴾ [البقرة:٢٠٠] ، ومن مواضع الذم في هذا الدعاء أن الطلب فيه لم يقيد بحسن العاقبة ، فهم قالوا ربنا آتنا في الدنيا ، من غير تقييده بوصف الحسن والخير ، بالمقابل ورد الدعاء الذي يلي هذا الدعاء في موضع المدح والاقتداء ، ومن مواطن المدح فيه أنه قيد بوصف الحُسن ، قال تعالى : ﴿ **وِمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَآ آتِنَا فِيْ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِيْ الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ . أُولَـئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُواْ وَاللَّهُ سَرِيْعُ الْحِسَابِ** ﴾ [البقرة:٢٠١،٢٠٢] .

٤ – البدء بالنفس ثم من شاء :

من الآداب التي يمكن استنباطها من أدعية القرآن الكريم استحباب البدء بالنفس ثم من شاء ، وهذا الأمر قد يبدو أنه يتنافى مع الخلق الحسن لا سيما خلق الإيثار ، لكن وردت أدعية لأنبياء كرام فيها البدء بالنفس ، وهم بلاشك أسوة لنا فلا يخدش ذلك في الخلق الفاضل ، ولا إيثار في القربات ، ومن الأمثلة على ذلك :

دعاء نوح عليه السلام حين دعا بقوله : ﴿ **رَبِّ اغْفِرْ لِيْ وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ** ﴾ [نوح:٢٨] ، ففي هذا الدعاء المبارك نجد نوح عليه السلام وهو من أولي العزم من الرسل قد بدأ بنفسه ، بل إنه قدم نفسه على الوالدين مع عظم حقهما وقربهما ، مما يفيد استحباب البدء بالنفس في الدعاء .

دعاء إبراهيم عليه فقد دعا بقوله : ﴿ **رَبَّنَا اغْفِرْ لِيْ وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ**

الْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم:٤١] ، نجد في هذا الدعاء الجميل إبراهيم عليه السلام بدأ بنفسه ، وثنى بوالديه ، وثلث بالمؤمنين ، فهذا يؤكد استحباب البدء بالنفس ، وفي هذا الدعاء كذلك استحباب التثنية بالأقرب فالأقرب .

فينبغي للمسلم في دعائه أن يبدأ بنفسه ثم من شاء ، وله في ذلك الأنبياء قدوة وأسوة حسنة .

٥ - اختيار جوامع الدعاء :

إجابة الدعاء غالبا تكون بقدر الطلب ، فمن اقتصر طلبه على احتياجات الدنيا أُعطي بقدر طلبه ، وحُرم من خيرات الآخرة ، ومن طلب خيرات الدنيا والآخرة كان له نصيب من ذلك ، قال تعالى : ﴿ **فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَآ آتِنَا فِيْ الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِيْ الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ** ﴾ [البقرة:٢٠٠] ، ففي هذه الآية الكريمة أورد القرآن الكريم هذا الدعاء في موضع الذم والتحذير من الوقوع فيه ، ومن مواضع التحذير فيه الاقتصار على مطالب الدنيا ونسيان الآخرة .

وفي كتاب الله العظيم عندما يرد قصص الداعين من أنبياء ومؤمنين كثيرا ما يذكر أثر أدعيتهم ، وغالبا تكون الإجابة بقدر سؤال الطلب ، فمثلا زكريا عليه السلام طلب ولدا فأعطاه الله ذلك ، وسليمان عليه السلام طلب مُلكا لاينبغي لأحد من بعده ، فأعطاه كذلك .

ومن هنا كان لاختيار جوامع الألفاظ في الدعاء أهمية كبرى ، لأن مجال الدعاء مجال مسابقة إلى نيل أكثر الخيرات وأعظمها بأقل عدد من الكلمات وبأسرع الأوقات .

ومن نماذج جوامع الأدعية في القرآن الكريم :

دعاء المؤمنين بقولهم : ﴿ **رَبَّنَآ آتِنَا فِيْ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** ﴾ [البقرة:٢٠١] ، فهذا الدعاء يشمل طلبه حسنة الدنيا والآخرة مع الوقاية من النار .

* * *

الباب الثالث : التوسل في أدعية القرآن الكريم.

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : التوسل بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى.

الفصل الثاني : التوسل بالأعمال الصالحة .

الفصل الثالث : التوسل بدعاء الرجل الصالح .

تمهيد

معنى التوسل والوسيلة :

التوسُّل لغةً : مصدر تَوَسَّل يَتَوَسَّل تَوَسُّلاً ، وأصل هذه الكلمة له معنيان مختلفان هما :

١- الرَّغْبَةُ والطلب .

٢ - السَّرِقة .

قال ابن فَارِس :«وَسَلَ : الواو وَالسين واللام كلمتان متباينتان جداً :

الأولى : الرغبة والطلب ، يقال : وسَــل ، إذا رغب ، والواسل : الراغب إلى الله ، ومنه قول لبيد : بَلَى كُـلُّ ذِي دِينٍ إلى الله وَاسِل .

الأخرى : السَّرِقة ، يقال : أخذ إبله تَوَسُّلاً»[1] ، أي : سرقة .

ولفظ « الوَسِيْلَة » تأتي في اللغة بمعنيين :

١ - القُربة و الوُصلة . ومنه قول الشاعر:«إن الرجال لهم إليك وَسِيلة»[2] ، أي : قُرْبةٌ ووِصال .

٢ - المنزلة والدرجة عند المَلِك[3] .

معنى التوسل والوسيلة في الشرع :

«لفظ الوسيلة والتوسل فيه إجمال واشتباه ، يجب أن تعرف معانيه ، ويعطى كل ذي حـق حقـه ، فيعرف ما ورد به الكتاب والسـنة من ذلك ومعناه ، وما كان يتكلم به الصحابة ويفعلونـه ومعنـى ذلـك ، ... فـإن كثيراً من اضطراب الناس في هذا الباب هو بسبب ما وقع من الإجمال والاشتراك في الألفاظ ومعانيها حتـى تجـد أكـثرهم لا يعرف في هذا فصل الخطاب»[4] .

التوسل والوسيلة جاء في الشرع بثلاثة معان هي :

١ - بمعنى طلب القُربة والزُّلفى والحظوة والمكانة عند الله تبارك وتعالى :

ولم يرد في القرآن الكريم إلا بهذا المعنى وذلك بموضعين :

أ - قـال تعـالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا اتَّقُوْا اللَّهَ وَابْتَغُوْا إِلَيْهِ الْوَسِيْلَةَ وَجَاهِدُوْا فِيْ سَبِيْلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ ﴾ [المائدة:٣٥] ، قال جمع من المفسرين بأن معنى الوسيلة هنا هو : طلب القربة عند الله سبحانه وتعالى بالطاعات واجتناب المحرمات ، قال ابن كثير بعد أن نقل عن جمع من التابعين معنى الوسيلة بنحو ما ذكر آنفا ، : «وهذا الذي قاله هؤلاء الأئمة لاخلاف بين المفسرين فيه»[5].

ب - وقال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ يَبْتَغُوْنَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيْلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُوْنَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُوْنَ

---

(١) انظر : معجم مقاييس اللغة ص ١٠٩١ ، مادة وسل .

(٢) انظر : لسان العرب لابن منظور ١١ / ٧٢٤ ، مادة وسل .

(٣) تفسير الطبري ٤ / ٥٦٦ .

(٤) قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ، لابن تيمية ص ٤٨ .

(٥) تفسير ابن كثير ٢ / ٨٤ ، وانظر : تفسير الطبري ٤ / ٥٦٦ .

عَذَابَهُ ، إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [الإسراء:٥٧] .

٢ – بمعنى منزلة في الجنة خاصة بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم :

وبهذا المعنى ورد في السنة المطهرة ، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « **إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ** »[1] .

٣ – بمعنى اتخاذ الوساطة في الدعاء للتوصل إلى الشيء والمطلوب :

قال ابن كثير : « الوسيلة : هي التي يتوصل بها إلى تحصيل المقصود »[2] ، وبهذا المعنى جاء حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث قال : « اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا ، فاسقنا ، فيُسقون »[3]. فقوله : « إنا كنا نتوسل إليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا » ، هو توسل بمعنى اتخاذ الوساطة لاستجابة الدعاء .

* * *

(١) صحيح مسلم ١ / ٢٨٨ ، ٢٨٩ حديث رقم ٣٨٤ – كتاب الصلاة ، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه .

(٢) تفسير ابن كثير ٢ / ٨٤ .

(٣) صحيح البخاري ٢ / ٢٠ – حديث رقم ١٠١٠ – كتاب الاستسقاء ، باب الاستسقاء .

الفصل الأول : التوسل بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى .

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : التوسل بأسماء الله الحسنى .

المبحث الثاني : التوسل بصفات الله العلى .

المبحث الأول : التوسل بأسماء الله الحسنى .

أمرنا الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم أن ندعوه بأسمائه الحسنى فقال تعالى : ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف:١٨٠] ، قال القرطبي : «أي : أطلبو منه بأسمائه ، فيطلب بكل اسم مايليق به ، تقول : يارحيم ! ارحمني ، ياحكيم ! احكم لي ، يارزاق ! ارزقني ، يا هادي ! اهدني ، يافتاح ! افتح لي ، ياتواب ! تب عليّ ، هكذا.......وإن دعوت بالأعم الأعظم قلت : يا الله ! فهو متضمن لكل اسم ، ولاتقول : يارزاق اهدني ، إلا أن تريد يارزاق ارزقني الخير»[1] .

* * *

أسماء الله تبارك وتعالى التي ورد التوسل بها في القرآن الكريم :

أسماء الله جل جلاله التي ورد التوسل بها في كتابه العظيم تصل إلى عشرين اسماً هي :

١ – الرحمن .

٢ – الرحيم .

٣ – الراحم .

٤ – المالك .

٥ – المَلِك .

٦ – الإله .

٧ – العزيز .

٨ – الحكيم .

٩ – الحاكم .

١٠ – المَوْلى .

١١ – الوَلي .

١٢ – السميع .

١٣ – العليم .

١٤ – الوهاب .

١٥ – الرؤوف .

١٦ – القدير .

١٧ – الرازق .

١٨ – الفاتح .

١٩ – التواب .

٢٠ – الفاطر .

---

(١) تفسير القرطبي ٢٠/٧ .

وتفصيل ذلك فيما يلي :

١ – التوسل باسم الرحمن :

التوسل بهذا الاسم الكريم ورد في القرآن الكريم بموضعين ، وهما :

أ – قوله تعالى : ﴿ **الحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ . الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ** ﴾ [الفاتحة:١،٢] ، فالثناء عليه تبارك وتعالى في بداية السورة يعتبر توسلا لاستجابة الدعاء الذي في آخرها ، وهنا نجد التوسل باسم الرحمن .

ب – قوله تعالى : ﴿ **قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ ، وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُوْنَ** ﴾ [الأنبياء:١١٢] ، فقوله : ﴿ **وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ** ﴾ ، خبر بقصد الثناء على الله تبارك وتعالى ويتضمن التوسل بذلك الاسم إلى استجابة الدعاء .

٢ – التوسل باسم الرحيم :

التوسل بهذا الاسم الحسن ورد في كتاب الله المجيد بثلاثة مواضع هي :

أ – في بداية سورة الفاتحة ﴿ **الحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ . الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ** ﴾ [الفاتحة:١،٢] ، فالإخبار هنا بقوله : ﴿ **الرَّحِيمِ** ﴾ ، المقصد منه الثناء على الله تبارك وتعالى ، ويتضمن التوسل في الدعاء .

ب – في دعاء إبراهيم عليه السلام بقوله : ﴿ **رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ، وَتُبْ عَلَيْنَا ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ** ﴾ [البقرة:١٢٨] ، الإخبار في هذا الدعاء بقوله : ﴿ **إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ** ﴾ ، القصد منه الثناء الحسن على الله سبحانه وتعالى ، ويتضمن التوسل في الدعاء للتوصل إلى الاستجابة .

جـ – في دعاء المؤمنين بقولهم : ﴿ **رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِيْنَ سَبَقُوْنَا بِالإِيْمَانِ ، وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوْبِنَا غِلاًّ لِلَّذِيْنَ آمَنُوْا ، رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوْفٌ رَحِيْمٌ** ﴾ [الحشر:١٠] ، وهنا كذلك كالسابق .

ونلاحظ مناسبة الاسم المتوسل به للطلب ، ففي سورة الفاتحة طلب الهداية والعون ، وفي دعاء إبراهيم عليه السلام طلب التوبة وأن يريه المناسك ، وأن يجعل من ذريته أمة مسلمة ، وفي دعاء المؤمنين طلب المغفرة لجميع المؤمنين ، فكل هذه المطالب يناسبها التوسل باسم الرحيم .

٣ – التوسل باسم الراحم :

التوسل بهذا الاسم الشريف ورد في كتاب الله الحكيم بأربعة مواضع ، وهي :

أ – قوله تعالى : ﴿ **وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِيْنَ** ﴾ [المؤمنون:١١٨] .

ب – قوله تعالى : ﴿ **قَالَ : رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِيْنَ** ﴾ [الأعراف:١٥١] .

جـ – قوله تعالى : ﴿ **وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّيْ مَسَّنِيَ الضُّرُّ ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِيْنَ** ﴾ [الأنبياء:٨٣] .

د – قوله تعالى : ﴿ **إِنَّهُ كَانَ فَرِيْقٌ مِنْ عِبَادِيْ يَقُوْلُوْنَ : رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِيْنَ** ﴾ [المؤمنون:١٠٩] .

ففي هذه المواضع الأربعة ورد الإخبار عن الله جل شأنه بأنه أرحم الراحمين ، والمقصود منه الثناء عليه سبحانه وتعالى المتضمن للتوسل بذلك الاسم الكريم .

٤ – التوسل باسم المالك :

التوسل بهذا الاسم الجليل ورد بموضعين في كتاب الله العظيم هما :

أ – في قوله تعالى : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ ﴾ [الفاتحة:٣] .

ب – في قوله تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ ﴾ [آل عمران:٢٧] .

٥ – التوسل باسم الملِك :

التوسل بهذا الاسم الجليل ورد بكتاب الله المجيد في موضع واحد ، قال تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوْذُ بِرَبِّ النَّاسِ . مَلِكِ النَّاسِ ﴾ [الناس:١،٢] ، فالإخبار بقوله : ملك الناس ، القصد منه الثناء على الله جل شأنه باسم الملك ، والذي يتضمن التوسل إلى استجابة المطلوب في الدعاء .

٦ – التوسل باسم الإله :

ورد التوسل بهذا الاسم الجليل في موضع واحد بالقرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوْذُ بِرَبِّ النَّاسِ.... إِلَهِ النَّاسِ ﴾ [الناس:١،٣] ، فقوله : إله الناس ، إخبار عن ألوهية الله تبارك وتعالى على جميع الناس ، وفيه ثناء عليه جل جلاله بذلك ، ويتضمن التوسل إلى الاستجابة .

٧ – التوسل باسم العزيز :

التوسل بهذا الاسم الكريم ورد في ثلاثة مواضع في كتاب الله تعالى هي :

١ – قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيْهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيْهِمْ ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ﴾ [البقرة:١٢٩] .

٢ – وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِيْ وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ﴾ [غافر:٨] .

٣ – وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ﴾ [الممتحنة:٥] .

٨ – التوسل باسم الحكيم :

التوسل بهذا الاسم ورد في القرآن الكريم بثلاثة مواضع هي :

١ – في دعاء إبراهيم عليه السلام بقوله : ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيْهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيْهِمْ ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ﴾ [البقرة:١٢٩] .

٢ – في دعاء الملائكة بقولهم : ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِيْ وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ﴾ [غافر:٨] .

٣ – في دعاء إبراهيم عليه السلام كذلك بقوله : ﴿ رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ﴾ [الممتحنة:٥] .

ففي هذه الأدعية الثلاثة نجد أنها ذيلت بالثناء على الله سبحانه وتعالى باسم الحكيم ، والذي يتضمن التوسل في الدعاء .

٩ – التوسل باسم الحاكم :

توسل بهذا الاسم الجليل نوح عليه السلام حين دعا ربه بقوله : ﴿ وَنَادَى نُوْحٌ رَبَّهُ ، فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ

أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِيْنَ ﴾ [هود:٤٥] ، فقوله : ﴿ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِيْنَ ﴾ ، ثناء يتضمن توسلا .

١٠ - التوسل باسم المولى :

التوسل بهذا الاسم ورد في موضع واحد في القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ، رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِنَا ، رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ ، وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ، أَنْتَ مَوْلاَنَا ، فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِيْنَ ﴾ [البقرة:٢٨٦] ، فقوله : ﴿ أَنْتَ مَوْلاَنَا ﴾ ، توسل بهذا الاسم الشريف إلى استجابة الدعاء .

١١ - التوسل باسم الولي :

ورد التوسل به في القرآن الكريم بموضعين :

أ - قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ ، أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ، إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ ، تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِيْ مَنْ تَشَاءُ ، أَنْتَ وَلِيُّنَا ، فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِيْنَ ﴾ [الأعراف:١٥٥] ، فقوله : ﴿ أَنْتَ وَلِيُّنَا ﴾ ، توسل باسم الولي إلى استجابة الدعاء .

ب - وقال تعالى : ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِيْ مِنْ تَأْوِيْلِ الأَحَادِيثِ ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، أَنْتَ وَلِيِّيْ فِيْ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، تَوَفَّنِيْ مُسْلِماً ، وَأَلْحِقْنِيْ بِالصَّالِحِيْنَ ﴾ [يوسف:١٠١] ، فهنا كذلك كالسابق توسل باسم الولي ، إلا أنه هنا أضيف إلى المفرد ، وهناك إلى الجماعة ، لاختلاف الداعين .

١٢ - التوسل باسم السميع :

التوسل بهذا الاسم الجليل ورد في أدعية القرآن الكريم بثلاثة مواضع ، وهي فيما يلي :

أ - في دعاء إبراهيم عليه السلام بقول : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ ﴾ [البقرة:١٢٧] ، فقوله : ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ ﴾ ، توسل باسم السميع في مقام طلب قبول العمل الصالح .

ب - في دعاء إبراهيم عليه السلام كذلك بقوله : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ وَهَبَ لِيْ عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيْلَ وَإِسْحَاقَ ، إِنَّ رَبِّيْ لَسَمِيْعُ الدُّعَاءِ ﴾ [إبراهيم:٣٩] ، فهنا كذلك توسل بذلك الاسم في مقام الحمد والثناء على الله تبارك وتعالى على نعمة الإنجاب .

جـ - في دعاء امرأة عمران بقولها : ﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ ﴾ [آل عمران:٣٥] ، فهنا توسلت باسم السميع لقبول نذرها .

د - في دعاء زكريا عليه السلام بقوله : ﴿ رَبِّ هَبْ لِيْ مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ، إِنَّكَ سَمِيْعُ الدُّعَاءِ ﴾ [آل عمران :٣٨] ، فهذا توسل في سياق الطلب من الله سبحانه وتعالى ذرية طيبة .

١٣ - التوسل باسم العليم :

التوسل بهذا الاسم الجليل ورد في أدعية القرآن الكريم في ثلاثة مواضع هي :

أ - في دعاء إبراهيم عليه السلام بقول : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ ﴾ [البقرة:١٢٧] ، فقوله : ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ ﴾ ، توسل باسم العليم في مقام طلب قبول العمل الصالح .

ب - في دعاء امرأة عمران بقولها : ﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ ﴾ [آل عمران:٣٥] ، وهنا كالسابق توسل باسم العليم لقبول العمل الصالح ، ونلاحظ أن التوسل بذلك الاسم

كان في مجال طلب القبول العمل الصالح ، مما يفيد استحباب التوسل به في ذلك .

جـ - في دعاء أيوب عليه السلام بقوله : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِيْ بِهِمْ جَمِيْعًا ، إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيْمُ الْحَكِيْمُ ﴾ [يوسف:٨٣] ، هنا توسل بذلك الاسم للإتيان بالأبناء الغائبين .

١٤ - التوسل باسم الوهاب :

التوسل بهذا الاسم الكريم ورد في كتاب الله الحكيم بموضعين هما :

أ - في دعاء سليمان عليه السلام بقوله : ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِيْ وَهَبْ لِيْ مُلْكاً لاَ يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِيْ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [ص:٣٥] .

ب - في دعاء العلماء الراسخين بقولهم : ﴿ رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوْبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران:٨] .

١٥ - التوسل باسم الرؤوف :

التوسل بهذا الاسم الحسن ورد بموضع واحد في كتاب الله ، قال تعالى : ﴿ وَالَّذِيْنَ جَاؤُوْا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُوْلُوْنَ : رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِيْنَ سَبَقُوْنَا بِالإِيْمَانِ ، وَلاَ تَجْعَلْ فِيْ قُلُوْبِنَا غِلاًّ لِلَّذِيْنَ آمَنُوْا ، رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوْفٌ رَحِيْمٌ ﴾ [الحشر:١٠] ، فالتذييل بقولهم : ﴿ إِنَّكَ رَؤُوْفٌ رَحِيْمٌ ﴾ ، يتضمن التوسل بذلك في الدعاء .

١٦ - التوسل باسم القدير :

جاء التوسل بهذا الاسم الجليل بموضعين في أدعية القرآن الكريم هما :

أ - قوله تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ﴾ [آل عمران:٢٧] .

ب - قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ لاَ يُخْزِيْ اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِيْنَ آمَنُوْا مَعَهُ ، نُوْرُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ، يَقُوْلُوْنَ : رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُوْرَنَا وَاغْفِرْلَنَا ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ﴾ [التحريم:٨] .

١٧ - التوسل باسم الرازق :

توسل بهذا الاسم الكريم عيسى عليه السلام حين دعا ربه بإنزال مائدة من السماء ، قال تعالى : ﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِنَ السَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [المائدة:١١٤] ، فقوله : ﴿ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ ، ثناء على الله تبارك وتعالى باسم الرازق ، والذي يتضمن التوسل به إلى استجابة الدعاء .

١٨ - التوسل باسم الفاتح :

التوسل بهذا الاسم الشريف ورد في موضع واحد بكتاب الله الحكيم ، قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَومِنَا بِالْحَقِّ ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِيْنَ ﴾ [الأعراف:٨٩] .

١٩ - التوسل باسم التواب :

بموضع واحد في كتاب الله الحكيم ورد التوسل بهذا الاسم ، وذلك في دعاء إبراهيم عليه السلام بقوله : ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وِمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ، وَتُبْ عَلَيْنَا ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة:١٢٨] .

٢٠ – التوسل باسم الفاطر :

جاء التوسل بهذا الاسم العظيم في دعاء يوسف عليه السلام بقوله : ﴿ **رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، تَوَفَّنِي مُسْلِماً ، وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ** ﴾ [يوسف:١٠١]

٢١ – التوسل باسم الرب :

ورد التوسل بهذا الكريم في موضعين ، قال تعالى : ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ** ﴾ [الناس:١] ، وقال تعالى : ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ** ﴾ [الفلق:١] .

٢٢ – التوسل باسم الغافر :

ورد التوسل بهذا الكريم في موضع واحد ، قال تعالى : ﴿ **أَنْتَ وَلِيُّنَا ، فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ** ﴾ [الأعراف:١٥٥] ، فقوله : ﴿ **وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ** ﴾ يتضمن توسلاً بذلك .

هذه هي الأسماء الحسنى التي ورد التوسل بها في أدعية القرآن الكريم .

وفي السنة الشريفة ورد توسل بأسماء أخرى لم ترد في كتاب الله العظيم ، ومنها على سبيل التمثيل :

– التوسل باسم الأول والآخر :

التوسل بهذين الاسمين الجليلين ورد في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « **اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَاغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ** »(١) ، فقوله عليه الصلاة والسلام : « **اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ** » إخبار عن الله تبارك وتعالى ، والقصد منه الثناء عليه سبحانه وتعالى بما يليق بجلاله ، ويتضمن التوسل بهذين الاسمين الجليلين .

– التوسل باسم الظاهر والباطن :

التوسل بهذين الاسمين الجليلين ورد في الحديث السابق ، عند قوله : « **وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ** » .

– التوسل باسم المقدم والمؤخر :

التوسل بهذين الاسمين الحسنين ورد في حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذا الدعاء : « **رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَعَمْدِي وَجَهْلِي وَهَزْلِي وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** »(٢) .

---

(١) صحيح مسلم ٤ / ٢٩٨٤ حديث رقم ٢٧١٣ – كتاب الذكر والدعاء ، باب ما يقول عند النوم .

(٢) صحيح البخاري ٧ / ٢١٣ حديث رقم ٦٣٩٨ – كتاب الدعوات ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم اغفر لي .

المبحث الثاني : التوسل بصفات الله العلى .

صفات الله العلى كثيرة في القرآن الكريم ، منها صفة الخلق والرزق وغيرها ، قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ﴾ [البقرة:٢٩] ، وقال تعالى : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَآءِ وَالأَرْضِ ﴾ [فاطر:٣] .

ويهمنا في هذا المبحث معرفة صفات الله سبحانه وتعالى التي ورد التوسل بها في أدعية القرآن الكريم ، ومن خلال استقراء الآيات في ذلك تبين أن الصفات التي ورد التوسل بها تصل إلى ثلاث عشرة صفة تقريبا ، هي :

١ – صفة الوحدانية .

٢ – صفة العلم .

٣ – صفة صدق الوعد .

٤ – الرحمة .

٥ – الإيتاء

٦ – الإعزاز .

٧ – الإذلال .

٨ – إيلاج الليل في النهار ، وإيلاج النهار في الليل .

٩ – الإحياء .

١٠ – الإماتة .

١١ – الرِّزق .

١٢ – الحُكم .

١٣ – الهداية .

وتفصيلها فيما يلي :

١– التوسل بصفة الوحدانية :

التوسل بهذه الصفة العظيمة ورد في أدعية القرآن الكريم بموضعين هما :

١ – قال تعالى : ﴿ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ ، إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنبياء:٨٧] ، ففي مطلع هذا الدعاء إخبار عن تفرد الله تبارك وتعالى بالألوهية ، والقصد منه الثناء عليه سبحانه وتعالى بهذه الصفة العظيمة ، ويتضمن التوسل لا ستجابة الدعاء .

٢ – قال تعالى : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ [التوبة:١٢٩] ، فقوله : ﴿ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ﴾ ، توسل بتلك الصفة الجليلة في الدعاء .

٢ – التوسل بصفة العلم :

التوسل بهذه الصفة العظيمة ورد في أربعة مواضع بكتاب الله تعالى وهي فيما يلي :

١ – قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ ﴾ [إبراهيم:٣٨] ، فقوله : ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ ﴾ ، ثناء على الله سبحانه وتعالى بصفة العلم ، ويتضمن التوسل بها .

٢ – وقوله تعالى : ﴿ وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً ﴾ [غافر:٧] .

٣ – وقوله تعالى : ﴿ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً ﴾ [الأعراف:٨٩] .

٤ – وقوله تعالى : ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ ﴾ [يوسف:١٠١] .

٣ – التوسل بصفة صدق الوعد :

التوسل بهذه الصفة الجليلة ورد في كتاب الله العظيم في ثلاثة مواضع هي :

١ – في دعاء المؤمنين بقولهم : ﴿ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيْعَادِ ﴾ [آل عمران:١٩٤] ، فقولهم : ﴿ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيْعَادِ ﴾ ، يتضمن التوسل بصفة صدق الوعد لله تبارك وتعالى .

٢ – في دعاء الملائكة بقولهم : ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِيْ وَعَدْتَهُمْ ﴾ [غافر:٨] ، فقولهم : ﴿ الَّتِيْ وَعَدْتَهُمْ ﴾ ، ثناء على الله تبارك وتعالى بصفة صدق الوعد ويتضمن التوسل في الدعاء .

٣ – في دعاء نوح عليه السلام بقوله : ﴿ وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ ﴾ [هود:٤٥] .

٤ – التوسل بصفة الرحمة :

ورد التوسل بهذه الصفة الكريمة في موضعين هما :

أ – قال تعالى : ﴿ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِيْنَ ﴾ [يونس:٨٦] ، فقولهم : ﴿ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ ﴾ توسل بهذه الصفة الكريمة .

ب – و قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً ﴾ [غافر:٧] .

٥ – التوسل بصفة الإيتاء :

قال تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ﴾ [آل عمران:٢٦،٢٧] ، فقوله : ﴿ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ﴾ ، إخبار عن الله تبارك وتعالى بصفة الإيتاء ، والقصد منه الثناء عليه سبحانه وتعالى ، ويتضمن ذلك التوسل بهاتين الصفتين الجليلتين في الدعاء .

٦،٧ – التوسل بصفتي الإعزاز والإذلال :

التوسل بهاتين الصفتين ورد في الآية السابقة عند قوله : ﴿ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ﴾ .

٨ – التوسل بصفة إيلاج الليل في النهار وإيلاج النهار في الليل :

هاتان الصفتان لا يقدر عليهما إلا الله تبارك وتعالى ، وقد ورد التوسل بهما في الآية السابقة عند قوله : ﴿ تُوْلِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُوْلِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ﴾ .

٩،١٠ – التوسل بصفتي الإحياء والإماتة :

هاتان الصفتان كذلك لا يقدر عليهما إلا الله تبارك وتعالى ، وورد التوسل بهما في الآية السابقة عند قوله : ﴿ وتُخرِجُ الحيَّ مِنَ المِيِّتِ وَتُخْرِجُ المِيِّتَ مِنَ الحَيِّ ﴾ .

١١ – التوسل بصفة الرزق :

التوسل بهذه الصفة ورد في الآية السابقة عند قوله : ﴿ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ .

١٢ – التوسل بصفة الحكم :

التوسل بهذه الصفة العظيمة ورد بموضعين في القرآن الكريم هما :

أ – قوله تعالى : ﴿ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِيْنَ ﴾ [هود:٤٥] ، فقوله : ﴿ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِيْنَ ﴾ ، ثناء على الله جل جلاله بهذه الصفة ، والذي يتضمن التوسل في الدعاء .

ب – قوله تعالى : ﴿ أَنْتَ تَحْكُمْ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيْمَا كَانُوْا فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ ﴾ [الزمر:٤٦] .

١٣ – التوسل بصفة الهداية :

التوسل بهذه الصفة الجليلة ورد في دعاءين من أدعية القرآن الكريم وهما :

أ – في قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوْبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ [آل عمران:٨] ، فقوله : ﴿ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ ، ثناء على الله تبارك وتعالى بصفة الهداية المتضمن للتوسل بها في الدعاء .

ب – في قوله تعالى : ﴿ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِيْ مَنْ تَشَاءُ ﴾ [الأعراف:١٥٥] .

هذه هي الصفات التي تيسر لي جمعها في موضوع التوسل بصفات الله المثلى سبحانه وتعالى .

* * *

الفصل الثاني:

التوسل في الدعاء بالأعمال الصالحة .

ومن الأعمال الصالحة التي ورد التوسل بها في أدعية القرآن الكريم ما يلي :

١ - التوسل بالإسلام لله سبحانه وتعالى .

٢ - التوسل بالإيمان بالله تبارك وتعالى .

٣ - التوسل بالتوكل عليه سبحانه وتعالى .

٤ - التوسل بالتوبة والإنابة إليه جل جلاله .

٥ - التوسل بالرغبة والرجاء فيما عند الله تبارك وتعالى .

وتفصيل ذلك بأدلتها فيما يلي :

١ - التوسل بالإسلام لله سبحانه وتعالى :

التوسل بالإسلام لله سبحانه وتعالى ورد في أدعية القرآن الكريم في مواضع هي :

١ - قال تعالى : ﴿ **قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِيْ وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ** ﴾ [النمل:٤٤] .

٢ - وقال تعالى : ﴿ **قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ ، وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ ، وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ، إِنِّيْ تُبْتُ إِلَيْكَ ، وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ** ﴾ [الأحقاف:١٥] . قول الداعي في هذا الدعاء : ﴿ **وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ** ﴾ ، إخبارٌ عن إسلامه ، وفيه توسُّلٌ بذلك لحصول الاستجابة من الله سبحانه وتعالى .

٢ - التوسل بالإيمان بالله سبحانه وتعالى :

الإيمان بالله سبحانه ، بانفراده بالوحدانية ، هو مفتاح الجنة وولايته سبحانه وتعالى ، وهو أعظم قربة يتوسل به العبد في دعائه .

وقد ورد التوسل به في كتاب الله العظيم في سبعة مواضع تقريباً هي :

١ - قال تعالى : ﴿ **الَّذِيْنَ يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوْبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** ﴾ [آل عمران:١٧] ، فقولهم : ﴿ **إِنَّنا آمَنَّا** ﴾ ، إخبار عن إيمانهم بالله سبحانه وتعالى ، ويتضمن التوسل به في الدعاء .

٢ - وقال تعالى : ﴿ **رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُوْلَ ، فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِيْنَ** ﴾ [آل عمران:٥٣] ، فقولهم : ﴿ **رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ** ﴾ ، توسل بإيمانهم بالله جل شأنه .

٣ - وقال تعالى : ﴿ **رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِيْ لِلإِيْمَانِ أَنْ آمِنُوْا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا** ﴾ [آل عمران:١٩٣] .

٤ - وقال تعالى : ﴿ **يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِيْنَ** ﴾ [المائدة:٨٣] ، فقولهم : ﴿ **رَبَّنَا آمَنَّا** ﴾ ،

يتضمن التوسل بإيمانهم بالله تبارك وتعالى في دعائهم .

٥ - وقال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ ! تُبتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[الأعراف:١٤٣] ، فقول موسى عليه السلام : ﴿ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، إخبارٌ عن إيمانه بربه سبحانه وتعالى ويتضمن التوسل به لقبول توبته .

٦ - وقال تعالى : ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء:٥١] ، فقولهم : ﴿ أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِيْنَ ﴾ ، إخبار بإيمانهم بالله سبحانه وتعالى ، ويتضمن التوسل إلى إجابة مطلبهم في دعائهم وهو المغفرة منه جل جلاله .

٧ - وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾ [الدخان:١٦] .

٣ - التوسل بالتوكل على الله تبارك وتعالى :

التوكل هو : الاعتماد على الله عزوجل(١) .

والتوسل بذلك ورد في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع هي :

أ - قال تعالى : ﴿ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَومِنَا بِالْحَقِّ ﴾ [الأعراف:٨٩] ، فقوله : ﴿ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ﴾ ، إخبار عن توكله على الله تبارك وتعالى ويتضمن التوسل بذلك في الدعاء .

ب - وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيْرُ ﴾ [الممتحنة:٤] .

جـ - وقال تعالى : ﴿ فَقَالُوْا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ، رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ ﴾ [يونس:٨٥] .

٤ - التوسل بالتوبة والإنابة إلى الله جل جلاله :

التوبة إلى الله تبارك وتعالى من أفضل القربات عنده سبحانه وتعالى ، فهي تغسل الذنوب والمعاصي من العبد ، فيعود نقيا تقيا صافيا ، قال تعالى : ﴿ إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَـئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ [الفرقان:٧٠] .

والتوسل بالتوبة ورد بموضعين في أدعية القرآن الكريم هما :

أ - قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيْرُ ﴾ [الممتحنة:٤] ، فقوله : ﴿ وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا ﴾ ، إخبار عن رجوعه وإنابته إلى الله سبحانه وتعالى ، وهذا الإخبار يتضمن التوسل بذلك في الدعاء .

ب - وقال تعالى : ﴿ وَاكْتُبْ لَنَا فِيْ هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِيْ الآخِرَةِ ، إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾ [الأعراف:١٥٦] ، فقوله : ﴿ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾ ، بمعنى تُبنا ورجعنا إليك(٢) .

٥ - التوسل بالرغبة والرجاء فيما عند الله تبارك وتعالى :

الرجاء من الله سبحانه وتعالى عمل قلبي ، وهو من الطاعات التي يقرب العبد منه تبارك وتعالى ، قال تعالى : ﴿ إِنّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴾ [فاطر:٢٩] ، فهؤلاء المؤمنون أثنى الله سبحانه وتعالى عليهم لأنهم يعملون الطاعات وقلوبهم ممتلئة رجاء ورغبة فيما عنده جل شأنه .

---

(١) المفردات ، للراغب ص٨٨٢ ، مادة وكل.

(٢) انظر : تفسير ابن كثير ٣٩٨/٢.

والتوسل بالرجاء من الله سبحانه وتعالى من التوسلات المستحبة التي وردت في أدعية القرآن الكريم ، ومن أمثلتها :

أ – قوله تعالى : ﴿ عَسَى رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْراً مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴾ [القلم:٣٢] ، فقولهم : ﴿ إِنَّآ إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴾ ، إخبار عن رجائهم من الله سبحانه وتعالى ، ويتضمن التوسل بذلك في الدعاء .

ب – وقوله تعالى : ﴿ وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴾ [التوبة:٥٩] .

ومما ورد من السنة النبوية في التوسل بالأعمال الصالحة حديث الغار ، فعن عَبْدَاللَّهِ ابْنَ عُمَرَ رَضِي اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ انْطَلَقَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَوُا الْمَبِيتَ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ فَقَالُوا إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمُ اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا فَنَأَى بِي فِي طَلَبِ شَيْءٍ يَوْمًا فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَامْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا فَفَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ لَا أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الثَّالِثُ اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي فَقُلْتُ لَهُ كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَسْتَهْزِئُ بِي فَقُلْتُ إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ"[1] .

في هذا الحديث الشريف نجد أن أولئك الثلاثة حين وقعوا في ضيق أشار أحدُهم بأن يتوسّلوا بصالح أعمالهم فقال : «إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ» ، مما يفيد استحباب التوسل بالأعمال الصالحة وأنه يجعل الدعاء أرجى للإجالة .

ثم نجد الشخص الأول توسّل ببرِّه بوالديه فقال : «اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ» ، بينما الشخص الثاني توسل بعفته عن الحرام ودعا بمثل دعاء الشخص الأول ، والثالث توسل بحفظه مال أجيره مع تنميتها له ، ثم دعا بمثل صاحبيه ، فاستجاب الله سبحانه وتعالى دعوتهما .

(١) صحيح البخاري ٣ / ٦٩– ٧٠ حديث رقم ٢٢٧٢ – كتاب الإجارة ، باب من استأجر أجيراً فترك أجر .

الفصل الثالث : التوسل بدعاء الرجل الصالح .

الأنبياء وأولياء الله المقربون لهم مكانة وحظوة عند الله تبارك وتعالى ، وسِرُّ مكانتهم وكرامتهم عنده سبحانه وتعالى هو ملازمتهم للتقوى ، فهو جل جلاله أخبرنا في كتابه العظيم أن أكرم إنسان عنده هو أتقاهم ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عَندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [الحجرات:١٣] ، وكلما لازم الإنسان التقوى بترك المحرمات والمواظبة على الطاعات من الواجبات والمستحبات كلما ازداد قربا ومكانة وجاها عند الله تبارك وتعالى ، حتى يصل إلى مرتبة استجابة الدعاء ، والتوفيق للحق والصواب ، فعن أبي هرير رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **إِنَّ اللَّهَ قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ** »(١) ، ففي هذا الحديث الجليل أخبرنا المصطفى صلى الله عليه وسلم أن أولياء الله ينالون محبته سبحانه وتعالى بتقربهم إليه بالفرائض أوّلاً ، ثم بالإكثار من النوافل ، حتى إنهم يصِلُون لمرتبة رفيعة في ذلك ، فهم إن سألوا ربهم أجابهم ، وإن استعاذوا به أعاذهم .

وتوسل العبد بدعاء الأنبياء والصالحين توسل مشروع ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية .

فمن أمثلته في القرآن الكريم :

– قوله تعالى : ﴿ **وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللَّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً** ﴾ [النساء:٦٤] ، ففي هذه الآية الكريمة أخبرنا الله تبارك وتعالى أن استغفار الرسول صلى الله عليه وسلم مع استغفارهم تجعل توبتهم مقبولة عنده سبحانه وتعالى ، مما يفيد مشروعية التوسل باستغفار الأنبياء لحصول القبول عند الله تبارك وتعالى ، قال ابن كثير رحمه الله : « يرشد تعالى العصاة والمذنبين إذا وقع منهم الخطأ والعصيان أن يأتوا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فيستغفروا الله عنده ، ويسألوه أن يستغفر لهم ، فإنهم إذا فعلوا ذلك تاب الله عليهم ورحمهم وغفر لهم »(٢) .

ومن الأدلة من السنة المطهرة على مشروعية التوسل بدعاء الأنبياء والصالحين :

– حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ، أن رجلا دخل يوم الجمعة من باب كان وجاه المنبر ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب ، فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً فقال : « يا رسول الله ! هلكت المواشي وانقطعت السبل ، فادع الله يُغنينا ، قال : فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ، فقال : « **اللهم أسقنا ، اللهم أسقنا ، اللهم أسقنا** »...فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس ، فلما توسطت السماء انتشرت ، ثم أمطرت...»(٣) ، فهنا نجد الرجل يطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يدعوَ لهم حتى يُغنيهم ، فيُلبي الرسول صلى الله عليه وسلم طلبه ، مما يفيد مشروعية التوسل بدعاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

– عن أنس رضي الله عنه ، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقوا بالعباس بن عبد

---

(١) صحيح البخاري ٧ / ٢٤٤ ، حديث رقم ٢٤٤ – كتاب الرقاق ، باب التواضع .

(٢) تفسر ابن كثير ٧٨٦/١.

(٣) صحيح البخاري ٢ / ٢١ حديث رقم ١٠١٣ – كتاب الاستسقاء ، باب الاستسقاء في المسجد الجامع .

المطلب ، فقال : « اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبيّنا ، فاسقنا ، فيُسقَون »[1] ، قال ابن حجر في فتح الباري ٢/٥٧٧ : « وقد بين الزبير بن بكار في الأنساب صفة ما دعا به العباس ... فأخرج بإسناد له : أن العباس لما استسقى به عمر قال : « اللهم لم ينزل بلاء إلا بذنب ، ولم يكشف إلا بتوبة ، وقد توجه القوم بي عليك لمكاني من نبيك ، وهذه أيدينا إليك بالذنوب ، ونواصينا إليك بالتوبة ، فاسقنا الغيث » ، فهذا الأثر أفاد مشروعية طلب الدعاء من الصالحين والتوسل بدعائهم للتوصل إلى تحقيق الرغبات والحاجات ، قال ابن حجر في فتح الباري : « ويستفاد من قصة العباس استحباب الاستشفاع بـ[دعاء][2] أهل الخير والصلاح وأهل بيت النبوة »[3] .

---

(١) صحيح البخاري ٢ / ٢٠ ، حديث رقم ١٠١٠ – كتاب الاستسقاء ، باب الاستسقاء .

(٢) مابين القوسين إضافة من فضيلة المناقش الدكتور/أحمد عطية الزهراني.

(٣) فتح الباري ٢/٥٧٧.

الباب الرابع : أدعية أصحاب الدعاء في القرآن الكريم .

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : أدعية الملائكة .

الفصل الثاني : أدعية الأنبياء والمؤمنين .

الفصل الثالث : أدعية الكفار وإبليس .

الفصل الأول : أدعيــة الملائكـــــة .

وفيه مباحث ثلاثة :

المبحث الأول : بعض خصـائص الملائكـة المختلفـة أوالمشـتركة مع البشر .

المبحث الثاني : أنواع أدعية الملائكة .

المبحث الثالث : خصائص أدعية الملائكة ودلالاتها .

المبحث الأول : بعض خصائص الملائكة المختلفة أوالمشتركة مع البشر .

الملائكة : خلق من خلق الله يختلفون عن الإنس والجن في أصل تكوينهم وكثير من الخصائص .

أصلُ تكوينهم من نور كما في الحديث : « **خُلِقَتِ الْمَلائِكَةُ مِنْ نُورٍ** »(1) .

من خصائصهم المختلفة عن الجن والأنس :

١ – أنهم لا يستحسرون عن عبادة الله ، وإنما يسبحون على مدار الليل والنهار لا يفترون ، قال تعالى عنهم : ﴿ **وَمَنْ عِنْدَهُ لاَ يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلاَ يَسْتَحْسِرُوْنَ . يُسَبِّحُوْنَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لاَ يَفْتُرُوْنَ** ﴾ [الأنبياء:١٩،٢٠] .

٢ – أنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون ، قال تعالى : ﴿ **عَلَيْهَا مَلاَئِكَةٌ غِلاَظٌ شِدَادٌ لاَ يَعْصُوْنَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُوْنَ مَا يُؤْمَرُوْنَ** ﴾ [التحريم:٦] ، وهذه الخاصية تصح بالمقارنة مع البشر الذين يرتكبون المعاصي ، أما الأنبياء فقد عصمهم الله من المعاصي فهم يشبهون الملائكة في هذه الخاصية .

٣ – أنهم لا يتناسلون ، ولا يأكلون ولا يشربون ، ويرجع ذلك إلى أصل تكوينهم .

٤ – أنهم لا ينامون ، وهذا مستفاد من تسبيحهم المستمر .

ومن خصائصهم الشبيهة بالبشر :

١ – أنهم يتفاوتون في المراتب كتفاوت الناس فمنهم من يصطفيه الله سبحانه وتعالى لتبليغ الوحي ، ومنهم الذين يحملون عرش الرحمن ، قال تعالى : ﴿ **اللَّهُ يَصْطَفِيْ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ** ﴾ [الحج:٧٥] ، وقال تعالى : ﴿ **وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ** ﴾ [الحاقة:١٧] .

٢ – أنهم يدعون الله تبارك وتعالى ويستغفرون لغيرهم ، قال تعالى : ﴿ **وَالْمَلاَئِكَةُ يُسَبِّحُوْنَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُوْنَ لِمَنْ فِيْ الأَرْضِ** ﴾ [الشورى:٥] ، وبعض البشر يشبهون الملائكة في دعائهم لإخوانهم المؤمنين كما في الحديث : « **مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ وَلَكَ بِمِثْلٍ** »(2).

٣ – أنهم يلعنون أصنافا من البشر لاتصافهم بصفات معينة كالذين يكتمون العلم الشرعي ، والبشر يشبهونهم في هذا ، قال تعالى : ﴿ **كَيْفَ يَهْدِيْ اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوْا بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ وَشَهِدُوْا أَنَّ الرَّسُوْلَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِيْ الْقَوْمَ الظَّالِمِيْنَ . أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِيْنَ** ﴾ [آل عمران:٨٦،٨٧] .

٤ – أنهم يصلون على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، والبشر مأمورون بالصلاة على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ ، يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيْماً** ﴾ [الأحزاب:٥٦] .

* * *

---

(١) صحيح مسلم ٤/٢٢٩٤ – كتاب الزهد والرقائق ، باب في احاديث متفرقة .

(٢) صحيح مسلم ٤/ ٢٠٩٤ – كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب .

المبحث الثاني : أنواع أدعية الملائكة .

بعد استقراء أدعية الملائكة في القرآن الكريم ظهر أن أدعية الملائكة تنحصر في الأنواع التالية :

١ - الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعلى المؤمنين .

٢ - الدعاء والاستغفار .

٣ - اللعن .

٤ - التسبيح والتنزيه لله سبحانه وتعالى .

وإذا وازنا هذه العناصر بالسنة نجد أنها وافقت جميع هذه الأنواع مع إضافة عنصر واحد وهو :

٤ - التأمين .

وتفصيل تلك الأنواع من الأدعية ما يلي :

١ - الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعلى المؤمنين :

صلاة الملائكة على البشر وردت بموضعين في القرآن الكريم :

١ - في قوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا اذْكُرُوْا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيْراً . وَسَبِّحُوْهُ بُكْرَةً وَأَصِيْلاً . هُوَ الَّذِيْ يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوْرِ** ﴾ [الأحزاب:٤١-٤٣] .

٢ - في قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ** ﴾ [الأحزاب:٥٦] ، ففي الآية الأولى أخبر الله تعالى أنه تبارك وتعالى وملائكته يصلون على المؤمنين ، لإخراجهم من الظلمات إلى النور ، وفي الآية الثانية أخبر أنه سبحانه وتعالى وملائكته يصلون على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

وفي المراد من صلاة الله في الآية الأولى أربعة أقوال في التفسير المأثور ، وهي :

أ - أنه ثناؤه سبحانه وتعالى عند الملائكة .

ب - أنه مغفرة الله لهم .

ج - انه رحمته سبحانه وتعالى .

د - أنه تكريم منه سبحانه وتعالى لأمة الإسلام بالصلاة عليهم[١] .

وفي المراد من صلاة الله في الآية الثانية قولان هما :

أ - أنه ثناؤه عليه عند الملائكة .

ب - أنه مغفرته سبحانه وتعالى[٢] .

وفي المراد من صلاة الملائكة في الآيتين قولان :

١ - أنه دعاؤهم .

٢ - أنه استغفارهم[٣] .

وإذا تأملنا أقوال المفسرين نجد أن كل واحد منهم فسر جزءاً من المعنى الكلي ، فالمعنى العام هو : أنّ

---

(١) انظر الدر المنثور ٧ / ٦٢٢ ، والنكت والعيون (تفسير الماوردي) ٤/ ٤٠٩ ، ٤١٠ .

(٢) انظر الدر المنثور ٧ / ٦٢٢ ، والنكت والعيون (تفسير الماوردي) ٤/ ٤٠٩ ، ٤١٠ .

(٣) انظر النكت والعيون (تفسير الماوردي) ٤/ ٤١٠ ، ٤٢١ .

الصلاة من الله تشمل مغفرته ورحمته وثناءه سبحانه ، وهي مكرمة لهذه الأمة ، وذِكر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في آية أخرى فيه مزيد تكريم وتشريف له ، ومن زيادات مغفرة الله له أن الله غفر له ما تأخر من ذنبه ، كما قال تعالى : ﴿ **لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ** ﴾ [الفتح:٢] .

وكذلك إذا نظرنا إلى أقوال المفسرين في المراد من صلاة الملائكة نستطيع أن نقول إنهم عبروا بجزء من المعنى الكُلي ، والمعنى العام لصلاة الملائكة هو : دعاؤهم للمؤمنين ومن الدعاء استغفارهم لهم ، كما في قوله تعالى : ﴿ **الَّذِيْنَ يَحْمِلُوْنَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَه يُسَبِّحُوْنَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُوْنَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُوْنَ لِلَّذِيْنَ آمَنُوْا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِيْنَ تَابُوْا وَاتَّبَعُوْا سَبِيْلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيْمِ** ﴾ [غافر:٧] .

* * *

٢ – الدعاء للمؤمنين:

لم يَرِد دُعاء للملائكة على التفصيل إلا في ثلاث آيات من سورة غافر ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ **الَّذِيْنَ يَحْمِلُوْنَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَه يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِيْنَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِيْنَ تَابُوْا وَاتَّبَعُوْا سَبِيْلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيْمِ . رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ، إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ . وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ ، وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ ، وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ** ﴾ [غافر:٧-٩] .

إذا تأملنا هذه الآيات نجد أن هذا الدعاء اختص به حملة العرش ومن حوله من الملائكة ، وهم يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به إيمانا كاملا ، وذكر إيمانهم فيه لفت نظر إلى فضيلة الإيمان وأهميته وإبراز شرف أهله والإشعار بعلة دعائهم للمؤمنين(١) ، والله سَمَّى دعاءَهم هذا استغفارا ﴿ **وَيَسْتَغْفِرُوْنَ لِلَّذِيْنَ آمَنُوْا** ﴾ ثم فصّل هذا الاستغفار بدعائهم المتميز للمؤمنين .

خصائص وفوائد من هذا الدعاء :

هذا الدعاء فيه خصائص وفوائد عديدة منها :

– أنهم بدؤوا بلفظ ﴿ **ربنا** ﴾ والذي يفيد النداء مع استدرار العطف ، لأنه لفظ فيه معنى الحنو على المربوبين ، « كأن العبد يقول : كنت في كتم العدم المحض...فأخرجتني إلى الوجود ، وربيتني فاجعل تربيتك لي شفيعاً إليك في أن لا تخليني طرفة عين عن تربيتك وإحسانك وفضلك »(٢) .

– أنهم عقّبوا النداء بالثناء على الله بذكر صفتي كمال له سبحانه وتعالى وهما : سعة رحمته ، وسعة عِلمه بكل شيء ، وفيه استجلاب رضى المخاطب ، إذ أن الثناء على المخاطب بما فيه يجعله راضيا ، ولله المثل الأعلى في ذلك ، وقد أمرنا الله أن ندعوه بأسمائه الحسنى قال تعالى : ﴿ **وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا** ﴾ [الأعراف:١٨٠] ، وفي الحديث : « **فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ** »(٣) .

– بعد الثناء المناسب على الله سبحانه وتعالى ، نجد أنهم بدؤوا بطلب المغفرة ﴿ **فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك** ﴾ طلبوا من الله سبحانه وتعالى أن يغفر لمن يتوفر فيهم صفتا التوبة واتباع سبيل الله تبارك وتعالى ، والتوبة

---

(١) انظر روح المعاني ١٢ / ٤٦ .

(٢) تفسير الرازي ٣١/٢٧.

(٣) صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى "وجوه يومئذ ناضرة" ٢٣١/٨ ، حديث رقم ٧٤٤٠.

فسّرَها بعض المفسرين بالتوبة عن الشرك[1] ، لأن ماعدا الشرك تحت مشيئة الله إن شاء غفر وإن شاء عذب ، لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء:٤٨] .- في الآية التالية نجد زيادة الاستعطاف بتكرار النداء بربنا ، ثم البدء بالطلب بقولهم ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ إنهم يدعون الله سبحانه وتعالى بإدخال المؤمنين جنات لها صفة عدن وهي التي في السماء العليا[2] ، وقد جاء وصف مساكنها في السنة في حديث : « قَصْرٌ فِي الجَنَّة مِنْ لُؤلُؤ ، فِيهِ سَبعُونَ دَارًا مِنْ يَاقُوْتَة حَمْرَاءَ ، فِي كُلّ دَارٍ سَبْعُونَ بَيْتًا مِنْ زُمرّدة خَضْرَاء ، فِيْ كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُون سَرِيْرًا »[3] .

– ثم نجد في الآية التالية طلبا آخر وهو وقاية المؤمنين من السيئات ، قال تعالى : ﴿ وقهم السيئات[4] ، وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ ﴾ طلبوا من الله جل شأنه أن يقيهم السيئات .

* * *

٣ – استغفار الملائكة لمن في الأرض :

ورد استغفار الملائكة للبشر في موضعين هما :

– قوله تعالى : ﴿ الَّذِيْنَ يَحْمِلُوْنَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَه يُسَبِّحُوْنَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُوْنَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُوْنَ لِلَّذِيْنَ آمَنُوْا ﴾ [غافر:٧] .

– وقوله تعالى : ﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَالْمَلاَئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الأَرْضِ ﴾ [الشورى:٥] ، الموضع الأول قد سبق الحديث عنه ، أما الموضع الثاني نجد أن الاستغفار شامل لمن في الأرض فالمؤمنون بالتجاوز عن ذنوبهم والكفار بتأخير عقابهم[5] ، ومن المفسرين من يخصص ذلك بالمؤمنين[6] مستدلاً بآية غافر ﴿ وَيَسْتَغْفِرُوْنَ لِلَّذِيْنَ آمَنُوْا ﴾ .

وإذا وازنا بالسنة نجد أنها فصلت في ذكر استغفار الملائكة ، ومن ذلك :

– أن الملائكة تستغفر للمصلى ما دام في مصلاه ، فعن أبي هريرة –رضي الله عنه– أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ تَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ »[7] .

---

(١) انظر تفسير الماوردي ٥/ ١٤٥ ، وقد عزاه إلى يحيى بن سلام ، وانظر كذلك روح المعاني ٤٩/١٢ .

(٢) انظر تفسير الماوردي ٢/ ٣٨١ ، وفي المراد من عدن خمسة أقوال لكني ملت إلى هذا القول لأن القول الذي يذهب إلى كون المعنى إقامة الخلد يعترض عليه بأن الأصل في جميع أنواع الجنان الخلود فلا فائدة من وصفها بالخلد .

(٣) تفسير الطبري عند تفسيره آية رقم ٧٢ من سورة التوبة ، والحديث صحّحَ سنده الشيخ : أحمد شاكر .

(٤) في تفسير السيئات قولان :

١– العقوبات ، وقرينة هذا التأويل أن الجملة التي بعدها في يوم القيامة يوم المؤاخذة ، فيناسبها العقوبة .

٢ – المعاصي ، وهذا المعنى ظاهر اللفظ ووجهوا القرينة لمن أوّلها بالعقوبة بأن المتبادر من ﴿ يومئذ ﴾ الدنيا لأن (إذ) تدل على المضي . انظر تفسير روح المعاني ٧٥/١٣ .

(٥) انظر تفسير روح المعاني ١٣ / ٢٠ .

(٦) ذهب إلى ذلك الضحاك والسدي ، انظر تفسير الماوردي ١٩٣/٥ .

(٧) صحيح البخاري ١٣١/١، كتاب الصلاة ، باب الحدث في المسجد ، حديث رقم ٤٤٥.

* * *

٤ – التسبيح :

تسبيح الملائكة يتميّز بتجرّده عن الطلب ، فلذلك تسبيحهم لايَدخُل في الدعاء ، ومع هذا سنورد هنا جميع تسبيحات الملائكة التي وردت في القرآن الكريم ، مِن باب أن التسبيح يُعَدُّ من الألفاظ القريبة للدعاء ، ولأنّ تسبيحات الملائكة يمكن للبشر أن يستفيدوا منها فيُسبِّحوا بها وخاصّة في ثناءاتهم على الله سبحانه وتعالى في دعواتهم .

والقرآن الكريم أورد للملائكة ثلاث صيغ تسبيحات ، وهي ما يلي :

١ – قال تعالى : ﴿ **قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَآ إِلاّ مَا عَلّمْتَنَآ إِنّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** ﴾ [البقرة:٣٢] .

٢ – وقال تعالى : ﴿ **قَالُواْ سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَآ أَن نّتّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَـَكِن مّتّعْتَهُمْ وَآبَآءَهُمْ حَتّى نَسُواْ الذّكْرَ وَكَانُواْ قَوْماً بُوراً** ﴾ [الفرقان:١٨] .

٣ – وقال تعالى : ﴿ **قَالُواْ سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيّنَا مِن دُونِهِمْ بَلْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ الْجِنّ أَكْـثَرُهُم بِهِم مّؤْمِنُونَ** ﴾ [سبأ:٤١] .

* * *

٥ – اللّعْن :

من أنواع الأدعية الواردة للملائكة في القرآن الكريم اللعن ، لعنُ أُناس اتّصفوا بصفات معينة أو ارتكبوا أموراً محرمة ، ومن الذين لعنتهم الملائكة :

أ – الذين يكتمون ما أنزل الله من البينات والهدى ، قال تعالى : ﴿ **إِنّ الّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيّنَاتِ وَالْهُدَىَ مِن بَعْدِ مَا بَيّنّاهُ لِلنّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَـَئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاّعِنُونَ** ﴾ [البقرة:١٥٩] ، قال أبو العالية والربيع بن أنس وقتادة ﴿ **ويلعنهم اللاعنون** ﴾ يعني تلعنهم الملائكة والمؤمنون ، والذين يكتمون المراد به عموم من كتم ما أنزله الله في كتابه أو على لسان نبيه ، ومنهم اليهود حين كتموا صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم(١) .

ب – الذين ماتوا على الكفر ، قال تعالى : ﴿ **إِنّ الّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفّارٌ أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنّاسِ أَجْمَعِينَ** ﴾ [البقرة:١٦١] .

ج – قوم كفروا بعد إيمانهم وشهادتهم أن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم حق وقد جاءتهم البينات ، قال تعالى : ﴿ **كَيْفَ يَهْدِي اللّهُ قَوْماً كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوَاْ أَنّ الرّسُولَ حَقّ وَجَآءَهُمُ الْبَيّنَاتُ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظّالِمِينَ . أُوْلَـَئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللّهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنّاسِ أَجْمَعِينَ** ﴾ [آل عمران:٨٦،٨٧] .

إذن ثلاثة أصناف من البشر ورد لعن الملائكة عليهم وهم : الذين يكتمون العلم الشرعي ، والذين ماتوا على الكفر ، والذين ارتدوا بعد إيمانهم .

ويستفاد من هذا جواز اللعن على هؤلاء الذين اتصفوا بهذه الصفات من غير تعيين ، فيجوز أن يقال لعنة الله

---

(١) انظر تفسير ابن كثير ١/ ٢٩٩ .

على الذين ماتوا على الكفر[1] .

وإذا وازنا بالسنة نجد أنها أضافت لعن الملائكة على من اتصف بأوصاف أخرى ، ومنها : الزوجة التي تَبيتُ مُهاجرةً فِراش زوجها ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : « **إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ أَنْ تَجِيءَ لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ** »[2] .

* * *

٦ – التـأمـيـن :

من العناصر التي أضافتها السنة المطهرة ولم ترد في القرآن الكريم ، تأمين الملائكة ، والمراد منه قول الملائكة : آمين ، بمعنى : اللهم استجب[3] ، وذلك عندما يدعو المؤمنون في حالات معينة ، ومن تلك الحالات :

أ – حالة قول الإمام آمين عقب فراغه من قراءة الفاتحة في الصلوات الجهرية ، لحديث : « **إذا أمّن الإمام فأمِّنوا ، فإنه من وَافَق تأمينُه تأمينَ الملائكة غُفِر له ماتقَدَّم من ذنبه** »[4].

ب – حالة تأمين المصلي ولو كان منفردا في الصلاة ، لحديث : « **إذا قال أحدُكم في الأرض آمين ، وقالت الملائكة في السماء آمين ، فوافقت إحداهما الأخرى ، غُفِر له ما تقدم من ذنبه** »[5].

ج – حالة تأمين القاريء ، لحديث : « **إذا أَمّن القاريء فأمِّنوا ، فإن الملائكة تؤمِّن ، فمن وافق تأمينُه تأمينَ الملائكة غُفِر له ماتقدّم من ذنبه** »[6] .

د – حالة دعاء المسلم لأخيه بظهر الغيب ، ففي الحديث : « **مَن دَعا لأخيهِ بظهرِ الغَيب ، قال المَلَك الموكَّل بِهِ : آمين ، ولكَ بِمثل** »[7] ، وفي رواية : « **دَعوةُ المرء المسلم لأخيهِ بظهرِ الغيب مُستجابةٌ ، عند رأسه مَلَك موكّل ، كلمَا دَعا لأخيه بخير ، قال المَلَك المُوَكَّل به : آمين ، ولك بِمثل** »[8].

* * *

خلاصة مطالب أدعية الملائكة في القرآن الكريم :

مما سبق إذا أردنا حصر طلبات الملائكة نجد أنها تصل ألى أربعة مطالب ، وهي :

١ – طلب المغفرة للمؤمنين الذين تتوفر فيهم صفة التوبة واتّباع سبيل الله .

---

(١) انظر : تفسير ابن كثير ٢٩٩/١.

(٢) صحيح البخاري ٦ / ١٨٣ ، حديث رقم ٥١٩٤ – كتاب النكاح ، باب إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها .

(٣) انظر القاموس المحيط ص ١٥١٨ – مادة الأمن ، باب النون ، فصل الهمزة .

(٤) صحيح البخاري ١/ ٢١٣ ، حديث رقم ٧٨٠ – كتاب الأذان ، باب جهر الإمام بالتأمين .

(٥) صحيح البخاري ١/ ٢١٣ ، حديث رقم ٧٨١ – كتاب الأذان ، باب فضل التأمين .

(٦) صحيح البخاري ٧/ ٢١٤ – كتاب الدعوات ، باب التأمين .

(٧) صحيح مسلم ٤ / ٢٠٩٤ ، حديث رقم ٢٧٣٢ – كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب .

(٨) صحيح مسلم ٤ / ٢٠٩٤ ، حديث رقم ٢٧٣٣ – كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب .

٢ - طلب وقايتهم من عذاب الجحيم .

٣ - طلب إدخالهم جنات عدن ، ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم .

٤ - طلب وقايتهم من السيئات .

* * *

المبحث الثالث : خصائص أدعية الملائكة ودلالاتها .

إذا تأملنا أدعية الملائكة نجد أنها تتميز بالخصائص التالية :

- خلت مطالبهم من أمور الدنيا واقتصرت على ماينفع في الآخرة ، لم يطلبوا للمؤمنين المال والأزواج والبنين ونحوها ، وفيه دلالتان هما :

أ - أن أمور الآخرة هي الغاية من الدنيا ، والمرء في خِضَمّ حياة الدنيا قد ينسى الآخرة .

ب - أنه راجعٌ لخصائصهم المختلفة عن البشر كعدم احتياجهم إلى الطعام والنكاح .

- أنهم لم يطلبوا لأنفُسهم شيئا ، ولعل ذلك راجع إلى أصل تكوينهم وخصائهصم المتميزة عن البشر ، فهم مخلوقون من نور مُنَزَّهون عن الاحتياج إلى الطعام والشراب والمال ، ولم يرد لهم في القرآن الكريم دعاء طلبوا لأنفسهم شيئا ، والغالب عليهم تسبيح الله وتنزيهه كما في قوله تعالى : ﴿ **قَالُوْا سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيْمُ الْحَكِيْمُ** ﴾ [البقرة:٣٢] .

- أنّ أدعيتَهم فيها دقّةٌ في الوصف ، وحُسن ترتيبٍ في طلب الأمور ، فمثلاً طلبوا المغفرة للذين يتصفون بالتوبة مع اتّباع سبيل الله ، وكذلك لم يكتفوا بطلب أيّ جنة ، وإنما حدّدوها بجنة عدن ، ثم نجدهم يبدؤون بطلب المغفرة ويُثَنّون بطلب الوقاية من الجحيم ، ويدلّ ذلك على شفافيتهم ومعرفتهم بما ينفع البشر وحبهم الخير لهم .

- تتميّز أدعيتهم كذلك بالأدب الجمّ والثناء الحَسن على الله سبحانه وتعالى في الافتتاح والاختتام ، ويدلّ ذلك على أنهم قُدوةٌ في شروط وآداب الدعاء .

* * *

الفصل الثاني : أدعيـة الأنبياء والمؤمنين في القرآن الكريم .

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : أدعية الأنبياء والرسل .

المبحث الثاني : أدعية المؤمنين .

المبحث الثالث : خصائص أدعية الأنبياء والمؤمنين ودلالاتها .

المبحث الأول : أدعيـة الأنبيـاء والرسل في القرآن الكريم .

كَثُـرَت أدعية الأنبياء والرسل في القرآن الكريم، فعدد الأنبياء المذكورين في القرآن الكريم خمسة وعشرون نبيا ، وعدد الذين وردت أدعيتهم في القرآن وصل إلى سبعة عشر نبيا ، وهم :

١ – آدم عليه السـلام .

٢ – نوح عليه السـلام .

٣ – إبراهيم عليه السـلام .

٤ – إسماعيل عليه السلام .

٥ – لوط عليه السـلام .

٦ – يعقوب عليه السـلام .

٧ – يوسف عليه السـلام .

٨ – شعيب عليه السـلام .

٩ – أيوب عليه السـلام .

١٠ – موسى عليه السلام .

١١ – هارون عليه السلام .

١٢ – داود عليه السـلام .

١٣ – سليمان عليه السلام .

١٤ – يونس عليه السـلام .

١٥ – زكريا عليه السـلام .

١٦ – عيسى عليه السلام .

١٧ – الرسول محمد صلى الله عليه وسلم .

في هذا المبحث سأتناول أدعيتهم من حيث مناسباتها وصيغها ومطالبها والفوائد منها .

* * *

١ – آدم عليه السلام ودعاؤه في القرآن الكريم .

آدم عليه السلام أول بشر خلقه الله من تراب ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران:٥٩] ، ثـم أمر الله عزّوجلّ الملائكةَ ومعهم إبليس بالسجود لآدم ، فسجدوا إلا إبليس رفض السجود له تكبُّراً ، فكان من الكافرين ، فأخذ إبليس على نفسه العهد بأن يغوي آدم وذريته إلى يوم الدين ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة:٣٤] .

آدم عليه السلام له دعوة واحدة في القرآن الكريم ، ولسبب دعائه قصة هي مناسبة هذا الدعاء ، وذلك أنه لما خلق الله تبارك وتعالى من آدم زوجه حواء ، أسكنهما الجنة ، وأباح لهما الأكل منها إلا شجرة واحدة منعهما من الاقتراب منها وتوعدهما بأنهما إن فعلا ذلك كانا من الظالمين ، فوسوس لهما إبليس وزين لهما أكلها مدّعيا

بأن الله سبحانه وتعالى لم ينههما عن هذه الشجرة إلا لكيلا يصيرا ملكين أو من الخالدين ، قال تعالى : ﴿ **وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ . فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ . وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ** ﴾ [الأعراف:١٩-٢١] .

اغترّ آدم عليه السلام وزوجه بوساوس إبليس ، ونسيا التحذير الذي حذرهما الله تبارك وتعالى ، قال تعالى : ﴿ **فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ الشَّيْطَآنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ** ﴾ [الأعراف:٢٢] .

فعندئذ ندما واعترفا بذنبهما **ودعوا الله** بدعوتهما الخالدة ، قال تعالى : ﴿ **قَالاَ : رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ [الأعراف:٢٣]، فتاب الله عليهما ، وأهبطهما من الجنة إلى الأرض ، قال تعالى : ﴿ **فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** ﴾ [البقرة:٣٧]، وقال : ﴿ **قَالَ اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ** ﴾ [الأعراف:٢٤].

وحالهما أثناء هذا الدعاء هو الندم والحسرة على مخالفة أمر الله جل جلاله ، والرغبة في التوبة عنها وطلب المغفرة منه سبحانه وتعالى .

خصائص وفوائد من دعاء آدم عليه السلام :

إذا تأملنا دعاء آدم عليه السلام نجد أنه يتميز بخصائص ويدلّ على دلالات منها :

أ – أن الدعاء لم يصرح الطلب فيه ، وإنما استخدما أسلوب الشرط ﴿ **وإن لم تغفر لنا** ﴾ ، وفيه دلالة مشروعية الدعاء بهذا الأسلوب ، ولعل عدولهما عن الطلب إلى هذا الأسلوب حياؤهما مما أقدما عليه .

ب – مناسبة مطلع الدعاء وافتتاحه لحال الداعي ، فقد كانا في حالة الندم على الخطأ فبدأ الدعاء بالاعتراف والإقرار بالذنب والمعصية ، فيستفاد منه استحباب ذكر الحال في الدعاء قبل الشروع في الطلب .

ج – أنهما ختما الدعاء بذكر العاقبة المنتظرة لهما إن لم يغفر الله سبحانه وتعالى لهما ، ففيه استرحام الخالق سبحانه وتعالى بهذا الأسلوب .

د – اشترك في هذا الدعاء مع آدم عليه السلام زوجه ، وفيه دلالة تأثير الزوجين كل منهما على الآخر في الخطأ والصواب ، ووحدة مشاعرهما وآمالهما ، ودعواتهما ، واستحباب اشتراكهما في الدعاء .

* * *

٢ – نوح عليه السلام وأدعيته في القرآن الكريم .

نوح عليه السلام أولُ رسولٍ بعثه الله تبارك وتعالى إلى قومه ، كما في الحديث الطويل : « ...**فيأتونَ نوحا ، فيقُولُون : يَانُوحُ أنتَ أول الرّسل إلى أهل الأرض ، وسمّاك الله عبداً شكوراً**... »(١) ، ذكر اسمه في القرآن الكريم ثلاثاً وأربعين مرة ، كما سُميت سورة باسمه .

بينه وبين آدم عليه السلام عشرة قرون(٢) ، وقد لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم إلى توحيد الله

---

(١) صحيح البخاري ٤ / ١٢٢ ، حديث رقم ٣٣٤٠ – كتاب الأنبياء ، باب قول الله : ﴿ **ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه** ﴾ .

(٢) انظر : قصص الأنبياء ، لابن كثير ص ٥٩.

واجتناب الطاغوت ، ومع ذلك لم يؤمن معه إلا قليل ، فأهلكهم الله جل جلاله بالطوفان والغرق ، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَاماً فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت:١٤].

أدعية نوح عليه السلام :

أدعية نوح عليه السلام وصلت في القرآن الكريم إلى عشر آيات تقريبا ، ويمكن ردها إلى أربع مناسبات ، وهي ما يلي :

١ – دعاؤه بمناسبة وحي الله تبارك وتعالى إليه بأنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن :

كما مر آنفاً دعا نوح عليه السلام قومه إلى الله سبحانه وتعالى مدةً دامت ألف سنة إلا خمسين عاما ، ثم أوحى الله تبارك وتعالى إليه بأنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن ، قال تعالى : ﴿ وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [هود:٣٦] ، فعندئذ دعا نوح عليه السلام بأدعية متنوعة منها:

– قال تعالى : ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ ﴾ [القمر:١٠] ، وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴾ [المؤمنون:٢٣] .

– ثم كرّر دعاءه مع التنويع في الصيغة ، فقال : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ . فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحاً وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء:١١٧،١١٨] .

– دعا كذلك بالمغفرة لنفسه ومن آمن معه ، كما دعا بالهلاك على الظالمين ، قال تعالى : ﴿ وَقَالَ نُوحٌ : رَبِّ لاَ تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً . إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلاَ يَلِدُواْ إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً . رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَلاَ تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَارًا ﴾ [نوح:٢٦،٢٨].

صيغة أدعيته بهذه المناسبة في آية سورة القمر والشعراء تألفت من الإخبار بأنه مغلوب ، وأن قومه كذبوه ، ثم طلب النصر ، وأن ينجيه ومن معه من المؤمنين .

وفي سورة نوح بدأ بعد النداء بطلب أن لا يبقي الله على الأرض كافرا يسكن الديار معللا بأنهم إن عاشوا أضلوا عباد الله ولم يلدوا إلا مثلهم ، ثم طلب من ربه المغفرة له ولوالديه ولمن دخل بيته من المؤمنين والمؤمنات ، ثم كرر الدعاء على الظالمين بالهلاك .

وحاله عند هذا الدعاء هو التألم والضيق من عدم إيمان قومه ، وانتظار الفرج والنجاة من الله تبارك وتعالى .

ومن آثار هذه الأدعية : أن الله سبحانه وتعالى استجاب دعاءه فنصره على القوم المكذبين ، حيث أغرقهم جميعا ، وكذلك نجى من معه من المؤمنين .

يستفاد من هذه الأدعية : مشروعية الإكثار والتكرار من الدعاء في المطالب الكبيرة . **٢ – دعاؤه بمناسبة ركوبه السفينة :**

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ، إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [هود:٤١] ، وهذا يُعَدُّ من الدعاء إن كان بقصد جلب النفع ودفع الضر ، وإلا فهو من الذكر ، وقد قاله عند ركوبه السفينة .

وقد علمه الله سبحانه وتعالى أن يدعو بقوله : ﴿ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلاً مُّبَارَكاً وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴾ [المؤمنون:٢٨،٢٩] أمره

سبحانه وتعالى أن يدعو بهذا الدعاء المبارك عند استواء الفلك ، ومضمونه يناسب ذكره عند النزول في أي مكان ، لكن ذهب بعض المفسرين أنه قالها عند نزوله في السفينة[1] ، أي : عند ركوبه ، وعلى هذا التفسير يناسب ذكره عند الصعود في المركوب كذلك .

وصيغة الدعاء الأول تألفت من البدء بالتسمية باسم الله وإسناد جري السفينة ورسوها إلى هذا الاسم الجليل المبارك ، ثم التذييل بالثناء على الله بصفتي المغفرة والرحمة .

وحاله عند هذا الدعاء التوكل على الله مع توقع مكاره ومخاطر البحر .

ومن آثار هذا الدعاء أن الله تبارك وتعالى حفظ السفينة من الغرق .

٣ – الدعاء بمناسبة نزوله من السفينة :

قال تعالى : ﴿ **فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ . وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِيْنَ** ﴾ [المؤمنون:٢٨،٢٩] ، كما ذكرنا آنفاً أن مضمون هذا الدعاء يناسب ذكره عند النزول وقوله تعالى : ﴿ **فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ** ﴾ ، يقوّي ذلك ، وإليه ذهب مفسرون كثيرون وأنه قالها عند نزوله من السفينة[2] .

وصيغة هذا الدعاء تألفت من البدء بحمد الله سبحانه وتعالى على نجاتهم من القوم الظالمين ، والدعاء بطلب الإنزال من الله مُنزلاً مباركا ، والثناء عليه سبحانه وتعالى بأنه خير المنزلين .

٤ – الدعاء بمناسبة موت ابنه على الكفر :

حين ركب نوح عليه السلام السفينة دعا ابنه الكافر إلى الركوب معه ، لكن ابنه رفض أن يستجيب وتوهم أنه إن آوى إلى جبل فلن يدركه الغرق ، لكن لما جاء أمر الله جل جلاله حال بينهما الموج فكان ابنه من المغرقين ، قال تعالى : ﴿ **وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ . قَالَ سَآوِيْ إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَآءِ قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ** ﴾ [هود:٤٢،٤٣].

حزن نوح عليه السلام على ابنه كثيرا ، وقد وعده الله تبارك وتعالى أن ينجيه وأهله ، حيث قال : ﴿ **إِنَّا مُنَجّوكَ وَأَهْلَكَ إِلاّ امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ** ﴾ [العنكبوت:٣٣]، فحسب أن ابنه من أهله وإن مات كافرا ، فدعا : ﴿ **فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِيْنَ** ﴾ [هود:٤٥] .

صيغة هذا الدعاء تألفت من البدء بالنداء ، وإخبار الله سبحانه وتعالى بأن ابنه من أهله ، وأن وعده حق ، وأنه أحكم الحاكمين ، ويتضمن هذا الإخبار الطلب من الله بأن ينجّي ابنه الذي مات كافرا من نار جهنم وأن يلحقه بأهله المؤمنين المخلدين في الجنة .

وحاله الحزن والتحسر على موت فلذة كبده على الكفر ، وخلوده في النار .

ومن آثار هذا الدعاء : أن الله وعظه ونبهه بأن ابنه ليس من أهله ، لأنه كافر ، ولا قرابة بين الكافر والمؤمن وإن كان من أهله ، وكان من أثر هذا التنبيه دعاء نوح عليه السلام بالدعاء الآتي بهذه المناسبة .

---

(١) انظر تفسير الماوردي ٤/ ٥٣ .

(٢) انظر تفسير الماوردي ٤/ ٥٣ .

٥ – الدعاء بمناسبة اتّعاظه بوعظ الله تبارك وتعالى :

حين قال الله تبارك وتعالى لنوح عليه السلام : ﴿ يَانُوْحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ، إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ، فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ، إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُوْنَ مِنَ الْجَاهِلِيْنَ ﴾ [هود:٤٦]، اتّعظ عليه السلام من ذلك ، ثم دعا لتلك المناسبة بهذا الدعاء ، قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِيْ بِهِ عِلْمٌ ، وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِيْ وَتَرْحَمْنِيْ أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِيْنَ ﴾ [هود:٤٧].

صيغة هذا الدعاء تألفت من البدء بالنداء ، ثم الاستعاذة بالله تبارك وتعالى من أن يسأله ما ليس لنوح عليه السلام به علم ، ثم الإخبار بأن الله سبحانه وتعالى إن لم يغفر له ويرحمه ليكونن من الخاسرين ، وهذا الإخبار يتضمن طلب ذلك .

وحاله عند هذا الدعاء الخوف من عقاب الله تبارك وتعالى ، والمسارعة إلى الاستغفار .

خلاصة مطالب نوح عليه السلام في أدعيته :

نستطيع تلخيص مطالب نوح عليه السلام لأدعيته في الأمور التالية :

١ – طلب النصر .

٢ – الفتح بينه وبين قومه .

٣ – نجاته والمؤمنون معه من القوم الظالمين .

٤ – المغفرة له ولوالديه ولمن دخل بيته مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات .

٥ – الرحمة .

٦ – أن لايزد الله الظالمين إلا ضلالاً .

٧ – أن لايزد الله الظالمين إلا تباراً .

٨ – عدم ترك الكفار يسكنون الديار

٩ – حفظ السفينة حال الجَرْي والرُّسوّ .

١٠ – أن ينزله منزلاً مباركاً .

١١ – أن يلحق ابنه الذي مات على الكفر بأهله في الجنة .

١٢ – الإعاذة من السؤال فيما ليس له علم .

دقائق وفوائد من أدعية نوح عليه السلام :

– عند ركوبه السفينة دعا بدعوتين :

أ – ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاها وَمُرْسَاهَا ، إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيم ﴾ [هود:٤١] ، البسملة هنا بقصد الحفظ من الله في حالة جريانها ورسوها ، وفيه استحباب ذكر هذا الدعاء عند ركوب السفينة ، ويقاس عليه عند الركوب في أي مركبة(١) .

ب – قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِيْنَ ﴾ [المؤمنون:٢٩] ، هذا الدعاء أمره الله سبحانه وتعالى أن يقوله ، وهو يأخذ رتبة أعلى من غيره ، لأنه في أعلى درجات الكمال لصدوره من الله ، ويشرع ذكره عند النزول من المركوب ، وفيه دلالة وجود أدعية معينة تقال في بعض الأحوال .

---

(١) انظر : تفسير ابن كثير ٢/٦٩٠.

- استجاب الله سبحانه وتعالى جميع مطالب نوح عليه السلام في أدعيته باستثناء الطلب بإلحاق ابنه الكافر من أهل الجنة ، وأن لا يبقي الله في الأرض ظالما ، وفيه دلالة سعة رحمة الله وأن ما يستجيب الله أكثر بكثير مما لا يجيب ، وأن من أهم أسباب عدم الإجابة اشتمال الدعاء على أمر قد قضى الله تبارك وتعالى بالالتزام بها ، كعدم المغفرة لمن مات على الكفر ، وإسكان الظالمين في الأرض ، وإدخال الجنة من مات على التوحيد ولو بعد حين .

* * *

٣ – إبراهيم عليه السلام

هو نبي ولد من أب مشرك ، فنشأ بين قوم مشركين يعبدون الأصنام ، قال تعالى : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ . إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ . قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ﴾ [الشعراء:٦٩،٧١] ، ذكر اسمه في القرآن الكريم تسعا وستين مرة ، كما سميت سورة باسمه .

اصطفاه الله سبحانه وتعالى للرسالة فبعثه إلى قومه ، فدعاهم إلى عبادة الله وحده واجتناب الطاغوت بدءاً بأبيه ثم قومه ، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ . إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ . قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ . قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ . قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ . قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [الأنبياء:٥١،٥٦] ، فأبوا وكذّبوا ، ثم حاربوه بالحرق والطرد ، فنجاه الله تبارك وتعالى من كيدهم ، قال تعالى : ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [العنكبوت:٢٤].

واستمر إبراهيم عليه السلام على التوحيد كلما ابتلاه ربه جل شأنه بكلمات أتمهن ، وجعله تعالى للناس إماماً ، كما اتخذه سبحانه وتعالى خليلاً، قال تعالى : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً ﴾ [البقرة:١٢٤]، وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾ [النساء:١٢٥] .

وسأذكر أدعيته بعد المرور بابنه إسماعيل عليه السلام ، لوجود دعاء مشترك معه ، ولعدم وجود دعاء لإسماعيل عليه السلام وحده .

٤ – إسماعيل عليه السلام

هو ابن إبراهيم عليه السلام ، ذكر اسمه في القرآن الكريم اثنتا عشرة مرة ، وقد تركه أبوه مع أمه هاجر في مكة بوحي من الله ، واشتهر إسماعيل عليه السلام بقصة ماء زمزم وقصة الذبيح .

أما قصة زمزم فموجزها أنه في يوم حار نفذ ما كان عند أمه من ماء ، فصارت تسعى بين جبل الصفا والمروة رجاء أن تعثر على ماء أو ترى أحدا لكن دون جدوى ، ثم أجرى الله سبحانه وتعالى الماء ، فاستمر نبع الماء إلى يومنا هذا .

أما قصة ذبيحه ، فخلاصته أن إبراهيم عليه السلام حين عاد إلى زوجه وابنه إسماعيل بعد مدة طويلة وقد كبر الطفل الصغير فصار شابا ، رأى في المنام أنه يذبح ابنه ، ورؤيا الأنبياء وحي ، فأخذه ليذبحه استجابة لأمر الله ،

ففداه الله تبارك وتعالى بكبش ، قال تعالى عن إبراهيم عليه السلام : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَأَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤمَرُ سَتَجِدُنِيَ إِن شَآءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ . فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ . وَنَادَيْنَاهُ أَن يَإِبْرَاهِيمُ . قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَآ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ . إِنَّ هَـذَا لَهُوَ الْبَلاَءُ الْمُبِينُ . وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ [الصافات:١٠٢-١٠٧] .

ثم تعاونا في بناء الكعبة ، وتزوج إسماعيل عليه السلام من قبائل عربية جاورَهم ، واستمر نسله حتى خرج من ذريته نبينا محمد صلى الله عليه وسلم[1] .

أدعية إبراهيم عليه السلام :

إبراهيم عليه السلام له أدعية كثيرة في القرآن الكريم ، فالآيات التي وردت في أدعيته تصل إلى ثماني عشرة آية ، هذا إلى جانب الحمد والثناء في ثنايا بعض الأدعية ، بينما إسماعيل عليه السلام ليس له إلا دعوة واحدة دعاها مع أبيه عند بنائهما الكعبة ، ويمكن إجمال أدعية إبراهيم عليه السلام في ثمان مناسبات وهي ما يلي :

١ - الدعاء بمناسبة بحثه عن الاهتداء إلى الرب الحق الذي لايزول :

ذهب إبراهيم عليه السلام في بداية عمره بدافع من الفطرة للبحث عن الرب الحق الذي يصمد ولايزول ، فتدرج في الاختبار من الكوكب إلى القمر ثم الشمس ، ومقياس الاختبار الذي اتخذه عليه السلام للإله الحق هو : الدوام وعدم الزوال ، فالرب الحق لابد أن يتصف بالدوام ، أما إذا زال فذلك دليل على أن فوقه إله يملكه[2] ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَـذَا رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لآ أُحِبُ الافِلِينَ . فَلَمَّآ رَأَى الْقَمَـرَ بَازِغاً قَالَ هَـذَا رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ ﴾ [الأنعام: ٧٦، ٧٧] دعا الله سبحانه وتعالى بقوله : ﴿ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّآلِّينَ ﴾ [الأنعام:٧٧] .

صيغة هذا الدعاء تألفت من الجملة الشرطية « لئن لم يهدني » ، وجوابه « لأكونن من القوم الضالين » ، وهذا الخبر يتضمن سؤال الله الهداية .

ومن آثار هذا الدعاء : أن الله تبارك وتعالى استجاب دعاءه ، فبعد أن تأكد من عدم صلاحية هذه المخلوقات للربوبية توصل إلى معرفة الرب الدائم الحي القيوم ، فواجه قومه المشركين بهذه الحقيقة ، قال تعالى : ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ . إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَآ أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام:٧٨،٧٩]، كما صار قدوة وأمة في ملة التوحيد ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحل:١٢٠] .

٢ - الدعاء بمناسبة رفض أبيه وقومه لدعوة التوحيد الذي دعاهم إليه :

حين هدى الله سبحانه وتعالى إبراهيم عليه السلام إلى عقيدة التوحيد واصطفاه للرسالة ، شرع ينشر هذه العقيدة بدءا بأبيه ثم قومه ، قال تعالى : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ . إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ [إبراهيم:٦٩،٧٠] ، لكنهم رفضوا دعوة التوحيد ، بل ردّوا عليه بالاستخفاف والاستهزاء تارة ، وبالتهديد والوعيد تارة أخرى ، وذلك حين عرض على أبيه الدعوة ، وحذره من عذاب الله تبارك وتعالى قائلا :

---

(١) انظر البداية والنهاية لابن كثير ١ / ١٤٤ - ١٥٠.

(٢) انظر : تفسير الطبري ٧/١٨،١٩.

﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيّاً ﴾ [مريم:٤٥] ، لكن أباه رفض دعوة التوحيد ، قال تعالى : ﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً[1] ﴾ [مريم:٤٦] ، فأجابه إبراهيم عليه السلام بقوله : ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً . وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيّاً ﴾ [مريم:٤٧،٤٨] ، وكذلك دعا قومه إلى توحيد الله وترك الشرك فقال : ﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ . أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴾ [الشعراء:٧٢،٧٣] ، فأجابوه بقولهم : ﴿ بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ [الشعراء:٧٤] ، فعندئذ ردّ عليهم إبراهيم عليه السلام مبينا بطلان الأصنام ، ومخبراً بصفات الرب الذي يعبده بقوله : ﴿ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُوْنَ . أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الأَقْدَمُوْنَ . فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِيْ إِلاَّ رَبَّ الْعَالَمِيْنَ . الَّذِيْ خَلَقَنِيْ فَهُوَ يَهْدِيْنِ . وَالَّذِيْ هُوَ يُطْعِمُنِيْ وَيَسْقِيْنِ . وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِيْنِ . وَالَّذِيْ يُمِيْتُنِيْ ثُمَّ يُحْيِيْنِ . وَالَّذِيْ أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِيْ خَطِيْئَتِيْ يَوْمَ الدِّيْنِ ﴾ [الشعراء:٧٥،٨٢] .

ثم توجه إلى ربه المتفرد بالربوبية فدعاه قائلا : ﴿ رَبِّ هَبْ لِيْ حُكْماً[2] وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِيْنَ . وَاجْعَلْ لِيْ لِسَانَ صِدْقٍ فِيْ الآخِرِيْنَ[3] . وَاجْعَلْنِيْ مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيْمِ . وَاغْفِرْ لأَبِيْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّيْنَ . وَلاَ تُخْزِنِيْ يَوْمَ يُبْعَثُوْنَ . يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُوْنَ . إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيْمٍ ﴾ [الشعراء:٨٣،٨٩] .

ودعاه كذلك بقوله : ﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيْرُ . رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً[4] لِلَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ﴾ [الممتحنة:٤،٥] .

صيغة الدعاء الأول تألفت من سبع جُمل : فابتدأ بالنداء بـ﴿ رب ﴾ ، ثم شرع في الطلب مباشرة .

الجملة الأولى طلب حكما .

الجملة الثانية طلب فيها أن يلحقه الله بالصالحين .

الجملة الثالثة طلب فيها أن يجعل الله له لسان صدق في الآخرين .

الجملة الرابعة طلب فيها أن يجعله الله من ورثة الجنة الذين ينعمون بنعيمها .

الجملة الخامسة طلب أن يغفر الله لأبيه ، والجملة السادسة إخبار بأن أباه كان من الضالين .

الجملة السابعة طلب أن لا يُخزيه يوم البعث ، والجملة الثامنة إخبار ببعض أهوال يوم القيامة وهو أنه في ذلك لا ينفع مال ولا بنون للنجاة من عذاب الله ، إلا من أتى الله بقلب سليم .

---

(١) لفظ " **مليا** " بمعنى وقتا طويلا .

(٢) الحُكم هنا فسره العلماء باللُّبِّ ، والعلم ، والقرآن ، والنبوة ، وإصابة الحق في الحكم . انظر تفسير الماوردي ٤/١٧٦ .

(٣) في معنى "**لسان صدق**" أربعة أقوال للمفسرين :

١ – أن يجعل له ثناء حسنا في الأمم كلها .

٢ – أن يجعل من ولده من يقوم بالحق بعده .

٣ – أن يؤمن به أهل كل ملة .

٤ – أن يكون مصدقا في جميع الملل ، ولعل كلها تدخل في معنى الآية . انظر تفسير الماوردي ٤ / ١٧٧ .

(٤) الفتنة هنا للمفسرين فيه قولان :

١ – بمعنى لاتسلط الكفار على المؤمنين فيفتنوهم عن دينهم .

٢ – بمعنى لاتعذب المؤمنين بأيدي الكفار أو بعذاب من عند الله ، فيقول الكفار : لو كان هؤلاء على الحق ما أصابهم . انظر تفسير الدر المنثور ٨/ ١٢٩ ، وتفسير الماوردي ٥/٥١٨ .

صيغة الدعاء الثاني تألفت من طلبين وأربع ثناءات ، فأثنى على الله تبارك وتعالى في بداية الدعاء بعد النداء بـ﴿ رب ﴾ بالإخبار بأنه عليه السلام توكل عليه سبحانه وتعالى ، وأنه إليه رجع وأناب ، وإليه المصير ، ثم طلب منه أن لا يجعله فتنة للذين كفروا ، وأن يغفر له ، ثم أثنى على الله بالإخبار بأنه عزيز حكيم ، وهذا توسل بأسماء الله الحسنى .

وحاله عند هذه الأدعية هو : الحرص على خيري الدنيا والآخرة والنجاة من كيد الكافرين من قومه .

ومن آثار هذه الأدعية :

– أن الله تبارك وتعالى استجاب له كل هذه الأدعية ماعدا دعاء واحدا وهو المغفرة لأبيه بعد موته على الكفر وهذه الإجابات وردت في آيات وهي ما يلي :

طلبه أن يهبه الله حكما استجاب له ذلك ، قال تعالى : ﴿ **أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَآ آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً** ﴾ [النساء:٥٤] .

طلبه أن يلحقه الله بالصالحين ، حصلت الاستجابة في قوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدّنْيَا وَإِنّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصّالِحِينَ** ﴾ [البقرة:١٣٠] .

طلبه أن يجعله الله من ورثة جنة النعيم ، كل الأنبياء سينعمون بالجنة ، لأن جميعهم ماتوا على التوحيد الخالص ، قال تعالى : ﴿ **وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرّسُولَ فَأُوْلَـَئِكَ مَعَ الّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِنَ النّبِيّينَ** ﴾ [النساء:٦٩] ، فالله أخبرنا في هذه الآية الكريمة أن جميع الأنبياء منعمين .

طلبه أن يجعل الله له لسان صدق في الآخرين وهو الثناء عليه في الأجيال القادمة ، بأن يهيء الله من ذريته من يقوم برسالته ، فيصدقه في جميع الملل ، فيكثر أتباعه باتباعهم ملته ملة التوحيد ، فهذا حصل بامتداد النبوة في نسله حتى ختم الله النبوة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وكذلك كثر الناس الذين اتبعوا ملة إبراهيم عليه السلام حتى وصفه الله بأنه أمة فالرسول محمد صلى الله عليه وسلم وأمته الذين أجابوا دعوته من أتباعه ، قال تعالى : ﴿ **ثُمّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ اتّبِعْ مِلّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ﴾ [النحل:١٢٣] ، وقال تعالى : ﴿ **إِنّ أَوْلَى النّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلّذِينَ اتّبَعُوهُ وَهَـَذَا النّبِيّ وَالّذِينَ آمَنُواْ وَاللّهُ وَلِيّ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [آل عمران:٦٨] ، وثناء الله تعالى عليه في آيات عديدة يلزم منه ثناء من كل مسلم عليه حين يتلو القرآن الكريم إلى يوم القيامة .

طلبه أن يغفر الله لأبيه ، فهذا الدعاء لم يستجب له ، لأن الله تبارك وتعالى قد قضى بأن لا يغفر لمن مات على الشرك ، قال تعالى : ﴿ **إِنّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَآءُ** ﴾ [النساء:٤٨] ، وجاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « **يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى وَجْهِ آزَرَ قَتَرَةٌ وَغَبَرَةٌ فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَعْصِنِي فَيَقُولُ أَبُوهُ فَالْيَوْمَ لَا أَعْصِيكَ فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِيَنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ فَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِي الْأَبْعَدِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِنِّي حَرَّمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ ثُمَّ يُقَالُ يَا إِبْرَاهِيمُ مَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ فَيَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ مُلْتَطِخٍ فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ** »(١) .

طلبه أن لا يجعله الله فتنة للذين كفروا ، استجاب له هذا الدعاء ، فوقاه تبارك وتعالى من فتنة قومه حين أرادوا إحراقه ، وكذلك حين ناظر الملك الكافر فقد أفحمه بالحجة ، وخرج من عنده ولم يصب بأذى .

---

(١) صحيح البخاري ٤/ ١٣٣، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله : ﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلا ﴾ [النساء:١٦٥] ، حديث رقم ٣٣٥٠ .

٣ – الدعاء بمناسبة المناظرة التي حصلت بينه وبين الملك الكافر :

بعد خروجه من النار سالما ، حصلت مناظرة بينه وبين الملك الكافر نمرود ، والذي ادعى الربوبية[(1)] ، فقال له إبراهيم : ربي الذي يحيي ويميت ، فكابر الملك وقال أنا أحيي وأميت ، وذلك أنه كان يأتي برجلين تحتّم قتلهما ، فيعفو عن أحدهما ويأمر للآخر بالقتل ، فكأن العفو عن الذي حكم بقتله من إحياء الموتى ، فعندئذ ذكر له إبراهيم عليه السلام أمراً يعجز عن التمويه والتحايل فيه ، وهو تغيير مسار الشمس ، فأخبره بأن الله يأتي بالشمس من المشرق ، وطلب منه أن يأت بها من المغرب إن كان صادقا في ادّعائه الربوبية ، فبهت الملك الذي كفر وأُفحم في المناظرة ، قال تعالى : ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِيْ حَاجَّ إِبْرَاهِيْمَ فِيْ رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللّـهُ الْمُلْكَ ، إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيْمُ رَبِّيَ الَّذِيْ يُحْيِيْ وَيُمِيْتُ ، قَالَ أَنَا أُحْيِيْ وَأُمِيْتُ ، قَالَ إِبْرَاهِيْمُ فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِيْ بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ ، فَبُهِتَ الَّذِيْ كَفَرَ** ﴾ [البقرة:٢٥٨] .

وكأن هذه المناظرة أثرت في نفس إبراهيم عليه السلام ، فأحب أن يعلم علم اليقين كيف يحيي الله الموتى فدعاه سبحانه وتعالى بذلك ، قال تعالى : ﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيْزٌ حَكِيْمٌ** ﴾ [البقرة:٢٦٠] .

نجد الدعاء والإجابة هنا في نفس الآيات ، ولاشك أن من عاين هذه القدرة الإلهية سيزداد إيمانا ويقينا بتفرد الله سبحانه وتعالى في الإماتة والإحياء .

صيغة هذا الدعاء تألفت من البدء بالنداء والطلب بأن يريه الله كيف يحي الموتى .

٤ – الدعاء بمناسبة هجرته من أرض قومه بابل إلى أرض الشام :

هاجر إبراهيم عليه السلام من أرض قومه بابل إلى أرض الشام ، هربا من كيد قومه له ، قال تعالى : ﴿ **وَأَرَادُوْا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ . وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ** ﴾ [الأنبياء:٧٠،٧١] ، وقال تعالى : ﴿ **فَأَرَادُوْا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الأَسْفَلِينَ . وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِين**[(2)] ﴾ [الصافات:٩٨،٩٩] ، ولما وصل أرض الشام أحس بالغُربة والوحشة فدعا ربه قائلا : ﴿ **رَبِّ هَبْ لِيْ مِنَ الصَّالِحِيْنَ** ﴾ [الصافات:١٠٠] ، فاستجاب سبحانه وتعالى دعاءه فبشره بغلام حليم من زوجه هاجر هو إسماعيل[(3)] ، قال تعالى : ﴿ **فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ** ﴾ [الصافات:١٠١] ، ثم بعد فترة بشره سبحانه وتعالى بغلام عليم من زوجه سارة هو إسحاق ، ومن ذريته يعقوب ، قال تعالى : ﴿ **وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ** ﴾ [هود:٧١] .

٥ – الدعاء بمناسبة إسكان زوجه هاجر وطفله إسماعيل بواد غير ذي زرع بمكة :

أوحى الله تبارك وتعلى إلى إبراهيم عليه السلام أن يسكن زوجه هاجر وطفلهما الرضيع إسماعيل بمكة ثم

---

(١) انظر قصص الأنبياء ، لابن كثير ، ص ١٣١ ، وقد عزاه إلى السدي .

(٢) جملة "ذاهب إلى ربي" ، بمعنى : مهاجر إلى المكان الذي أوحاه إليّ ربي . انظر تفسير الشوكاني ٤/٤٦٢ ، و قصص الأنبياء ، لابن كثير ص ١٣٢ .

(٣) انظر تفسير ابن كثير ٤ / ٢٣ ، وقد رجح بأن الغلام هنا هو إسماعيل .

يتركهما ويرجع إلى الشام ، فامتثل ، وبعد أن تركهما وحيدين بواد غير ذي زرع ، شعر بألم فراقهما مع الشفقة عليهما من الظروف المعيشية الصعبة التي ستحيطهما ، فدعا الله سبحانه وتعالى دعاءا يناسب حالته [1] ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ . رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ ، فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ، وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيم . رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ، رَبَّنا لِيُقِيمُوْا الصَّلاَةَ ، فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِيْ إِلَيهِم وَارْزُقْهُم مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُم يَشْكُرُون . رَبَّنا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِيْ وَمَا نُعْلِنُ ، وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ ﴾ [إبراهيم:٣٥،٣٨] .

مطالب هذه الأدعية وآثارها :

١ – أن يجعل الله مكة بلدا آمنا ، وقد استجاب سبحانه وتعالى هذا الدعاء فجعل مكة بلداً آمنا منذ ذلك الزمن إلى يومنا هذا ، قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ [العنكبوت:٦٧] ، وقال تعالى عن قريش ساكني مكة : ﴿ فليعبدوا رب هذا البيت • الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ﴾ [قريش:٣،٤] ، إلا أن هذا الأمن قد يتخلله فترة خوف عقوبة لأهل مكة عندما يزدادون في كفر النعمة ، قال تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل:١١٢] ، فقد ذكر المفسرون أن المراد بالقرية هنا مكة المكرمة[2] ، والله تبارك وتعالى أخبر بأنه أذاقهم الجوع والخوف بصنيعهم وهي الكفر بنعمه جل جلاله ، وفي هذا زجر وتنبيه لأهل مكة في كل زمان لأن الأمان فيها بشرط شكر نعم الرحمن ، وإلا فالخلق عنده تبارك وتعالى سواء ، فلم يخبر بعقوبة في الماضي إلا لتحذير الحاضرين بأنه سيلحقهم ما لحق بهم إن وقعوا في مثل ما وقعوا فيه .

٢ – أن يجنّبه الله تبارك وتعالى وأبناءه عبادة الأصنام ، وقد استجاب له هذا الدعاء جزئيا ، فجنبه هو وبعض من ذريته من عبادة الأصنام ، بينما وقع آخرون في عبادة الأصنام ، فآباء الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وأجداده من ذرية إبراهيم ، ومع هذا وقعوا في الشرك ، قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِيَ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِيَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ ﴾ [الرعد:٣٠] .

٤ – أن يجعل الله سبحانه وتعالى أفئدة بعض الناس تهوى إلى مكة ، وأن يرزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون .

استجاب الله سبحانه وتعالى له هذين المطلبين ، فبداية آثار استجابة هذا الدعاء ظهر عندما مر بيت من جُرهم فقالوا لأم إسماعيل : « أتأذنين أن ننزل عندك ، قالت : نعم ، ولكن لاحق لكم في الماء ، قالوا : نعم »[3] ، فنلاحظ أن أفئدتهم أحبت مكة المكرمة ، وأثر هذا الدعاء لايزال باقيا إلى اليوم فمكة المكرمة مع ظروفها المناخية الصعبة استهوت أفئدة كثير من الناس يقدمون من مختلف بقاع العالم بقصد مجاورة بيت الله جل شأنه .

وكذلك يسوق الله سبحانه وتعالى الثمرات والأرزاق إلى مكة من مختلف بقاع العالم إلى يومنا هذا ، قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقاً مِّن لَّدُنَّا ﴾ [القصص:٥٧] ، لكن مع هذا قد

(١) انظر صحيح البخاري ١٣٧/٤ ، حديث رقم ٣٣٦٤ – كتاب أحاديث الأنبياء ، باب يزفون النسلان في المشي .

(٢) انظر تفسير ابن كثير ٢ / ٩١٣ .

(٣) قصص الأنبياء ، لابن كثير ، ص ١٣٩،١٤٠

يتخلل فترة جوع عندما يكفرون بنعم الله ، أما الشكر فلم يحصل من جميعهم ، بل قد وجد من يكفر بالله مع تلك النعم ومن أبرزهم قريش ، قال تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل:١١٢] ، وإبراهيم عليه السلام لم يطلب ذلك ، وإنما طلب الرزق والأمن ليشكر الناس عليها .

٦ – الدعاء بمناسبة إخبار الله تعالى له بأنه سيجعله للناس إماما :

قال تعالى : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ[1] فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً[2] قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة:١٢٤] ، ابتلى الله تبارك وتعالى خليله إبراهيمَ عليه السلام بكلمات هي أوامر ونواهي جميع شريعة الدين ، فأتمّهن بالامتثال بجميعهن وفاز في الابتلاء ، فأخبره سبحانه وتعالى بأنه سيجعله للناس إماما ، فرغب إبراهيم عليه السلام أن تمتد هذه الإمامة في ذريته كذلك ، فأجابه ربه جل شأنه بأن عهده لاينالـه الظالمون ، وعهد الله أي جعله قدوة في الدين ، والظالم لا ينالـه لأن الدين قائم على العدل ورأس العدل توحيد الله .

صيغة هذا الدعاء جاءت على أسلوب الاستفهام ﴿ ومن ذريتي ؟ ﴾ الذي حذف منه جملة تقديرها « واجعل من ذريتي كذلك » ويتضمن طلب ذلك في ذريته[3] .

ومن آثار هذا الدعاء : أن الله استجاب دعاءه مع تنبيهه إلى سنة ربانية في الإمامة وهي أنه لاينال عهده من كان ظالما ، قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ﴾ [العنكبوت:٢٧] ، وقال تعالى : ﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ . وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴾ [الصافات:١١٢،١١٣] ، والذين اختارهم الله تعالى للإمامة من ذريته : إسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم .

٧ – دعاء أبراهيم وإسماعيل عليهما بمناسبة العهد إليهما بتطهير الكعبة :

بعد أن شب إسماعيل عليه السلام أمر الله سبحانه وتعالى إبراهيم عليه السلام وابنه إسماعيل أن يطهرا البيت للطائفين والعاكفين والمصلين ، فعهد إليهما بناء الكعبة المشرفة ، فامتثلا لذلك ، فكانا يدعوان وهما في حالة بناء الكعبة ، قال تعالى ﴿ وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ . وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ اضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ ، وَبِئْسَ الْمَصِيرُ . وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ، وَتُبْ

---

(١) في المراد من "الكلمات" للمفسرين أقوال ثمانية : ولعل أرجحها أنه القيام بشرائع الإسلام كلها بدليل قوله تعالى : ﴿ **وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا** ﴾ [الأنعام:١١٥] أي كلماته الشرعية ، ولقوله تعالى : ﴿ **وإبراهيم الذي وفى** ﴾ [النجم:٣٧] ، ولأن الله جعل جزاء ذلك الإمامة للناس ، ولاشك أن العبد لا يصل لمرتبة الإمامة ما لم يكن قدوة في الدين في جميع أقواله وأفعاله ، ولن يكون كذلك إلا إذا امتثل جميع شرائع الإسلام . [انظر تفسير الماوردي ١/١٨٢، وتفسير ابن كثير ١/٢٤٥] .

(٢) معنى "**إماما**" قدوة في الدين . انظر تفسير الجلالين ص١٩ .

(٣) انظر : تفسير الشوكاني ١/١٦٠.

عَلَيْنَا ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ . رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة:١٢٥،١٢٩] .

صيغة هذا الدعاء تالفت من البدء بالنداء بربنا ، والطلب بأن يتقبل الله منهم ، والثناء عليه سبحانه وتعالى بصفتي السمع والعلم ، ويتضمن ذلك التوسل إلى الاستجابة .

ثم كرّرا النداء بربنا ، وطلبا أن يجعلهما مسلمَين لله ، وكذلك من ذريتهما أمة مسلمة، ثم طلبا بأن يتوب سبحانه وتعالى عليهما ، ثم ذيلا الدعاء بالثناء عليه سبحانه وتعالى بصفتي التوبة والرحمة ، ويتضمن التوسل بذلك .

ثم كرر النداء بربنا والطلب بأن يبعث سبحانه وتعالى في ذريته رسولا والذي من أوصافه أنه يتلو عليهم آيات الكتاب ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ، ثم ختم الدعاء بالثناء على الله سبحانه وتعالى بصفتي العزة والحكمة .

من آثار هذا الدعاء : أنه تنوعت استجابة الله لهذه الأدعية :

أ – مطالب أجيبت إجابة كاملة مع المطابقة للمطلب وهي : القبول ، وبيان مناسك الحج ، والتوبة عليهما ، وجعلهما مسلمين ، قال تعالى : ﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ الآية [الحج:٢٧] ، وقال تعالى : ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً وَلَكِن كَانَ حَنِيفاً مُّسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران:٦٧] ، وثناء الله سبحانه وتعالى عليه في القرآن الكريم في عدة مواضع ، دليل على التوبة عليهما وقبولهما .

ب – ومطالب أجيبت بجزء منها وهي : جعل المسلمين من ذريته ، وجعل مكة بلدا آمنا ، وأن يرزق المؤمنين منهم الثمرات ، فقد وجد من ذريته كفار ككفار قريش ، و« مِنْ » يفيد التبعيض في دعائه[1] ، وأمْن مكة قد تخللها أحيانا خوف وجوع .

٨ – الدعاء بمناسبة كِبر سنه :

عاش إبراهيم عليه السلام مائتي سنة تقريبا[2] ، وبُشر بالابن إسحاق وهو عجوز عمره قد تجاوز التسعين تقريبا[3] ، قال تعالى : ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ . قَالَتْ يَا وَيْلَتَا أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَـذَا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَـذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ [هود:٧١،٧٢] .

وقد استشعر إبراهيم عليه السلام هذه النعم في كبره ، فلهج بهذا الدعاء : ﴿ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِيْ وَهَبَ لِيْ عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيْلَ وَإِسْحَاقَ ، إِنَّ رَبِّيْ لَسَمِيْعُ الدُّعَاءِ . رَبِّ اجْعَلْنِيْ مُقِيمَ الصَّلاَةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِيْ ، رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ . رَبَّنَا اغْفِرْ لِيْ وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الحِسَابُ ﴾ [إبراهيم:٣٩،٤١] .

---

(١) قال الشوكاني : "ومِنْ للتبعيض أو للتبيين" . تفسير الشوكاني ١٦٥/١.

(٢) انظر قصص الأنبياء ، لابن كثير ، ص ١٦٩

(٣) انظر تفسير الدر المنثور ٤/ ٤٥٣ ، وتفسير الماوردي ٢/ ٤٨٦ ، وفي تفسير الدر ذكر قولين في تحديد السن : ١– تسعون سنة ، قاله قتادة ، ٢ – مائة وسبعة عشر سنة ، قاله ضرار بن مرة عن شيخ من أهل المسجد ، بينما في تفسير الماوردي ساق ثلاثة أقوال : ١– تسعون سنة ، قاله قتادة ٢ – تسع وتسعون سنة ، قاله مجاهد ٣ – ماة وعشرون سنة قال محمد ابن إسحاق .

صيغة هذه الأدعية تألفت بالبدء بحمد الله الذي اتصف بهبته أبناءا على كبر سنه ، ثم الثناء عليه سبحانه وتعالى بصفة سمع الدعاء ، وهذا الحمد والإخبار توسل إلى إجابة المطالب الآتية في الأدعية التي تليها ، بعدهذا الثناء بدء بالنداء برب ، وطلب منه سبحانه وتعالى أن يجعله مقيم الصلاة ومن ذريته كذلك ، ثم كرر النداء بربنا ، وطلب منه أن يتقبل دعاءه ، ثم كرر النداء بربنا ، وطلب منه أن يغفر له ولوالديه وللمؤمنين يوم يقوم الحساب .

ومن آثار هذا الدعاء :

- أن الله تبارك وتعالى استجاب له ثلاثة مطالب إجابة كاملة وهي : أن يجعله مقيم الصلاة ، وأن يغفر له وللمؤمنين يوم يقوم الحساب .

- بقية المطالب أجيب بجزء منها وهذه المطالب هي : أن يجعل ذريته مقيمي الصلاة فمنهم المشرك الذي مات على الشرك كبعض قريش ، وكذلك المغفرة لوالده لم يستجب له .

خصائص وفوائد من أدعية إبراهيم عليه السلام :

- نلاحظ كثرة أدعية إبراهيم عليه السلام وسؤاله في القرآن الكريم ، وفيه أهمية أدعيته ، وهو قدوة لذريته ، فقد وصل إلى رتبة الإمامة والقُدوة في كل شيء من سيرته ومن ذلك أدعيته ، قال تعالى : ﴿ **ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ﴾ [النحل:١٢٣] .

- نستخلص مما سبق أن إبراهيم عليه السلام له اثنان وعشرون مطلبا في دعواته هي :

١ - طلب قبول التوبة .

٢ - طلب قبول دعائه .

٣ - طلب المغفرة له ولوالديه وللمؤمنين يوم يقوم الحساب .

٤ - طلب الهداية إلى الإله الحق .

٥ - طلب هبة حكم له .

٦ - طلب الإلحاق بالصالحين .

٧ - طلب جعل لسان صدق له في الآخرين .

٨ - طلب جعله من ورثة جنة النعيم .

٩ - طلب عدم خزيه يوم البعث .

١٠ - طلب عدم جعله فتنة للذين كفروا .

١١ - طلب إراءته مناسك الحجّ .

١٢ - طلب إراءته كيفية إحياء الموتى .

١٣ - طلب هبة ابن من الصالحين .

١٤ - طلب جعل بلدة مكة المكرمة آمناً .

١٥ - طلب تَجْنيبه وذريته من عبادة الإصنام .

١٦ - طلب جعل أفئدة من الناس تهوي إلى مكة المكرمة .

١٧ - طلب رزق المؤمنين بأهل مكة المكرمة من الثمرات .

١٨ - طلب جعله مقيم الصلاة ومن ذريته كذلك .

١٩ - طلب جعل النبوة في ذريته .

٢٠ - طلب جعله مسلماً ومن ذريته كذلك .

٢١ – طلب قبول الأعمال الصالحة .

٢٢ – طلب بعث رسول في ذريته يعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم .

وقد دعا بهذه المطالب في ثمان مناسبات تقريبا .

* * *

٥ – لوط عليه السلام

هو ابن أخ إبراهيم الخليل عليهما السلام ، لوط ابن هاران بن تارح[١] ، ذكر اسمه في القرآن الكريم سبع وعشرون مرة[٢] .

« وقد نزح عن محلة عمه الخليل إبراهيم عليهما اسلام بأمره له وإذنه ، فنزل بمدينة سَدُوم[٣] من أرض غور زُغَر »[٤] .

وقوم لوط كانوا قوم سوء يرتكبون أنواعا من المعاصي والفواحش كقطع الطريق ، وابتدعوا فاحشة لم يسبقهم أحد من العالمين ، وهي إتيان الذكران من العالمين ، وترك ما خلق لهم ربهم من الزوجات ، قال تعالى : ﴿ وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ . أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ ﴾ [العنكبوت:٢٨،٢٩] .

وقد دعاهم لوط عليه السلام إلى توحيد الله تبارك وتعالى ، وترك المحرمات وأهمها تلك المعصية الكبيرة ، لكن قومه رفضوا دعوة الحق وأعرضوا عنه ، بل هددوه بإخراجه من أرضهم إن استمر في دعوته إلى التطهير في العقيدة والسلوك ، ولكن الله سبحانه وتعالى أنجاه وأهلك قومه ، قال تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ . إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلا تَتَّقُونَ . إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ . فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُون . وَمَآ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ . أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ .وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ . قَالُواْ لَئِنْ لَّمْ تَنتَهِ يَلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴾ [الشعراء:١٦٠،١٦٧] ، وقال تعالى : ﴿ وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ . أَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِن دُونِ النِّسَآءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ . فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوٓاْ آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ . فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ . وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً فَسَآءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴾ [النمل:٥٤،٥٨] .

أدعية لوط عليه السلام :

له دعوتان في القرآن الكريم دعاهما بمناسبتين ، وهما :

---

(١) انظر : قصص الأنبياء ، لابن كثير ص١٧١.

(٢) وهذه المواضع هي : الأنعام ٨٦ . الأعراف ٨٠ . هود ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٧، ٨١ ، ٨٩ . الحجر ٥٩ ، ٦١ . الأنبياء ٧١ ، ٧٤ . الحج ٤٣ . الشعراء ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٧ . النمل ٥٤، ٥٦ . العنكبوت ٢٦، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ . الصافات ١٣٣ . ص ١٣ . ق ١٣ . القمر ٣٣ ، ٣٤ . التحريم ١٠ .

(٣) مدينة من مدائن قوم بينها وبين بيت المقدس ثلاثة أيام وهي من ناحية الحجاز ، ويسمى الآن البحر الميت. انظر : معجم البلدان ، لياقوت الحموي ٣/٢٠٠ ، ١٤٢

(٤) قصص الأنبياء ، لابن كثير ص ١٧١ .

١ – دعاؤه بمناسبة إخبار قومه له بإخراجه من الأرض إن استمر في دعوته :

قال تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ . إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلا تَتَّقُونَ . إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ . فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَطِيعُونِ . وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ . أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ .وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ . قَالُواْ لَئِنْ لَمْ تَنتَهِ يَلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ . قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ . رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ . فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ . إِلاَّ عَجُوزاً فِي الْغَابِرِينَ . ثُمَّ دَمَّرْنَا الآخَرِينَ .وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَسَآءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴾ [الشعراء:١٦٠،١٧٣] .

مناسبة دعائه بهذا الدعاء هو إخبار قومه بإخراجه من أرضه إن لم يمتنع عن الدعوة إلى توحيد الله تبارك وتعالى ، وعن الدعوة إلى ترك فعل الفاحشة التي لم يسبقهم أحد من العالمين .

٢ – دعاؤه بمناسبة طلب قومه أن يأتيهم بعذاب الله على سبيل الاستهزاء والتكذيب :

قال تعالى : ﴿ وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ . أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُواْ ائْتِنَا بِعَذَابِ اللّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ . قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِيْنَ ﴾ [العنكبوت:٢٨،٣٠] .

مناسبة دعائه هذا الدعاء هو طلب قومه أن يأتيهم بعذاب الله إن كان صادقا فيما يعدهم ويخبرهم .

وحاله عند الدعاء الأول التألم والتضايق من إصرار قومه على الكفر والمعاصي ، ومحاربة أهل الحق وتهديدهم بالطرد من البلاد .

وصيغة الدعاء الأول والثاني تألفتا من :

– البدء بالنداء بـ ﴿ **رب** ﴾ ، وذكر الطلب ﴿ **نَجِّنِي** ﴾ في الدعاء الأول مع مشاركة الأهل في ذلك ﴿ **وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ** ﴾ ، و طلب النصر ﴿ **انصرني** ﴾ في الدعاء الثاني ، وذكر على من ينصره الله وهم ﴿ **عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِيْنَ** ﴾ .

ومن آثار هذين الدعاءين :

١ – أن الله تبارك وتعالى أرسل إليهم ملائكة أخبروه بنزول العذاب ، وأمروه أن يَسريَ بأهله قبل وقت السَّحر ، قال تعالى : ﴿ **قَالُواْ يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُواْ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ إِنّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ** ﴾ [هود:٨١] .

٢ – أن الله سبحانه وتعالى استجاب دعاءه ، فنصره على القوم المفسدين ، ونجاه وأهله مما يعملون ، قال تعالى : ﴿ **فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ . إِلاَّ عَجُوزاً فِي الْغَابِرِينَ . ثُمَّ دَمَّرْنَا الآخَرِينَ .وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَسَآءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ** ﴾ [الشعرا:١٧٠،١٧٣] .

٣ – أن الله جل جلاله أهلك قومه بطريقة لم يسبق أن أهلك أحدا كذلك ، فقد جعل أسافل قريتهم عاليها ، ثم أمطر عليهم حجارة متتابعة مطبوخة بالنار من طين ، قال تعالى : ﴿ **فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ** ﴾ [هود:٨٢] .

يستفاد من هذين الدعاءين :

– قوله : ﴿ **رب نجني وأهلي** ﴾ ، فيه مشروعية البدء بالدعاء للنفس ، ثم الأقرب فالأقرب .

* * *

٦ – يعقوب عليه السلام

هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام ، ويُدعى إسرائيل أيضا ، وذريته يقال لهم بنو إسرائيل ، قال تعالى : ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ[١] ﴾ [آل عمران:٩٣] ، ذكر اسمه في القرآن الكريم ست عشرة مرة .

نشأ بأرض فلسطين عند أبيه إسحاق ، وقد بشره أبوه بالنبوة ، ثم طلب منه أن يسافر عند خاله بالعراق ، فذهب إليه وتزوج بينتيه فولدت أحدهما بنيامين ويوسف ، وولدت الأخرى عشرة أولاد[٢] .

وعندما حضر يعقوب عليه السلام الموت أحب أن يستوثق من إيمان أبنائه ، فسألهم ما تعبدون من بعدي ؟ فأجابوه بأنهم سيعبدون الله الواحد ، وأنهم مسلمون ، قال تعالى : ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـهَكَ وَإِلَـهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَـهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة:١٣٣] فمات قرير العين عندما رأى أبناءه متمسكين بالتوحيد .

أدعية يعقوب عليه السلام :

له دعوتان في القرآن الكريم دعاهما بمناسبتين :

١– الدعوة الأولى دعا بها بمناسبة فقده ابنه يوسف عليه السلام :

رأى يوسف عليه السلام في منامه أن أحد عشر كوكبا والشمس والقمر يسجدون له ، فأخبر أباه بذلك ، فأولها بأن الله سبحانه وتعالى سيجتبيه للنبوة ، وازداد يعقوب عليه السلام تعلقا به وإيثاراً له على غيره من إخوته ، فأشعل ذلك نار الحسد في قلوب بقية إخوة يوسف ، فتآمروا على الخلاص منه بأي طريقة ، واستقر رأيهم أخيرا على إلقائه في بئر ، فتحايلوا على أبيهم لإخراجه من البيت بدعوى اللعب والتنزه ، فلما سمح لهم بذلك ألقوه في بئر ، ثم جاؤوا في الليل يبكون ، زاعمين أن الذئب أكله ، ولإثبات صدق زعمهم جاؤوا على قميص يوسف بدم كذب .

أحس يعقوب عليه السلام بأن في الأمر مكيدة ، ومع هذا لايملك من الأمر شيئا ، فوكل أمره إلى الله سبحانه وتعالى مستعيناً به متذرعا بالصبر الجميل ، قال تعالى : ﴿ وَجَآءُوا أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ .قَالُواْ يَأَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لِّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ . وَجَآءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ [يوسف:١٦،١٨] الصبر الجميل : هو الصبر الذي لاجزع فيه ولاشكوى لغير الله سبحانه وتعالى[٣] .

قول يعقوب عليه السلام : ﴿ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ دعاء ، أي : « والله المطلوب منه العون على ما تذكرون من أمر يوسف »[٤] .

صيغة هذا الدعاء تألفت من البدء بلفظ الجلالة ، ووصف الله تعالى بأنه المستعان ، ويتضمن هذا الخبر طلب العون من الله جل شأنه ، وذكر ما يعاني من وصفهم الذي يشم منه رائحة الكذب والكيد ، ويتضمن

---

(١) انظر تفسير الشوكاني ١٦٩/١ .

(٢) انظر قصص الأنبياء لابن كثير ص ٢٠٠ – ٢٠٥ .

(٣) انظر : الدر المنثور ٥١٤/٤.

(٤) تفسير الجلالين ص٢٣٧.

الشكوى إلى الله سبحانه وتعالى بما يعانيه .

٢ – الدعوة الثانية دعا بها بمناسبة فقده شقيق يوسف :

بعد مرور عشرات السنوات من إلقاء يوسف عليه السلام في البئر أصبح والياً[1] على خزائن الأرض ، وصار نظاما للجميع أن يمروا به للحصول على احتياجهم من الطعام ، فمر بيوسف عليه السلام إخوته الذين بالأمس ألقوه في البئر ، فعرفهم ولم يعرفوه ، فطلب منهم إحضار أخيهم بنيامين وهو شقيق يوسف وتوعدهم بأنه لن يكيل لهم الطعام إن لم يلبوا طلبه ، فأذعنوا وأحضروه في المرة القادمة ، فكشف له بأنه شقيقه ، وعند انصرافهم دبر يوسف عليه السلام خُطَّةً لإبقاء شقيقه ، وذلك بدَسِّ أداة الكيل في رحل شقيقه ، ثم اتهم جميع الإخوة بسرقة ، ثم استخرجها من وعاء أخيه موهماً أنه قد تم القبض عليه لتلبسه بالسرقة ، فرجع إخوة يوسف من غير أخيهم بنيامين ، وأخبروا أباهم أنه سرق ، وأنهم صادقون في ذلك .

فعندئذ دعا يعقوب عليه السلام ربه أن يرده ومعه يوسف ، قال تعالى : ﴿ **قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ، إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** ﴾ [يوسف:٨٣] .

صيغة هذا الدعاء تألفت من البدء بلفظ الترجي ﴿ **عسى** ﴾ وذكر من يرجو منه وهو ﴿ **الله** ﴾ وذكر الأمر الذي يرجوه منه سبحانه وتعالى وهو أن يعيدهم جميعا إليه ، ثم وصفه بأنه العليم الحكيم ، ويتضمن التوسل بالثناء على الله تعالى بوصف يناسب الحاجة .

من أثر هذين الدعاءين : أن الله تبارك وتعالى استجاب دعاءه بعد مدة طويلة ، فرد كيد إخوة يوسف عليهم ، وجمع بين يوسف وأبويه ، قال تعالى : ﴿ **فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ اللَّهُ آمِنِينَ . وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّداً وَقَالَ يَا أَبَتِ هَـذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَآءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَآءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** ﴾ [يوسف:٩٩،١٠٠] .

ويتلخص لنا أن يعقوب عليه السلام له مطلبان في دعوته في القرآن الكريم هما : طلب العون من الله سبحانه وتعالى على فقد ابنه ، وأن يأتي بالولدين الغائبين عنه .

* * *

٧ – يوسف عليه السلام

هو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام ، ذكر اسمه في القرآن الكريم سبعا وعشرين مرة ، كما سميت سورة باسمه .

رأى في صغره مناما بأن أحد عشر كوكبا والشمس والقمر يسجدون له ، فقص الرؤيا على أبيه ، فبشره بأن الله سبحانه وتعالى سيجتبيه ويصطفيه للنبوة ، وحذره من ذكر رؤيته على إخوته حتى لايكيدوا له كيدا ، قال تعالى : ﴿ **إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَأَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ . قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ . وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَآ عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ**

(١) انظر : تفسير الشوكاني ٤٢/٣.

وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [يوسف:٦،٤] .

وبعد تلك الرؤية صار أبوه يخصه بمزيد من الحب والاهتمام والرعاية والعناية ، فحسده إخوته من أبيه ، واعتبروا وجود يوسف عقبة بينهم وبين محبة أبيهم لهم ، فأضمروا التخلص منه نهائيا إلى غير رجعة حتى يصفو لهم حب أبيهم ، ورأوا أن هذا التخلص يكون إما بقتله أو طرحه في أرض بعيدة فيهلك أو تأكله السباع أو لايمكنه الرجوع منها ، فأشار إليهم أحدهم بأن لايقتلوه وإنما يكفي أن يلقوه في بئر فيلتقطه بعض المارة ماداموا عازمين على التخلص منه ، قال تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ . إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ . اقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِن بَعْدِهِ قَوْماً صَالِحِينَ . قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لاَ تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ﴾ [يوسف:٧،١٠] ، ثم احتالوا على أبيهم لإخراجه من المنزل ، قال تعالى : ﴿ قَالُواْ يَا أَبَانَا مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ . أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ . قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُواْ بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ . قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذاً لَّخَاسِرُونَ ﴾ [يوسف:١١،١٤] .

لما أظهروا المحافظة عليه سمح ليوسف بالخروج معهم ، : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِ وَأَجْمَعُواْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ ﴾ أوحى الله إلى يوسف عليه السلام بقوله : ﴿ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَـذَا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ . وَجَآؤُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ . قَالُواْ يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لِّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ . وَجَآؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ [يوسف:١٥،١٨] .

أدعية يوسف عليه السلام :

يوسف عليه السلام له خمس دعوات في القرآن الكريم دعاها في خمس مناسبات وهي ما يلي :

١ – الاستعاذة بالله تبارك وتعالى بمناسبة إغراء المرأة التي هو في بيتها :

بعد إلقاء يوسف عليه السلام في البئر ، مرّ به مسافرون ، وحين أدلوا بدلوهم اكتشفوا وجود غلام ، فأخذوه معهم ، ثم باعوه بثمن رخيص لعزيز مصر ، فعهد به إلى امرأته وقال لها : ﴿ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً ﴾ [يوسف:٢١] ، ولما بلغ أشده من عمره أتاه الله حُكما وعلما ، قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف:٢٢] .

حين شب الغلام تعلقت به امرأة العزيز ، وظلت تراوده عن نفسه ، فلما فشلت في محاولتها كشفت عن تهافتها على ارتكاب الفاحشة ، فغلّقت الأبواب إغلاقا محكما ، وقالت له بإغراء وإغواء : هيت لك ، أي : تهيأت لك وهلمّ وأقبل(١) ، قال تعالى : ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ [يوسف:٢٣] .

عند هذه الحالة الصعبة ، حالة إغراء مرأة ذات منصب وجمال ودلال ، ويوسف عليه السلام في عُنفوان شبابه ، وهو في بيتها كالعبد ، التجأ الشاب الذي آتاه الله الحُكم والعلم إلى خالقه ومالكه القادر على عصمة عبده مهما مرت به الابتلاءات والإغراءات ، استعاذ بالله قائلا : ﴿ مَعَاذَ اللّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ

(١) انظر تفسير ابن كثير ٢/ ٧٣٢ ، والكشاف للزمخشري ٢ / ٣١١ .

﴿الظَّالِمُونَ[1]﴾ [يوسف:٢٣] .

وحاله أثناء هذه الاستعاذة هو الحرص على عدم الوقوع في هذه الفاحشة ، وأن ينقذه الله تبارك وتعالى من تلك الفتنة الكبيرة .

صيغة هذه الاستعاذة تألفت من : طلب الإعاذة من الله بصيغة المصدر ﴿ **معاذ الله** ﴾ ، والثناء على الله سبحانه وتعالى بالإخبار بأنه ﴿ **أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ** ﴾ .

والمطلب فيها : أن يعيذه الله تبارك وتعالى ويعيذه من شر تلك الفتنة التي ابتُلي بها .

ومن أثر هذا الدعاء : أن الله سبحانه وتعالى استجاب دعاءه فأعاذه مباشرة ، فأراه برهانا صرف عنه السوء والفحشاء ، وحماه من هذه الفتنة الكبيرة ، كما ظهر بذلك إخلاصه لربه سبحانه وتعالى ، فدرجة الإخلاص يظهر عند الخلوة بمحارم الله جل جلاله ، قال تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلآ أَن رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَآءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ** ﴾ [يوسف:٢٤] .

هكذا حال أصحاب الدعاء المخلصين عند الشدائد ، عندما تفاجئهم الإغراءات والشهوات ، وتطلبهم اللذات المحرمات ، لايضعفون أمام بهرجها وزخرفها ، ولايستجيبون للشهوة المحرمة واللذة المؤقتة المنغّصة ، وإنما يهرعون ويرتكنون ويتشبثون بالخالق الذي يحول بين المرء وقلبه ، يستنجدون بمن يملك النجدة في لمح البصر ، يستعيذون بالسميع البصير الأقرب من حبل الوريد .

٢ – الدعاء بمناسبة كيد النسوة وتهديد امرأة العزيز :

بعد أن فشلت امرأة العزيز أغواءَ وإيقاع يوسف عليه السلام في الفاحشة ، انتشر خبرها في أوساط النسوة وصرن يُعيِّرن امرأة العزيز بقولهن : ﴿ **امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ[2]** ﴾ [يوسف:٣٠] ، فلما سمعت امرأة العزيز تلك المقولة عزمت على كيدهن فأرسلت إليهن متكأ وأعطت كل واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف عليه السلام أخرج عليهن ، قال تعالى : ﴿ **فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّيناً وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَراً إِنْ هَذَآ إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ** ﴾ [يوسف:٣١] ، فعندئذ اعترفت امرأة العزيز بالحقيقة بعد أن سجلت عليهن ضعفهن ، وأوقعتهن في المكيدة ، قال تعالى : ﴿ **قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسَتَعْصَمَ** ﴾ ، كما توعدت يوسف عليه السلام بقولها : ﴿ **وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِّنَ الصَّاغِرِينَ** ﴾ [يوسف:٣١،٣٢] .

عند هذا الحدّ بلغ الابتلاء ذروته ، يوسف عليه السلام في فورة شبابه ، وامرأة العزيز لم تكتف بالمراودة والإغراء فحسب ، وإنما جلبت معها مجموع نسوة توافقنها على مسلكها ، بل لجأت امرأة العزيز إلى التهديد

---

(١) "معاذ الله" بمعنى : "أعوذ بالله معاذا" ، ففيه مبالغة ومكاثرة في الاستعاذة بالله ، "إنه ربي أحسن مثواي" : تعليل لامتناعه عن الفاحشة بأن ربه أحسن مثواه وأنه لايفلح الظالمون ، والرب هنا يحتمل المراد منه : الله سبحانه وتعالى ، وهو الأرجح عندي ، لأنه "لا يطلق نبي كريم على مخلوق أنه ربه ، ولا بمعنى السيد ، لأنه لم يكن في الحقيقة مملوكاً له" [تفسير البحر المحيط٦/٢٥٧] ، ويحتمل : رب الدار الذي هو العزيز .

وجملة "لايفلح الظالمون" على معنى : رب الدار ، تكون استئنافيه ، والضمير في "إنه" ضمير الشأن ، وعلى معنى : رب العالمين ، تكون الجملة معطوفة على السابق . انظر: تفسير الكشاف للزمخشري ٢/٣١٠ .

(٢) "شغفها حبا" بمعنى وصل حبه غلاف قلبها [تفسير ابن كثير ٢/ ٧٣٦] .

بالسجن والعذاب وإلحاق المهانة إن لم يوافقها .

لم يجد العبد المخلص مخرجا من الجهات الأربعة ، فالشيطان قد جنّد له أتباعاً يغرونه من الأمام والخلف واليمين والشمال ، لكن بقي جهة لن يتمكن الشيطان منه ، إنها جهة العلو ، فتوجه العبد الذي أحاطه الابتلاء والإغراء ، ودعا ربه سبحانه وتعالى بهذه المناسبة بانكسار وخشوع وقلق ودموع خوفا من الوقوع في الفاحشة ، وحرصا على بقائه طاهرا نقيا ، و﴿ **قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ، وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ . فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ، إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾ .

وصيغة هذا الدعاء تألفت من : البدء بالنداء بـ﴿ **رب** ﴾ ، والإخبار بذكر الشيء الذي أهون عنده من المعصية التي يخشى من الوقوع فيها ، وهو السجن ﴿ **السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ** ﴾ ، ثم ذكر المحذور الذي سيقع فيه إن لم تتداركه عناية الله واستجابته ، وهو ﴿ **أصبُ إليهن ، وأكن من الجاهلين** ﴾ ، وذكر هذا الضعف والمصير المتوقع يتضمن التوسل لاستجابة الله العاجلة .

والمطلب في هذا الدعاء هو أن يصرف الله تبارك وتعالى عنه كيد النسوة .

من آثار هذا الدعاء :

١ - أن الله سبحانه وتعالى استجاب دعاءه فصرف عنه كيدهن ، كما قال تعالى : ﴿ **فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾ [يوسف:٣٤] .

٢ - أنه تبارك وتعالى برّأه مما اتُّهم به بعد حين من الزمن ، قال تعالى : ﴿ **وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَآءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ . قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَاْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ** ﴾ [يوسف:٥٠،٥١] ، وبذلك صرف الله سبحانه وتعالى عنه جميع أنواع مكايد النساء .

٣ - دعاؤه عليه السلام بمناسبة اعتراف إخوته بخطئهم :

ذكرنا سابقاً أن إخوة يوسف ألقوْه في بئر ، ثم بعد سنوات أصبح يوسف عليه السلام والياً على خزائن الأرض ، وكل من أراد أن يحصل على قوته لابُدّ أن يمرَّ من عنده ، فجاءه إخوته وهم لايدرون ، بينما هو عرفهم ، ثم فاجأهم بتعريفهم على نفسه ، فاعترفوا بخطئهم ، فدعا لهم بالمغفرة بتلك المناسبة ، قال تعالى : ﴿ **فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ . قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ . قَالُوٓاْ أَإِنَّكَ لأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَاْ يُوسُفُ وَهَـٰذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَآ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ . قَالُواْ تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ . قَالَ لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ** ﴾ [يوسف:٨٨،٩٢] .

صيغة هذا الدعاء تألفت من البدء بالجملة الخبرية ﴿ **يغفر الله لكم** ﴾ ، والتذييل بالثناء على الله سبحانه وتعالى بأنه أرحم الراحمين ﴿ **وهو أرحم الراحمين** ﴾ .

من خصائص هذا الدعاء أنه لم يبدأ بالنداء ، ومع هذا اعتبرته من الدعاء لأنه يتضمن طلب المغفرة من الله سبحانه وتعالى .

٣ - الدعاء بمناسبة اجتماع أبويه وإخوته بعد فراق سنين طويلة :

بعد فراق دام أعواماً طويلة جمع الله سبحانه وتعالى بين يوسف وأبيه وإخوته ، وكان يوسف عليه السلام في

عزٌ وجاه كبيرين ، وعندما رأى عليه السلام تلك النعم أثرت في نفسه فدعا ربه **بهذه المناسبة** .

قال تعالى : ﴿ **فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَاءَ اللّهُ آمِنِينَ . وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بَي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ . رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنُيَا وَالآخِرَةِ ، تَوَفَّنِي مُسْلِمًا ، وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ** ﴾ [يوسف:٩٩،١٠١] .

وحاله عند هذا الدعاء هو السرور والسعادة بنعم الله الظاهرة والباطنة عليه ، مع الخشية من مكره تبارك وتعالى بأن تكون تلك النعم استدراجا ، والرجاء في أن يحسن خاتمته فيلحقه بالصالحين .

وصيغة الدعاء تألفت من : البدء بالنداء بـ ﴿ **رب** ﴾ ، والثناء على الله سبحانه وتعالى بذكر نعمتين أنعمها عليه هما : إعطاؤه الملك ، وتعليمه تأويل الأحاديث ، ثم ذكر صفة تفرد بها الرب سبحانه وتعالى وهي خلق السموات والأرض وفيه توسل بهذا الثناء ، ثم أخبر بأن ربه وليه في الدنيا والآخرة ، وفيه ثقته الكبيرة بالله تبارك وتعالى وعدم الركون إلى الجاه والمال ، وأخيراً ذكر مطلبين بعد هذا التوسل والثناء الطويل ، وهما : الوفاة على الإسلام ، والإلحاق بالصالحين .

فوائد من أدعية يوسف عليه السلام :

- قوله : ﴿ **قال معاذ الله** ﴾ ، فيه أهمية الاستعاذة بالله عند الفتن والمحن ، واستحباب الاستعاذة باستعاذة يوسف عليه السلام لمن مر بحالة مشابهة ، وما أكثر الذين يمرون بالإغراءات والإثارات .

- ضرورة اللجوء إلى الله تبارك وتعالى في الشدائد ، وأنه من علامة الإخلاص لكن بشرط عدم نسيانه في الرخاء .

- نستخلص مما سبق من أدعية يوسف عليه السلام أن له في دعواته خمسة مطالب هي : أن يعيذه الله من فتنة إغراء المرأة ، وأن يصرف الله عنه كيد النسوة ، وأن يغفر لإخوته، وأن يتوفاه مسلما، وأن يلحقه بالصالحين .

* * *

٨ – شعيب عليه السلام

هو شُعيب بن ميكيل بن يشجن ، وقيل غير ذلك في نسبه ، من أهل مَدين وهي أرض قريبة من أطراف الشام مما يلي الحجاز قريبا من بحيرة لوط[١] ، وقد ذكر اسمه في القرآن الكريم أحد عشر مرة .

اشتهر قومه بمعصية تطفيف الكيل إلى جانب معاصي أخر كالشرك بالله جل جلاله ، وقطع الطريق بالمكوس ونحوه، قال تعالى : ﴿ **وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ . وَلاَ تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُواْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ** ﴾ [الأعراف:٨٥،٨٦] .

---

(١) انظر قصص الأنبياء لابن كثير ص ١٨٥ – ١٨٧ .

دعاء شعيب عليه السلام بمناسبة تهديد قومه :

تمادى قوم شعيب في غيهم ومعاصيهم حين دعاهم إلى عبادة الله وحده ، وترك المعاصي كتطفيف الكيل ، بل هددوا شعيبا وأتباعه بإخراجهم من القرية إن استمر في دعوته ولم يرجع لملتهم ، قال تعالى : ﴿ قَالَ الْمَلأُ الَّذِيْنَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَومِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَاشُعَيْبُ وَالَّذِيْنَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ﴾ ، فأجابهم شعيب عليه السلام بقوله : ﴿ أَوَلَو كُنَّا كَارِهِيْنَ[1] . قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِباً إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا ، وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيْهَا إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ، وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً ، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ﴾ [الأعراف:٨٨،٨٩] ، ثم دعا بهذه المناسبة بقوله : ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَومِنَا بِالْحَقِّ ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِيْنَ ﴾ [الأعراف:٨٩] .

وحاله عند هذا الدعاء هو الحرص على هداية قومه .

صيغة الدعاء تألفت من : النداء بـ ﴿ **ربنا** ﴾ ، وذكر الطلب ﴿ **افتح** ﴾ ، وذكر الذين يَتحقق فيهم الطلب وهم ﴿ **بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَومِنَا** ﴾ وتقييد المطلوب ﴿ **بالحق** ﴾ ، ثم تذييل الدعاء بالثناء على الله ﴿ **وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِيْنَ** ﴾ .

والمطلب في هذا الدعاء هو أن يفتح الله بينه وبين قومه بالحق ، وللعلماء في تفسير الفتح ثلاثة أقوال :

١ – أن لفظ « **افتح** » بمعنى اقض ، أي : اقض بيننا ، وإليه ذهب ابن عباس[2] .

٢ – أن لفظ « **افتح** » بمعنى اكشف ، وإليه ذهب قتادة[3] .

٣ – أنه بمعنى « نصرُ المظلوم وصاحب الحق ، على الظالم المعاند للحق ..... وفتحه تعالى لعباده نوعان :

أ – فتح العلم : بتبيين الحق من الباطل ، والهدى من الضلال ، ومن هو المستقيم على الصراط ممن هو منحرف عنه .

ب – والنوع الثاني : فتحه بالجزاء ، وإيقاع العقوبة على الظالمين ، والنجاة والإكرام للصالحين »[4] .

من آثار هذا الدعاء : أن الله سبحانه وتعالى استجاب دعاءه فقضى بينه وبين قومه بالحق ، وذلك بإنزال العقوبة على من تكبر عن اتباع الحق ، وبيان أن من كذب شعيبا هو من الخاسرين لأنه على الباطل ، قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْباً إِنَّكُمْ إِذاً لَّخَاسِرُونَ . فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ . الَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْباً كَأَن لَّمْ يَغْنَواْ[5] فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْباً كَانُواْ هُمُ الْخَاسِرِينَ . فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴾ [الأعراف:٩٠،٩٣] .

فوائد من هذا الدعاء :

– هذا الدعاء يناسب الدعاة والقضاة الذين يواجهون الطواغيت بشتى أنواعهم ، لكن بشرط أن ييأسوا من الاستجابة بعد القول اللين والمجادلة بالتي هي أحسن إلى الحق .

---

(١) "**أولو كنا كارهين**" : أي لملتكم .

(٢) صحيح البخاري ٥/ ٢٣٢ ، كتاب التفسير ، باب سورة الأعراف ، وقد أورده البخاري معلقا .

(٣) تفسير الماوردي ٢/ ٢٤٠ .

(٤) تفسير السعدي ١٤١/٢ .

(٥) "**كأن لم يغنوا فيها**" أي : كأن لم يقيموا فيها .

- كذلك يناسب هذا الدعاء علماء الحق الذين يعانون من شبهات الفرق الضالة .

- قوله : ﴿ **افتح ... بالحق** ﴾ فيه أهمية الحق ، وأنه الميزان الفاصل بين الفرق المختلفة ، وأنه ينبغي أن يقيد السؤال بالدعاء في هذه الأمور بالحق .

* * *

٩ - أيوب عليه السلام

هو أيوب بن مُوص بن رازح بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام ، وقيل غير ذلك في نسبه[١] .

كان عليه السلام كثير المال والأهل والأولاد موفور الصحة ، مَلَك المال من سائر أنواعه من الأنعام والعبيد والمواشي ، والأراضي ...الخ .

ثم إن الله تبارك وتعالى ابتلاه بذهاب ذلك[٢] ، كما ابتلاه في جسده بالداء العضال ، فصبر على ذلك صبراً جميلاً ، حتى اشتهر بالصبر وصار علَماً من أعلام الصابرين لدرجة أن الله سبحانه وتعالى أثنى عليه بهذه الصفة ، فقال تعالى : ﴿ **إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ** ﴾ [سورة ص:٤٤] .

دعاء أيوب عليه السلام :

له دعوة واحدة في القرآن الكريم وردت بموضعين : والدعاء في الموضعين واحد وهي نداؤه ، قال تعالى : ﴿ **وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِيْنَ** ﴾ [الأنبياء:٨٣] ، وقال تعالى : ﴿ **وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ** ﴾ [سورة ص:٣٨] .

ومناسبة دعائه هي : إحاطة البلاء به في النفس والمال والولد ، فبعد أن كان صحيحا معافاً في جسده كثير المال والأهل والأولاد ابتلاه الله تبارك وتعالى بفقدها ، فمات أولاده وذهب ماله ، وابتلي في جسده بأنواع من البلاء ، ولم يبق منه عضو سليم سوى قلبه ولسانه ، وهو مع ذلك صابر محتسب لم يظفر الشيطان منه بجزع ولاشكوى لغير الله جل جلاله ، وقد وصل البلاء ذروته عندما قال له أحد المارة : « لوكان الله عَلِم من أيوب خيراً ما ابتلاه بهذا »[٣] ، فخر ساجدا ونادى ربه داعياً ، قال تعالى : ﴿ **وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِيْنَ** ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ **وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ**[٤] ﴾ .

صيغة دعائه تألفت من : الإخبار بحاله وهو أنه مسه الضر ، والثناء على الله سبحانه وتعالى بصفة الرحمة ، ويتضمن ذلك الطلب منْ ربه أن يكشف الضر الذي أصابه برحمته سبحانه وتعالى .

وقد استجاب الله سبحانه وتعالى دعاءه ، فكشف ما به من ضر ، قال تعالى : ﴿ **فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ** ﴾ [الأنبياء:٨٤] .

* * *

---

(١) انظر قصص الأنبياء لابن كثير ص ٢٤١ .

(٢) انظر قصص الأنبياء لابن كثير ص ٢٤٢ ، ٢٤٣ .

(٣) تفسير الدر المنثور ٥/ ٦٥٤ عند تفسير آية رقم ٨٣ من سورة الأنبياء .

(٤) بنصب : أي : عناء وألم وسقم . انظر تفسير الماوردي ٥ / ١٠١ .

١٠ – موسى عليه السلام

« هو موسى بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام »(١).

كثر ذكره عليه السلام في القرآن الكريم ، فاسمه تكرر ثلاثا وستين ومائة مرة ، وهذا الإكثار من ذكره والاهتمام به يدل أن في سيرته هداية وعبرا ودروسا وفوائد مهمة لأمة الإسلام ، فينبغي للمسلمين أن يعتنوا بسيرته عليه السلام(٢) .

ولد عليه السلام بمصر ، في زمن كان ملكهم فرعون قد أمر قومه بقتل كل ذكر يولد من بني إسرائيل ، وموسى عليه السلام كان من بني إسرائيل ، فألهم الله سبحانه وتعالى أمه حين ولدته أن تلقيه في التابوت وتقذفه في البحر ، وأن لاتخاف ولاتحزن فسيرده إليها ، قال تعالى : ﴿ **وَأَوْحَيْنَآ إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلاَ تَخَافِي وَلاَ تَحْزَنِي إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ** ﴾ [القصص:٧] .

بعد إلقاء موسى عليه السلام في البحر أصبح فؤاد أمه فارغا من ذكر سواه ، وكادت أن تبدي به ، لولا أن ربط الله تبارك وتعالى على قلبها بالصبر والانتظار ، فطلبت من أخته أن تتابعه لتعرف إلى أين وصل في النهاية ، قال تعالى : ﴿ **وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلآ أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . وَقَالَتْ لأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ** ﴾ [القصص:١٠،١١] .

وصل التابوت إلى قصر فرعون ، فرعون الذي أمر بذبح أبناء بني إسرائيل ، وحين أُحضر الطفل أمامه همّ بقتله ، لكن مقلب القلوب ألقى في قلب امرأته حبّ ذلك الطفل ، فثنته عن عزمه ، والله تعالى غالب على أمره ، قال تعالى : ﴿ **فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً إِنّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَاطِئِينَ . وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرّةُ عَيْنٍ لِيْ وَلَكَ لاَ تَقْتُلُوهُ عَسَى أَن يَنْفَعَنَا أَوْ نَتّخِذَهُ وَلَداً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ** ﴾ [القصص:٨،٩] .

حين حاول أصحاب القصر إرضاع الطفل امتنع عن تقبل أي ثدي ، وكانت أخت موسى تراقب ما يحدث ، فلما رأت امتناع الطفل تقدمت وعَرَضت عليهم أن تدلهم على بيت يكفلون الطفل ، فقبلوا عَرْضَها ، فجاءت بأمه فقبل الرضاعة منها ، وهكذا ردّ الله تبارك وتعالى إليها طفلها وهي مُعزَّزَة مكرّمة تحقيقاً لوعده سبحانه وتعالى ، قال تعالى : ﴿ **وَحَرّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ . فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمّهِ كَيْ تَقَرّ عَيْنُهَا وَلاَ تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنّ وَعْدَ اللّهِ حَقّ وَلَـَكِنّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ** ﴾ [القصص:١١،١٢] .

نشأ موسى عليه السلام في قصر فرعون ، ولما بلغ أشده واستوى آتاه الله حُكما وعلما ، ثم اصطفاه للرسالة وبعثه إلى فرعون ليدعوه إلى عبادة الله وحده وترك الشرك ، فاستكبر فرعون ، فأهلكه الله بالغرق ، ونجى موسى ومن معه ، وبذلك نصر الله الحق على الباطل .

أدعية موسى عليه السلام :

أدعية موسى عليه السلام كثيرة في القرآن الكريم ، فمطالبه في أدعيته وصلت إلى واحد وعشرين مطلبا ، ويمكن تلخيصها في إحدى عشر مناسبة ، وهي ما يلي :

---

(١) قصص الأنبياء ، لابن كثير ٢٦٦ .

(٢) من المؤلفات المتخصصة في سيرته : "العبرة من قصة موسى في القرآن الكريم" ، لمحمد خير عدوي ، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى برقم ٢٣٦ بمركز البحث العلمي .

١ – دعاؤه بمناسبة شعوره بظلم النفس :

في يوم من الأيام دخل موسى عليه السلام المدينة على حين غفلة من أهلها ، فوجد فيها رجلين يقتتلان : أحدهما من شيعته ، والآخر من عدوه ، فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه ، فوكزه موسى عليه السلام بضربة ، فمات ذلك الشخص من أثر الوكز ، قال تعالى : ﴿ **وَدَخَلَ الْمَدِيْنَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا ، فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلان ، هَذا مِنْ شِيعَتِه وَهَذا مِنْ عَدُوِّه ، فَاسْتَغَاثَه الّذي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الّذِي مِنْ عَدُوِّهِ ، فَوَكَزَهُ موسى ، فَقَضَى عَلَيْه** ﴾ [القصص:١٥] .

فَطِن موسى عليه السلام إلى أن ذلك من الشيطان ، أحس أنه ظلم نفسه بذلك الفعل ، فتوجه إلى ربه ودعاه بهذه المناسبة ، قال تعالى : ﴿ **قَالَ : هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ ، إنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِيْنٌ . قَالَ : رَبِّ إِنّي ظَلَمْتُ نَفْسِيْ فَاغْفِرْ لِيْ ، فَغَفَرَ لَهُ ، إنَّهُ هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ** ﴾ [القصص:١٥،١٦] ، فأخذ عليه السلام على نفسه عهدا فـ ﴿ **قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ** ﴾ بالتوبة والمغفرة[1]، ﴿ **فَلَنْ أَكُوْنَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِيْنَ** ﴾ [القصص:١٧] ، أي فلن أكون معينا للمجرمين ، ثم تتابعت الأحداث عليه سريعا .

صيغة هذا الدعاء تألفت من البدء بالنداء بـ﴿ رب ﴾ ، فالإقرار بأنه ظلم نفسه ، والعطف عليه بطلب المغفرة له ، ثم كرر النداء بـ﴿ رب ﴾ ، والإخبار بأنه لن يكون ظهيراً ومعينا للمجرمين ، ويتضمن طلب التوفيق لنُصرة المظلومين .

حاله عند هذا الدعاء هو الشعور بالذنب والندم على ذلك ، مع الرجاء بأن يغفر له ربه سبحانه وتعالى ذنبه .

من آثار هذا الدعاء :

١ – أن الله تبارك وتعالى قَبِل استغفاره فغفر له ذنبه ، قال تعالى : ﴿ **فَغَفَرَ لَهُ ، إنَّهُ هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ** ﴾ .

– من آثار استجابة الله تعالى له أنه أعطى ربه عهدا بأنه لن يكون ظهيرا للمجرمين .

من فوائد هذا الدعاء :

– قوله : ﴿ **هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ إنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِيْنٌ** ﴾ ، يستفاد منه أن من الدوافع إلى الاستغفار سرعة التنبه لخطوات الشيطان ، وأن المسارعة إلى الاستغفار من أسباب القبول عند الله تبارك وتعالى ، فقد استجاب الله سبحانه وتعالى دعاءه في نفس الآية بقوله : ﴿ **فغفر له** ﴾ .

٢ – الدعاء بمناسبة خروجه من المدينة خائفا مترقباً :

بعد حدوث القتل السابق أصبح موسى عليه السلام في المدينة يترقب ما سيناله من جماعة القتيل ، فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه على شخص آخر من عدوه ، فقال له موسى إنك شخص بيّن الغواية ، ثم أراد أن يبطش بالذي هو عدوٌّ لهما من قوم فرعون ، فحسب الذي استصرخه بالأمس أنه يريد البطش به ، فقال له : يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس ، فتلقى هذا الخبر عدوهما ، وأبلغه فرعون ، فكان من فرعون أن جمع ملأه ، فتآمروا على قتل موسى ، فنقل هذا الخبر رجل إلى موسى عليه السلام ، ونصحه بالخروج من المدينة[2] ، قال تعالى : ﴿ **فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَآئِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إنّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ . فَلَمّآ أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالّذِي هُوَ عَدُوٌّ لّهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً**

---

(١) انظر تفسير السعدي ١١/٤ .

(٢) انظر : تفسير ابن كثير ٦١١/٣.

بالأمْسِ إن تُرِيدُ إلاّ أَن تكُونَ جَبّاراً فِي الأرْضِ وَمَا تُرِيدُ أن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ . وَجَآءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إنّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إنّي لَكَ مِنَ النّاصِحِينَ ﴾ [القصص:١٨،٢٠] .

أخذ موسى عليه السلام بنصيحة الرجل ، وخرج من المدينة خائفا يترقب ، ودعا ربه بهذه المناسبة قال تعالى : ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [القصص:٢١] .

صيغة الدعاء تألفت من البدء بالنداء برب ، وطلب النجاة من القوم الذين يتصفون بالظلم .

حاله عند هذا الدعاء هو الرجاء في إنقاذ الله تبارك وتعالى له منهم .

أما عن أثر هذا الدعاء فلم يذكر الله في القرآن الكريم الاستجابة صراحة ، لكن وصوله سالما إلى منطقة مدين وقول أب البنتين له : ﴿ لاَ تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [القصص:٢٥] ، يدل على أن الله سبحانه وتعالى نجاه من القوم الظالمين .

٣ – الدعاء بمناسبة توجهه تلقاء منطقة مدين(١) :

استمر موسى عليه السلام في الهرب من المدينة خائفاً مترقباً ، ولما توجه تلقاء مدين دعا ربه بتلك المناسبة فرجاه قائلا : ﴿ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ [القصص:٢٢] ، أي : أرجو من ربي أن يرشدني ويدلني على الطريق الوسط المستقيم الذي لا التواء فيه ولا اعوجاج ، فأَصِل إلى مرادي من أقرب الطرق(٢) .

صيغة هذا الدعاء بدأت بلفظ الترجي ﴿ عسى ﴾ وذكر الموجو منه وهو ربه ، ثم ذكر الأمر المطلوب وهو أن يهديه سواء السبيل وهو الطريق المستقيم ، وهذا الطريق يشمل الطريق الحسي وهو الذي سافر فيه ، والطريق المعنوي وهو طريق الهداية في الحياة ، وطريق الجنة والنجاة في الآخرة(٣) .

حاله أثناء هذا الدعا هو البحث عن الطريق ، مع الثقة والتوكل على الله تبارك وتعالى .

أثر هذا الدعاء استجاب الله تعالى دعاءه ، فوصل بعد مدة منطقة مدين .

٤ – الدعاء بمناسبة الوصول إلى أرض الغربة :

لما وصل موسى عليه السلام إلى بئر ماء مدين ﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمّةً مّنَ النّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيِنِ تَذُودَانِ ﴾ أغنامهما عن الماء ، فقال لهما : ﴿ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لاَ نَسْقِي حَتّى يُصْدِرَ(٤) الرّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ [القصص:٢٣] ، فأخذته الشهامة والمروءة ، والأخلاق العالية الفاضلة من شيم الأنبياء ، فسقى لهما ، ثم انصرف إلى ظل وهو مرهق من السفر ، فتوجه إلى الذي بيده الخير وهو على كل شيء قدير ودعاه بهذه المناسبة ، قال تعالى : ﴿ فَسَقَى لَهُمَا ثُمّ تَوَلّى إِلَى الظّلّ ، فقال : رَبِّ إِنّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيْرٍ ﴾ [القصص:٢٤] ، ألهمه الله سبحانه وتعالى هذا الدعاء الجامع النافع في تلك الحالة .

---

(١) مَدْيَن : منطقة "بين الحجاز وخليج العقبة بقرب ساحل البحر الأحمر ، وقاعدة بلادهم (وَجّ) على البحر الأحمر ، وتنتهي أرضهم من الشمال إلى حدود معان من بلاد الشام ، وإلى نحو تبوك من الحجاز ، وتسمى بلادهم الأيكة ، ويقال : إن الأيكة هي تبوك ، فعلى هذا هي من بلاد مدين" . تفسير التحرير والتنوير ٢٤٠/٨ .

(٢) انظر : تفسير ابن كثير ٦١٢/٣.

(٣) قال ابن كثير في تفسيره ٦١٢/٣ : "ففعل الله به ذلك ، وهداه إلى الصراط المستقيم في الدنيا والآخرة ، فجعله هادياً مهدياً" .

(٤) **"يصدر الرعاء"** بمعنى : يرجع الرعاء من سقيهم .

صيغة ذلك الدعاء تألفت من البدء بالنداء بـ﴿ رب ﴾ ، والتوكيد بإن وإضافة ضمير المتكلم إليها ، والإخبار بأن جميع ما أنزل الله تبارك وتعالى إليه من خير ، فهو فقير محتاج إليه ، لا يستغنى عن خيرات ربه .

حاله عندما دعا بهذا الدعاء ، الوحشة بالوصول إلى أرض غريبة لا يعرف أحدا منهم ، مع التعب والإرهاق من السفر ، إضافة إلى الفقر ، فهو قد خفّف على نفسه من المتاع عند السفر ، شأنه شأن الهارب الذي يحرص على التخلص من أي شيء يعوق عن السير بسرعة ، فهو فقير من الطعام والمال والمسكن فضلا عن غيرها من الحاجات .

من آثار هذا الدعاء : أن الله تبارك وتعالى استجاب دعاءه مباشرة ، فساق إليه خيرات ونعماً من حيث لا يحتسب ، فهيأ له مأوى يبيت فيه ، وعملا يرتزق منه ، وزوجا حيية يسكن إليها ، ثم تتالت عليه الخيرات حتى توفي عليه السلام ، ولعله من أثر هذا الدعاء الجامع النافع ، قال تعالى : ﴿ **فَجَآءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي**(1) **يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَآءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لاَ تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيّ الأَمِينُ . قَالَ إِنِّيَ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِندِكَ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللّهُ مِنَ الصّالِحِينَ** ﴾ [القصص:٢٥،٢٧] .

فوائد من هذا الدعاء :

– أن موسى عليه السلام عمّم الشيء المنزل من عند الله سبحانه وتعالى بـ﴿ ما ﴾ الموصولية والتي تفيد العموم .

– أنه استخلص النافع من المنزل بقيد الخير « من خير » ، فخرج كل ما لاخير فيه ، فهاتان الكلمتان على إيجازهما جمعتا جميع ما ينزل الله تبارك وتعالى من الخيرات في الدنيا ، من صحة ومال وزوجة ... الخ ، قال الرازي في تفسيره ٢٤/٢٠٥: « فالمعنى : إني لأي شيء أنزلت إليَّ من خير قليل أو كثير غث أو سمين لفقير ، وإنما عدي باللام لأنه ضمن معنى سائل وطالب » .

– ثم عبر عن شدة احتياجه وطمعه في ذلك الخير بقوله : « فقير » ، فهو كثير الفقر ودائم الاحتياج إلى خير ربه ، وفيه تلطف في الطلب مع الإيجاز واختيار الألفاظ الجامعة .

– كان موسى عليه السلام حين دعا بهذا الدعاء حاله حال من انقطع عن الأسباب ، مسافر وصل أرضا غريبة لايعرف منهم أحدا ، وهم كذلك يجهلونه ، وهو منهك من السفر ، ولا مأوى يأمله ، وبحاجة ماسة إلى مسكن ومأكل ومال ، ولكن مع هذا الاحتياج نجد أنه لم يستعطف مخلوقا منهم ، فقد كان عند الماء أُمّة من الناس ، وكان بإمكانه أن يستعطف أي واحد منهم ، أو على الأقل يلمّح للفتاتين اللتين سقى لهما بأنه قدم من سفر ، ولكنه عبد استغنى بخالقه عن خلقه ، واكتفى بالتضرع إليه ، وطلب خيره وفضله ، فكفاه جل شأنه وعز سلطانه جميع احتياجاته ، في خلال مدة قصيرة ، هيأ له تعالى مأوى يبيت فيه ، وعملا يعيش منه ، وزوجا صالحة يسكن إليها ، بل لم تزل الخيرات تتوالى عليه حتى مات عليه السلام .

كل ذلك بالدعاء بكلمات في لحظات بعد أن فاز في الابتلاءات بعدم الالتفات إلى مافي أيدي الناس من

---

(١) اختلف المفسرون في تعريف هذا الأب ، فذهب بعضهم إلى أنه شعيب عليه السلام والذي بعث إلى مدين وقد ورد في القرآن الكريم خبره مع قومه ، وذهب آخرون إلى أنه شخص صالح اسمه شعيب وكان سيد الماء ، ولكن ليس هو النبي صاحب مدين . انظر قصص الأنبياء ، لابن كثير ص٢٧٥ .

الفضلات .

وفي ذلك درس عظيم وحكمة عميقة لكل من انقطعت عنهم الأسباب وتخلى عنهم الأصحاب والأحباب : أن لا يلجؤوا إلا إلى الخالق الغني الرزاق بالدعاء والاستغفار ، وأن يستغنوا بفضله عن خلقه ، وحبذا الاكثار من هذا الدعاء الجامع النافع مع الاستغفار .

٥ – الدعاء بمناسبة تكليف الله له بمهمة الرسالة :

قضى موسى عليه السلام الأجل الذي اتفق مع أبي الفتاتين ، ثم اشتاق للعودة إلى وطنه الذي فرّ بالأمس منه ، فلما ﴿ **فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّيَ آنَسْتُ نَاراً لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ . فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِي الأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَى إِنِّيَ أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ . وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلاَ تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ . اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ** ﴾ [القصص:٢٩،٣٢] .

ثم كلفه الله تبارك وتعالى بمهمة إبلاغ رسالة التوحيد إلى فرعون وقومه ، فقال له : ﴿ **اذهب إلى فرعون إنه طغى . فقل هل لك إلى أن تزكى . وأهديك إلى ربك فتخشى** ﴾ [النازعات:١٧،١٩] .

كما أسلفنا فإن موسى عليه السلام فرّ من فرعون خوفا من أن يقتلوه بالذي قُتل على يديه وهو لايقصد ذلك ، إضافة إلى ذلك فقد كان عليه السلام في لسانه عُقدة تحبسه عن الإفصاح التام ، وأداء الرسالة يحتاج إلى فصاحة وبيان ، ومهمة دعوة فرعون إلى توحيد الله مهمة عسيرة وخطيرة ، لأنه طاغية داعية إلى تأليه نفسه من دون الله ، فالكفر والتكبر قد ترسّخا في قلبه ، ثم إن موسى عليه السلام لايأمن أن يعذبه عذابا أليما إن لم يقتله ، وما أكثر الذين قتلهم من قوم موسى ، فكان عليه السلام مستحضرا لكل هذه التوقعات ، فدعا الله سبحانه وتعالى دعاءً طويلا يناسب كبر المهمة المطلوب منه القيام بها[1] ، قال تعالى : ﴿ **رَبِّ اشْرَحْ لِيْ صَدْرِيْ . وَيَسِّرْ لِيْ أَمْرِيْ . وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي . يَفْقَهُوْا قَوْلِيْ . وَاجْعَلْ لِيْ وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِيْ . هَارُوْنَ أَخِيْ . اشْدُدْ بِهِ أَزْرِيْ . وَأَشْرِكْهُ فِيْ أَمْرِيْ . كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيْرًا . وَنَذْكُرَكَ كَثِيْرًا . إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيْرًا** ﴾ [طه:٢٥،٣٥] .

ودعا كذلك بقوله : ﴿ **قَالَ رَبِّ إِنِّيْ قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُوْنِ . وَأَخِيْ هَارُوْنُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّيْ لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيْ ، إِنِّيْ أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُوْنِ** ﴾ [القصص:٣٣،٣٤] .

وكذلك دعا بقوله : ﴿ **قَالَ رَبِّ إِنِّيْ أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُوْنِ . وَيَضِيْقُ صَدْرِيْ وَلاَ يَنْطَلِقُ لِسَانِيْ فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُوْنَ . وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ . قَالَ كَلاَّ فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَآ إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ** ﴾ [الشعراء:١٢،١٥] .

صيغة هذه الأدعية تألفت من ثلاث مجموعات :

المجموعة الأولى التي بسورة طه تألفت من أحد عشر جملة ، فبدء بالنداء بـ﴿ رب ﴾ والجملة الأولى طلب فيها أن يشرح له صدره .

الجملة الثانية طلب فيها أن ييسر له أمره وهو دعوة فرعون إلى توحيد الله تبارك وتعالى .

الجملة الثالثة طلب فيها أن يحلل العُقدة التي في لسانه والجملة الرابعة ذكر علة طلبه وهو من أجل أن يفقه

(١) انظر : قصص الأنبياء ، لابن كثير ٢٨٣،٢٨٤.

فرعون وغيرهم قوله .

الجملة الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة طلب فيها أن يجعل له وزيرا من أهله ثم ذكر أخاه هارون ، ثم ذكر سبب طلبه وهو أن يشد به أزره أي : مهمته ، ويشاركه في أمر تبليغ الرسالة .

الجملة التاسعة والعاشرة ذكر الغاية من المطالب السابقة وهي أن يسبح الله كثيرا ويذكره كثيرا .

في الجملة الحادية عشر أثنى على الله سبحانه وتعالى بأنه بصير به ، وهو بمثابة تذييل الدعاء بالثناء عليه من أجل التوصل إلى الإجابة ، والعناية به .

المجموعة الثانية التي بسورة القصص تفصيل لذكر طلب موسى عليه السلام الوزارة لأخيه هارون في سورة طه ، ولعله دعا دعاء كثيرا متنوعا ، فورد في القرآن الكريم بعض منه في سورة طه ، وبعضه الآخر بسورة القصص بما يوافق المقام .

وهذه المجموعة تألفت من : البدء بالنداء بـ﴿ رب ﴾ ، مع خمس جُمل هي :

الجملة الأولى ذكر حدثه السابق مع قوم فرعون وهو قتله واحدا منهم خطأ والجملة الثانية ذكر الأثر المتوقع من ذلك وهو أن يقتلوه .

الجملة الثالثة ذكر أخاه هارون والذي من أوصافه أنه أفصح منه لسانا .

وفي الجملة الرابعة ذكر وهو أن يرسل معه أخاه حتى يساعده ويعاونه في إبلاغ الرسالة .

وفي الجملة الخامسة ذكر أنه يخاف أن يكذبه فرعون وقومه .

المجموعة الثانية التي بسورة الشعراء ، وفيها طلب موسى عليه السلام من ربه أن يُرسِل بدله أخاه هارون .

من آثار هذه الأدعية :

– أن الله سبحانه وتعالى استجاب مطالبه ، قال تعالى : ﴿ **قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى** ﴾ [طه:٣٦] ، و﴿ **قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلاَ يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ** ﴾ [القصص:٣٥] .

٦ – دعاؤه بمناسبة شكاية قومه من طول إيذاء فرعون :

حين أرسل الله تبارك وتعالى موسى عليه السلام إلى فرعون الطاغية ، عرض عليه دعوة التوحيد ، مؤيدا دعوته بمعجزة العصا التي تنقلب حية تسعى ، ويده التي تخرج بيضاء إذا أدخلها في جيبه .

لكن فرعون الطاغية جحد الحقَّ واستكبر ، قال تعالى : ﴿ **قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى . فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً لاَّ نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلاَ أَنتَ مَكَاناً سُوًى . قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى . فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى . قَالَ لَهُمْ مُّوسَى وَيْلَكُمْ لاَ تَفْتَرُواْ عَلَى اللّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى** ﴾ [طه:٥٧،٦١] .

وقال تعالى : ﴿ **قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَـذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ . يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ . قَالُوَاْ أَرْجِهْ[1] وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَآئِنِ حَاشِرِينَ . يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ . وَجَاء السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالْوَاْ إِنَّ لَنَا لأَجْراً إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ . قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ . قَالُواْ يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ . قَالَ أَلْقُوْاْ فَلَمَّا أَلْقَوْاْ سَحَرُواْ أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ**

---

(١) "أرجه" بمعنى : أخّر أمرهما .

عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف:١٠٩،١١٦] .

وأوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى عليه السلام بإلقاء عصاه ، قال تعالى : ﴿ **وَأَوْحَيْنَآ إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ**[1] . **فَوَقَعَ الْحَقّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ . فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَانقَلَبُواْ صَاغِرِينَ . وَأُلْقِيَ السّحَرَةُ سَاجِدِينَ . قَالُوَاْ آمَنّا بِرَبّ الْعَالَمِينَ . رَبّ مُوسَى وَهَارُونَ** ﴾ [الأعراف:١١٧،١٢٢] .

حين هُزم فرعون وجنوده أمام المبارزة ، اشتد غضبهم على موسى ومن تبعه ، وخافوا من انتشار دعوة الحق ، قال تعالى : ﴿ **وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَونَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُواْ فِي الأرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَآءَهُمْ وَإِنّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ** ﴾ [الأعراف:١٢٧] .

حين وصل خبر هذا التهديد إلى قوم موسى ذكروا ذلك لموسى عليه السلام ، قال تعالى : ﴿ **قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّهِ وَاصْبِرُوَاْ إِنّ الأرْضَ للّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتّقِينَ** ﴾ [الأعراف:١٢٨] ، فاشتكى قومه من طول إيذاء فرعون لهم ، قال تعالى : ﴿ **قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا !!** ﴾ .

عندئذ دعا موسى عليه السلام بهذه المناسبة بقوله : ﴿ **عَسَى رَبّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأرْضِ ، فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ** ﴾ [الأعراف:١٢٩] ، وبقوله : ﴿ **رَبّنَا إِنّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدّنْيَا ، رَبّنَا لِيُضِلّواْ عَن سَبِيلِكَ ، رَبّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُواْ حَتّى يَرَوُاْ الْعَذَابَ الألِيمَ** ﴾ [يونس:٨٨] .

صيغة الدعاء الأول تألفت من : البدء بلفظ الرجاء ﴿ عسى ﴾ وذكر من يرجو منه وهو الرب سبحانه وتعالى ويلاحظ أنه أضاف إلى ضمير المخاطبين ، وهذا يفيد إشعارهم بقربه سبحانه وتعالى منهم ورأفته بهم وأنه لن يضيّعهم ، ثم ذكر الأمر المرجو والمطلوب وهو هلاك العدو ، واستخلافهم من بعدهم .

وصيغة الدعاء الثاني تألفت من البدء بالنداء مع إضافته إلى ضمير الجمع ، والإخبار بما أعطى الله تبارك وتعالى فرعون وملأه من الزينة والأموال في الحياة ، ثم كرر النداء السابق وذكر الأمر الذي فعله فرعون بنعم الله وهو إضلال عباد الله ، ثم كرر النداء السابق وطلب من الله تبارك أن يطمس على أموالهم ويشدد على قلوبهم ، فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم .

حال موسى عليه السلام عند هذا الدعاء هو : الرجاء في أن يعاقب الله تعالى فرعون على كفره وإجرامه .

من آثار هذين الدعاءين :

١ - أخبر الله سبحانه وتعالى موسى عليه السلام بأنه قد أجاب دعاءه ، قال تعالى : ﴿ **قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دّعْوَتُكُمَا** ﴾ [يونس:٨٩] .

٢ - أمره بالاستقامة وعدم اتباع سبيل الذين لايعلمون ، قال تعالى : ﴿ **فَاسْتَقِيمَا وَلاَ تَتّبِعَآنّ سَبِيلَ الّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ** ﴾ [يونس:٨٩] .

٣ - بعد مدة من الزمن أوقع الله تبارك وتعالى بفرعون ما طلب منه موسى عليه السلام في دعائه ، فشدّ على قلب فرعون وقومه معه فلم يؤمنوا حتى رأوا العذاب الأليم ، قال تعالى : ﴿ **وَجَاوَزْنَا بِبَنِيَ إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً حَتّى إِذَآ أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنّهُ لآ إِلِـَهَ إِلاّ الّذِيَ آمَنَتْ بِهِ بَنُواْ إِسْرَائِيلَ وَأَنَاْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ** ﴾ [يونس:٩٠،٩١] ، وقال تعالى : ﴿ **فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمّ بِأَنّهُمْ كَذّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ** ﴾ [الأعراف:١٣٦] .

---

(١) تلقف ، بمعنى : تبتلع ، ويأفكون ، بمعنى : يقلبونه بتمويههم .

٤ – بعد ذلك أورث الله تبارك وتعالى قوم موسى الأرض المباركة وهي الشام ، قال تعالى : ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَآئِيلَ بِمَا صَبَرُواْ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ ﴾ [الأعراف:١٣٧] .

٧ – الدعاء بمناسبة تكليم الله موسى عليه السلام :

بعد أن نجّى الله تبارك وتعالى موسى عليه السلام وأتباعه من فرعون وأعوانه ، واعده موعدا لينزل عليه التوراة ، وأمره أن يصوم ثلاثين ليلة ثم أتمها له بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة ، وذلك تهيئة له لتلقي التوراة وكلامه سبحانه وتعالى ، قال تعالى : ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [الأعراف:١٤٢] .

وفي الموعد المحدد كلم الله موسى بما يليق بجلاله تبارك وتعالى ، فسأله سبحانه وتعالى عن سبب استعجاله عن قومه ، وكان قد استخلف أخاه هارون عليهم ، فأجاب بأنهم على أثره ، وأنه استعجل لطلب رضا ربه ، قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن قَومِكَ يَا مُوسَى . قَالَ هُمْ أُوْلآءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾ [طه:٨٣،٨٤] .

ثم بمناسبة تكليم الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام رغب أن ينظر إلى ربه جل جلاله ، فدعا بذلك ، قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءِ مُوْسَى لِمِيقَاتِنا وَكَلَّمَه رَبُّه ، قَالَ : رَبِّ أَرِني أَنْظُرْ إِلَيكَ ، قَالَ : لَنْ تَرَاني ، وَلَكِن انْظُرْ إِلَى الجَبَلِ ، فَإن اسْتَقَرَّ مَكَانَه فَسَوْفَ تَرَاني ، فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَل جَعَلَهُ دَكّاً ، وَخَرَّ مُوْسَى صَعِقاً ، فَلَمّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ ! تُبتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ المُؤْمِنِيْنَ . قَالَ يَامُوسَى إِنّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُك وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِين . وَكَتَبْنَا لَه فِي الأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيءٍ ، فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا ﴾ [الأعراف:١٤٣،١٤٥] .

صيغة هذا الدعاء الأول تألفت من الإخبار عن عجلته ، « **وعجلتُ** » ، ثم النداء بـ« رب » ، ثم ذكر سبب عجلته « **لترضى** » ، ويتضمن طلب رضاء الله سبحانه وتعالى .

صيغة الدعاء الثاني تألفت من البدء بالنداء برب ، والطلب بأن يتجلى ربه له لينظر إليه ، ثم بعد الصَّعْقة بدأ بتسبيح الله سبحانه وتعالى ، ثم الإخبار بأن تاب إليه « **تُبْتُ إليك** » ، والإخبار بأنه أوّل المسلمين .

من آثار هذا الدعاء :

– أن الله تبارك وتعالى استجاب له مطلبه بشرط وهو استقرار الجبل عندما يتجلى له الرب ، لكن الجبل لم يستقر فخر صعقا ، قال تعالى : ﴿ فَلَمّا تَجَلّى رَبّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرّ موسى صَعِقاً ﴾ .

– أن الجبل انهال وصار مثل الرمل مع صلابته وقوته لتجلي الرب جل جلاله .

– أن موسى عليه السلام حين أفاق من صعقته سبح ربه وأعلن عن توبته وأنه أول المسلمين ، قال تعالى : ﴿ فَلَمّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

٨ – الدعاء بمناسبة غضبه على أخيه هارون ، واعتذار ذاك بأن القوم استضعفوه :

حين كان موسى عليه السلام يصوم أربعين ليلة ، اتخذ قومه من بعده من حُلِيِّهم الذي كانوا استعاروه من قوم فرعون عِجلا مجسّما من غير روح صاغه لهم شخص اسمه سامِرِيّ ، وهذا العِجل المجسّم يحدث صوت

خوار حين تمر الريح من دبره ، فقالوا هذا إلهكم وإله موسى[1] .

وأثناء تكليم الله سبحانه وتعالى موسى عليه السلام أخبره بفتنة قومه ، قال تعالى :﴿ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيّ ﴾ [طه:٨٥] .

كان موسى عند رجوعه إلى قومه غضبا على فعلهم حزينا لحدوث ذلك ، فوبّخهم ، وكان يحمل الألواح التي فيها التوراة ، فمن شدة غضبه ألقى الألواح ، ثم أخذ برأس ولحية أخيه هارون يجره إليه ، فاعتذر أخوه عن ذلك بأن القوم استضعفوه وكادوا يقتلوه حين نهاهم عن ذلك ، وطلب منه أن لا يشمت به القوم ، قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِيَ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأعْدَآءَ وَلاَ تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأعراف:١٥٠] .

عندما اعتذر أخوه ، حنّ موسى عليه السلام عليه ، فتوجه إلى ربه ودعاه قائلا : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ ، وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [الأعراف:١٥١] .

صيغة هذ الدعاء تألفت من : البدء بالنداء برب ، وطلب المغفرة له ولأخيه ، وأن يدخلهما الرب سبحانه وتعالى في رحمته ، والثناء على الله بأنه أرحم الراحمين ، وفيه توسل بذلك .

حاله عند هذا الدعاء هو الحنوّ على أخيه مع الشعور بأنه استعجل في عقابه ، والرجاء في أن يغفر ربه له ولأخيه ، وأن يدخلهما في رحمته سبحانه وتعالى .

٩ – الدعاء بمناسبة الرجفة التي أخذت قوم موسى عليه السلام :

بعد أن سَكن غضبُ موسى عليه السلام على قومه ، اختار سبعين رجلا من خيارهم ، ليعتذروا ويستغفروا لقومهم عند ربهم ، ووعدهم مكانا يحضرون فيه في وقت معين .

فلما حضروا الموعد تجرّأ أولئك السبعون الذين هم من خيار قوم موسى جُرأة كبيرة ، وسألوا أمراً لم يسبقهم أحد ، قالوا : يا موسى أرنا الله جهرة ، فعاقبهم تبارك وتعالى برجفة صعقتهم فهلكوا جميعا .

عندما رأى موسى عليه السلام هلاكهم بالرجفة تأثرا تأثراً كبيرا من جُرأتهم ، فتضرع إلى ربه بهذه المناسبة[2] ودعاه ، قال تعالى : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا ، فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ، قَالَ : رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ ، أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ، إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ ، تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ ، أَنْتَ وَلِيُّنَا ، فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِيْنَ . وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ ، إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ، قَالَ عَذَابِيْ أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءَ ، وَرَحْمَتِيْ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ، فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِيْنَ يَتَّقُوْنَ وَيُؤْتُوْنَ الزَّكَاةَ وَالَّذِيْنَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُوْنَ ﴾ [الأعراف:١٥٥،١٥٦] .

صيغة هذا الدعاء تألفت من البدء بالنداء بـ﴿ رب ﴾ ، والإخبار بأن الله تبارك وتعالى لو شاء أهلكهم من قبل ، وفيه ثناء عليه سبحانه بقدرته المطلقة ، ثم استفهم على سبيل الاستعطاف والإعظام[3] هل تهلكنا بما فعل السفهاء منا .

---

(١) انظر تفسير ابن كثير ٣ / ٢٦٠ .

(٢) انظر تفسير السعدي ٢/١٦٤.

(٣) انظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه ، لمحي الدين درويش ٣ / ٤٦٧ .

ثم ذكر موسى عليه السلام بأن ذلك من فتنته واختباره تبارك وتعالى ، ليهدي ويضل من يشاء من عباده .

ثم أخبر موسى أنه سبحانه وتعالى وليهم .

وأخيرا طلب من ربه أن يغفر لهم ويرحمهم ، وأثنى عليه بأنه سبحانه وتعالى خير الغافرين ، وفيه توسل بأسماء الله الحسنى .

وفي الآية التالية طلب من الله جل جلاله أن يكتب لهم في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة ، ثم أنهى الدعاء بالإخبار بأنه تاب ورجع إليه ، وفيه توسل بالتوبة وهي عمل صالح .

من آثار هذا الدعاء : أن الله سبحانه وتعالى أخبره بأن عذابه يصيب به من يشاء من عباده ، وأن رحمته وسعت كل شيء ، وأنه سيكتبها خاصة للذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح ، قال تعالى : ﴿ **قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَآءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ** ﴾ [الأعراف:١٥٦] .

١٠ – الدعاء بمناسبة امتناع قوم موسى من الجهاد في سبيل الله :

بعد فتنة قوم موسى بعبادة العِجل ، وطلبهم رؤية الله تبارك وتعالى جَهرة ، تاب المولى عليهم ، وأمر جل شأنه موسى عليه السلام أن يدخل هو وقومه الأرض المقدسة أرض الشام بالجهاد في سبيل الله ، قال تعالى : ﴿ **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَآءَ وَجَعَلَكُمْ مُّلُوكاً وَآتَاكُمْ مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِّن الْعَالَمِينَ . يَاقَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ**(١) **الَّتِي كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ** ﴾ [المائدة:٢٠،٢١] .

لكن قومه تقاعسوا عن الجهاد في سبيل الله ومواجهة العدو ، وأجابوه بجواب يدلّ على جُبنهم وضعفهم وخَورهم ، مع قلة الاكتراث بأوامر الله تبارك وتعالى والشك في وعده سبحانه وتعالى ﴿ **قَالُوا يَامُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ . قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمَا**(٢) **ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ . قَالُواْ يَامُوسَى إِنَّا لَنْ نَّدْخُلَهَآ أَبَداً مَّا دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاَ إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ** ﴾ [المائدة:٢٢،٢٤] .

عندما رأى موسى عليه السلام تقاعس قومه عن الجهاد في سبيل الله ، وسمع جوابهم المنمق الدال على ضعف الإيمان والأخلاق ، دعا ربه بهذه المناسبة فقال : ﴿ **رَبِّ إِنِّي لاَ أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِيْنَ . قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِيْنَ** ﴾ [المائدة:٢٥،٢٦] .

صيغة هذا الدعاء تألفت من : البدء بالنداء بـ﴿ **رب** ﴾ ، والإخبار بأنه لا يملك إلا نفسه وأخاه على الجهاد في سبيله ، ثم طلب أن يفرق بينه وبين القوم الفاسقين .

من أثر هذا الدعاء : أن استجابة الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام لم تأت مطابقة لدعائه ، فلم يفرق بينه وبين القوم الفاسقين ، وإنما عاقب قومه بالحرمان من دخولهم الأرض المقدسة مدة أربعين سنة لامتناعهم عن

---

(١) هي أرض الشام ، انظر تفسير ابن كثير ٢ / ٦٠.

(٢) الرجلان ، قيل هما : يوشع بن نون وكالب ، "**يخافون**" أي : من مخالفة أمر الله . انظر تفسير ابن كثير ٢ / ٦٢ . "**أنعم الله عليهما**" ، بالتوفيق وكلمة الحق في هذا الموطن . تفسير السعدي في ٥١٥/١.

الجهاد في سبيله ، وهذه المدة يبقون تائهين لايهتدون لطريق ويعيشون في قلق واضطراب[1] ، وفي هذه الفترة توفي موسى عليه السلام ، ويمكن اعتبار مفارقته عليه السلام بموته عنهم استجابة لدعائه .

١١ - استعاذة موسى عليه السلام بالله من أن يكون من الجاهلين ، وذلك بمناسبة اتهام قومه بأنه يتخذهم هُزُءاً :

اعتدى نفرٌ من اليهود على ابن عمهم الوحيد فقتلوه وطرحوه في محلة قومهم ، وذلك ليرثوا عمهم ، ولإتقان الحيلة وتبرئة ساحتهم من التهمة جاءوا إلى موسى عليه السلام يطالبون بدم ابن عمّهم بهتاناً -مع أنهم هم الذين قتلوه- ، وأنكر المتّهمون ، فأوحى الله سبحانه وتعالى إلى موسى عليه السلام أن يذبحوا بقرة للاستبراء من دم القتيل ، فحسبوا أنه عليه السلام[2] يستهزيء وسألوه : « أتتّخذنا هزواً » ، وبمناسبة ذلك استعاذ موسى عليه السلام بربه من أن يكون من الجاهلين الذين يهزلون في موضع الجدّ ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُوَاْ أَتَتّخِذُنَا هُزُواً قَالَ أَعُوذُ بِاللّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [البقرة:٦٧] .

يستفاد من هذه الاستعاذة استحباب الاستعاذة بالله تبارك وتعالى عندما يُتهم الشخص بتُهم هو بريءٌ منها .

ومن آثار هذه الاستعاذة أن الله تبارك وتعالى وقاه من الجهل ، فأيّده بمعجزة البقرة حتى عرف بنو إسرائيل أنه عليه السلام كان لايستهزيء بهم .

١٢ - استعاذة موسى عليه السلام من كل متكبر ، وذلك بمناسبة تهديد فرعون بقتله :

لما جاء موسى عليه السلام بالحق من عند الله ، ودعا فرعون وأتباعه إلى الله ، هدّده فرعون بقتله محتجاً بأنه يخشى أن يُبدّل دينهم ويُظهر في الأرض الفساد ، فبتلك المناسبة استعاذ موسى عليه السلام بربه من كل متكبر لايؤمن بيوم الحساب ، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مّبِينٍ . إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُواْ سَاحِرٌ كَذّابٌ . فَلَمّا جَآءَهُمْ بِالْحَقّ مِنْ عِندِنَا قَالُواْ اقْتُلُوَاْ أَبْنَآءَ الّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ وَاسْتَحْيُواْ نِسَآءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلاّ فِي ضَلاَلٍ . وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيَ أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبّهُ إِنّيَ أَخَافُ أَن يُبَدّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الأرْضِ الْفَسَادَ . وَقَالَ مُوسَى إِنّي عُذْتُ بِرَبّي وَرَبّكُمْ مّن كُلّ مُتَكَبّرٍ لاّ يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ [غافر:٢٣،٢٧] .

خلاصة مطالب موسى عليه السلام في أدعيته :

نستخلص مما سبق أن موسى عليه السلام له واحد وعشرون مطلبا من ربه في أدعيته في كتاب الله الكريم ، وهي ما يلي :

١ - طلب قبول التوبة .

٢ - طلب المغفرة : فطلب المغفرة لنفسه ، ولأخيه ، ولقومه .

٣ - طلب الرحمة كذلك .

٤ - طلب رضاء الرب سبحانه وتعالى .

٥ - طلب النجاة من القوم الظالمين .

٦ - طلب الهداية إلى سواء السبيل .

---

(١) انظر تفسير ابن كثير ٢/ ٥٩- ٦٥ عند تفسيره لهذه الآيات .

(٢) انظر تفسير التحرير والتنوير ١/٥٤٦ -٥٦١ .

٧ – طلب إنزال جميع أنواع الخير .

٨ – طلب شرح صدره .

٩ – طلب تيسير أمره .

١٠ – طلب حَلّ عقدة لسانه .

١١ – طلب إرسال أخيه هارون معه .

١٢ – طلب جعل أخيه هارون وزيرا له .

١٣ – طلب الطَّمس على أموال أعدائه .

١٤ – طلب الشدّ على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب .

١٥ – طلب هلاك عدو قومه .

١٦ – طلب النظر إلى ربه .

١٧ – طلب كتابة الحسنة له ولقومه في الدنيا والآخرة .

١٨ – طلب استخلاف قومه من بعدهم .

١٩ – طلب التفريق بينه وبين القوم الفاسقين .

٢٠ – أن يعيذه الله تبارك وتعالى من أن يكون من الجاهلين .

٢١ – أن يعيذه الله تبارك وتعالى من كل متكبر لايؤمن بيوم الحساب .

وقد استجاب الله سبحانه وتعالى له جميع مطالبه .

* * *

١١ – هارون عليه السلام .

هو أخو موسى عليهما السلام ، ذُكِر اسمه في القرآن الكريم عشرين مرة .

دعاء هارون عليه السلام بمناسبة إرسال الله تبارك وتعالى له مع أخيه إلى فرعون :

له دعاءٌ واحد بالاشتراك مع أخيه موسى عليه السلام ، وذلك أن موسى عليه السلام حين طلب من ربه أن يُرسل معه أخاه هارون ، استجاب سبحانه وتعالى طلبه فأرسله معه ، وأمرهما أن يقولا لفرعون قولاً ليِّناً لعله يتذكّر أو يخشى ، فبتلك المناسبة دعيا ربهما ، قال تعالى : ﴿ **اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلاَ تَنِيَا فِي ذِكْرِي . اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى . فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى . قَالاَ رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَى . قَالَ لاَ تَخَافَآ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَى . فَأْتِيَاهُ فَقُولآ إِنّا رَسُولاَ رَبّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ تُعَذّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبّكَ وَالسّلاَمُ عَلَى مَنِ اتّبَعَ الْهُدَى**(١)﴾ [طه:٤٢،٤٧] .

حالهما أثناء هذا الدعاء هو الخوف من بطش فرعون بهما وبقومهما ، والرجاء من الله سبحانه وتعالى بأن يحميهما وأن يعينهما على مهمة إبلاغ الدعوة .

وصيغة هذا الدعاء تألفت من البدء بالنداء بـ« ربنا» ، والإخبار بأنهما يخافان من طغيان فرعون أو تعجّله ، ويتضمن ذلك طلب الحماية من الله سبحانه وتعالى .

ومن أثر هذا الدعاء : أن الله سبحانه وتعالى استجاب طلبهما ، فأخبرهما بأنه معهما يسمع ويرى مايفعلان

---

(١) "**تَنِيَا**" أي : تفترا ، "**يَفْرُطَ**" : يعجل علينا ، "**يطْغَى**" : يعتدي.

ويقولان ، كما أمرهما أن يأتيا فرعون ويطلبا منه أن يُرسِل معهما بني إسرائيل .

* * *

١٢ - داود عليه السلام .

هو النبيّ الذي جمع الله له بين النُّبوَّة والمُلك : « داود بن إيشا بن عويد »(١) ينتهي نسبه إلى الخليل إبراهيم عليه السلام ، ذُكر اسمه في القرآن الكريم ست عشرة مرة .

كان صوّاماً قوّاماً ، يفطر يوماً ويصوم يوماً ، ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ، عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنه- قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **أحبُّ الصِّيام إلى الله صيامُ داود ، كان يصومُ يوماً ويُفطر يوماً ، وأحبُّ الصلاة إلى الله صلاة داود ، كان ينامُ نصف الليل ، ويقوم ثُلثه ، وينام سُدسَه** »(٢) .

خصّه الله سبحانه وتعالى بتسخير الجبال معه يُسبِّحن بالعَشِيّ والإشراق ، قال تعالى : ﴿ **اصْبِر عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوّابٌ . إنّا سَخّرْنَا الجبَالَ مَعَهُ يُسَبّحْنَ بِالْعَشِيّ وَالإِشْرَاقِ . وَالطّيْرَ مَحْشُورَةً كُلّ لَهُ أَوّابٌ . وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ** ﴾ [سورة ص:١٧-٢٠] .

رزقه الله سبحانه وتعالى ابناً ورث منه النبوة والعلم ، وليس لداود عليه السلام دعاء مستقل ، وإنما ورد له حمد بالاشتراك مع ابنه سليمان .

حمد داود عليه السلام :

قال تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْماً وَقَالاَ الْحَمْدُ لِلّهِ الّذِي فَضّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [النمل:١٥] .

صيغة هذا الحمد تألف من البدء بلفظ الحمد وتخصيصه لله ، ووصفه سبحانه وتعالى بأنه فضّله هو وابنه على كثيرٍ من عباده المؤمنين .

ومن آثار هذا الحمد أن الله سبحانه وتعالى أثنى عليهم بأنهم كانوا شاكرين ، وقال تعالى : ﴿ **اعْمَلُوَاْ آلَ دَاوُودَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مّنْ عِبَادِيَ الشّكُورُ** ﴾ [سبأ:١٣] .

ويستفاد من ذلك الحمد استحباب شكر الله سبحانه وتعالى على نعمه المتميزة كنعمة العلم والعقل والصلاح والاستقامة .

* * *

١٣ - سليمان عليه السلام وأدعيته .

هو سليمان بن داود ، وينتهي نسبه إلى يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام(٣) ، ورد اسمه في القرآن الكريم سبع عشرة مرة(٤).

---

(١) قصص الأنبياء ، لابن كثير ص ٤٢٨.

(٢) صحيح البخاري ١٦٢/٤،حديث رقم ٣٤٢٠ - كتاب أحاديث الأنبياء ، باب أحب الصلاة إلى الله صلاة داود .

(٣) انظر قصص الأنبياء لابن كثير ٤٤٠ .

(٤) وهذه المواضع هي : في سورة البقرة : آية رقم ١٠٢، ١٠٢ . النساء : ١٦٣ . الأنعام:٨٤ . الأنبياء : ٨١،٧٩،٧٨ .

<=

ورث النبوة والعلم من أبيه ، وتميز عن جميع الأنبياء بتسخير الله له الجنود من الجن والإنس والطير ، فكانوا تحت سيطرته ، قال تعالى : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَاأَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ . وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [النمل:١٦،١٧] .

مات عليه السلام وهو قائم على عصاه[1] ، والجن تعمل بين يديه ، ولم تعلم بموته إلا بعد ما خرّ ساقطا حين نخرت عصاه الأرَضَة (النمل الأبيض) ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ[2] فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ [سبأ:١٤] .

أدعية سليمان عليه السلام :

له في القرآن الحكيم دعوتان ، وهما ما يلي :

١- الدعوة الأولى قالها بمناسبة إحساسه بنعم الله العظيمة عليه :

في يوم من الأيام جمع سليمان عليه السلام جنوده من الجن والإنس والطير على غاية من التنظيم والتدبير ، ثم سار بذلك الحشد الضخم في بعض أسفاره ، حتى مروا بواد فيها نمل ، فقالت نملة لجماعتها : يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم مسرعين ، قبل أن يحطمكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ، قال تعالى : ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ . حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَاأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لاَ يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ ﴾ [النمل:١٧،١٨] .

أعطى الله سبحانه وتعالى سليمان عليه السلام القدرة على فهم كلام الحيوانات والطيور والنمل ، فلما سمع كلام تلك النملة تبسم ضاحكا من قولها ، واستشعر نعم الله الكثيرة عليه ، ودعاه بتلك المناسبة ، قال تعالى : ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ[3] ﴾ [النمل:١٩] .

صيغة هذا الدعاء ، تكونت من : البدء بالنداء بـ ﴿ رب ﴾ ، والطلب بأن يوفقه ربه لشكر نعمه عليه وعلى والديه ، وأن يوفقه للعمل الصالح الذي يرضيه سبحانه وتعالى ، وأن يدخله برحمته في عباده الصالحين ، وفي قوله برحمتك توسل بصفة الرحمة لله سبحانه وتعالى .

حاله عند هذا الدعاء هو السرور من قول النملة ونصيحتها لجماعتها ، واستشعار مِنة الله عليه بإفهامه لغة النمل ، وهذه النعمة جعلته يستشعر ما أسبغ الله عليه من النعم الظاهرة والباطنة ، فهو نبي وملك ، وقد جمع جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون في موكب عظيم ، كذلك علمه ربه سبحانه وتعالى مَنطِق الطير والنمل ، فاستشعار كل تلك النِّعَم دفعه لأن يدعو بهذا الدعاء المبارك .

والمطالب في هذا الدعاء ثلاثة أمور هي :

=

النمل :١٥،١٦،١٧،١٨،٣٠،٣٦،٤٤ . سبأ : ١٢ . ص :٣٠،٣٤.

(١) انظر : قصص الأنبياء ، لابن كثير ص٤٥٦ـ٤٥٨ ، والروايات أخبرت أنه كان قائماً .

(٢) "**منسأته**" : عصاه .

(٣) "**يوزعون**" بمعنى : يُحبسون أولهم على آخرهم ، "**أوزعني**" : ألهمني وأولعني ، انظر المفردات للراغب ص ٨٦٨ مادة وَزَعَ .

١ – أن يلهمه الله ويوفقه شكر نعمته التي أنعمها عليه وعلى والديه .

٢ – أن يوفقه ليعمل عملا صالحا كثيرا يرضاه سبحانه وتعالى .

٣ – أن يدخله برحمته في عباده الصالحين .

ومن آثار هذا الدعاء :

١ – أن الله جل جلاله استجاب له هذه الدعوات الثلاثة ، فألهمه الشكر على نعمه ، قال تعالى مخبرا عن سليمان عليه السلام : ﴿ **هَـٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِيَ أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ** ﴾ [النمل:٣٨] ، فسليمان عليهم السلام مع هذه الخارقة لم ينس شكر الله واعتبر تلك النعمة ابتلاء من ربه ، وقال تعالى : ﴿ **اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْراً** ﴾ [سبأ:١٣] .

٢ – وفقه الله تبارك وتعالى للعمل الصالح فعاش مطيعا له أوّابا إليه عند كل تقصير ، وقد أثنى عليه الرب بقوله : ﴿ **وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ** ﴾ [سورة ص:٣١] ، كما ألحقه بعباده الصالحين فجعل له حسن المآب في الآخرة ، قال تعالى : ﴿ **وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ** ﴾ [سورة ص:٤٠] .

٣ – خرج بهذه الدعوات من خصلة الكبر وبطر النعمة ، فهو مع هذه النعم العظيمة قابلها بالشكر والدعاء .

فوائد من هذا الدعاء :

١ – الحث على شكر الله لمن وهبه سبحانه وتعالى النعمَ الفريدة ، كمن جمع له بين الغِنى والجاه والصلاح .

٢ – الاستعانة بالله وطلب المعونة منه لشكره ، فالتوفيق للشكر يكون من الله ، وهو سبحانه وتعالى يحول بين المرء وقلبه .

٢ – الدعوة الثانية قالها بمناسبة فتنة الله له بإلقاء الجسد على كرسيه :

قال تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ . قَالَ : رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لاَ يَنْبَغِيْ لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ** ﴾ [سورة ص:٣٤،٣٥] .

قال الشيخ المفسر أبوالسعود –رحمه الله– في تفسيره ٢٢٦/٧ : « وأظهر ماقيل في فتنته عليه الصلاة والسلام ماروى مرفوعاً أنه قال : لأطوفن الليلة على سبعين امرأة..... » .

وقال الإمام البيضاوي –رحمه الله– في تفسيره ٣١٢/٢ : « وأظهر ماقيل فيه ماروى مرفوعاً : لأطوفن الليلة على سبعين امرأة..... » .

والرواية المرفوعة هي : ماروى أبوهريرة رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « **قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَام لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ أَوْ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ كُلُّهُنَّ يَأْتِي بِفَارِسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمْ يَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمْ يَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ جَاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُرْسَانًا أَجْمَعُونَ** »(١) .

حين أُلقي الجسد على كرسي سليمان عليه السلام تنبه إلى خطئه حيث لم يقل إن شاء الله ، فاستغفر ربه ودعاه بهذه المناسبة قائلا : ﴿ **رَبِّ اغْفِرْ لِيْ وَهَبْ لِيْ مُلْكاً لاَ يَنْبَغِيْ لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِيْ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ** ﴾ [سورة ص:٣٥] .

---

(١) صحيح البخاري ٣/ ٢٧٥ كتاب الجهاد والسير ، باب من طلب الولد للجهاد ، حديث رقم ٢٨١٩ .

صيغة هذا الدعاء تألفت من البدء بالنداء بـ﴿ رب ﴾ ، وطلب مغفرة الله له ، وأن يهبه ملكا لا ينبغي لأحد من بعده ، وذيل الدعاء بالثناء عليه سبحانه وتعالى باسم الوهاب ، وفيه توسل بهذا الاسم الكريم .

وحاله حال من استشعر الذنب ، وهو يريد أن يعوضه الله خيرا مما فتن به .

أثر هذا الدعاء : أن الله سبحانه وتعالى استجاب له دعائه ، قال تعالى : ﴿ **فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ . وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ . وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ . هَـٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ . وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ**[1] ﴾ [ص:٣٦،٤٠] ، وقد امتدّ أثر هذا الدعاء إلى مابعد موته ، ففي الحديث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « **إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتَ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلَاتِي فَأَمْكَنَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذْتُهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبُطَهُ عَلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي ﴾ فَرَدَدْتُهُ خَاسِئًا** »[2] ، ففي هذا الحديث نجد استجابة الله سبحانه وتعالى لنبيه سليمان عليه السلام واضحة ، فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم مع قدرته على الشيطان تركه مراعاة لدعوة أخيه سليمان عليه السلام .

من فوائد هذا الدعاء :

- قوله : ﴿ **لاينبغي لأحد من بعدي** ﴾ فيه أن سليمان عليه السلام أحب أن يخصه ربه ببعض الهبات ، وعليه فهذا الطلب لايجوز لغيره أن يسأله لأن من مقتضى إجابة هذا الدعاء ألايُعطى غيره هذا السؤال ، ولذا نجد رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم امتنع تقييد الشيطان بالسارية مع قدرته عليه ، وعلل ذلك مراعاة لدعاء أخيه سليمان عليه السلام .

* * *

١٤ – يونس عليه السلام ودعاؤه .

هو يونس بن مَتّى ، ذُكر اسمه في القرآن الكريم أربع مرات[3] ، كما سميت سورة باسمه .

اشتهر عليه السلام بقصتة مع الحوت حتى سماه الله تبارك وتعالى صاحب الحوت ، قال تعالى : ﴿ **فاصْبِرْ لحُكْمِ ربكَ ولاتكُنْ كَصَاحب الحُوتِ** ﴾ [القلم:٤٨] .

بعثه الله جل جلاله « إلى أهل (نِيْنَوَى) من أرض الموصل ، فدعاهم إلى الله عز وجل ، فكذبوه ، وأصروا على كفرهم وعنادهم ، فلما طال ذلك عليه من أمْرِهم خرج من بين ظهرانيهم ، ووعدهم حلول العذاب بهم بعد ثلاث ، ....فلما خرج من بين ظهرانيهم ، وتحققوا نزول العذاب بهم ، قذف الله في قلوبهم التوبة والإنابة ، وندموا على ماكان منهم ، فلبسوا المسوح ، وفرقوا بين كل بهيمة وولدها ، ثم عجوا إلى الله عز وجل ، وصرخوا وتضرعوا إليه ، وتمسكنوا لديه ، وبكى الرجال والنساء والبنون والبنات والأمهات ، وجأرت الأنعام والدواب والمواشي ،...وكانت ساعة عظيمة هائلة .

---

(١) "رَخَاء" بمعنى : لَيِّنة ، "**أَصَاب**" بمعنى : أراد ، "**الشياطين**" المراد الجن ، "**مقرنين**" أي : مشدودين ، "**الأصفاد**" : القيود بجمع أيديهم إلى أعناقهم .

(٢) صحيح البخاري ٤/ ١٦٤ ، حديث رقم ٣٤٢٣ ، كتاب أحاديث الأنبياء ، ٤٠ – باب قول الله تعالى : ﴿ **ووهبنا لداود سليمان ، نعم العبد إنه أواب** ﴾ .

(٣) وهذه المواضع هي : النساء : ١٦٣ . الأنعام :٨٦ . يونس :٩٨ . الصافات :١٣٩.

فكشف الله العظيم بحوله وقوته ورأفته ورحمته عنهم العذاب الذي كان قد اتصل بهم سببه ، ودار على رؤوسهم كقطع الليل المظلم ، ولهذا قال تعالى : ﴿ فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَانُهَا ﴾ [يونس:٩٨] ، أي : هلا وجدت فيما سلف من القرون قرية آمنت بكاملها ، فدل على أنه لم يقع ذلك ، بل كما قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴾ [سبأ:٣٤] ، وقوله تعالى : ﴿ إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ آمَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الخِزْيِ فِي الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴾ [يونس:٩٨] أي : آمنوا بكاملهم »(١) .

وقد أرسل الله سبحانه وتعالى يونس عليه السلام إليهم مرة ثانية بعد أن ابتلاه بالحوت ، وكان عددهم أكثر من مائة ألف ، فآمنوا بالله جل جلاله ، فمتّعهم سبحانه وتعالى إلى حين ، قال تعالى : ﴿ وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون . فآمنوا فمتعناهم إلى حين ﴾ [الصافات:١٤٧،١٤٨] .

دعاء يونس عليه السلام :

له دعوة واحدة نقلها القرآن الكريم مع ملابساتها في ثلاثة مواضع وهي ما يلي :

١ - قال تعالى : ﴿ وإنّ يونسَ لَمِنَ المُرسلين . إذْ أَبَقَ إلى الفُلْكِ المَشْحُون . فَسَاهَم فكان من المُدحَضِين . فَالتَقَمَه الحُوتُ وَهُوَ مُلِيم . فَلَوْلاَ أنّه كَانَ مِنَ المُسَبِّحِين . لَلَبِثَ فِي بَطْنِه إلى يوم يُبْعَثُون . فَنَبذْنَاهُ بالعَرَاء وَهُو سَقِيم . وَأنبَتْنا عَلَيْه شَجَرَةً مِنْ يَقْطِين . وَأَرْسَلْنَاهُ إلى مِائةِ ألفٍ أو يَزِيدُون . فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُم إلى حين(٢) ﴾ [الصافات:١٣٩،١٤٨] .

٢ - وقال تعالى : ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ، فَنَادَى فِيْ الظُّلُمَاتِ أَنْ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ ، إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِيْنَ . فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ، وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِيْنَ(٣) ﴾ [الأنبياء :٨٧،٨٨] .

٣ - وقال تعالى : ﴿ فاصْبِرْ لحُكْمِ ربكَ ولاتكُنْ كصاحبِ الحُوت ، إذ نادى وهو مَكْظُوم(٤). لولا أن

---

(١) قصص الأنبياء ، لابن كثير ٢٥٧،٢٥٨.

(٢) "أبَقَ" : هرب . "المشحون" : المملوء . "سَاهَم" : قارع أهل السفينة ، أي : أجرى معه أهل السفينة القُرْعة . "المدحضين" : المغلوبين بالقرعة . "التقمه" : ابتلعه .
"مُليم" : هذه اللفظة لها تصريفان :
١ - أنها صيغة مبالغة على وزن فعيل من الفعل الثلاثي ، لامَ ، بمعنى يلوم غيره وهو أحق منه باللوم ، ويقال : رُبَّ لائمٍ مُليم ، وإليه ذهب الزمخشري في "الكشاف" ٣ / ٣٥٣ .
٢ - أنها اسم فاعل على وزن مُفعِل من الفعل الرباعي ، ألامَ ، يُليم فهو مُليم ، بمعنى : استحق اللوم ، وإليه ذهب الراغب في "المفردات" ص ٧٥١ مادة لوم .
"المسبحين" من القائلين : لا إله إلا أنت سبحانك ، إني كنت من الظالمين ، وقول ثان : بأنه من المسبحين الذاكرين الله كثيرا في وقت الرخاء . "نبذناه بالعَرَاء" : ألقيناه بالأرض الخالية التي لايواريه فيها نبت ولا شجر . "سقيم" : ضعيف بعد القوة ، وكان قد أصبح كهيئة الفرخ الذي ليس له ريش . "يَقْطِين" : القرع . انظر تفسير الماوردي ٥/ ٦٧ - ٦٩ ، وفي بعض هذه الألفاظ عنده أكثر من قول ، وقد أوردتُ هنا ما ظهر لي أنه أقرب إلى الآية .

(٣) "ذا النون" هو يونس عليه السلام . "ذهب مغاضبا" خرج غاضبا من قومه . "فظن أن لن نقدِر عليه" أن لن نُضيّق عليه ، أو لن نُقدِّر عليه التضيق . انظر : "عصمة الأنبياء" ، للدكتور : محمد الخضر ، ص ١٤٠،١٥١.

(٤) "مكظوم" مغموم ، انظر تفسير ابن كثير ٤/ ٦٣٩ .

تداركه نِعْمةٌ من ربه لَنُبِذ بالعَرَاء وهو مذموم . فاجتباه ربه فجعله من الصالحين ﴾ [القلم:٤٨،٥٠] .

في هذه الآيات الكريمات أخبرنا الله تبارك وتعالى أن سبب التقام الحوت ليونس عليه السلام هو خروجه غاضبا من قومه إلى الفُلك المملوء ، فاضطر أهلُ السفينة إلى التخلي عن أحدهم وإلقائه في البحر لأمر ألجأهم إلى ذلك ، ولا شك أن هذا الأمر لا يقبل أحد أن يفعله من نفسه ، فساهموا واقترعوا للتخلي عن الشخص الذي تجيء عليه القرعة ، فخرجت القرعة على يونس عليه السلام ، فلزم أن يُلقى في البحر ، فلما أُلقي في البحر جاءه حوت كبير وابتلعه ، وهو ملام من ربه على هروبه من قومه قبل أن يأذن له ذلك ، إذن **سبب دعائه ومناسبته** هو التقام الحوت له .

صيغة هذا الدعاء نجد أنها تألفت من ثلاث جُمل : الجملة الأولى تهليل ، والجملة الثانية تسبيح ، والجملة الثالثة إخبار بأنه كان من الظالمين .

حاله أثناء هذا الدعاء الضيق الشديد من الظلمات التي هو فيها : ظلمة البحر وظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة ظلم النفس ، إلى جانب عدم وجود الهواء ، مع الخوف الكبير من الموت القريب ، مع الهلع من حساب الله جل جلاله لخروجه مغاضبا من غير إذنه تبارك وتعالى ، فهو يعاني الآلام الجسمية والنفسية معا ، وهو في هذه الحالة ألهمه سبحانه وتعالى هذا الدعاء الفريد المفيد .

من آثار هذا الدعاء :

١ – أن الله سبحانه وتعالى استجاب دعاءه ونجاه من ذلك الغم الكبير الذي أحاط به ، قال تعالى : ﴿ **فاستجبنا له ونجيناه من الغَمّ** ﴾ [الأنبياء:٨٨] .

٢ – أن هذا الدعاء سبب لعدم لبثه عليه السلام في بطن الحوت إلى يوم البعث ، قال تعالى : ﴿ **فَلَوْلاَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ . لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ** ﴾ [الصافات:١٤٣] ، وهذا على تفسير أن المراد من « **المسبحين** »[1] هو قوله : ﴿ **لا إله إلا أنت سبحانك ، إني كنت من الظالمين** ﴾ .

فوائد من هذا الدعاء :

– أن التهليل والتسبيح يدخل في الدعاء إذا كان بقصد الطلب ، أما التسبيح أو التهليل المجرد فذكر خالص ولا يعتبر من الدعاء ، بدليل أن تسبيح الملائكة لايدخل في الدعاء لأنهم لايقصدون من ذلك غير التنزيه والتمجيد لله سبحانه وتعالى .

– على الداعي أن لاييأس من رحمة الله مهما عظم ذنبه ، وحصل له من المآزق والكربات التي يظن أن لامخرج منها ، فهنا يونس عليه السلام أبق إلى الفلك المشحون ، وهو مليم على ذلك ، فابتلاه الله تبارك وتعالى بابتلاع الحوت له عقوبة على فعلته ، ومع ذلك حين لجأ إلى ربه سبحانه وتعالى بالثناء مع الرجاء أخرجه من ذلك الغمّ ، مع زيادة رحمات وخيرات تفضلا وتكريماً منه سبحانه وتعالى .

* * *

١٥ – زكريا عليه السلام ، وأدعيته .

(١) فيه أربعة أقوال القول الأول ما ذُكر وبقية الأقوال :

١ – من المصلين . ٢ – من العابدين . ٣ – من التائبين . انظر تفسير تفسير الماوردي٥/٦٧.

هو نبي من نَسْل سليمان بن داود عليهم السلام[1] ، ورد اسمه في القرآن المجيد سبع مرات[2] ، وهو الذي كفل مريم عليها السلام ، وموجز قصته معها : أن أمَّ مريم امرأةَ عمران حين حَمَلت نذرت أن تجعل مافي بطنها خادما خالصا لبيت المَقْدس على الدوام ، لكنها فوجئت حين وضعت الحمل بأنها أنثى ، فأُخرجت واختارت ، وسمتها مريم ، ثم أوفت بنذرها ، فدفعتها إلى بيت المقدس ، فاقترعوا أيهم يكفلها ، فخرجت القرعة لزكريا عليه السلام ، فكفلها ، قال تعالى : ﴿ **إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ . فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ : رَبِّ إِنِّيْ وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ، وَلَيْسَ الذَّكَر كَالأُنْثَى ، وَإِنِّيْ سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ، وَإِنِّيْ أُعِيْذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ . فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا** ﴾ [آل عمران:٣٥،٣٧] .

وهو زوج خالة مريم عليها السلام ، كان ملازما للمحراب كثير الصلاة والعبادة ، وقد ابتلاه الله تبارك وتعالى بعدم الإنجاب ، حتى كبر سنه ووهن عظمه ، فرغب في ابن يرث منه النبوة ، فدعا ربه سبحانه وتعالى بذلك ، وسيأتي تفصيل دعائه .

أدعية زكريا عليه السلام :

له في القرآن الكريم دعوتان في ثلاثة مواضع دعاها بمناسبتين وهما ما يلي :

١ – الدعاء بمناسبة نزول الرِّزق على مريم عليها السلام :

كان زكريا عليه السلام كثير الصلاة والعبادة في محرابه ، وقد ابتلاه الله جل شأنه بعدم الإنجاب ، فمضى شبابه ولم ينجب ، حتى شاب رأسه ووهن عظمه ، وعندما كفل مريم عليها السلام كان كلما دخل عليها وجد عندها رزقا في غير موسمه فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء ، من غير أن يعلم من الذي أتى به[3] .

وفي يوم من الأيام سألها : من أين لك هذا ؟! فقالت له : هو من عند الله ، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، قال تعالى : ﴿ **وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَـٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴾ [آل عمران:٣٧] .

أثرت هذه الكلمات في زكريا عليه السلام كثيرا ، فهي تتضمن دلائل قدرة الله الواضحة ، وغناه وكرمه على من يشاء من عباده ، فهو إن شاء أن يرزق أحدا من غير سبب وفي غير موسمه قَدِر ذلك على ولم يستطع أحد أن يردّ خيره ، ومن كان متّصفا بذلك فهو قادر على أن يرزق زكريا ابنا وإن تخلفت فيه بعض الأسباب ككبر سنه ووهن عظمه ، وعقم امرأته ، كل هذه المشاعر والأحاسيس دفعته لأن يدعو وهو متيقن من قدرة الله التامة على الاستجابة ، قال تعالى : ﴿ **قَالَ رَبِّ هَبْ لِيْ مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ، إِنَّكَ سَمِيْعُ الدُّعَاءِ** ﴾ [آل عمران:٣٨] ، ثم أتبعها بدعوات حتى بشره الله سبحانه وتعالى بالاستجابة ، قال تعالى : ﴿ **وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ : رَبِّ لاَ تَذَرْنِي فَرْداً ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِيْنَ** ﴾ [الأنبياء:٨٩] ، وقال تعالى : ﴿ **ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا . إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيّاً . قَالَ : رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً ، وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً . وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ**

(١) انظر قصص الأنبياء لابن كثير ص ٤٧٨ .

(٢) وهذه المواضع هي : سورة آل عمران : ٣٧ ، ٣٧ ، ٣٨ – الأنعام : ٨٥ – مريم : ٢ ، ٧ – الأنبياء : ٨٩ .

(٣) انظر تفسير ابن كثير ١ / ٥٣٩ .

مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً ، فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً . يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ، وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً ﴾ [مريم:٦،٢] .

المناسبة التي جعلت زكريا عليه السلام يدعو بهذه الدعوات هي رؤيته للرزق عند مريم عليها السلام من غير سبب وفي غير وقته .

والسبب الذي جعله يدعو بهذا الدعاء هو احتياجه الولد ، وأمله أن يرث منه النبوة .

وحاله عندما دعا بها حال من لم ينجب وقد بلغ من الكبر عتيا وامرأته عاقر ، هذا مع الثقة في قدرة من يطلب منه والأمل في أن يستجيب الله له .

صيغ هذه الأدعية نجد فيها ما يلي :

- أن جميعها تبدأ بالنداء بـ ﴿ رب ﴾ .
- أن دعوتين منهما صرح بالطلب فيهما بلفظ ﴿ هب ﴾ .
- أن دعوتين فيهما كذلك عبر بلفظ ﴿ لدنك ﴾ .
- أن الدعوة الثانية طلب فيها من ربه أن لايذره فرداً .
- أن الطلب مقيد بأوصاف منها : الطيبة ، وأن يرثه ويرث من آل يعقوب النبوة ، وأن يجعله رضيا .
- كذلك نجد أنها تمثل نوعا رفيعا من الأدب في الطلب .

والمطلب في تلك الأدعية : أن يهبه الله سبحانه وتعالى ابنا بمواصفات معينة ، وهذه المواصفات هي :

أ – أن يكون ذرية طيبة .

ب – أن يكون ذكرا يرثه ويرث من آل يعقوب النبوة .

ج – أن يجعله رضيّا .

من آثار هذا الدعاء :

١ – أن الله تبارك وتعالى بشره بإجابة طلبه قبل أن تتحقق الاستجابة في الواقع ، قال تعالى : ﴿ **يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيّاً** ﴾ [مريم:٧] ، وقال تعالى : ﴿ **فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ** ﴾ [آل عمران:٣٩] ، وهذه البشارة دفعته إلى دعوة ثانية ، وسيأتي ذكرها .

٢ – أن الله سبحانه وتعالى استجاب له فرزقه ابنا بالصفات التي طلبها مع زيادة ، تفضلا منه سبحانه وتعالى ، فهو طلب من ربه مولودا ، ذكرا ، يرث النبوة ، ويكون مرضيا ، ويكون ذرية طيبة ، فرزقه ربه كما دعاه ابنا ذكر ورث منه النبوة ، وهو مرضي عنده عليه سلام من الله يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ، مع زيادة : تسميته باسم ﴿ يحيى ﴾ وهذا الاسم لم يُسم قبله ، وأيضا جعله سيدا ، وحصورا ، كما حباه سبحانه وتعالى بحنان من لدنه ، قال تعالى : ﴿ **يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيّاً..... يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً . وَحَنَاناً مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيّاً . وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّاراً عَصِيّاً . وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً** ﴾ [مريم:٧،١٥] ، وقال تعالى : ﴿ **فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ** ﴾ [آل عمران:٣٩].

فوائد من هذا الدعاء :

- قوله تعالى : ﴿ **كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا** ﴾ ، فيه أهمية ملاحظة قدرة الله تبارك وتعالى في خلقه ، وعدم الغفلة عن آياته في الناس ، وأن هذا التيقظ من الأسباب المهيجة للدعاء ، وزيادة الإيمان به سبحانه وتعالى .

- قوله تعالى : ﴿ **هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ** ﴾ ، فيه استحباب الدعاء عند رؤية قدرات الله الخارقة لسننه الكونية ، وأن الحالات التي يشعر فيها المؤمن بازدياد إيمانه لرؤية قدرات ربه عيانا هي من الحالات التي ترُجى فيها الإجابة .

٢ – دعاء زكريا عليه السلام بمناسبة بشارة الملائكة له بابن اسمه يحيى :

قال تعالى : ﴿ **فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَـى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ . قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِيَ غُلاَمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ . قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيَ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ** ﴾[آل عمران:٣٩،٤١] .

مع إيمان زكريا عليه السلام بقدرة الله المطلقة على استجابة الدعاء ، حصل له نوع من الدهشة والسرور الكبير حين بشره بغلام اسمه يحيى ، فقد أبدى تعجبا من هذه البُشرى فقال : ﴿ **رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِيَ غُلاَمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ** ﴾ ، ثم دعاه سبحانه وتعالى **بهذه المناسبة هذا الدعاء .**

حاله عند هذا الدعاء هو السرور البالغ بهذه البُشرى ، فرغب أن يجعل الله له آية وعلامة على حدوث الحمل من زوجته ، فقال : ﴿ **رب اجعل لي آية** ﴾[آل عمران:٤١].

صيغة الدعاء تألفت من : البدء بالنداء بـ﴿ **رب** ﴾ ، والطلب بأن يجعل الله له آية .

من آثار هذا الدعاء :

١ – أن الله سبحانه وتعالى استجاب طلبه فجعل له علامة على حمل زوجه وهو أن يُسلب القدرة على كلام الناس ثلاثة أيام إلا رمزا ، قال تعالى : ﴿ **قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً** ﴾ .

٢ – أن الله تبارك وتعالى أمره أن يذكره كثيرا وأن يُسبحه سبحانه وتعالى بالعَشِيِّ والإبكار ، قال تعالى : ﴿ **واذكر ربك كثيرا ، وسبح بالعشيِّ والإبكار** ﴾[آل عمران:٤١] .

فوائد من هذا الدعاء :

- قوله تعالى : ﴿ **واذكر ربك كثيرا ، وسبح بالعشي والإبكار** ﴾ ، يستفاد منه أن من يطلب من الله أمرا كبيرا كالإنجاب ممن ابتُلي بالعقم عليه الإكثار من ذكر الله وتسبيحه بالعشي والإبكار ، وأنها من أسباب الاستجابة .

* * *

١٦ – عيسى عليه السلام ، ودعاؤه .

هو عيسى بن مريم بنت عمران ، النبي الذي ولد من غير أب ، تكلم في المهد وهو طفل رضيع ، وكان من معجزاته أنه يبريء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله ، قال تعالى : ﴿ **إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ**

يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ . وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ . قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ . وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ . وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّيَ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللّهِ وَأُبْرِئُ الأكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران:٤٥،٤٩] .

وهو النبي الوحيد الذي لم يمت ، وإنما رفعه الله إليه ، وسينزله زمن ظهور فتنة المسيح الدجال ، قال تعالى : ﴿ **إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ** ﴾ [آل عمران:٥٥] ، وجاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا** »[1].

وأمه مريم بنت عمران عليها السلام ، وقد مر ذكرها عند حديثنا عن زكريا عليه السلام وكفالته لها ، وسيأتي ذكرها كذلك عند حديثنا عن أمها امرأة عمران ودعائها في القرآن الكريم .

دعاء عيسى عليه السلام :

له دعوة واحدة في القرآن الكريم ، ومناسبة دعائه هو : طلب الحواريين منه أن ينزل عليهم مائدة من السماء وهي الطعام ، وسبب طلبهم هذا هو : أن يأكلوا منها ، وتطمئن قلوبهم إلى قدرة الله تبارك وتعالى على الإجابة ، وأن يزدادوا علما ويقينا بأن عيسى عليه السلام صادق في نبوته ، وأن يكونوا من الشاهدين ، قال تعالى : ﴿ **إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ**[2] **يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ . قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ** ﴾ [المائدة:١١٢،١١٣] .

دعا عيسى عليه السلام ربه ملبيا رغبة الحواريين وهو في حالة الرجاء من الله مع الحرص على ثبات الحواريين على الإيمان بربهم وتحقيق رغبتهم ، قال تعالى : ﴿ **قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ** ﴾ [المائدة:١١٤] .

طلب عيسى من ربه في هذا الدعاء أن ينزل عليهم مائدة من السماء صفتها أنها تكون عيدا لهم ولمن بعدهم .

من آثار هذا الدعاء :

١ – أن الله جل جلاله أوحى إلى عيسى عليه السلام بأنه منزل المائدة عليهم ، لكن من يكفر منهم فإنه سيعذبه عذابا لايعذبه أحدا من العالمين ، قال تعالى : ﴿ **قَالَ اللّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لاَّ أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِّنَ الْعَالَمِينَ** ﴾ [المائدة:١١٥] .

٢ – اختلف المفسرون في نزول المائدة ، فذهب الجمهور إلى أن الله سبحانه وتعالى أنزل عليهم

---

(١) صحيح البخاري ٤/ ١٧٢ ، حديث رقم ٣٤٤٨ – كتاب أحاديث الأنبياء – باب نزول عيسى عليه السلام .

(٢) المراد بالحواريين : خواص الأنبياء ، المندوبون لحفظ شرائعهم إما بجهادهم أو بعلم . انظر تفسير الماوردي ٢/ ٨٦ .

المائدة[1] ، قال ابن كثير رحمه الله : « ولكن الذي عليه الجمهور أنها نزلت ، وهو الذي اختاره ابن جرير ، قال : لأن الله تعالى أخبر بنزولها في قوله تعالى : ﴿ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لاَّ أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾ ، قال : ووعد الله ووعيده حث وصدق ، وهذا القول هو –والله أعلم– الصواب كما دلت عليه الأخبار والآثار عن السلف وغيرهم »[2] .

بينما ذهب بعضهم إلى أنها لم تنزل ، قال ابن كثير رحمه الله : « وقال قائلون : إنها لم تنزل ،....وهذه أسانيد صحيحة إلى مجاهد والحسن »[3] .

فعلى التفسير الأول تكون الاستجابة قد وقعت ، وعلى التفسير الثاني لم يستجب الدعاء لما يترتب عليه من وعيد لمن يكفر بعد تلك الآية ، مع حصول الخوف والاعتذار من الحواريين الذين رغبوا ذلك .

خصائص وفوائد من هذا الدعاء :

– أهم خاصية لهذا الدعاء هو البدء بـ﴿ اللهم ﴾ ، وفيه دلالة على أن تكرار النداء وتنويعه مع لفظ ﴿ ربنا ﴾ له أثر كبير في الاستجابة ، لاسيما في المطالب الفريدة العجيبة .

– قوله : ﴿ **وارزقنا** ﴾ ، يفيد أن الطعام من الرزق .

– قوله : ﴿ **وأنت خير الرازقين** ﴾ ، فيه التوسل بالثناء على الله بقدرته على الرزق ، ومراعاة مناسبة هذا التذييل لموضوع الطلب ، فهو يطلب من الله مائدة بطعام ، ويناسب الإطعام صفة الرزق .

* * *

١٧ – رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وأدعيته .

هو خاتم الأنبياء ، وإمام الأتقياء ، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، ورد اسمه الشريف في القرآن الكريم أربع مرات ، كما سميت سورة باسمه ، وسيرته مشهورة ، والمؤلفات في سيرته كثيرة قديما وحديثا ، ومهمتنا في هذا الموضوع هو : البحث عن أدعيته صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم ، فلنركّز في هذا المجال .

أدعية رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم :

معظم أدعية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم هي من تعليم الله له بـ« قُل » ، وبعض الأنبياء قد وردت لهم أدعية هي من تعليم الله سبحانه وتعالى ، كدعاء نوح عليه السلام بقوله : ﴿ **وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِيْنَ** ﴾ [المؤمنون:٢٩] ، فهذا الدعاء علمه ربه وأمره أن يدعو به ، ولم يرد لنبينا صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم دعوة ابتداء منه إلا دعوتان هما :

١ – قوله تعالى : ﴿ **قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ ، وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُوْنَ** ﴾ [الأنبياء:١١٢] .

٢ – قوله تعالى : ﴿ **وَقَالُوْا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ** ﴾ [آل عمران:١٧٣] ، وسنبدأ بذكر الأدعية التي هي من

---

(١) انظر : تفسير ابن كثير ٢/١٨٨–١٩٢.

(٢) تفسير ابن كثير ٢/١٩٢.

(٣) تفسير ابن كثير ٢/١٩٢.

تعليم الله سبحانه وتعالى له ، ثم نمرّ بأدعيته التي من عنده عليه الصلاة والسلام .

* * *

أولا : أدعية رسولنا صلى الله عليه وسلم التي هي من تعليم الله له :

أدعيته صلى الله عليه وسلم التي هي من تعليم الله سبحانه وتعالى له تصل في القرآن الكريم إلى اثنين وعشرين مطلبا تقريبا ، ويمكن تلخيصها في إحدى عشرة مناسبة تقريبا وهي كما يأتي :

١- تعليمه صلى الله عليه وسلم دعاء الاستزادة من العلم بمناسبة استعجاله الحفظَ عند نزول الوحي عليه :

كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عند بداية نزول القرآن الكريم عليه يقرأ مع جبريل عليه السلام مخافة أن ينسى ، فأرشده الله تبارك وتعالى إلى الإنصات حتى ينتهي جبريل عليه السلام ، فإذا فرغ الملك من قراءته فليقرأ بعده ، وعلمه بعد ذلك أن يدعو بهذا الدعاء[1] ، قال تعالى : ﴿ وَلاَ تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ ، وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه:١١٤] .

مناسبة تعليمه هذا الدعاء هو تعجله بحفظ القرآن الكريم من قبل أن يقضى الوحي حرصا على عدم التفلت منه صلى الله عليه وسلم .

وحاله صلى الله عليه وسلم قبل تعليمه هذا الدعاء هو الحرص الكبير على حفظ ما يلقى إليه من القرآن الكريم والعلم النافع باستخدام وسيلة : الترداد والتكرار بسرعة كبيرة ، من أجل الحفظ في أسرع وقت .

وصيغة الدعاء تكونت من : البدء بالنداء بـ ﴿ رب ﴾ ، والطلب بـ ﴿ زدني علما ﴾ .

من آثار هذا الدعاء :

١ - أن الله سبحانه وتعالى استجاب له هذا الدعاء فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يزداد علمه حتى توفي ، قال تعالى : ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً ﴾ [النساء:١١٣] ، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « إن الله تابع الوحي على رسوله حتى كان الوحي أكثر ما كان يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم »[2] ، وقال سفيان بن عيينة : « ولم يزل النبي صلى الله عليه وسلم في زيادة حتى توفاه الله عز وجل »[3] .

خصائص وفوائد من هذا الدعاء :

- لم يَرِدْ دعاءٌ في القرآن الكريم ورد فيه الطلب بالزيادة إلا في العلم ، وفيه مكانة العلم عند الله سبحانه وتعالى ، وأن الازدياد منه مفيد مادام نافعا .

- يستفاد كذلك من هذا الدعاء أن العلم عطاء رباني ، والدعاء مع الاجتهاد في طلبه سبب لنيله ، فعلى المرء ألّايغتر بزيادة علمه فينسبه لنفسه ويزعم أنه أُوتيه باجتهاده ومثابرته ، فإنه مزلق خطير قد يقع فيه طالب العلم بعد وصوله لمرتبة رفيعة في العلم ، وفي الحديث : « مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي

---

(١) انظر تفسير ابن كثير ٣ / ٢٦٧ .

(٢) صحيح مسلم ٤/ ٢٣١٢ ، حديث رقم ٣٠١٦ ، كتاب التفسير .

(٣) تفسير ابن كثير ٣/ ٢٦٧ .

وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ»[1] .

* * *

٢ – تعليمه عليه الصلاة والسلام دعاء بمناسبة النسيان :

قال تعالى : ﴿ وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً . إِلاَّ أَن يَشَآءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لأَقْرَبَ مِنْ هَـذَا رَشَداً[2]﴾ [الكهف:٢٣] .

مناسبة تعليم الله له هذا الدعاء يمكننا معرفته من خلال سبب نزول الآية ، فقد جاء في سبب نزولها أن قريشا بعثت النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة ، فقالوا لهم : سلوه عن ثلاثة : أصحاب الكهف ، وذي القرنين ، والروح ، فإن أخبركم بهن فهو نبي ، فجاؤوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن ذلك ، فقال : « **أخبركم غدا عما سألتم عنه** » ، فانصرفوا ، ومكث رسول صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لايحدث الله له في ذلك وحيا ، حتى أرجف أهل مكة بأنه وعد غدا وقد مرت هذه المدة ولم يخبرنا بشيء ، فنزلت هذه الآيات [3] .

صيغة الدعاء تألفت من : البدء بالطلب بلفظ « عسى » ، ثم طلب الهداية من ربه « أن يهديني ربي » ، ثم ذكر سبب الطلب وهو « لأقرب من هذا » ، و« رَشَدا » إما مفعول « يهديني » ، أو مفعول « لأقرب » ، وفي تفسير هذا الدعاء أقوال منها :

١ – أن المراد من قوله : ﴿ **لأقرب من هذا** ﴾ ، هو قول : إن شاء الله .

٢ – أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا وعدهم بشيء مستثنيا بمشيئة الله فليقل معه هذا الدعاء ، أي : يهديني ربي لشيء أحسن وأكمل مما وعدتكم به .

٣ – أن اسم الإشارة في قوله : ﴿ **لأقرب من هذا** ﴾ راجع إلى نبأ أصحاب الكهف ، بمعنى : عسى أن يهديني الله من البينات والدلالات على صحة نبوتي ما هو أعظم في الدلالة وأقرب رشدا من نبأ أصحاب الكهف[4] .

من آثار هذا الدعاء :

١ – أن الله سبحانه وتعالى استجاب دعاءه فأعطاه دلائل من أخبار الأنبياء وأحداث الساعة ما هو أعظم دلالة من أخبار أصحاب أهل الكهف ، وهذا على التفسير الثالث .

٢ – أنه صلى الله عليه وسلم كان بعد ذلك يستثني في المشيئة .

فائدة من هذا الدعاء :

ورد هذا الدعاء بعد جملة : ﴿ **واذكر ربك إذا نسيت** ﴾ فالله سبحانه وتعالى علم نبيه عليه الصلاة والسلام

---

(١) صحيح البخاري ١/ ٣٠ ، كتاب العلم ، باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، حديث رقم ٧١ .

(٢) "**أن يهديني**" : أن يدلني ويرشدني ، "**لأقرب**" : أكثر قربا ، أو بمعنى لأقترب ، "**من هذا**" : اسم الإشارة راجع إلى قصة أصحاب الكهف ، وبعض المفسرين يرى أنها تحتمل النسيان ، فالنسيان من الشيطان كما قال تعالى : ﴿ وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ﴾ ، "**رشدا**" : إرشادا للناس ودلالة على ذلك . انظر تفسير ابن كثير ١٢٩/٣، ١٣٠.

(٣) انظر تفسير ابن كثير ٣/ ١١٩ عند بداية تفسير سورة الكهف .

(٤) انظر تفسير الرازي ٢١/ ٩٥ .

أن يذكره سبحانه وتعالى إذا نسي ، فالنسيان من الشيطان ، كما قال تعالى : ﴿ **وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره** ﴾ ، ثم عقبه بهذا الدعاء ، مما يفيد توجيهه إلى ذكر هذا الدعاء عندما يكتشف أنه نسي ، ويستفاد منه استحباب الدعاء به من يعاني من مشلكة النسيان .

* * *

٣ – تعليمه صلى الله عليه وسلم أدعية بمناسبة توعد الله بإنزال العذاب بالكفار :

قال تعالى : ﴿ **قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّيْ مَا يُوْعَدُوْنَ . رَبِّ فَلاَ تَجْعَلْنِيْ فِيْ الْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ. وَإِنَّا عَلَى أَنْ نُرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ . ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ . وَقُلْ رَبِّ أَعُوْذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِيْنِ . وَأَعُوْذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُوْنَ**[1] ﴾ [المؤمنون:٩٣،٩٨] .

هذا الدعاء كذلك من الأدعية التي علمها الله سبحانه وتعالى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ، ومن خلال موضوع الآية نستطيع أن نستشف المناسبة ، فالمطلب فيه هو أن لا يجعله في القوم الظالمين عند إنزال عذاب الله ، وأن يعيذه تبارك وتعالى من همزات الشياطين وحضورهم ، ومناسبتها الخوف من عذاب الله ومن همزات الشياطين وحضورهم .

صيغة الدعاء تألفت من : البدء بالنداء بـ ﴿ **رب** ﴾ ، وذكرالشرط : ﴿ **إن ما تريني ما يوعدون** ، ثم كرر النداء بـ ﴿ **رب** ﴾ ، وذكر الطلب في هذا الدعاء وهو : ﴿ **فلا تجعلني في القوم الظالمين** ﴾ ، ثم كرر النداء للمرة الثالثة بـ« **رب** » ، **وذكر** الطلب الثاني وهو ﴿ **أعوذ بك** ﴾ ، وذكر الشيء المستعاذ منه وهو ﴿ **همزات الشياطين** ﴾ ، ثم ذكر الطلب الثالث بالعطف بنفس اللفظ ﴿ **وأعوذ بك** ﴾ ثم كرر النداء بعده بـ« **رب** » ، ثم ذكر المستعاذ منه وهو ﴿ **أن يحضرون** ﴾ .

والمطالب في هذا الدعاء :

- أن لايجعله الله تبارك وتعالى في القوم الظالمين .
- أن يعيذه من همزات الشياطين ، ومن حضورهم .

من آثار هذا الدعاء :

١ – أن الله تبارك وتعالى لم يعمّ نبيه بالعذاب حين أنزل بالمشركين العذاب ، بل إن أكرمه بوعده صلى الله عليه وسلم بعدم تعذيبهم مادام هو فيهم ، قال تعالى : ﴿ **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم وَأَنْتَ فِيهِمْ** ﴾ [الأنفال:٣٣] .

---

(١) "**همزات**" : جمع هُمزة ، وهي في اللغة بمعنى الدفع والتحريك الشديد ، وهمزات الشياطين تكون بالوسوسة والتزيين والنزغة والإغواء والمس . انظر تفسير الرازي ٢٣/ ١٠٣ ، وتفسير الماوردي ٤/ ٦٦ .

ودليل كون هذه الأنواع من الشياطين :

- قوله تعالى : ﴿ **من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس** ﴾ [الناس:٤، ٥] ، دليل على الوسواس .
- قوله تعالى : ﴿ **قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين** ﴾ [الحجر:٣٩] ، دليل على الغواية والتزيين .
- قوله تعالى : ﴿ **وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله** ﴾ [الأعراف:٢٠٠] ، دليل على النزغة .
- قوله تعالى : ﴿ **الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المسّ** ﴾ [البقرة:٢٧٥] ، دليل على المس .

"**أن يحضرون**" أي : يشهدوني ويقاربوني . أنظر تفسير الماوردي ٤/ ٦٦ .

فوائد ودلالات من هذا الدعاء :

– قوله : ﴿ رَبِّ فَلاَ تَجْعَلْنِيْ فِيْ الْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ ﴾ ، فيه أن الظلم من أسباب نزول عذاب الله ، وأن الظلمة ينتشر أثرهم على من حولهم بالعذاب والدمار .

– قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوْذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِيْنِ ﴾ ، فيه التنبيه على ضرر همزات الشياطين على الإنسان ، وأن من طرق التحصن منهم ذكر هذا الدعاء ، لاسيما عند الفزع من النوم كما علمنا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك .

* * *

٤ – تعليمه صلى الله عليه وسلم صيغة استغفار واسترحام :

قال تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِيْنَ ﴾ [المؤمنون:١١٨] .

صيغ الاستغفار في القرآن الكريم كثيرة ، ومنها هذه الصيغة التي أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يدعو بها .

مناسبة هذا الدعاء نستطيع أن نتلمحه من خلال المطالب في الدعاء ، فالله سبحانه وتعالى علم نبيه أن يطلب من ربه المغفرة والرحمة ، والحكمة من تعليمه هذا الدعاء تنبيه أمته إلى أن الإنسان مهما علت منزلته عند الله فهو لايستغني عن مغفرته ورحمته سبحانه وتعالى ، وهذه اللفته تنفع كثيرا الذين يحسبون أنهم لايحتاجون إلى الاستغفار لكثرة عباداتهم وأذكارهم واجتنابهم لمحارم الله ، فهي من وساوس إبليس لإضلال العبّاد ، فهذه الآية الكريمة تنبههم إلى احتياج الإنسان إلى الاستغفار حتى لو كان نبيا مرسلا .

صيغة هذا الاستغفار تألفت من : البدء بالنداء بـ ﴿ **رب** ﴾ ، والطلب بـ﴿ **اغفر** ﴾ ، والعطف بـ ﴿ **وارحم** ﴾ ، ثم التذييل بالثناء على الله بصفة الرحمة ﴿ **أنت خير الراحمين** ﴾ .

فوائد من هذا الدعاء :

– قوله : ﴿ **وقل رب اغفر وارحم** ﴾ ، فيه بيان احتياج العبد إلى مغفرة ورحمة ربه مهما علت منزلته ومكانته عند الله ، فالرسول صلى الله عليه وسلم أكرمُ إنسان على الله لقوله تعالى : ﴿ **إن أكرمكم عند الله أتقاكم** ﴾ [الحجرات:١٣] ، ولحديث : « **أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَتْقَاكُمْ لِلَّهِ وَأَخْشَاكُمْ لَهُ** »(١) ، ومع هذا علّمه سبحانه وتعالى أن يطلب منه المغفرة والرحمة ، فغيره أكثر احتياجا إلى ذلك .

٥ – تعليمه صلى الله عليه وسلم دعاء الله الحكم بين عباده فيما اختلفوا فيه :

قال تعالى : ﴿ **وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ . قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيْمَا كَانُوْا فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ** ﴾ [الزمر:٤٥،٤٦] .

المطلب في هذا الدعاء غير صريح ، لكن الإخبار بقوله : ﴿ **أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيْمَا كَانُوْا فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ** ﴾ ، يتضمن طلب الحكم بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه(٢) .

---

(١) صحيح مسلم ٢/ ٧٧٩ ، حديث رقم ١١٠٨ ، كتاب الصيام ، باب بيان أن القُبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته .

(٢) انظر تفسير الرازي ٢٦/ ٢٤٩ .

صيغة هذا الدعاء تألفت من النداء بـ ﴿ اللهم ﴾ ، والثناء على الله باسم ﴿ فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ﴾ ، ثم الثناء بصفة الحُكم بين عباده ﴿ أنت تحكم بين عبادك ﴾ والمتضمن لطلب الحكم بين العباد ، ثم ذكر الأمر الذي يحكم الله فيه وهو ﴿ فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ .

فوائد وخصائص من هذا الدعاء :

– هذا الدعاء هو خامس دعاء في القرآن مما صُدر النداء فيه بلفظ ﴿ اللهم ﴾ ، ولعل من نكات تصديره بذلك هنا تعظيم الله واستحضار هيبة جلاله ، فالحكم بين الخلق يناسبه صفات الجلال والقدرة والعلم .

– قوله : ﴿ **فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ** ﴾ ، فيه الثناء على الله بهذه الأسماء ، ونلاحظ أنه قُدم اسم الفاطر على اسم العالم « لأن العلم بكونه تعالى قادرا متقدم على العلم بكونه عالما »[1] ، وفيه استحباب التوسل بهذه الأسماء في هذه المناسبة .

– « عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَتْ كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ : **اللَّهُمَّ رَبَّ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** »[2] .

* * *

٦ – تعليمه دعاءً بمناسبة الأمر بهجرته صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة :

قال تعالى : ﴿ **وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ**[3]، **وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا**

---

(١) تفسير الرازي ٢٦/ ٢٤٩ .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها .

(٣) في تفسير قوله تعالى: "**أدخلني مُدخل صدق وأخرجني مخرج صدق**" سبعة أقوال هي :

"١ – أن مدخل الصدق : دخوله إلى المدينة حين هاجر إليها ، ومخرج صدق : بخرووجه من مكة حين هاجر منها ، قاله قتادة وابن زيد .

٢ – أدخلني مدخل صدق إلى الجنة ، وأخرجني مخرج صدق من مكة إلى المدينة ، قاله الحسن .

٣ – أدخلني مدخل صدق فيما أرسلتني به من النبوة ، وأخرجني منه بتبليغ الرسالة مخرج صدق ، وهذا قول مجاهد .

٤ – أدخلني في الإسلام مدخل صدق ، وأخرجني من الدنيا مخرج صدق ، قاله أبو صالح .

٥ – أدخلني مكة مدخل صدق وأخرجني منها مخرج صدق آمنا ، قال الضحاك .

٦ – أدخلني في قبري مدخل صدق ، وأخرجني منه مخرج صدق ، قاله ابن عباس .

٧ – أدخلني فيما أمرتني به من طاعتك مدخل صدق ، وأخرجني مما نهيتني عنه من معاصيك مخرج صدق ، قاله بعض المتأخرين" . تفسير الماوردي ٣/ ٢٦٦ .

وقال ابن عطية في تفسيره ١٧٢/٩ : "ظاهر هذه الآية والأحسن فيها : أن يكون دعاء في أن يحسن الله حالته في كل ما يتناول من الأمور ، ويحاول من الأسفار والأعمال ، وينتظر من تصرف المقادير في الموت والحياة ، فهي على أتم عموم ، معناه : رب أصلح لي وردي في كل الأمور وصدري" .

ويلاحظ أن كلهم فسروا معنى المخرج والمدخل فحسب .

وفي المراد من " **الصِّدق** " أقوال :

١ – جاء في تفسير الماوردي ٣ / ٢٦٧ : " الصدق هنا عبارة عن الصلاح وحسن العاقبة " .

<=

نَصِيرًا[1] ﴾ [الإسراء:٨٠] .

صيغة هذا الدعاء تألفت من : البدء بالنداء بـ ﴿ رب ﴾ ، وطلب ﴿ أدخلني ﴾ وتقييده بـ ﴿ مدخل صدق ﴾ ، ثم العطف عليه بطلب ثاني ﴿ وأخرجني مخرج صدق ﴾ ، ثم العطف بالطلب الثالث ﴿ واجعل لي من لدنك سلطانا ﴾ ، وقيده بـ ﴿ نصيرا ﴾ .

فالمطالب في هذا الدعاء ثلاثة أمور :

١ – أن يدخله مدخل صدق .

٢ – أن يخرجه مخرج صدق .

٣ – أن يجعل له من لدنه سلطانا نصيرا.

من آثار هذا الدعاء :

١ – أن الله سبحانه وتعالى استجاب دعاءه فأخرجه من مكة معصوما لم تصبه قريش بأذى ، قال تعالى : **﴿ إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾** [التوبة:٤٠] .

٢ – أن الله تبارك وتعالى أعطاه سُلطة في المدينة المنورة فجاهد في الله حق جهاده ، وكان ظهوره من أوضح الحجج على صدق دعواه .

فوائد واستنباطات من هذا الدعاء :

١ – قوله :﴿ **أدخلني مدخل صدق** ﴾ ، وقوله : ﴿ **سلطانا نصيرا** ﴾ فيه أهمية التقييد في الطلب بما فيه الصدق والخير وحسن العاقبة .

٢ – على تفسير أن المراد الخروج من مكة ودخول المدينة يناسب هذا الدعاء المهاجرين في سبيل الله في كل زمان ومكان ، والذين يضطرون للهجرة لتعذر إقامة شعائر الدين في بلادهم ، فعليهم أن يلهجوا بهذا الدعاء كثيرا حتى ييسر الله تبارك وتعالى لهم إقامة دينهم .

٣ – على تفسير أن المعنى عامّ في مداخل ومخارج جميع الأمور الحسية والمعنوية ، فالدعاء يناسب في جميع الأمور ، فيستحب الإكثار منه دائما .

=

٢ – جاء في تفسير الجلالين ص٢٩٠ : "أي إدخالا مرضيا لا أرى فيه ما أكره ، ... وإخراجا لا ألتفت بقلبي إليها" .

٣ – وقال الشوكاني في تفسيره فتح القدير ٢٨٤/٣ : "والإضافة إلى الصدق لأجل المبالغة نحو : حاتم الجود : أي إدخالا يستأهل أن يسمى إدخال ، ولا يرى فيه ما يكره ، قال الواحدي : وإضافتهما إلى الصدق مدح لهما .

٤ – وقال الشيخ المفسر الطاهر بن عاشور : "الصدق هنا : الكمال ، وما يحمد في نوعه ، لأن ما ليس بمحمود فهو كالكاذب لأنه يخلف ظن المتلبس به" . تفسير التحرير والتنوير : ١٨٦/١٥ .

(١) قوله : "**سلطانا نصيرا**" في تفسيره ثلاثة أقوال :

"١ – مُلكا عزيزا أقهر به العصاة ، قاله قتادة .

٢ – حُجة بينة ، قاله مجاهد .

٣ – أن السُّلطة على الكافرين بالسيف ، وعلى المنافقين بإقامة الحدود ، قاله الحسن" . تفسير الماوردي ٣/ ٢٦٧ .

* * *

٧ – تعليمه صلى الله عليه وسلم دعاء الاكتفاء بالله بمناسبة إعراض الكفار عن دعوته :

قال تعالى : ﴿ **وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ، قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ، عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ**[1] ﴾ [الزمر:٣٨] .

وقال تعالى : ﴿ **فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ** ﴾ [التوبة:١٢٩] .

في الآية الأولى نجد أن تعليم الله سبحانه وتعالى له كان **بمناسبة** الردّ على المشركين الذين يعتقدون أن ما يعبدون من دون الله لايملكون الضر والنفع من دون الله ، فعلمه أن يقول : ﴿ **حَسْبِيَ اللَّهُ ، عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ** ﴾ [الزمر:٣٨] .

بينما الآية الثانية تظهر **مناسبة** تعليم الله هو تأثر النبي صلى الله عليه وسلم بتولي المشركين عن دعوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام .

صيغتهما : الأولى : بدأت بالإخبار بأن الله كافيه « **حسبي الله** » ، ويتضمن طلب الكفاية منه سبحانه وتعالى ، ثم أثنى على الله تبارك وتعالى بقوله : « **عليه يتوكل المتوكلون** » ، ويتضمن إظهار الافتقار إلى ربه سبحانه وتعالى .

والصيغة الثانية : نجد أنها تألفت من البدء بالإخبار بـ : « **حسبي الله** » ، والثناء عليه بقوله : « **لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم** » .

وبالمقارنة بين الصيغتين نجد الاشتراك في عبارة : « **حسبي الله** » وذكر التوكل ، إلا أن الأولى جاءت بأسلوب الإخبار عن الغائب « **عليه يتوكل المتوكلون** » ، بينما الثانية بأسلوب الخبر عن المتكلم : « **عليه توكلت** » ، ثم نجد الصيغة الثانية تزيد بالتهليل والثناء على الله بأنه رب العرش العظيم .

والمطلب في هذين الدعاءين غير مُصرَّح به ، ومع هذا اعتبرناه من الدعاء لأنه بقصد دفع أذى الناس .

من آثار هذين الدعاءين :

١ – أن الله تبارك وتعالى كفاه شر أعدائه ، قال تعالى : ﴿ **والله يعصمك من الناس** ﴾ [المائدة:٦٧] .

٢ – أن الله سبحانه وتعالى رزقه التوكل عليه ، فكان عليه الصلاة والسلام أوثق بما عنده مما في أيدي الناس .

* * *

٨ – تعليمه صلى الله عليه وسلم المعوذتين بمناسبة سحر اليهودي له :

قال الله تعالى : ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ . مِن شَرِّ مَا خَلَقَ . وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ . وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ . وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ** ﴾ [سورةالفلق:١،٥] .

---

(١) وقد ذكر القرطبي في تفسيره ١٥/ ١٦٨ "قال مقاتل : فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم فسكتوا ،...فنزلت : ﴿ **قل حسبي الله** ﴾" .

وقال تعالى : ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ . مَلِكِ النَّاسِ . إِلَـهِ النَّاسِ . مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ . الَّذِى يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ . مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ** ﴾ [الناس:١-٦] .

سُحر النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما طال وجعه دعا الله تبارك وتعالى أن يشفيه ، فأراه في المنام سبب وجعه كما أنزل عليه المعوذتين لعلاج ذلك السحر ، فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت : سَحر رسولَ الله صلى الله عليه وسلم رجلٌ من بني زُريق يقال له لبيد بن الأعصم ، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله ، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندي ، لكنه دعا ودعا ، ثم قال : « **يا عائشة أشعرتِ أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه ، أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ، فقال أحدهما لصاحبه : ما وجع الرجل ؟ فقال : مطبوب ، قال من طبه ؟ قال : لبيد بن الأعصم ، قال : في أي شيء ؟ قال : في مُشط ومُشاطة ، وجُف نخل ذكر قال : وأين هو ؟ قال في بئر ذَرْوان** » ، فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه ، فجاء فقال : « **يا عائشة كأن ماءها نُقاعة الحنّاء ، وكأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين** » قلت : يا رسول الله ، أفلا استخرجته ؟ قال : « **قد عافاني الله فكرهت أن أُثوِّر على الناس فيه شرا** » ، فأمر بها فدفنت »[١] .

وقال الشوكاني : « وأخرج عبد بن حميد في مسنده عن زيد بن أرقم قال : سحر النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود ، فاشتكى ، فأتاه جبريل ، فنزل عليه بالمعوذتين ، وقال : إن رجلا من اليهود سحرك ، والسحر في بئر فلان ، فأرسل علينا ، فجاء به ، فأمره أن يحل العقد ويقرأ آية ويحل حتى قام النبي صلى الله عليه وسلم كأنما نشط من عقال »[٢] .

إذن بمناسبة وجع النبي صلى الله عليه وسلم من السحر أنزل الله عليه المعوذتين .

حاله صلى الله عليه وسلم حال من به وجع من سحر ، يتخيل إليه أنه فعل أشياء ولم يفعلها ، ثم هو يريد الفرَج والراحة من الشدة والمعاناة التي يعانيها .

والمطالب في سورة الفلق ما يلي :

١ - أن يعيذه الله تبارك وتعالى من شرور جميع ما خلق من المخلوقات .

٢ - أن يعيذه سبحانه وتعالى من شر غاسق إذا وقب ، والراجح في المراد منه أنه الليل إذا أظلم .

٣ - أن يعيذه تبارك وتعالى من شر النافاثات في العقد للسحر .

٤ - أن يعيذه من شر حاسد إذا حسد ، وهو الذي يتمنى زوال النعمة من غيره .

بينما سورة الناس فيه مطلب واحد وهو : أن يعيذه الله تبارك وتعالى من شر الوسواس الخناس ، الذي يوسوس في صدرو الناس ، عَنْ عَاصِمٍ وَعَبْدَةَ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ عَنِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ فَقَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « **قِيلَ لِي ، فَقُلْتُ** » ، فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٣] .

---

(١) صحيح البخاري ٧/ ٣٧ ، حديث رقم ٥٧٦٣ - كتاب الطب ، باب السحر ، ومعنى "مطبوب" : مسحور - و"المشاطة" : مايخرج من الشعر عند التسريح .

(٢) تفسير الشوكاني ٥/٦١٦ .

(٣) صحيح البخاري ٦/١١٦ كتاب تفسير القرآن ، حديث رقم٤٩٧٦.

من آثار هذه التعويذة :

- أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه يقرؤهما ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده ، فعن عائشة رضي الله عنها ، « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ مضجعه نفث في يديه ، وقرأ بالمعوذات ، ومسح بهما جسده »(١) .

- أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذها دواءا يُعالج به نفسه وأهله من الأمراض ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث ، فلما اشتد وجعه كنت أقرا عليه ، وأمسح عنه بيده ، رجاء بركتها » ، وفي رواية قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرض أحدٌ من أهله ، نفَث عليه بالمعوذات ، فلما مرض مرضه الذي مات فيه ، جعلت أنفث عليه وأمسحه بيد نفسه ، لأنها كانت أعظم بركة من يدي »(٢) .

خصائص وفوائد من هذه التعويذة :

صيغة هذا الدعاء أو التعويذة نلاحظ فيه ما يلي :

- أنها استغرقت سورتين من القرآن الكريم ، كل سورة لها صيغة تشبه الأخرى في بعض الجوانب ، وتختلف في جوانب اخرى ، فمن الأمور المتشابهة بين السورتين :

أ- أنها بدأت بـ﴿ قل ﴾ ، وفيها دلالة أنه من تعليم الله ، واستشعار القائل بامتثال أمره تعالى .

ب - ثم ثنت بالفعل ﴿ أعوذ ﴾ ، وهو أسلوب خبر يتضمن طلب ذلك .

ج - ثم ثلّثت بلفظ ﴿ برب ﴾ ، وفيه دلالة أن الله تبارك وتعالى جعل هذه التعويذة تربية لعباده في الالتجاء إليه تجاه جميع أنواع الشرور ، وكأن العبد يقول : التربية والإحسان من صفاتك ، فلا تهملني ، ولا تخيب رجائي .

د - ثم طلب الاستعاذة من شرور ، ﴿ **من شر ما خلق** ، ...**غاسق إذا وقب** ... **النفاثات في العقد** ... **حاسد إذا حسد** .. **الوسواس الخناس** .. ﴾ ، وفيه دلالة أن الله وحده هو الذي يملك دفع جميع الشرور عنه .

ومن الجوانب التي تختلف عن بعضها :

أ - الأوصاف التي أضيفت إلى لفظ ﴿ الرب ﴾ سبحانه وتعالى ، ففي سورة الفلق أضيفت : ﴿ برب الفلق ﴾ ، وفي سورة الناس أضيفت : ﴿ برب الناس • ملك الناس • إله الناس ﴾ ، فنلاحظ أنه في سورة الفلق ذكرت صفة واحدة لله هي ﴿ برب الفلق ﴾ واستعيذ من ثلاثة أمور هي : ظلام الليل ، والنفث في العقد ، والحسد ، بينما في سورة الناس العكس ، حيث ذكر ثلاث صفات لله ﴿ برب الناس • ملك الناس • إله الناس ﴾ مقابل المستعاذ منه شيء واحد هو ﴿ شر الوسواس الخناس ﴾ ، ومن هذه الملحوظة يستفاد ثلاث نكات هي :

- النكتة الأولى ذكرها الإمام الرازي فقال : « والفرق بين الموضعين : أن الثناء يجب أن يتقدر بقدر المطلوب ، فالمطلوب في السورة الأولى ﴿ الفلق ﴾ سلامة النفس والبدن ، والمطلوب في السورة الثانية سلامة الدين ، وهذا تنبيه على أن مضرة الدين وإن قلت أعظم من مضار الدنيا وإن عظمت »(٣) .

- ويظهر لي نكتتان هما : أن وسواس الخناس ملازم لبني آدم من ولادته حتى مماته ، فشره أعظم وأدوم ،

---

(١) صحيح البخاري ٧/ ١٩٢ ، حديث رقم ٦٣١٩ - كتاب الدعوات ، باب التعوذ والقراءة عند المنام .

(٢) صحيح مسلم ٤ / ١٧٢٣، حديث رقم ٢١٩٢ ،كتاب السلام ، باب رقية المريض بالمعوذات والنفث .

(٣) تفسير الرازي ٣٢ / ١٨٢ .

بينما الشرور المذكورة في سورة الفلق غالبا تنقطع أو تكون متقطّعة .

٣ - أن وساوس الشيطان لايتفطن لها إلا الذين رزقهم الله سبحانه وتعالى بصيرة ثاقبة ، بينما تلك الشرور يظهر أثرها الضار للجميع ، فشره أخفى وأدهى .

* * *

ثانيا : أدعية رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم التي صدرت منه ابتداء :

كما ذكرنا سابقا أن نبينا محمدا عليه الصلاة والسلام له دعوتين في القرآن الكريم من التي صدرت منه ابتداء ، وهما ما يلي :

١- دعاؤه صلى الله عليه وسلم بمناسبة كيد كفار قريش له :

قال الله تعالى : ﴿ **الذين قال لهم الناسُ إن النـاسَ قـد جَمَعُوا لكـم فَاخْشَـوْهم فزادَهـم إيمانـاً ، وقـالوا : حَسْبُنا اللهُ ونِعْمَ الْوكيل . فَانْقَلَبُوْا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهم سوءٌ ، وَاتَّبعوا رضوانَ اللّه ، واللهُ ذو فَضْلٍ عظيم** ﴾ [آل عمران:١٧٣،١٧٤] .

مناسبة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الدعاء هو : ما ورد عـن ابـن عبـاس رضـي اللـه عنهمـا ، قـال : « ﴿ **حسبنا الله ونعم الوكيل** ﴾ ، قالها : إبراهيم عليه السلام حين أُلقي في النار ، وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا : ﴿ **إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا ، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل** ﴾»[(١)] ، وذلـك أن أبا سفيان وأصحابه أصابوا من المسلمين ما أصابوا [في غزوة أحد] ورجعوا ، فقال رسـول اللـه صلى اللـه عليـه وسلم : إن أبا سفيان قد رجع وقد قذف الله في قلبه الرعب ، فمن ينتدب في طلبه ، فقام النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسـلم ، فتبعوهـم ، فبلـغ أبـا سفيان أن النبي صلى الله عليه وسلم يطلبه ، فلقـي عـيرا مـن التجـار ، فقـال : ردّوا محمـدا ولكـم مـن الجعـل كـذا وكـذا ، وأخبروهم أني قد جمعت لكم جموعا وأني راجع إليهم ، فجاء التجار فأخبروا رسـول اللـه صلى اللـه عليـه وسـلم بذلك ، فقال النبي : « **حسبنا الله ونعم الوكيل** »[(٢)] .

صيغة هذا الدعاء تألفت من : الجملة الخبرية ﴿ **حسبنا الله** ﴾ المتضمنة لطلب الكفاية مـن اللـه ، والعطـف عليها بالثناء عليه سبحانه وتعالى بالجملة الإنشائية ﴿ **ونعـم الوكيـل** ﴾ وفيـه توسـل بصفـة مناسـبة للكفايـة ورعايـة العبد .

المطلب في هذا الدعاء غير صريح ، وإنما يتضمن تفويض الأمر إلى الله ويتضمن طلب الحماية والنصرة منـه سبحانه وتعالى بصيغة الخبر .

ومن آثار هذا الدعاء :

١ - كما أخبر الله تبارك وتعالى أنه كفاهم أمر الناس الذين كانوا تجمعوا لمحاربة الرسـول صلـى اللـه عليـه وسلم وأصحابه .

٢ - أن ذكر هذا الدعاء مما يرضي الله سبحانه وتعالى ، قال تعالى : ﴿ **واتبعوا رضوان الله** ﴾ .

ومن فوائد وخصائص هذا الدعاء :

١ - نلاحظ قِصر هذا الدعاء وقلة كلماته ، ومع هذا فآثاره كبيرة لمن دعا موقنـا بـأن اللـه كافيـه جميـع مـا أهمه .

٢ - يناسب ذكر هذا الدعاء عند تعرض المسلم للاعتداء من الأعداء أو الظلمـة ، وكـذا عنـد أداء المهمـات

---

(١) صحيح البخاري ٥/ ٢٠٣ ، كتاب تفسير القرآن ، باب : ﴿ إن الناس قد جمعوا لكم ﴾ ، حديث رقم ٤٥٦٣ .

(٢) تفسير ابن كثير ١ / ٦٤٥ ، والقصة وردت في صحيح البخاري مختصرة ٥ / ٢٠٣ ، كتاب تفسير القـرآن ، بـاب : ﴿ إن الناس قد جمعوا لكم ﴾ .

الهامة الشاقة كالجهاد في سبيل الله ، ومواجهة الطغاة والظلمة .

٢ - دعاؤه صلى الله عليه وسلم بمناسبة إعراض الكفار عن الاستجابة لدعوة الحق:

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَآ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ . فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَى سَوَآءٍ وَإِنْ أَدْرِيَ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ . إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ . وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ . قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَـٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء:١١٢] .

الإمام الطبري -رحمه الله- ذكر أن هذه الآية نظير قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ [الأعراف:٨٩] ، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال « لايحكم بالحق إلا الله ، ولكن إنما استعجل بذلك في الدنيا ، يسأل ربه على قومه » (١) .

صيغة هذا الدعاء تألفت من : البدء بالنداء بـ ﴿ **رب** ﴾ ، وذكر الطلب وهو ﴿ **احكم بالحق** ﴾ ، والثناء على الله بأسلوب الخبر المتضمن لطلب الإعانة على المشركين ﴿ **وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون** ﴾ .

والمطلب في هذا الدعاء هو : أن يحكم الله تبارك وتعالى بينه وبين قومه بالحق ، وأن يعينه على ما يحصل من الكفار والمشركين من التعدي على الله بأوصاف لاتليق به .

ومن آثار هذ الدعاء :

١ - استجاب الله سبحانه وتعالى دعاء نبينا عليه الصلاة والسلام ، فحكم بالحق فعجل لبعض المشركين العقوبة في الدنيا كلٍّ بقدر ما يستحق ، كما حصل في غزوة بدر .

٢ - أن الله تبارك وتعالى مكن نبيه عليه الصلاة والسلام في الأرض ، فدانت له الجزيرة في فترة قصيرة ، وظهوره عليه الصلاة والسلام من أقوى دلائل صدقه وأن الحق معه ، وأن خصومه على باطل .

من فوائد هذا الدعاء :

١ - أهمية الحكم بالحق ، فالحق أحقُّ أن يتبع ، وعلى المسلم أن يكثر من هذا الدعاء عندما يدعو قوما إلى الحق فيرفضون ويتولون مستكبرين .

خلاصة مطالب أدعية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم :

نستخلص مماسبق بأدعية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم أن له نوعين من الأدعية هما :

أ - نوع علمه الله تبارك وتعالى وأمره أن يقولها وهي الأكثر ، ومطالبها وصلت إلى اثنين وعشرين مطلباً هي :

١ - زيادة العلم .

٢ - الهداية .

٣ - المغفرة .

٤ - الرحمة .

٥ - عدم جعله في القوم الظالمين .

٦ - الحكم بالحق .

٧ - إدخاله مدخل صدق .

---

(١) تفسير الطبري ٩ / ١٠٢ .

(٢) تفسير الطبري ٩ / ١٠٢ .

٨ – إخراجه مخرج صدق .

٩ – جعل سلطان نصير من لدنه سبحانه وتعالى .

١٠ – الكفاية من شرّ العدو .

١١ – الإعانة على مايصفون .

١٢ – الإعاذة من همزات الشياطين .

١٣ – الإعاذة من حضور الشياطين .

١٤ – الإعاذة من شرّ جميع ماخلق الله تبارك وتعالى .

١٥ – الإعاذة من شرّ غاسق إذا وقب .

١٦ – الإعاذة من شرّ النفاثات في العقد .

١٧ – الإعاذة من شرّ الحاسد إذا حسد .

١٨ – الإعاذة من شرّ الواسواس الخناس .

١٩ – الإعاذة من الجِنّة والناس .

ب – نوع صدر منه عليه الصلاة والسلام ابتداء ، ولم يرد له في كتاب الله العظيم إلا مطلبان هما :

١ – أن يحكم الله تبارك وتعالى بالحق بينه وبين قومه .

٢ –أن يكفيه شر أعدائه .

* * *

المبحث الثاني : أدعية المؤمنين في القرآن الكريم .

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : أدعية المؤمنين في الدنيا .

المطلب الثاني : أدعية المؤمنين في الآخرة .

المطلب الأول : أدعية المؤمنين في الدنيا .

أدعية المؤمنين في الدنيا يمكن تقسيمها إلى مجموعتين هما :

المجموعة الأولى : أدعية من تعليم الله تعالى للمؤمنين في القرآن الكريم .

المجموعة الثانية : أدعية صدرت من المؤمنين نقلها القرآن الكريم ، وتفصيل ذلك فيما يلي :

المجموعة الأولى : أدعية من تعليم الله تعالى للمؤمنين في القرآن الكريم .

أدعية المؤمنين التي هي من تعليم الله عزوجل لهم تصل في القرآن الكريم إلى ثلاث دعوات وحمد واحد وتسبيحة كذلك ، وتفصيلها ما يلي :

١ – تعليمهم طلب الاستعانة والهداية من الله تبارك وتعالى :

أرشد الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين إلى حمد عظيم ، وأوجب عليهم أن يحمدوا بها كل يوم مرات عديدة ، وكذلك علّمهم صيغة دعاء لطلب العون والهداية منه عزوجل ، قال تعالى : ﴿ **الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِين . الرَّحْمنِ الرَّحِيم . مَالِكِ يَوْمِ الدِّيْن . إِيَّاكَ نَعْبُد وَإِيَّاك نَسْتَعِين . اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيم . صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيهِم غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِم وَلاَ الضَّالِّين** ﴾ [الفاتحة:١،٧] .

مناسبة تعليم الله سبحانه وتعالى للمؤمنين هذا الدعاء يمكن استشفافه من خلال المطلوب في الدعاء ، **فالمطلوب** في هذا الدعاء هو :

أ – أن يعينهم الله في عبادته .

ب – أن يهديهم إلى الصراط المستقيم .

وعليه **فالمناسبة هي** : شدة احتياج البشر إلى عون الله وتوفيقه للعبادة على الصراط المستقيم ، فعبادته سبحانه وتعالى هي الغاية من خلق الثَّقَلين ، قال تعالى : ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنّ وَالإِنسَ إِلاّ لِيَعْبُدُون** ﴾ [الذاريات:٥٦] ، والشيطان قد أخذ على نفسه العهد بأنه سيقعد لبني آدم على الطريق المستقيم ، ثم يأتيهم من الأمام والخلف واليمين والشمال ، قال تعالى : ﴿ **قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ . ثُمّ لآتِيَنّهُمْ مّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ** ﴾ [الأعراف:١٦،١٧] ، لكن بقي جهة لايستطيع الشيطان أن يأتي منها هي جهة العلو المفتوحة للدعاء والرجاء من الله سبحانه وتعالى ، فهو تبارك وتعالى علّم المؤمنين كيف يستعينون به وكيف يطلبون منه سبحانه وتعالى الصراط المستقيم ، حتى يحميهم من غواية إبليس ، فيثبتوا على الصراط المستقيم ، وهو الطريق الذي يوصلهم إلى النعيم المقيم ، قال تعالى : ﴿ **صراط الذين أنعمت عليهم** ﴾ .

والحال الذي ينبغي أن يكون عليه من يدعو بهذا الدعاء هو إظهار الافتقار إلى الله تبارك وتعالى والاحتياج إلى عونه في إفراده سبحانه وتعالى بالعبادة ، والتَّبـرُّؤ من الركون إلى أحد سواه ، واستشعار حسن العاقبة إذا استجاب الله دعاءه مع التخوف والذعر إن لم يستجب فالمصير المنتظر هو أنه سيكون مع المغضوب عليهم والضالين .

وصيغة هذا الحمد بدأت بجملة ﴿ **الحَمْدُ لِلَّهِ** ﴾ ، ثم الثناء على الله سبحانه وتعالى بصفة الربوبية على العالمين ، وباسم الرحمن الرحيم ، وبصفة ملكه ليوم الدّين .

والدعاء تألف من : الجملة الخبرية المتضمنة للطلب ﴿ **وإياك نستعين** ﴾ ، ثم ذكر الطلب صراحة ﴿ **اهدنا الصراط** ﴾ وتقييد الصراط بـ﴿ **المستقيم** ﴾ ، وفيه أهمية تقييد المطلوب في الدعاء بالخيرية وما فيه حسن العاقبة ، ثم ذكر تفاصيل آثار هذا المطلوب وهو ﴿ **صراط الذين أنعمت عليهم** ﴾ ، وذكر آثار السلوك على الطريق المستقيم ، فيه أهمية الأمر المطلوب ، وأن من التوسلات في الدعاء تعداد صفات الأمر المطلوب ، ويستفاد كذلك أهمية الصحبة الصالحة ، ثم ذكر طريق الذين يخشى منهم ﴿ **غير المغضوب عليهم ، ولا الضالين** ﴾ ، وفيه إظهار الخوف من هذه الطائفة ، وذلك يتضمن طلب حماية الله أولياءه منهم .

نلاحظ في صيغة هذا الدعاء أنه لم يبدأ بالنداء كماهي العادة في أدعية القرآن الكريم ، وإنما ورد الطلب مباشرة ، ﴿ **اهدنا الصراط المستقيم** ﴾ ، ولعل سبب ذلك هو بدء السورة بالحمد والثناء على الله فهي أغنت عن النداء .

المطلب في هذا الدعاء :

١ – أن يعينهم الله سبحانه وتعالى إعانة مطلقة .

٢ – أن يهديهم جل شأنه إلى الصراط المستقيم .

من آثار هذا الدعاء :

١ – أن الله سحانه وتعالى يستجيب الدعوات التي وردت بهذه السورة ممن قرأ الفاتحة في الصلاة[١] بقلب خاشع ، ففي الحديث : « **قال الله تعالى : قسَمتُ الصلاة بيني وبين عبدي نِصفَيْن ، ولعبدي ما سأل......فإذا قال العبد : ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ قال الله : هذا بيني وبين عبدي ، ولعبدي ماسأل ، فإذا قال : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ قال الله : هذا لعبدي ، ولعبدي ماسأل** »[٢] .

فوائد من هذا الدعاء :

١ – قوله : ﴿ **اهدنا الصراط المستقيم** ﴾ ، يستفاد منه أن على المسلم أن يستعين بالله تبارك وتعالى في جميع شؤون حياته ، مع الإكثار من هذا الدعاء ، وذلك لكثرة طرق الغواية في الدنيا ، وقلة الذين يوفقون للسير على الصراط المستقيم ، كما يجب الأخذ بأسباب السير على الطريق المستقيم ، كطلب العلم الشرعي على العلماء الذين ينطبق عليهم وصف ورثة الأنبياء ، ثم العمل به ، والدعوة إليه .

* * *

٢ – تعليم المؤمنين دعاء تخفيف الأحكام بمناسبة خوف الصحابة من حساب الله جل جلاله :

أنزل الله سبحانه وتعالى آيات كريمات تخبر بأنه تبارك وتعالى يحاسب المرء على ما أظهره من أقوال وأعمال ، وكذلك ما أخفاه من نوايا في نفسه ، قال تعالى : ﴿ **لِلَّهِ مَا فِيْ السَّمَوَاتِ وَمَا فِيْ الأَرْضِ ، وَإِنْ تُبْدُوْا مَا فِيْ أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ، فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ، وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ** ﴾ [البقرة:٢٨٤] ، فشقّ ذلك على الصحابة ، وخافوا من عدم قدرتهم على التحكم بخفايا صدورهم ، فعن سعيد ابن

---

(١) وذلك مع توفر شروط الاستجابة التي سنذكرها في الباب السادس إن شاء الله .

(٢) صحيح مسلم ١/ ٢٩٦ ،حديث رقم ٣٩٥ -كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة .

جُبير قال : « لما نزلت هذه الآية ﴿ وَإِنْ تُبْدُوْا مَا فِيْ أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوْهُ ﴾ ، قالوا : أنؤاخذ بما حدثتنا به أنفسنا ، ولم تعمل به جوارحنا ؟! قال فنزلت هذه الآية : ﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ ، قال : ويقول : قد فعلت . قال : فأعطيت هذه الأمة خواتيم سورة البقرة لم تُعطها الأمم قبلها »[1] .

إذن بمناسبة تخفيف الله على الصحابة علّم سبحانه وتعالى أمة محمد صلى الله عليه وسلم هذه الدعوات المباركات ، قال تعالى : ﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا[2] أَوْ أَخْطَأْنَا ، رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِنَا ، رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ ، وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ، أَنْتَ مَوْلاَنَا ، فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الكَافِرِيْنَ ﴾ [البقرة:٢٨٦] ، وهذه الدعوات مع أنه لم يأت فيها التعليم صريحا بلفظ ﴿ قل ﴾ ونحوه ، إلا أن معظم المفسرين قدّروا هذه اللفظة[3] .

والحال الذي ينبغي أن يكون عليه من يدعو بهذا الدعاء هو استشعار نعمة الله على أمة الإسلام بالتخفيف عليهم ، مع تعظيم الرغبة في نيل ما تضمنته الأدعية .

صيغة الدعاء تألفت من : البدء بالنداء بـ ﴿ **ربنا** ﴾ ، وذكر الطلب بعدم المؤاخذة عند الخطأ والنسيان ﴿ **لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا** ﴾ .

ثم كرر النداء بـ ﴿ **ربنا** ﴾ وعطف بطلب ثان وهو عدم تحميل إصر كما حمله السابقون ﴿ وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِنَا ﴾ .

ثم كرر النداء للمرة الثالثة ﴿ **ربنا** ﴾ وعطف بطلب ثالث وهو عدم التحميل فوق الطاقة ﴿ **ولا تُحَمِّلنا ما لا طاقة لنا به** ﴾ .

ثم عطف بثلاثة مطالب من غير تكرار النداء وهي العفو والمغفرة والرحمة ﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا

---

(١) تفسير الطبري ٣ / ١٤٥ .

(٢) لفظ "نسيان" فسر على معنيين :

أ- نسيان شيء فرضه الله على العبد فلم يعمله ، كنسيان أداء صلاة مكتوبة ، وهذا لاذنب للعبد فيه ، لحديث : "إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان" .

ب – ترك فريضة على وجه التفريط والتضييع ، كتكاسل المنافقين عن أداء صلاة الفجر ، فهذا هو الذي يطلب العبد من ربه في عدم مؤاخذته به .

" **أخطأنا** " : الخطأ على وجهين :

أ – من وجه ما نُهي عنه العبد ، فيرتكبه العبد بقصد وإرادة ، فهذا خطأ مؤاخذ به ، وإليه يتوجه الدعاء .

ب – أن يحصل على وجه الجهل به ، وظنه أنه يجوز له فعله ، كمن يأكل في شهر رمضان ليلا وهو يحسب أن الفجر لم يطلع ، فهذا النوع من الخطأ غير مؤاخذ به العبد ، ولا وجه للمسألة فيه . من تفسير الطبري باختصار ١٥٤/٣ .

"**الإصر**" للمفسرين فيه ثلاثة أقوال :

١ – بمعنى العهد والميثاق الذي نعجز عن القيام به ، قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة .

٢ – بمعنى الذنوب الإثم الذي لا كفارة فيه ولا توبة ، قاله ابن زيد .

٣ – الثقل العظيم ، قال مالك والربيع . وهناك قول رابع : لا تمسخنا قردة وخنازير ، إلا أنه تفسير بعيد . انظر تفسير الماوردي ٣٦٤/١ ، وتفسير الطبري ١٥٤/٣– ١٦٠ .

(٣) منهم على سبيل المثال الحسن البصري والطبري وابن كثير والرازي .

وَارْحَمْنَا ﴾ .

ثم أثني على الله تبارك وتعالى بالإخبار بأنه مَوْلى المؤمنين ﴿ **أنت مولانا** ﴾ ، ثم ذكر طلب آخر في آخر الدعاء وهو النصر على القوم الكافرين ﴿ **فانصرنا على القوم الكافرين** ﴾ .

والمطالب في هذه الأدعية :

١ – أن لايؤاخذ الله المسلمين إن نسوا أو أخطأوا .

٢ – أن لا يُحمّلهم جل شأنه إصراً كما حمله على الذين من قبلهم .

٣ – أن لايحمّلهم تبارك وتعالى ما لا طاقة لهم به .

٤ – أن يعفو عنهم ، ويغفر لهم ، ويرحمهم .

٥ – أن ينصرهم تبارك وتعالى على القوم الكافرين .

ومن آثار هذا الدعاء :

– أن الله سبحانه وتعالى استحاب هذه الدعوات حال نزولها على الرسول صلى الله عليه وسلم ، فعن ابن عباس رضي الله عنه قال : « لما نزلت هذه الآية : ﴿ **آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه** ﴾ ، قال : قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما انتهى إلى قوله : ﴿ **غفرانك ربنا** ﴾ ، قال الله عز وجل : « **قد غفرتُ لكم** » ، فلما قرأ : ﴿ **ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا** ﴾ ، قال الله عز وجل : « **لا أُحَمِّلُكم** » ، فلما قرأ : ﴿ **واغفر لنا** ﴾ ، قال الله تبارك وتعالى : « **قد غفرتُ لكم** » ، فلما قرأ : ﴿ **وارحمنا** ﴾ ، قال الله عز وجل : قد رحمتكم ، فلما قرأ : ﴿ **وانصرنا على القوم الكافرين** ﴾ ، قال الله عز وجل : « **قد نصرتُكم عليهم** »(١) .

خصائص وفوائد من هذه الدعوات :

١ – من خصائص هذه الدعوات أن فيها توازنا واضحا في النداء والمطالب ، فالنداء بـ﴿ **ربنا** ﴾ تكرر ثلاث مرات ، وتبعه المطالب ثلاث مرات كذلك على صيغة لاتفعل ﴿ **لا تؤاخذنا ...ولا تحمل علينا إصرا...ولا تحملنا ما لا طاقة لنا** ﴾ .

ثم نجد بعد ذلك ثلاثة مطالب من غير نداء مع صيغة افعل ﴿ **واعف ..واغفر..وارحمنا** ﴾ ، فتكرار النداء يدل على أن المطلوب بعده أمر في غاية الأهمية ، وأن القليلين هم الذين سلموا من تلك المخاطر فلذا كرر النداء استجلابا لاستجابة الرب سبحانه وتعالى .

ويلاحظ أن المطالب التي جاءت بعد النداء كلها على صيغة لاتفعل ﴿**لا تؤاخذنا ، ولا تحمل ، ولا تحملنا**﴾ وكلها تتضمن رفع المؤاخذة والتخفيف .

٢ – قوله : ﴿ **ربنا لا تؤاخذنا** ﴾ ، فيه التحويف من مؤاخذة الله تبارك وتعالى الذي هو من مقتضيات عدله سبحانه وتعالى ، وإظهار الافتقار إلى سعة رحمته وعفوه ، وأنه يجب على العبد في حال الدعاء أن يستشعر الذلة والافتقار لخالقه سبحانه وتعالى .

٣ – قوله : ﴿ **إن نسينا أو أخطأنا** ﴾ ، فيه وقوع ذلك من العباد ، وأن عليهم المسارعة إلى هذا الدعاء ونحوه .

٤ – قوله : ﴿ **ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا** ﴾ ، فيه أهمية طلب التخفيف من الله

---

(١) تفسير الطبري ٣ / ١٦٠ .

سبحانه وتعالى في الشرائع ، مع العزم على القيام كاملا بما شرع ، كما يستفاد أهمية أخذ العبرة والعظة ممن سبقنا من الأمم ، والحرص على تفادي الأخطاء والمآزق التي وقعوا فيها من سوء تصرفاتهم .

* * *

٣ – تعليمهم الدعاء للوالدين :

قال تعالى : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً . وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً ﴾ [الإسراء:٢٣،٢٤] .

سبب هذا الدعاء هو : المكافأة على الوالدية بوجه عام ، والتربية للأبناء بوجه خاص ، فعلى كل الأولاد أن يدعو لوالديهم بهذا الدعاء ، لأن الله تبارك وتعالى أمر بذلك[1] .

والحال الذي ينبغي أن يكون عليه من يدعو بها ، أن يتذكر مدى تحملهم في سبيل تربيته يوم أن كان صغيرا ، ثم يقيس شعورهم بشعوره تجاه أولاده .

صيغة هذا الدعاء تكونت من : البدء بالنداء بـ ﴿ **رب** ﴾ ، والطلب بصيغة **افْعَل** مع الإضافة لضمير التثنية ﴿ **ارحمهما** ﴾ ، ثم ذكر مسوغ هذا المطلوب لهما وهو ﴿ **كما ربياني صغيراً** ﴾ .

من آثار هذا الدعاء :

– نزول الرحمة على الوالدين ، لأن الله سبحانه وتعالى ما علّم الأولاد هذا الدعاء إلا ليستجيب لهم ويشملهم برحمته ورضوانه .

– انتفاع الأبوين بدعوة الابن لهما بعد موتهما ، لحديث : « **إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ** »[2] .

من فوائد هذا الدعاء :

١ – أنه يستحب للأبناء أن يدعوا به لوالديهم ، لورود الأمر بقوله : ﴿ **وقل : رب ارحمهما** ﴾ ، وقد « سُئل سفيان : كم يدعو الإنسان لوالديه ؟ أفي اليوم مرة أو في الشهر أو في السنة ؟ فقال : نرجو أن يجزئه إذا دعا لهما في أواخر التشهدات ، كما أن الله تعالى قال : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه** ﴾ [الأحزاب:٥] »[3] .

٢ – اختلف الفقهاء في الدعاء للوالدين إذا كانا مشركين ، لقوله تعالى : ﴿ **مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ** ﴾ [التوبة:١١٣] .

فذهب بعضهم إلى أن آية الإسراء منسوخة بآية التوبة ، وعليه لايجوز للمسلم أن يستغفر للأبوين إذا كانا مشركين .

وذهب آخرون إلى أن آية التوبة مخصِّصة لعموم آية الإسراء إذا مات الأبوان على الشرك ، وعليه يجوز للمسلم أن يدعو لأبويه ولو كانا مشركَيْن ماداما أحياء ، ودليلهم أن الآية الكريمة نزلت في الصحابي سعد أبي

---

(١) انظر تفسير السعدي ٣/٧٦.

(٢) صحيح مسلم ٣/١٢٥٥ ، حديث رقم ١٦٣١ ، كتاب الوصية ، باب مايلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته .

(٣) تفسير الرازي ٢٠ / ١٥٣ .

وقاص رضي الله عنه حين ألقت أمه نفسها في الرمضاء لتَرُدَّه عن دينه فامتنع سعد رضي الله عنه عن الرجوع[1] .

ويمكن الاستدلال لهم كذلك بأن الله تبارك وتعالى قال : ﴿ **من بعد ما تبين لهم** ﴾ ، ولا يتبين لغير الأنبياء إلا بالموت على الكفر ، أما قبل الموت فمتوقع توبتهما في أي لحظة ، وعليه فحبذا الدعاء لهما في حياتهما فلعل دعوة تستجاب تنقذهما من الخلود في النار ، وما ذلك بعزيز على الستار الغفار .

٣ – قوله : ﴿ **كما ربياني صغيرا** ﴾ ، الابن لايعلم مقدار هذه المعاناة والمقاساة ومع هذا أمره الله سبحانه وتعالى بذلك ، لأنه جل شأنه يعلم مقدار معاناتهما وحرصهما ، فسيرحمها بمقدار ذلك ، وهو أرحم الراحمين ، وقد ذكر الشيخ السَّعْدي أنه يستفاد منه الدعاء للمربين ولو لم يكونا من الآباء والأمهات ، لصعوبة التربية ، وتشابه المربين بالوالدين[2] .

* * *

(١) انظر تفسير القرطبي ١٠ / ١٦٠ .

(٢) انظر تفسير السعدي ٧٦/٣.

المجموعة الثانية : أدعية صدرت من المؤمنين نقلها القرآن الكريم .

أدعية المؤمنين بكتاب الله العظيم في الدنيا وصلت إلى ثمان وعشرين دعوة تقريبا رددتها إلى ست وعشرين مناسبة ، وتفصيلها فيما يلي :

١ – دعاؤهم بمناسبة أداء مناسك الحج :

قال تعالى : ﴿ **فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** ﴾ [البقرة:٢٠٠،٢٠٢] .

سبب نزول هذه الآيات الكريمات ما أثر عن ابن عباس –رضي الله عنهما– قال : « كان قوم من الأعراب يجيئون إلى الموقف فيقولون : اللهم اجعله عام غيث ، وعام خصب ، وعام ولاد حسن ، لايذكرون من أمر الآخرة شيئا ، فأنزل الله فيهم : ﴿ **فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ** ﴾ »[١] .

والحال عند هذا الدعاء يختلف باختلاف المطلب ففي الدعاء الأول كان حالهم هو : الحرص على ملذات وشهوات الدنيا فحسب ، بينما في الدعاء الثاني هو الحرص على خيرات الدارين .

صيغتهما تألفت من : البدء بالنداء بـ ﴿ **ربنا** ﴾ ، وذكر الطلب ﴿ **آتنا في الدنيا** ﴾ ، والاقتصار عليه في الدعاء الأول ، بينما في الدعاء الثاني يزيد على هذا الطلب بتقيده بوصف الحسن ﴿ **حسنة** ﴾ ، والعطف عليه في الآخرة ﴿ **وفي الآخرة حسنة** ﴾ والعطف عليه بطلب الوقاية من النار ﴿ **وقنا عذاب النار** ﴾ .

المطلب في الدعاء الأول : أن يؤتيه الله في الدنيا ما يؤمله منه سبحانه وتعالى .

بينما في الدعاء الثاني أن يؤتيه الله حسنة عامة في الدنيا ، وحسنة عامة في الآخرة ، وأن يقيه عذاب النار .

من آثار الدعاء الثاني :

١ – أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يُكثر منه ، فعن أنس رضي الله عنه قال : « كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : « **اللهم آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسن ، وقنا عذاب النار** »[٢] ، وهذا الإكثار فيه دلالة على أن المسلم يحتاج إليه دائما ، وأنه يستحب الإكثار منه .

٢ – أنه يشفي من الأمراض ، ويخفف البلاء في الدنيا والآخرة ، فعن « أنس رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من أصحابه يعوده وقد صار كالفرخ ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **هل سألت الله عز وجل ؟** » ، قال : قلت : اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة ، فعجِّله في الدنيا ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **لا طاقة لك بعذاب الله ، هلا قلت : اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار** » ، قال : فدعا الله له ، فشفاه »[٣] .

---

(١) تفسير ابن كثير ١/ ٣٦٥ .

(٢) صحيح البخاري ٧/ ٢١٠ ، حديث رقم ٦٣٨٩ ، كتاب الدعوات ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ **ربنا آتنا في الدنيا حسنة** ﴾ .

(٣) صحيح مسلم ٤/ ٢٠٦٨ ، حديث رقم ٢٦٨٨ – كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ،باب كراهة الدعاء بتعجيل

<=

٣ – من آثار الدعاء الأول ، أنه كان سببا لنزول هذه الآيات لذم ذلك الدعاء ، والتنبيه على عدم الوقوع في مثله .

* * *

٢ – دعاء المؤمنين بمناسبة مواجهة أعداء الله في أرض المعركة :

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ ، فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي ، وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ، فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ ، فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ، قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ . وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا : رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا ، وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ، وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ . فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ ، وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ ﴾[1] [البقرة:٢٤٩،٢٥١] .

وقال تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ . وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ . فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ[2] ﴾ [آل عمران:١٤٦،١٤٨] .

مناسبة هذين الدعاءين هو حضور أرض المعركة والجهاد في سبيل الله .

وحالهم عند هذا الدعاء هو الثقة بالله جل شأنه مع الحرص على الثبات في أرض المعركة والهيبة والتخوف من أن يصيبهم الجزع .

والمطالب في الدعاء الأول :

١ – أن يفرغ الله عليهم صبرا ، حتى يستطيعوا الاستمرار في مقاتلة العدو .

٢ – أن يثبت أقدامهم .

٤ – أن ينصرهم على القوم الكافرين ، وهي الغاية من المعركة .

والدعاء الثاني المطلب فيه :

١ – أن يغفر الله لهم ذنوبهم وإسرافهم في أمرهم .

٢ – أن يثبت أقدامهم .

٣ – أن ينصرهم الله تبارك وتعالى على القوم الكافرين .

=

العقوبة في الدنيا .

(١) **"طالوت"** رجل كان من جنود نبي من بني إسرائيل ، ثم عينه الله ملكا عليهم . تفسير ابن كثير ١/ ٤٥٠ – ٤٥٢ . **"جالوت "** هو قائد من قواد الفلسطينيين اسمه في كتب اليهود جُليات ، كان طوله ستة أذرع وشبرا ، وكان مسلحا مدرعا ، ولا يستطيع أن يبارزه أحد من بني إسرائيل ، فكان إذا خرج للصف عرض عليهم مبارزته وعيرهم بجُبنهم . تفسير التحرير والتنوير ٢/٤٩٨ . . **"أفرغ"** ، بمعنى : أنزل .

(٢) **"وكأين"** بمعنى : كثيرا . . **"من نبي معه ربيون"** بمعنى الكُثر من الأتباع ، أو الذين يعبدون الرب ، أو العلماء . تفسير الماوردي ١/ ٤٢٨ .

وصيغة الدعاء الأول تألفت من : البدء بالنداء بـ ﴿ ربنا ﴾ ، وذكر السؤال ﴿ أفرغ علينا صبرا ﴾ ، ثم العطف عليه بسؤال آخر وهو ﴿ وثبت أقدامنا ﴾ ، ثم ذكر رجاء ثالث وهو ﴿ وانصرنا على القوم الكافرين ﴾ .

بينما صيغة الدعاء الثاني كالأول في النداء وطلب إنزال الصبر والنصر على القوم الكافرين ، مع زيادة طلب مغفرة الذنوب والإسراف في الأمر عند بداية الدعاء .

من آثار هذين الدعاءين :

١ – أن الله سبحانه وتعالى استجاب دعاءهم ، فأفرغ عليهم الصبر وثبت أقدامهم بأرض المعركة ، حتى نصرهم على الكفرة ، كما قال تعالى : ﴿ **فهزموهم بإذن الله** ﴾ .

٢ – الدعاء الثاني استجاب لهم ربهم دعاءهم مع زيادة ، فالاستجابة أنه ثبت أقدامهم حتى انتصروا ، والزيادة أن الله سبحانه وتعالى جمع لهم بين ثواب الدنيا[1] ، وحسن ثواب الآخرة ، فثواب الدنيا النصر والفتح والتمكين ، وحسن ثواب الآخرة الجنة ونعيمها[2] ، قال تعالى : ﴿ **فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ** ﴾ .

* * *

٣ – دعاؤهم بمناسبة الخوف من شدة محاسبة الله تبارك وتعالى :

قال تعالى : ﴿ **لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ، وَإِنْ تُبْدُوْا مَا فِيْ أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ، فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ، وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ . آمَنَ الرَّسُوْلُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُوْنَ ، كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ، لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ، وَقَالُوْا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ، غُفْرَانَكَ رَبَّنَا، وَإِلَيْكَ الْمَصِيْرُ** ﴾ [البقرة:٢٨٤،٢٨٥] .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ **لِلَّهِ مَا فِيْ السَّمَوَاتِ وَمَا فِيْ الأَرْضِ ، وَإِنْ تُبْدُوْا مَا فِيْ أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ، فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ، وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ** ﴾ ، اشتدّ ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم بركوا على الرُّكب ، فقالوا : أي رسول الله ! كُلِّفنا من الأعمال ما نُطيق : الصلاةَ والصيام والجهاد والصدقة ، وقد أُنزل عليك هذه الآية ، ولا نُطيقها . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابَيْن من قبلكم : سمعنا وعصينا ؟ بل قولوا : سمعنا وأطعنا ، غفرانك ربنا ، وإليك المصير** » ، فلما اقترأها القوم ذلّت بها ألسنتهم ، فأنزل الله في أثرها : ﴿ **آمَنَ الرَّسُوْلُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُوْنَ ، كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ، لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ، وَقَالُوْا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ، غُفْرَانَكَ رَبَّنَا، وَإِلَيْكَ الْمَصِيْرُ** ﴾ »[3] .

إذن دعا المؤمنون بهذا الدعاء **بمناسبة** نزول آية المحاسبة بما يخفيه المرء في نفسه .

وحالهم هو الخضوع والطاعة لجميع أوامر الشرع مهما بَدَا شاقّاً ، مع الرغبة في أن يُيسر الله سبحانه وتعالى لهم .

وصيغته تألفت من : البدء بالإقرار بأسلوب الخبر بقولهم : ﴿ **سمعنا وأطعنا** ﴾ ، ويتضمن التوسل إلى

---

(١) انظر تفسير ابن كثير ١ / ٦١٥ .

(٢) انظر تفسير الطبري ٣/ ٤٦٦ .

(٣) صحيح مسلم ١ / ١١٥ ، حديث رقم ١٩٩ – كتاب الإيمان ، باب بيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف إلا ما يطاق .

الإجابة ، ثم طلب المغفرة بصيغة المصدر الواقع موقع الطلب ﴿ **غفرانك** ﴾ ، ويفيد عموم المغفرة ، ثم النداء بـ ﴿ **ربنا** ﴾ ، ثم إظهار الضعف بذكر المرجع إلى المدعو ﴿ **وإليك المصير** ﴾ .

من أثر هذا الدعاء ، أن الله تبارك وتعالى خفف عنهم الحساب بعدم محاسبة ما يجول في النفس مادام لم يصل إلى العزم والتصميم على فعله[1] ، قال تعالى : ﴿ **لا يكلف الله نفسا إلا وسعها** ﴾ [البقرة:٢٨٦] ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « .... فلما فعلوا ذلك (أي ، قالوا : سمعنا وأطعنا) نسخها الله تعالى فأنزل الله عزوجل : ﴿ **لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ....** ﴾ »[2] .

خصائص وفوائد من هذا الدعاء :

١ – قوله : ﴿ **سمعنا وأطعنا** ﴾ ، فيه أهمية ذكر الانقياد والتسليم للخالق سبحانه وتعالى في الدعاء ، وأنه من وسائل إجابة الدعاء ، ونلاحظ أنه قدم على النداء والطلب وفيه أن تقديم الوسيلة عند الدعاء أقرب إلى الإجابة والقبول[3] .

٢ – قوله : ﴿ **غفرانك** ﴾ ، اختص هذا الدعاء بهذه الصيغة من الطلب ، وهذا المصدر جامع للشيء المطلوب مغفرته شامل لجميع الأزمنة ، والمعنى اغفر لنا جميع ما حصل منا في أي زمن كان ، وعليه فهذا الدعاء من الأدعية العامة الجامعة التي تناسب في كل الأحوال والأوقات .

– قوله : ﴿ ربنا ﴾ نلاحظ تأخير النداء عن المطلوب ، وهذا من خصائص هذا الدعاء ، ولعل النكتة في ذلك اهتمام الداعي بمطلوبه ، أو لأنه سبقه اعتراف بالسمع والطاعة .

– قوله : ﴿ **وإليك المصير** ﴾ ، فيه أن هذا الإخبار من التوسل في الدعاء .

* * *

٤ – دعاء العلماء الراسخين في العلم :

قال تعالى : ﴿ **هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي**

---

(١) اختلف العلماء حول حكم آية : ﴿ **وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله** ﴾ هل هي منسوخة أم لا ؟

١ – فذهب بعضهم إلى أن الآية محكمة ، ثم اختلفوا على ثلاثة أقوال :

أ – أن حكمها ثابت على العموم فيما أضمره الإنسان ، فيؤاخذ به من يشاء ، ويغفر لمن يشاء ، قاله ابن عمر ، والحسن

ب – أن حكمها ثابت في مؤاخذة الإنسان بما أضمره وإن لم يفعله ، إلا أن الله يغفره للمسلمين ويؤاخذ به الكافرين والمنافقين ، قاله الضحاك والربيع ، ويكون : ﴿ فيغفر لمن يشاء ﴾ محمولا على المسلمين ، ﴿ ويعذب من يشاء ﴾ محمولا على الكافرين والمنافقين .

ج – أنها ثابتة الحكم على العموم في مؤاخذة المسلمين بما حدث لهم في الدنيا من المصائب والأمور التي يحزنون لها ، ومؤاخذة الكافرين والمنافقين بعذاب الآخرة ، وهذا قول عائشة رضي الله عنها.

وذهب الماوردي إلى أن الإنسان مؤاخذ بمأثم الاعتقاد دون الفعل ، إلا أن يكون كفّه عن الفعل ندما ، فالندم توبة تمحص عنه مأثم الاعتقاد .

٢ – أن الآية منسوخة ، وإليه ذهب جماعة كابن عباس وابن مسعود . انظر تفسير الماوردي ١/٣٦٠–٣٦٢ .

(٢) صحيح مسلم ١ / ١١٥ ،حديث رقم ١٩٩ – كتاب الإيمان ، باب بيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف إلا ما يطاق .

(٣) انظر تفسير الألوسي (روح المعاني) ٣/ ١١ .

الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ . رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ، إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ . رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ [آل عمران:٧-٩] .

دليل رسوخ العلم هو الاهتمام بالعلم النافع ، وتقديم الأهم قبل المهم ، ولا شك أن أهم شيء يجب أن يعتني به المسلم هو معرفة خالقه ، والحكمة من خلقه ، وأين مصيره ، وكيف يفوز برضوان الله وبالجنة ويقي نفسه وغيره من النار ، ومن أسباب ذلك عدم تتبع المتشابهات في الآيات والتوغّل فيها بقصد الفتنة والتأويل ، مع الدعاء بهذا الدعاء العظيم .

والمناسبة يمكننا أن نستشفها من خلال الآيات الكريمات ، فالله سبحانه وتعالى أخبر أن الذين في قلوبهم زيغ يتبعون ما تشابه من الآيات ، أما الراسخون فيلهجون بهذا الدعاء ، مما يفيد أن الراسخين في العلم إن مرّ بهم شبهات عند بعض الآيات لجأوا إلى الذي يحول بين المرء وقلبه ، وتضرعوا إليه سبحانه وتعالى بالثبات .

وحالهم عند هذا الدعاء هو الخوف من الوقوع في الفتنة مع الحرص على الثبات على الصراط المستقيم .

صيغة هذا الدعاء تألفت من : البدء بالنداء بـ ﴿ ربنا ﴾ ، والطلب بـ ﴿ **لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا** ﴾ والعطف عليه بطلب آخر ﴿ **وهب لنا من لدنك رحمة** ﴾ ، ثم التذييل بالثناء على الله بالإخبار بأنه سبحانه وتعالى كثير الهبة ﴿ **إنك أنت الوهاب** ﴾ .

ثم تكرر النداء السابق ، والثناء على الله بأنه ﴿ **جامع الناس لاريب فيه** ﴾ ، والتذييل بالثناء بأنه لا يخلف الوعد ﴿ **إن الله لا يخلف الميعاد** ﴾ .

والمطلب في هذا الدعاء هو : أن لا يزيغ الله قلوبهم بعد أن هداهم إلى الحق ، وأن يهب لهم تعالى رحمة من لدنه .

ومن آثار هذا الدعاء :

١ - أن من واظب على هذا الدعاء يُرجى له الثبات على الصراط المستقيم في الحياة وعند الممات .

٢ - أن شأن الراسخين في العلم اللجوء إلى الله تبارك وتعالى عند الشبهات في المتشابهات وعدم الاتكال على النفس والغرور بها .

* * *

٥ - استغفار المؤمنين في وقت السَّحَر :

قال تعالى : ﴿ **وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ . الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ . الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ** ﴾ [آل عمران:١٥-١٧] .

أثنى الله تبارك وتعالى على المستغفرين بوقت السحر ، في هذه الآية ، وفي قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ . آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ . كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ . وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ** ﴾ [الذاريات:١٥-١٨] ، وإيراد هذا الدعاء قبل الآية التي فيها الثناء على المستغفرين بالأسحار فيه لفت نظر إلى أنه يُستحب أن يستغفر في السحر بهذا الدعاء .

وقد ورد استغفار بصيغة أخرى للمؤمنين ، أخبرنا الله تبارك وتعالى بأن فريقا من المؤمنين يدعون بها ، قال تعالى : ﴿ **إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ** ﴾ [المؤمنون:١٠٩] .

صيغة الاستغفار الأول تألفت من : النداء بـ ﴿ **ربنا** ﴾ ، والإقرار بأنهم آمنوا ﴿ **إننا آمنا** ﴾ ، ثم ذكر

السؤال وهو ﴿ **فاغفر لنا ذنوبنا** ﴾ والعطف عليه بسؤال آخر وهو ﴿ **وقنا عذاب النار** ﴾ .

وصيغة الاستغفار الثاني بدأت بالنداء بـ ﴿ **ربنا** ﴾ ، والإخبار بأنهم آمنوا ، ويتضمن التوسل بذلك ، ثم ذكر الطلب ﴿ **فاغفر لنا وارحمنا** ﴾ ، ثم تذييله بالثناء على الله بصفة الرحمة ، ﴿ **وأنت أرحم الراحمين** ﴾ ، ويتضمن التوسل بهذه الصفة للاستجابة .

والمطلب في الدعاء الأول : أن يغفر الله لهم ذنوبهم ، وأن يقيهم من عذاب النار ، وفي الدعاء الثاني : أن يغفر لهم ويرحمهم .

ومن آثار هذين الدعاءين :

١ - أن الله سبحانه وتعالى أثنى على من يقوم بذلك ، ووصفهم بالإحسان ، قال تعالى : ﴿ **والمستغفرين بالأسحار** ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ **إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ . كَانُواْ قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ . وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ** ﴾ .

٢ - أنه تبارك وتعالى أخبر بأنه بصير بهم ، ويتضمن ذلك العناية بهم في الدنيا وإثابتهم في الآخرة ، قال تعالى : ﴿**وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ . الَّذِيْنَ يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا...**﴾ .

* * *

٦ - دعاء امرأت عمران بمناسبة حصول الحَمل :

امرأة عمران هي : حَنَّة بنت فَاقُوْذ ، أم مريم ، ومريم هي : أم عيسى عليه السلام ، « وكانت امرأة لاتحمل ، فرأت طائرا يَزُقُّ فَرْخه ، فاشتهت الولد ، فدعت الله أن يهبها ولدا ، فاستجاب الله دعاءها ، فواقعها زوجها ، فحملت منه ، فلما تحققت الحمل ، نذرت أن يكون محررا ، أي : خالصا مفرغا للعبادة لخدمة بيت المقدس »[1] ، قال تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ . ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ . إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ . فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ، وَلَيْسَ الذَّكَر كَالأُنْثَى ، وَإِنِّيْ سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ، وَإِنِّي أُعِيْذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ . فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً**[2] ﴾ [آل عمران:٣٣،٣٧] .

فسبب دعائها إذن هو اشتياقها للمولود ، وكانت امرأة لاتحمل .

والمطلب في هذا الدعاء هو أن يتقبل الله سبحانه وتعالى منها نذرها بأن يكون ما في بطنها محررا لخدمة بيت المقدس ، ثم طلبت إعاذة المولود وذريتها من الشيطان الرجيم .

صيغة هذا الدعاء تألفت من : البدء بالنداء بـ ﴿ **رب** ﴾ والإخبار بأنها نذرت لله ما في بطنها ﴿ **إني نذرت لك ما في بطني محررا** ﴾ ويتضمن التوسل إلى الاستجابة بالعمل الصالح ، ثم طلبت القبول منه سبحانه وتعالى

---

(١) تفسير ابن كثير ١/ ٥٣٨ .

(٢) آل عمران هو : عمران بن ياشم بن ميشا .....بن سليمان بن داود عليهما السلام ، وداود عليه السلام جده الرابع عشر . انظر تفسير ابن كثير ١/ ٥٣٧ .

"**بعضها من بعض**" : في الموالاة في الدين والمؤازرة على الإسلام والحق . تفسير الطبري ٣/ ٢٣٤ .

"**محررا**" : عتيقة من خدمة كل شيء سواك ، مفرغة خالصة لك .

"**وأنبتها نباتا حسنا**" : أنبتها ربها في غذائه ورزقه نباتا حسنا . تفسير الطبري ٣/ ٢٤١ .

﴿ **فتقبل مني** ﴾ ، ثم أثنت على الله باسم السميع والعليم ﴿ **إنك أنت السميع العليم** ﴾ ، ويتضمن التوسل بهما إلى الاستجابة .

صيغة الدعاء الثاني : بدأت بالنداء برب ، والإخبار بأنها وضعت أنثى ، ويتضمن الدهشة والحيرة ، ثم الإخبار بإعاذة مولودها ﴿ **إعيذها بك** ﴾ ، ويتضمن طلب ذلك ، والعطف على تلك الإعاذة بذرية المولود ﴿ **وذريتها** ﴾ ، ثم ذكرت المستعاذ منه وهو ﴿ **الشيطان الرجيم** ﴾ .

ومن آثار هذا الدعاء :

١ - أن الله تبارك وتعالى استجاب دعاءها فتقبل منها نذرها ، قال تعالى : ﴿ **فتقبلها ربها بقبول حسن** ﴾ .

٢ - أن الله تبارك وتعالى أعاذ المولودة وذريتها من الشيطان الرجيم ، ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « **ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان ، فيستهل صارخا من نخسة الشيطان ، إلا ابن مريم وأمه** ، ثم قال أبو هريرة : اقرؤوا إن شئتم : ﴿ **وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم** ﴾ »(١) .

٣ - أن الله جل شأنه تولى العناية بها ، قال تعالى : ﴿ **وأنبتها نباتا حسنا** ﴾ ، وهذا زيادة على المطلوب في الدعاء ، تفضلا منه سبحانه وتعالى .

ومن فوائد هذا الدعاء :

١ - قوله تعالى : ﴿ **فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى ...** ﴾ فيه حصول المفاجأة والحرج لامرأة عمران ، لأنها نذرت ما في بطنها من غير شرط وقيد ، ويستفاد منه أهمية التقييد في الدعاء ، وكان الأولى لها أن تُقيّده بالذكورية ، وعليه ينبغي أن يتجنب المرء مواضع الحرج وما يجلب المشقة التي هو في غنى عنها وذلك بالتقييد في النذر والدعاء ، وعدم إطلاقه .

٢ - قوله تعالى : ﴿ **وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم** ﴾ ، فيه أهمية تعويذ المولود من الشيطان الرجيم ، فالمميز يستطيع أن يحصن نفسه بالاستعاذة ، بينما الصغير عاجز عن ذلك ، والشيطان لايفرق بين العاجز والقادر بل ربما ضاعف جهوده في إيذاء الصغير ، فينبغي للوالدين ومن يتولون تربية الصغار تحصينهم بالتعويذات (٢) .

* * *

٧ - دعاء المؤمنين بمناسبة إعلان نُصرة دين الله :

قال تعالى : ﴿ **فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِيْ إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ . رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُوْلَ ، فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِيْنَ**(٣) ﴾ [آل عمران:٥٢،٥٣] .

مناسبة هذا الدعاء هو : كما أخبر الله سبحانه وتعالى أن عيسى عليه السلام حين أحس من قومه الكفر ومحاربة دعوة الحق ، حرص على تمييز المؤمنين الذين يناصرونه في الدعوة من الكفار الفجار ، فاختبرهم بسؤال

---

(١) صحيح مسلم ٤ / ١٨٣٨ - كتاب الفضائل ، باب فضائل عيسى عليه السلام ، حديث رقم ٢٣٦٦ .

(٢) وسنذكر جميع التعويذات القرآنية في الباب الخامس إن شاء الله تعالى .

(٣) "**الحواريون**" جمع حواري بمعنى الناصر ، وهم خواص الأنبياء ، المندوبون لحفظ شرائعهم إما بجهادهم أو بعلم ، انظر تفسير الماوردي ٨٦/٢ .

"**الشاهدين**" من أمة محمد صلى الله عليه وسلم بأنهم آمنوا . انظر تفسير ابن كثير ١ / ٥٤٧ .

يمكن من خلال الإجابة عليه تمييز المؤمنين من الكفار ، وهذا السؤال هو : من أنصاري إلى الله ؟ أي : من منكم يَتبعني مُعلنا أن قصده نُصرة دين الله ؟ من منكم ينصرني في الدعوة إلى الله ، فقام المؤمنون من قومه ، وقد سماهم الله بالحواريين لِنُصرتهم دين الله ، وقالوا : نحن أنصار الله ، آمنا بالله ، واشهد بأنا مسلمون ، ثم دعوا ربهم بمناسبة هذا الإعلان ، فقالوا : ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُوْلَ ، فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِيْنَ ﴾ .

حالهم عند هذا الدعاء هو الاستعداد التام لنصرة دين الله .

صيغة هذا الدعاء تألفت من :البدء بالنداء بـ ﴿ **ربنا** ﴾ ، والإقرار بالإيمان بجميع ما أنزل الله ﴿ **آمنا بما أنزلت** ﴾ ، والعطف عليه بالإقرار باتباع الرسول عيسى عليه السلام ﴿ **واتبعنا الرسول** ﴾ ، ثم طلب الكتابة مع الشاهدين ﴿ **فاكتبنا مع الشاهدين** ﴾ .

والمطلب في هذا الدعاء هو أن يكتبهم الله سبحانه وتعالى مع الشاهدين .

ومن آثار هذا الدعاء :

١ – أن الله سبحانه وتعالى استجاب دعاءهم فكتبهم مع الشاهدين .

٢ – أن الله تبارك وتعالى أيدهم على الذين كفروا ، ونصرهم عليهم ، فأصبحوا غالبين عليهم ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴾ [الصف:٦١] .

فوائد من هذا الدعاء :

– مناسبة التوسل بإيمانهم بما أنزل الله واتباعهم الرسول هو أن الشهادة محصورة على المؤمنين ، أما الكفار فليسوا بشهداء الله في الأرض ، وطلب الكتابة مع الشاهدين مشروط بالإيمان بالله واتباع الرسول ، قال تعالى : ﴿ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ [الحج:٧٨] .

– هذا الدعاء يناسب الذين يعلنون نُصرة دين الله في كل زمان ومكان .

* * *

٨ – أدعيةٌ للمؤمنين بمناسبة ذكر الله في كل الأحوال والتفكر في خلقه سبحانه وتعالى :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِيْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِيْ الأَلْبَابِ . الَّذِيْنَ يَذْكُرُوْنَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوْداً وَعَلَى جُنُوْبِهِمْ ، وَيَتَفَكَّرُوْنَ فِيْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، رَبَّنَا مَاخَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً ، سُبْحَانَكَ ! فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ . رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ، وَمَا لِلظَّالِمِيْنَ مِنْ أَنْصَارٍ . رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِيْ لِلإِيْمَانِ أَنْ آمِنُوْا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ، رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوْبَنَا ، وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا ، وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ . رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ ، وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيْعَادِ . فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّيْ لاَ أُضِيْعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى ، بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ، فَالَّذِيْنَ هَاجَرُوْا وَأُخْرِجُوْا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوْذُوْا فِيْ سَبِيْلِيْ وَقَاتَلُوْا وَقُتِلُوْا لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ، وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ، ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴾ [آل عمران:١٩٠،١٩٥] .

مناسبة هذا الدعاء هو التأثر بذكر الله سبحانه وتعالى على كل حال ، والتفكر في خلق السموات والأرض ، فالتفكر في خلق السموات والأرض ، وما يتبع ذلك من سؤالات ، مثل من خلقها ؟ وما أعظمها ؟ فخالقها إذن

أعظم وأجل ، وهذا يؤدي إلى تذكر آلائه ونعمه ، ثم شكره والثناء عليه ، فالله سبحانه وتعالى أخبرنا بأدعيتهم التي هي من آثار تفكرهم في خلقه وآلائه .

وحال الذين يدعون بهذا الدعاء هو حال المتفكر لخلق الله المتعمق في فهم الحِكم من خلقه وسننه وأفعاله في كونه ، مع الإحساس بمنته على عبيده في كل لحظة ، المتذكر لوعده ووعيده تبارك وتعالى .

صيغة هذه الأدعية تألفت من :

- البدء بالنداء بـ« **ربنا** » ، وقد تكرر النداء في هذه الأدعية خمس مرات .
- **الثناء على الله** ، فقد أثنوا على الله تبارك وتعالى بعد النداء الأول بالإخبار بأنه ما خلق المخلوقات باطلا ، وإنما لحكمة « **ما خلقت هذا باطلا** » ، ثم تنزيهه بقولهم « **سُبحانك** » .
- بعد النداء الثاني أثنوا على الله سبحانه وتعالى بذكر مصير من أدخله النار فقد أخزاه تبارك وتعالى ﴿ **ربنا إنك من تدخل النار ، فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار** ﴾ ، فهذا الثناء يتضمن التوسل إلى أن يقيهم الله من النار .
- ثم بعد النداء الرابع جاء الثناء على الله جل شأنه بالإخبار بأنه لا يخلف الوعد ﴿ **ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك...إنك لا تخلف الميعاد** ﴾ ، ويتضمن طلب تحقيق ما وعدهم على لسان رسولهم ، ومنه إجابة دعاء الداعي ، كما قال تعالى : ﴿ **وقال ربكم ادعوني أستجب لكم** ﴾ [غافر:٦٠] .
- **التوسل بالثناء على الله** بذكر صفاته وأفعاله وقد تقدم ذكرها ، وكذلك **التوسل بإيمان الداعي بالله** ، وقد جاء هذا التوسل بعد النداء الثالث حين قالوا : ﴿ **ربنا إننا سمعنا مناديا يُنادي للإيمان أن آمنوا بربكم ، فآمنا** ﴾ .

والمطالب في هذا الدعاء خمسة أمور هي :

١ - أن يقيهم الله تبارك وتعالى من عذاب النار .

٢ - أن يغفر ذنوبهم ، ويكفر عنهم سيئاتهم

٣ - أن يتوفاهم مع الأبرار

٤ - أن يؤتيهم ما وعدهم على لسان رسلهم .

٥ - أن لا يخزيهم يوم القيامة .

ومن آثار هذا الدعاء :

١ - استجابة الله سبحانه وتعالى لهم ، كما قال تعالى : ﴿ **فاستجاب لهم ربهم** ﴾ [آل عمران:١٩٥] .

٢ - تكفير سيئاتهم ، لقوله تعالى : ﴿ **لأكفرن عنهم سيئاتهم** ﴾ [آل عمران:١٩٥] .

٣ - أن الله تبارك وتعالى أثنى عليهم ، فوصفهم بأولي الألباب ، وهم الذين رزقوا العقل والفهم الصحيح .

٤ - حصولهم على ثوابه سبحانه وتعالى ، والتي منها الجنة ، كما قال تعالى : ﴿ **ثوابا من عند الله** ﴾ .

* * *

٩ - دعاء المؤمنين المستضعفين بمناسبة ظلم أهل القرية لهم :

قال تعالى : ﴿ **وَمَالَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيْلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِيْنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِيْنَ**

﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا[1] ، وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً ، وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً﴾ [النساء:٧٥] .

هؤلاء المستضعفون من الرجال والنساء والولدان ، أخبرنا الله سبحانه وتعالى أنهم يدعون بهذه الدعوة ، بمناسبة ظلم أهل القرية لهم .

وحالهم حال الضعيف المظلوم الذي لاحول له ولاقوة ، ولا يملك حيال ظلم الأقوياء إلا أن يرفع أكف الضراعة إلى الله سبحانه وتعالى ، ويدعوه بأن ينجيه مما هو فيه .

صيغة هذا الدعاء تألفت من : النداء بـ﴿ **ربنا** ﴾ ، ثم ذكر ثلاث طلبات وهي : ﴿ **أخرجنا من هذه القرية** ﴾ والتي من صفتها ﴿ **الظالم أهلها** ﴾ ويتضمن ذكر علة ذلك الطلب ، ثم العطف عليه بالطلب الثاني : ﴿ **وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً** ﴾ ، ثم العطف عليه بالطلب الثالث : ﴿ **وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً** ﴾ .

من أثر هذا الدعاء : أن الله سبحانه وتعالى استجاب دعاءهم ، فهيأ لهم من لدنه سبحانه أولياء ينصرونهم ، وذلك حين رغب العباد في الجهاد في سبيل الله ، قال تعالى : ﴿ **وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ؟!** ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ **فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً** ﴾ [النساء:٧٦] .

فوائد من هذا الدعاء :

١ - نلاحظ ذكر لفظ ﴿ **لدن** ﴾ مرتين ، ويتضمن قطع الأمل عن ما سوى الله سبحانه وتعالى ، وأن النصر من الأمور التي لا يقدر عليها إلا هو تبارك وتعالى ، قال تعالى : ﴿ **وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم** ﴾ [آل عمران:١٢٦] .

٢ - هذا الدعاء يناسب المظلومين في كل مكان ، ومن يعجزون عن إقامة دين الله في بلدهم .

* * *

١٠ - دعاء بعضهم بتأخير الجهاد في سبيل الله بمناسبة فَرْضه :

قال تعالى : ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّواْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلاَ أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدَّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً** ﴾ [النساء:٧٧] .

هذا الدعاء في نزوله قولان :

١ - أنه نزل في المؤمنين المستضعفين في مكة زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم لما فرض عليهم الجهاد بالمدينة جزع بعضهم منه ، وإليه مال ابن كثير في تفسيره[2] .

٢ - أنه نزل في اليهود .

والذي يُرجِّح أنه نزل في المؤمنين كون بداية الآية تتحدَّث عنهم ، فالسِّياق في المؤمنين .

صيغة هذا الدعاء تألفت من البدء بالنداء بـ« ربنا » ، والاستفهام عن سبب فرض القتال عليهم ﴿ **لم كتبت**

---

(١) ابن كثير رحمه الله حدّد القرية بأنها مكة المكرمة زمن بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ، والعبرة بعموم اللفظ . انظر تفسير ابن كثير ٧٩٥/١ ..

(٢) تفسير ابن كثير ٧٩٦/١ ، وعرفت ميله بإيراده هذا القول في بداية تفسير الآية من غير أي تعليق ، بينما القول الآخر نقلها عن مجاهد .

علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب ﴾ ، وطلب بتأخيره قليلاً **﴿ لولا أخرتنا إلى أجل قريب ﴾** .

وحالهم عند الدعاء به الخوف والجزع من القتال .

ومن آثار هذا الدعاء : أن الله سبحانه وتعالى أجابهم بأن متاع الدنيا قليل ، والآخرة خيرٌ لمن اتّقى ، وأنهم لن يظلموا فتيلاً .

ومن خصائص هذا الدعاء :

– أنَّ فيه الجزع والخوف من الجهاد في سبيل الله من المؤمنين ، لذا كنت رأيت في البداية أن أجعله من أدعية اليهود في القرآن الكريم ، لأنهم مشهورون بالجُبن والهروب من القتال ، لكن ابن كثير رحمه الله ذهب إلى أنه من أدعية المؤمنين ، فبعض المؤمنين قد صدَر منهم ذلك ، لكن لمّا وعظهم ربهم سبحانه وتعالى تخلّوْا عن جزعهم وهبُّوا للجهاد ، بدليل عدم وجود في سيَر الصَّحابة تخلُّف أيُّ واحدٍ منهم عن ذلك من غير عُذْر شرعي[1] .

١١ – دعاء المؤمنين بمناسبة سماع ما أنزل الله من القرآن والسنة :

قال تعالى : **﴿ لَتجدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِيْنَ أَشْرَكُوا وَلَتجدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِيْنَ آمَنُوا الَّذِيْنَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُوْنَ . وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ، يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِيْنَ . وَمَا لَنَا لاَ نُؤمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ ، وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَومِ الصَّالِحِيْنَ . فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا ، جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِيْنَ فِيْهَا ، وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِيْنَ[2] ﴾** [المائدة:٨٢،٨٥] .

حالهم أثناء هذا الدعاء هو الحرص على اتباع الحق أينما وجده ، واكتشف أن الحق في آيات القرآن العظيم فيؤمن به مستبشرا فرحا بهذا الخير الكبير .

صيغة الدعاء تألفت من : البدء بالنداء بـ **﴿ ربنا ﴾** ، والإقرار بإيمانهم بالله **﴿ آمنا ﴾** ، والعطف عليه بطلب

---

(١) يستثنى من ذلك الثلاثة الذين تخلّفوا في غزوة جيش العُسرة ، لكنهم بعد ذلك صدَقوا مع الرَّسول صلى الله عليه وسلم وأحسنوا توبتهم ، فقبل الله سبحانه وتعالى منهم ، قال تعالى : **﴿ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رءوف رحيم . وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم ﴾** [التوبة:١١٧،١١٨] .

(٢) "قِسّيسين" جمع قِسّيس أو قِسّ ، وهو : العالم أو الخطيب من النصارى . "رُهبانا" جمع راهِب ، وهو العابد .

وهنا تنبيه في غاية الأهمية ، وهو أن الله سبحانه وتعالى ذكر في هذه الآية الكريمة أن اليهود والمشركين أشد الناس عداوة للمؤمنين ، وأن النصارى أقربهم مودة للذين آمنوا ، بينما ذكر في آيات أُخر أن النصارى لن يرضون عنا حتى نتبع ملتهم وهذا يتضمن شدة بغضهم للمؤمنين قال تعالى : ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ﴾ [البقرة : ١٢٠] ، فكيف يُجمع بين الآيتين المتعارضتين في ظاهرهما ؟

ابن كثير رحمه الله أجاب في تفسيره عن هذا الإشكال فقال : " وهذا الصنف من النصارى هم المذكورون في قوله تعالى : **﴿ وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله ﴾** ، وهم الذين قال الله فيهم : **﴿ الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون . وإذا يُتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين ﴾**[القصص:٥٢،٥٣] . تفسير ابن كثير ١٣٩/٢.

إذن النصارى صنفان : صنف لا يؤمنون بالإسلام فهؤلاء يعادون المسلمين مثل اليهود ، وصنف آمنوا بالله تبارك وتعالى واعتنقوا دين الإسلام فهم كما وصفهم الله في هذه الآيات الكريمات أقربهم مودة للذين آمنوا.

الكتابة مع الشاهدين ﴿ **فاكتبنا مع الشاهدين** ﴾ .

وفي الآية التالية تألفت من البدء بالاستفهام عن السبب الذي لا يجعلهم يؤمنون بالله والحق قد جاءهم ، ويتضمن التأكيد على إيمانهم بالله ، ثم الإخبار بطمعهم في أن يدخلهم الله مع الصالحين ﴿ **وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِيْنَ** ﴾ ، ويتضمن طلب ذلك .

والمطلب في هذا الدعاء :

١ - أن يكتبهم الله مع الشاهدين .

٢ - أن يدخلهم الله مع القوم الصالحين .

ومن آثار هذا الدعاء :

١- إثابة الله لهم بالجنات ، قال تعالى: ﴿ **فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا ، جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِيْنَ فِيْهَا** ﴾ .

٢ - وصفهم بالمحسنين ، كما قال تعالى : ﴿ **وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِيْنَ** ﴾ .

من فوائد هذا الدعاء :

- قوله : ﴿ ربنا آمنا ﴾ ، فيه توسل إلى إجابة الدعاء بإيمان الداعي بالله .

- قوله : ﴿ **ونطمع أن يدخلنا ربنا** ﴾ ، فيه العزم في الدعاء باستخدام الألفاظ الجزلة القوية المعبرة .

- قوله : ﴿ **مع القوم الصالحين** ﴾ ، فيه الحرص على حسن الخاتمة بهذا الدعاء ، وأن ملازمة الصالحين من أسباب ذلك .

* * *

١٢ - دعاء السَّحَرة الذين آمنوا بموسى عليه السلام بمناسبة تهديد فرعون لهم :

قال تعالى : ﴿ **قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ؟ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِيْنَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا ، فَسَوْفَ تَعْلَمُوْنَ . لأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلاَفٍ ثُمَّ لأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِيْنَ . قَالُوْا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُوْنَ . وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا ، رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِيْنَ** ﴾ [الأعراف:١٢٣،١٢٦] .

وقال تعالى : ﴿ **فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِيْنَ . قَالُوْا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِيْنَ . رَبِّ مُوْسَى وَهَارُوْنَ . قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ، إِنَّهُ لَكَبِيْرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ، فَلَسَوْفَ تَعْلَمُوْنَ . لأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلاَفٍ وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِيْنَ . قَالُوْا لاَ ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُوْنَ . إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِيْنَ** ﴾ [الشعراء:٤٦،٥١] .

مناسبة هذا الدعاء هو ما أخبرنا الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات الكريمات بأن مجموعة من السَّحَرة في عهد فرعون آمنوا بالله تبارك وتعالى وبصدق نبوة موسى عليه السلام ، فاستشاط فرعون من ذلك غضبا ، وتوعَّدهم بقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ثم صَلْبهم أجمعين ، فما كان من أولئك الضعفاء إلا اللجوء إلى رب الأرض والسماء بالدعاء والرجاء .

وحالهم حال الضعيف الذي ينتظر تنفيذَ وعيد طاغوت كبير ، وهم لايملكون من الأمر شيئا إلا الركون إلى الله سبحانه وتعالى واللجوء إليه بالدعاء .

صيغة هذا الدعاء الأول تألفت من : البدء بالنداء بـ﴿ ربنا ﴾ ، وذكر مطلبهم وهو ﴿ **أفرغ علينا صبرا** ﴾ ،

ثم العطف عليه بطلب آخر وهو ﴿ وتوفنا مسلمين ﴾ .

وصيغة الدعاء الثاني تألفت من الجملة الخبرية المتضمنة لطلب المغفرة ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِيْنَ ﴾ .

من أثر هذا الدعاء : أن الله تبارك وتعالى استجاب دعاءهم فرزقهم الصبر ، كما قال تعالى : ﴿ **وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ وَكَانُواْ بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ** ﴾ [السجدة:٢٤] .

فوائد من هذا الدعاء :

١ - نلاحظ أن قوم موسى لم يطلبوا من ربهم أن يهلك عدوهم ، وإنما اكتفوا بطلب أن يفرغ الله سبحانه وتعالى عليهم صبراً ، وأن يتوفاهم مسلمين ، وأن يغفر لهم خطاياهم ، وفيه أن هذين المطلبين هما الغاية من ابتلاء الله تبارك وتعالى ، كما قال تعالى : ﴿ **وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ** ﴾ [الفرقان:٢٠] ، وقال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ** ﴾ [آل عمران:١٠٢] .

٢ - قوله : ﴿ **وتوفنا مسلمين** ﴾ ، فيه أهمية الموت على الإسلام ، وأن العبرة بها ، ومن أهم أسباب حسن الخاتمة الصبر مع الدعاء بهذا الدعاء ونحوه .

٤ - قوله : ﴿ **أن كُنَّا أَوَّلَ المؤمنين** ﴾ ، فيه التوسل بإيمانهم بالله سبحانه وتعالى ، وهو من أعظم التوسُّلات في الدعاء .

* * *

١٣ - دعاء المؤمنين من قوم موسى عليه السلام بمناسبة طلب موسى عليه السلام منهم بأن يتوكّلوا على الله تبارك وتعالى :

بعد إيمان ذرية من قوم موسى بصدق نُبوّة موسى عليه السلام ، حرص أن يثبّتهم على الإيمان بالله سبحانه وتعالى ، فطلب منهم أن يتوكّلوا على الله وأن لا يخشَوْا فرعون ومن معه ، فاستجابوا لطلبه ودعَوْا ربهم بتلك المناسبة ، قال تعالى : ﴿ **وَقَالَ مُوسَى يَاقَوِمِ إِنْ كُنتُم آمَنتُمْ بِاللّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنتُمْ مُسْلِمِيْنَ . فَقَالُوا عَلَى اللّهِ تَوَكَّلْنَا ، رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ . وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِيْنَ** . ﴾ [يونس:٨٤،٨٦] .

صيغة هذا الدعاء تألفت من البدء بالنداء بـ﴿ ربنا ﴾ ، والطلب بأن لا يجعلهم الله سبحانه وتعالى فتنةً للقوم الظالمين ، ثم العطف عليه بطلب أن ينجّيهم برحمته من القوم الكافرين .

من فوائد هذا الدعاء :

- التمهيد في دعائهم بقولهم : ﴿ **على الله توكّلنا** ﴾ ، فيه إخبار عن توكّلهم على الله سبحانه وتعالى ويتضمن ذلك التوسل بتوكلهم عليه تبارك وتعالى .

- طلبهم من ربهم بأن لا يجعلهم فِتنةً للقوم الظالمين ، يدلّ على شدة خطر الفِتنة ، وأنه ينبغي لكل مسلم أن يستعيذ منه دائماً .

١٤ - دعاء المؤمنين من قوم موسى بمناسبة تنبُّههم إلى وقوعهم في الضلال :

بعد أن نجَّى الله سبحانه وتعالى موسى عليه السلام ومَن آمن معه مِن فرعون وقومه ، ذهب موسى عليه السلام لميقات ربه .

فاتخذ قومه من بعده من حُليِّهم عِجلاً جَسَداً له خُوار بقر ، وزعموا أنه إلهم وإله موسى .

ثم تبيَّن لهم أنهم قد ضلّوا فندموا على ذلك ، وتابوا إلى الله سبحانه وتعالى ، ودعوه بتلك المناسبة ، قال

تعالى : ﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ ، أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لاَ يُكَلِّمُهُمْ وَلاَ يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً ، اتَّخَذُوْهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ . وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا ، قَالُوا : لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِيْنَ ﴾ [الأعراف:١٤٨،١٤٩] .

صيغة هذا الدعاء تألفت من البدء بأداة الشرط « **لئن** » ، وذكر الشرط « **لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا** » ، وذكر جواب الشرط « **لنكونن من الخاسرين** » ، وتتضمن تلك الجملة الخبرية طلب الرحمة والمغفرة من الله سبحانه وتعالى .

– من فوائد هذا الدعاء :

– من أسباب الاستغفار التنبه إلى الوقوع في المعاصي .

– استحباب الاستغفار بهذه الصيغة وغيرها لمن وقعت منه معصية .

١٥ – دعاء الفِتية الذين آمنوا بمناسبة إيوائهم إلى الكهف :

قال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً . إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُواْ رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّءْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً . فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً . ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُواْ أَمَداً[1] ﴾ [الكهف:٩،١١] .

أخبرنا الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات الكريمة أن أصحاب الكهف كانوا من عجائب آياته تبارك وتعالى ، وأنهم **بمناسبة** إيوائهم إلى الكهف دعوا ربهم بهذا الدعاء ، ذكر ابن كثير في تفسيره : أنه ذكر غير واحد من السلف والخلف أنهم كانوا من أبناء ملوك الروم وسادتهم ، وأنهم خرجوا يوما في بعض أعياد قومهم ، وكان لهم مجتمع في السنة يجتمعون فيه في ظاهر البلد ، وكانوا يعبدون الأصنام والطواغيت ، ويذبحون لها ، وكان لهم مَلِك جبار عنيد يقال له دقيانوس ، وكان يأمر الناس بذلك ويحثهم عليه ويدعوهم إليه ، فلما خرج الناس لمجتمعهم ذلك ، وخرج هؤلاء الفتية مع آبائهم وقومهم ، ونظروا إلى ما يصنع قومهم بعين بصيرتهم ، عرفوا أن هذا الذي يصنعه قومهم من السجود لأصنامهم ، والذبح لها ، لا ينبغي إلا لله الذي خلق السموات والأرض ، فجعل كل واحد منهم يتخلص من قومه ، وينحاز منهم ويتبرز عنهم ناحية ، فكان أول من جلس منهم وحده أحدهم ، وجاء الآخر فجلس إليهما ، ولا يعرف واحد منهم الآخر ، وإنما جمعهم هناك الذي جمع قلوبهم على الإيمان ، وجعل كل واحد منهم يكتم ما هو عليه عن أصحابه خوفا منهم ، حتى أظهره أحدهم فتوافقوا على كلمة التوحيد ، فاتخذوا معبدا يعبدون الله فيه ، فعرف قومهم فوشوا بهم إلى الملك ، فاستحضرهم فسألهم ، فأجابوه بالحق ، ودعوه إلى الله عزوجل ، فأبى وتهددهم ، وأجلهم لينظروا في أمرهم ، فهربوا وأووا إلى كهف[2] .

وحالهم عند هذا الدعاء حال من هرب من المشركين ولجأ إلى الله تبارك وتعالى وآوى إليه من أجل توحيده سبحانه وتعالى ، فهو قد قطع الأمل من خلقه وتعلق به وحده جل جلاله .

---

(١) "**أصحاب الكهف**" : هم الذين آووا إلى الغار وقد ذكر القرآن الكريم قصتهم في هذه السورة . "**الرقيم**" ، في تفسيره سبعة أقوال ، ورجح ابن جرير الطبري القول الذي يقول بأنه : لوح أو حَجر أو شيء كُتب فيه كتاب . انظر تفسير الطبري ١٨١/٨،١٨٢ ، وتفسير الماوردي ٣/ ٢٨٦– ٢٨٧ . "**رشدا**" سداد إلى العمل بالذي يحبه الله . . انظر تفسير الطبري ١٨٢/٨ .

" **فضربنا على آذانهم** " : ألقينا عليهم النوم . " **الحزبين** " : المُختلفين . تفسير ابن كثير ٣/ ١٢٠ .

(٢) انظر تفسير ابن كثير ٣ / ١٢١ ، ١٢٢ .

صيغة هذا الدعاء تألفت من : البدء بالنداء بـ ﴿ ربنـا ﴾ ، وذكـر الطلب وهـو ﴿ **آتنـا مـن لدنـك رحمـة** ، والعطف عليه بطلب آخر وهو ﴿ **وهيِّءْ لنا من أمرنا رشدا** ﴾ ، **فالمطلب فيه هو** : أن يؤتيهم الله رحمة من لدنه ، وأن يهيء لهم من أمرهم رشدا .

ومن آثـار هـذا الدعـاء :

١ – أن الله تبارك وتعالى استجاب دعاءهم ، فوهبهم من لدنه رحمة ، فحفظهم في كهفهم من جميع المخاطر حتى من حرارة الشمس ، قال تعالى : ﴿ **وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ** ﴾ [الكهف:١٧] .

٢ – أن الله سبحانه وتعالى وفقهم للثبات على الرُّشد والصواب ، وذلك باستمرارهم على الإيمان به تبارك وتعالى حتى ما بعد استيقاظهم من النوم ، فهم حين استيقظوا كان أول تخوف ظهر منهم هو : أن يردهم قومهم عن دينهم الحق ، قال تعالى : ﴿ **وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَم لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً . إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً** ﴾ [الكهف:١٩،٢٠] .

* * *

١٦ – دعاء المؤمن بمناسبة تكبُّر وتنقص المُغتَر بنِعم الله عليه :

قال تعالى : ﴿ **وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعاً . كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئاً وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَراً . وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً . وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَداً . وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِّنْهَا مُنقَلَباً . قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً . لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً . وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً . فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَاناً مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً . أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْراً فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً . وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً . وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِراً . هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً**(١) ﴾ [الكهف:٣٢،٤٤] .

في هذه الآيات الجليلة ضرب الله مثلا لرجلين : أحدهما : مؤمن بالله قوي الثقة به ، لكنه قليل المال والأولاد ، والآخر غني متكبر ، وقد ابتلاه الله بكثرة المال والعيال والأرض ، فتطاول الغني على المؤمن بغناه وكثرة أمواله وعزته ، فوعظه المؤمن بأن الكل من عند الله ، ثم **بمناسبة** تكبر الغني وتجبره دعا عليه بهذا الدعاء .

وحاله عندما دعا بهذا الدعاء هو التألم والتظلُّم من تكبُّر وتنقُّص وافتخار صاحب المال والجاه عليه ،

---

(١) "**وحففناهما**" : أحدقناهما . "**نفرا**" : خدما وحشما وأولادا . "**تبيد**" : تفنى وتهلك . "**مُنقلبا**" : مرجعا .. "**حُسبانا**" : عذابا . "**صعيدا**" : أرضا . "**زَلقا**" : أملسا أبيضا لا يثبت فيه قدم ولا ينبت فيه نبات . "**غَوْرا**" : غائرا ذاهبا . انظر تفسير ابن كثير ١٣٦/٣،١٣٩، وتفسير الماوردي ٣٠٥/٣،٣٠٩.

"**خاوية**" : ساقطة . "**عُروشها**" : دعائمها . انظر تفسير الشوكاني ٣٢٤/٣ .

والرغبة في أن يعجل الله له العقوبة .

وصيغة الدعاء تألفت من :البدء بالرجاء والطلب بلفظ ﴿ **عسى** ﴾ ، وذكر مَن يطلب منه وهو ﴿ **ربي** ﴾ ، ثم ذكر الأمر المطلوب ﴿ **أن يؤتين خيرا من جنتك** ﴾ والعطف عليه بطلب آخر وهو أن ﴿ **يُرسل عليها حسبانا من السماء** ﴾ ، ثم ذكر بعض الآثار عند حصول الأمر المطلوب منها ﴿ **فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً . أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْراً فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً** ﴾ .

والمطلب فيه : أن يؤتيه الله تبارك وتعالى جنة خيرا من جنة الظالم ، أو أن يرسل على جنة الظالم عذابا من السماء فتصير أرضا بيضاء ملساء .

ومن آثار هذا الدعاء :

١ – أن الله سبحانه وتعالى استجاب دعاء المؤمن على صاحبه الغني الذي كفر ، فأرسل على جنته عذابا أحاط بثمره ، فأصبحت خاوية على عروشها ، قال تعالى : ﴿ **وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَآ أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا** ﴾ .

٢ – أن الله تبارك وتعالى نصر عبده المؤمن ، وخذل الغني الذي كفر ، قال تعالى : ﴿ **وَلَمْ تَكُن لَهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِراً** ﴾ .

٣ – أنه بهذه الاستجابة ظهرت ولاية الله تبارك وتعالى لعبده المؤمن ، قال تعالى : ﴿ **هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ** ﴾ .

* * *

١٧ – دعاء المؤمنين بمناسبة قيامهم الليل :

قال تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً . وَالَّذِيْنَ يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ، إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا . إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَاماً** ﴾ [الفرقان:٦٤،٦٦] ، وقال تعالى : ﴿ **وَالَّذِيْنَ يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِيْنَ إِمَامًا**[1] ﴾ [الفرقان:٧٤] .

في هذه الآيات الكريمة أثنى الله تبارك وتعالى على المؤمنين بجملة صفات منها : أنهم يبيتون ساجدين قائمين له سبحانه وتعالى ، ثم عطف عليهم بالذين يدعون بهذين الدعاءين ، مما يفيد استحباب الدعاء بهذين الدعاءين في صلاة التهجد .

وحالهم أثناء هذا الدعاء حال المشفق الخائف من عذاب جهنم ، لأن عذابها أشد أنواع العذاب ، مع الحرص على الذرية الطيبة التي تقر الأعين ، وأن يكونوا هم قُدوة للمتقين .

صيغة الدعاء تألفت من : البدء بالنداء بـ ﴿ **ربنا** ﴾ ، ثم ذكر المطلب ﴿ **اصرف عنا عذاب جهنم هب لنا.... قرة أعين** ﴾ ﴿ **واجعلنا للمتقين إماما** ﴾ ، مع التوسل بتعداد الصفات في الأمر المطلوب أو المرهوب : ففي الدعاء الأول بتعداد صفة جهنم ﴿ **إن عذابها كان غراما . إنها ساءت مُستقرا ومقاما** ﴾ وفي الدعاء الثاني بتعداد صفة الذرية ﴿ **قرة أعين** ﴾ .

---

(١) "غراما" : ملازما ، قال الحسن : كل شيء يصيب ابن آدم ويزول عنه فليس بغرام . **"قرة أعين"** : قال ابن عباس : يعنون من يعمل بطاعة الله فتقر به أعينهم في الدنيا والآخرة ، وقال عكرمة : لم يريدوا بذلك صباحة ولا جمالا ، ولكن أرادوا أن يكونوا مطيعين . تفسير ابن كثير ٥٢٦/٣ .

والمطلب في هذين الدعاءين :

١ - أن يصرف الله تبارك وتعالى عنهم عذاب جهنم .

٢ - أن يهب لهم من أزواجهم وذرياتهم ما يكونون قُرة أعيُن لهم .

٣ - أن يجعلهم للمتقين إماما .

من آثار هذا الدعاء : أن الله تبارك وتعالى أخبر بأن جزاءهم الدرجة العليا في الجنة ، مع التحية والسلام ، خالدين فيها ، قال تعالى : ﴿ **أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلاَماً . خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً** ﴾ [الفرقان:٧٥] .

* * *

١٨ - الدعاء بمناسبة بلوغ الأربعين من العمر :

قال تعالى : ﴿ **وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ**[1] **وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ ، وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ ، وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ، إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ ، وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ . أُوْلَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ** ﴾ [الأحقاف:١٦،١٧] .

في هذه الآيات الجليلة أخبرنا الله سبحانه وتعالى في معرض الثناء أن المؤمن **بمناسبة** استوائه في عمره ، وبلوغه الأربعين من سنه يدعو بهذا الدعاء .

والحال الذي ينبغي أن يكون عليه من يدعو بهذا الدعاء هو استشعار نعم الله سبحانه وتعالى ليه وعلى والديه ، والحرص على إصلاح الذرية وحُسن الخاتمة .

صيغة هذا الدعاء تألفت من : البدء بالنداء بـ﴿ **رب** ﴾ ، وذكر المطالب ﴿ **أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ** ﴾ ، والعطف عليه بالطلب الثاني ﴿ **وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ** ﴾ ، ثم العطف بالطلب الثالث ﴿ **وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي** ﴾ ، ثم إخبار الداعي بإنابته إلى الله تعالى وأنه من المسلمين ﴿ **إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ ، وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ** ﴾ ، ويتضمن التوسل بالتوبة وبالإيمان إلى استجابة دعائه .

من آثار هذا الدعاء :

- أن الله تبارك وتعالى يتقبل عنه أحسن ماعمل ، ويتجاوز عن سيئاته ، كما قال تعالى : ﴿ **أُوْلَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ** ﴾ .

٣ - أن الله سبحانه وتعالى يجعله من أصحاب الجنة ، كما قال تعالى : ﴿ **فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ** ﴾ .

* * *

---

(١) "**بلغ أشده**" أي : تناهى قوته واستوى ، وفي تحديد سِن ذلك قولين :

١ - ثلاث وثلاثون سنة .

٢ - بلوغ الحلُم ، ورجح الطبري القول الأول بناء على أن معنى الأشد الاستواء . انظر تفسير الطبري ٢٨٤/١١ .

"**أوزعني**" : ألهمني وأولعني ، انظر المفردات للراغب ص ٨٦٨ مادة وزع .

١٩ - دعاء للمؤمنين بعد الصحابة :

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِيْنَ جَاؤُوْا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُوْلُوْنَ : رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِيْنَ سَبَقُوْنَا بِالإِيْمَانِ ، وَلاَ تَجْعَلْ فِيْ قُلُوْبِنَا غِلاًّ لِلَّذِيْنَ آمَنُوْا ، رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوْفٌ رَحِيْمٌ ﴾ [الحشر:١٠] ، في هذه الآية الكريمة أخبرنا الله تبارك وتعالى في سياق المدح أن المؤمنين الذين جاؤوا من بعد الصحابة يدعون بهذا الدعاء .

والمطالب في هذا الدعاء : أن يغفر الله لهم ، ولإخوانهم الذين سبقوهم بالإيمان ، وهو شامل لكل من سبقهم ، لا سيما الصحابة رضوان الله عليهم ، وأن لا يجعل في قلوبهم غلا للذين آمنوا .

ومن فوائد هذا الدعاء :

١ - قوله : ﴿ **ربنا اغفر لنا ولإخواننا** ﴾ ، فيه استحباب البدء بالنفس ثم بغيره في الدعاء .

٢- قوله : ﴿ **الذين سبقونا بالإيمان** ﴾ ، فيه أن أُخوّة الإيمان بالله يمتد الإحسان فيها إلى ما بعد الموت ، ولا يقتصر على الدنيا .

٣ - قوله : ﴿ **ولا تجعل في قلوبنا** ﴾ يستفاد منه أن القلوب بيد الله تبارك وتعالى يقلبها كيف يشاء ، وأن التوفيق لحُبِّ المؤمنين وبغض الكافرين من فضل الله سبحانه وتعالى وقدرته ، وأن من أسباب ذلك الدعاء بهذا الدعاء .

٤ - قوله : ﴿ **غِلاًّ** ﴾ يستفاد منه أن الغِلَّ هو أخطر ما يُصاب به المسلم ، وأن من أسباب التطهر منه الإكثار من هذا الدعاء بقلب صادق ، مع حسن الظن بالمؤمنين .

* * *

٢٠ - دعاء أصحاب البستان الذين عاقبهم الله بالنية السيئة :

قال تعالى : ﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ، إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِيْنَ . وَلاَ يَسْتَثْنُوْنَ . فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ . فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيْمِ . فَتَنَادَوْا مُصْبِحِيْنَ . أَنِ اغْدُوْا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِيْنَ . فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ . أَلاَّ يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِيْنٌ . وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِيْنَ . فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ . بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ . قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلاَ تُسَبِّحُونَ . قَالُوا : سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِيْنَ . فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلاَوَمُونَ . قَالُوا : يَاوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِيْنَ . عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ . كَذَلِكَ الْعَذَابُ ، وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ ، لَو كَانُوا يَعْلَمُونَ[١] ﴾ [القلم:١٧-٣٣] .

قصة أصحاب الجنة :

ذكر ابن كثير رحمه الله في تفسيره أن هؤلاء كانوا من أهل اليمن ، وقيل : من أهل الحبشة ، وكان أبوهم يسير فيها سِيرة حسنة ، فيدّخر لعياله قوت سنة ، ويتصدق بالفاضل ، فلما مات ، ورثه بنوه ، فقالوا : لقد كان أحمق حين يصرف بهذه للفقراء ، ولو أنا منعناهم لتوفر ذلك لنا ، فلما عزموا على ذلك ، عاقبهم الله تبارك وتعالى ، فحَرمهم من رأس مالهم ولم يبق لهم شيء ، فضلا عن الفاضل[٢] .

---

(١) "**ليَصرِمُنها**" ليجذّن وليقطعن ثمرها ليلا . "**ولا يستثنون**" أي : لم يستثنوا فيما حلفوا به ."**فطاف عليها طائف**" : أصابتها آفة سماوية . "**كالصريم**" كالزرع إذا حصد صار هشيما يابسا كالليل الأسود . "**صارمين**" : تريدون الصرام ، وكان حرثهم عنبا . "**حَرْدٍ**" : جدٌ وعزم .انظر : تفسير ابن كثير ٤/٦٣٥،٦٣٦ .

(٢) انظر : تفسير ابن كثير ٣/١٣٦ .

ومناسبة دعائهم بهذا الدعاء هو اكتشافهم عاقبة نيتهم السيئة وذلك حين أحرق الله جل جلاله بستانهم ولم يبق لهم شيء ، ونيتهم السيئة هي : أن يمنعوا المساكين ويحرموهم من محصول البستان .

وحالهم أثناء هذا الدعاء هو حال من أخذ درسا كبيرا من هذه العقوبة المعجلة في الدنيا ، والندم على ماحصل منهم ، والإنابة إلى الله سبحانه وتعالى ، مع الرغبة في أن يعوضهم خيرا في الدارين .

وصيغة هذا الدعاء تألفت من : تنزيه الله ﴿ **سبحان ربنا** ﴾ ، والإخبار بالإقرار بأنهم كانوا ظالمين ﴿ **إنا كنا ظالمين** ﴾ ، ويتضمن توسلا إلى عفو الله سبحانه وتعالى عن ظلمهم ، ثم الرجاء بلفظ ﴿ **عسى** ﴾ ، والنداء بلفظ ﴿ **ربنا** ﴾ ، ثم ذكر الأمر المرجو ﴿ **أن يبدلنا خيرا منها** ﴾ ، ثم الإخبار بأنهم راغبون إلى ربهم ﴿ **إنا إلى ربنا راغبون** ﴾ ، ويتضمن التوسل بالاعتراف بالظلم إلى الاستجابة .

والمطلب في هذا الدعاء هو: أن يُبدلهم الله سبحانه وتعالى خيرا من جنتهم التي طاف عليها طائف من جنوده جل شأنه .

ومن آثار هذا الدعاء : أن الله تبارك وتعالى ذكر قصتهم ودعاءهم في القرآن الكريم ، تنبيها من الوقوع فيما وقعوا فيه ، وترغيبا إلى الدعاء بدعائهم لمن بدر منه شيء من ذلك .

* * *

٢١ – دعاء المؤمنة امرأة فرعون بمناسبة تعذيبه إياها :

قال تعالى : ﴿ **وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**(١) ﴾ [التحريم:١١] .

هذا مثل ضربه الله تبارك وتعالى للذين آمنوا به سبحانه وتعالى وثبتوا على ذلك ولم يضرهم مخالطة الكفار ومحاربتهم لهم ، ولبيان عدله سبحانه وتعالى وعدم مؤاخذته عبده إلا بذنبه ، فامرأة فرعون آمنت بربها وصدقت رسوله موسى عليه السلام وكانت زوج طاغوت كبير على مرّ التاريخ هو فرعون ، وحين علم فرعون بإيمانها عذبها ليردها عن الإيمان بالله ، لكنها صبرت حتى فاضت روحها الطاهرة وهي تدعو الله سبحانه وتعالى بهذا الدعاء(٢) .

صيغة هذا الدعاء تألفت من : البدء بالنداء بـ﴿ **رب** ﴾ ، وذكر المطلب ﴿ **ابن لي عندك بيتا في الجنة** ﴾ ، والعطف عليه بطلبين آخرين وهما : ﴿ **ونجني من فرعون وعمله ، ونجني من القوم الظالمين** ﴾ .

والمطالب في هذا الدعاء :

١ – أن يبني الله لها بيتا عنده سبحانه وتعالى في الجنة .

٢ – أن ينجيها من عذاب فرعون ومن أن تعمل عمله .

٣ – أن ينجيها من القوم الظالمين .

من أثر هذا الدعاء : أن الله تبارك وتعالى ذكر دعاءها وقصتها في القرآن الكريم ، ليستفيد منه المؤمنون إلى

---

(١) **"وضرب الله مثلا"** : المثل في هذا الموقع هو : إيراد حالة وحادثة ليقاس عليها حالة مشابهة . انظر : تفسير الألوسي ١٥/٢٤٠ .

"امرأة فرعون" : هي آسية بنت مزاحم ، وفي الحديث : **"كمل من الرجال كثير ، ولم يكمل من النساء إلا آسيةُ – امرأة فرعون – ومريم بنت عمران ..."** . صحيح البخاري ٤/١٥٩ ، حديث رقم ٣٤١١ ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله : ﴿ **وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون** ﴾ .

(٢) انظر : تفسير الطبري ١٢ / ١٦٢ .

يوم القيامة .

* * *

٢٢ – استعاذة مريم عليها السلام من شرور المَلَك الذي تَمَثَّل بصورة الرجل الأجنبي :

هي مريم بنت عمران ، ذُكر اسمها في القرآن الكريم أربعاً وثلاثين مرة ، كما سُميت سورة باسمها .

وقد مرّ معنا ذكرُها في أكثر من موضع ، فعلمنا أنَّ أُمها امرأة عمران حين حملتها نذرت أن تجعل مافي بطنها محرراً لخدمة بيت المقدس ، وبعد الحمل فوجئت بأنه أُنثى ، وأن خالها زكريا عليه السلام كفلها .

كانت عليها السلام عابدة ناسكة مشهورة بالعبادة العظيمة والتبتل الدءوب ، ولما أراد الله سبحانه وتعالى أن يوجد منها عبده ونبيه عيسى عليه السلام اعتزلت وتنحّت عن قومها ، وذهبت إلى شَرقي المسجد ، فأرسل الله سبحانه وتعالى جبريل عليه السلام ، فتمثَّل لها بصورة إنسان تام الخِلقة .

فخافت منه وظنّت أنه يريدها على نفسها ، فاستعاذت بالله تبارك وتعالى منه ، فطمْئنها بأنه رسولٌ من ربها ليهب لها غلاماً زكياً .

قال تعالى : ﴿ **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِياً . فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِم حِجَاباً فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَآ رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً . قَالَتْ إِنِّيْ أَعُوْذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا . قَالَ إِنَّمَآ أَنَاْ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَاماً زَكِيّاً**[1] ﴾ [مريم:١٦،١٩] .

صيغة هذه الاستعاذة تألفت من : البدء بالجملة الخبرية المتضمنة لطلب ذلك « **أعوذ** » وذكر من تستعيذ به ، وهو الله تبارك وتعالى « **بالرحمن** » وذِكر من تستعيذ منه وهو المَلَك الذي تمثّل لها بصورة رجل ، كما ذكرتْ شرطاً وهو إن كان الرجل تقياً ، وفيه إيقاظ التقوى في النفوس بأسلوب تربوي .

ومن آثار هذه الاستعاذة : أن جبريل عليها السلام ردّ عليها بأنه رسولٌ من ربه ليهبَ لها غلاماً زكياً .

ومن خصائص هذه الاستعاذة أن الاستعاذة فيها باسم الرحمن ، ومعظم الاستعاذات في القرآن الكريم تأتي بلفظ الجلالة ، وذكر الشيخ الطاهر بن عاشور النكتة في ذلك فقال : « وذكرها صفة الرحمن دون غيرها من صفات الله لأنها أرادت أن يرحمها الله بدفع من حَسِبَتْه داعراً عليها »[2] .

* * *

٢٣ – دعاء مريم عليها السلام بمناسبة بشارة المَلَك لها بأنها ستَلدُ من غير أن يمسَّها زَوْج :

قال تعالى : ﴿ **إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنّ اللّهَ يُبَشّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرّبِينَ . وَيُكَلّمُ النّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصّالِحِينَ . قَالَتْ رَبّ أَنّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ** ﴾ [آل عمران:٤٥،٤٧] .

هذا الدعاء دعت به مريم عليها السلام بمناسبة بشارة الملائكة لها بأنها ستلد غلاماً من غير أب .

---

(١) "**انتبذت**" : اعتزلت . "**زكيا**" : طاهراً من الذنوب أو نامياً على الخير والبركة . "**رُوحنا**" : جبريل عليه السلام ، والإضافة للتشريف . تفسير النسفي٣/٣١ . "إن كنت تقيا" قال ابن كثير : "أي : إن كنت تخاف الله ، تذكيرا له بالله ، وهذا هو المشروع في الدفع أن يكون بالأسهل فالأسهل ، فخوفته أولاً بالله عزوجل" . تفسير ابن كثير ٣/١٨٦ .

(٢) تفسير التحرير والتنوير ١٦ / ٥٠ .

وصيغة الدعاء تألفت من البدء بالنداء بـ﴿ رب ﴾ ، والتعجُّب من ذلك الخبر ، ويتضمن طلب معرفة كيف يكون ذلك .

ومن آثار هذا الدعاء أن الله سبحانه وتعالى أخبرها بأن ذلك من أمر الله ، وهو قادر على كل شيء .

٢٤ - دعاء ملِكَةُ سَبَأ(١) بمناسبة إعلان إسلامها لله ربِّ العالمين :

قال تعالى عن النبيِّ سليمان عليه السلام : ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لاَ أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِيْنَ . لأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيْداً أَوْ لأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِيْنٍ . فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيْدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِيْنٍ . إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيْمٌ . وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيْلِ فَهُمْ لاَ يَهْتَدُونَ . أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ . اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ . قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِيْنَ . اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ . قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيْمٌ . إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ . أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِيْنَ ﴾ [النمل:١٩-٣١] .

وقال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ . وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ . قِيْلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا ، قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيْرَ ، قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ ﴾ [النمل:٤٢-٤٤] .

ذكرنا سابقاً أن النبي سليمان عليه السلام امتاز عن سائر الأنبياء بتسخير الله له الريح والجن والطيور ، وكان مماسخّر له طائر الهُدهُد .

وقصته مع ملكة سبأ تبدأ مع ذلك الطائر ، ففي يوم من الأيّام تفقّد سليمان عليه السلام الطَّيْر فلم يجد الهُدهُد ، فغضب من تأخّره ، ثم أتاه الطائر معتذراً عن تأخرّه بأنه وقف على خَبَرٍ يقين ، وذلك الخبر هو : أنه وجد امرأةً أُوتيت من كلّ شيءٍ ، ولها عرشٌ عظيم ، وأنها تملك قوماً ، وكلهم يسجدون للشمس من دون الله ، والشيطان زَيَّن لهم أعمالهم فهم لايهتدون .

فبعث سليمان عليه السلام إليهم كتاباً مع الهُدهُد يطلب منهم أن يأتوا إليه مسلمين ، وحين وصل الكتاب إلى ملِكة سبأ استشارت قومها ، ثم قدِمت إلى سليمان عليه السلام ، فلما حضرت عنده صدّها عما كانت تعبد من دون الله ، ودعاها إلى اعتناق دين الإسلام ، فاستجابت للحق ، وبمناسبة إعلان إسلامها دعت ربها بقولها : ﴿ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ ﴾ .

صيغة هذا الدعاء تألفت من البدء بالنداء بـ« رب » ، والإخبار بأنها ظلمت نفسها ، ثم عطفت عليه بالإخبار بأنها أسلمت مع سليمان لله رب العالمين .

* * *

٢٥ - دعاء المؤمن بمناسبة حضور أجَله :

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلاَ أَوْلاَدُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَـئِكَ

(١) "سَبَأ" منطقة في اليمن ، بين "مَأْرب" و "صَنْعاء" .

هُمُ الْخَاسِرُونَ . وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ . وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المنافقون:٩،١١] .

في هذه الآيات الكريمة حثنا الله سبحانه وتعالى على الإكثار من ذكره تبارك وتعالى والإنفاق في سبيله قبل أن يداهمنا الموت ، ثم ذكر سبحانه وتعالى دعاء بعض الناس **بمناسبة قرب الأجل** .

وحال الداعي بهذا الدعاء هو الندم على مافاته من إكمال الطاعات كالصدقات ، مع محاولة استدراك ذلك باللجوء إلى الدعاء رجاء أن يستجيب الله سبحانه وتعالى له .

وصيغة الدعاء تألفت من : لبدء بالنداء بـ ﴿ **رب** ﴾ ، وذكر الأمنية التي يتمناها ﴿ **لولا أخرتني إلى أجل قريب** ﴾ ، ثم ذكر علة طلب تلك الأُمنية ﴿ **فأصّدق وأكن من الصالحين** ﴾ ويتضمن التوسل بذلك .

من أثر هذا الدعاء : أن الله تبارك وتعالى ذكره في كتابه حتى يستعد الأحياء من المؤمنين لتلك اللحظة، ولا يقعوا فيما وقع فيه مَن سبقهم في الدار الآخرة .

* * *

المطلب الثاني : أدعية المؤمنين في الآخرة .

أدعية المؤمنين في الآخرة قليلة لا تتجاوز الدعاءين ، والغالب عليهم حمد الله سبحانه وتعالى ، وهي ما يلي :

١ - دعاؤهم بمناسبة رؤيتهم نور الإيمان والأعمال الصالحة يوم القيامة :

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا تُوْبُوْا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوْحاً ، عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ، يَوْمَ لاَ يُخْزِيْ اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِيْنَ آمَنُوْا مَعَهُ ، نُوْرُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ، يَقُوْلُوْنَ : رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُوْرَنَا وَاغْفِرْلَنَا ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ[1] ﴾ [التحريم:٨] .

في هذه الآيات العظيمات يخبرنا الله تبارك وتعالى أن النبي والذين آمنوا معه لا يُخزيهم الله يوم القيامة ، وأن نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم ، وأنهم **بهذه المناسبة** يدعون بهذا الدعاء .

وحالهم عند هذا الدعاء هو الرغبة في أن يتمم الله سبحانه وتعالى نورهم ، مع السرور لعدم خِزيهم تبارك وتعالى لهم .

وصيغة الدعاء تألفت من : البدء بالنداء بـ ﴿ **ربنا** ﴾ ، وذكر الطلب ﴿ **أتمم لنا نورنا** ﴾ ، والعطف عليه بطلب آخر ﴿ **واغفر لنا** ﴾، ثم الثناء على الله بقولهم ﴿ **إنك على كل شيء قدير** ﴾ ، والذي يتضمن التوسل إلى تحقيق مطلبهم ، فهو سبحانه وتعالى قادر على كل شيء لا يُعجزه شيء .

والمطلب في هذا الدعاء : أن يتمم الله سبحانه وتعالى لهم نورهم ، وأن يغفر لهم .

* * *

٢ - دعاء المؤمنين من أصحاب الأَعْراف بمناسبة رؤيتهم أصحابَ النار :

قال تعالى : ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُوْنَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُوْنَ . وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوْا رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ[2] ﴾ [الأعراف:٤٦،٤٧] .

في هذه الآيات العظيمة أخبرنا الله تبارك وتعالى أن أصحاب الأعراف إذا صُرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار ، ورأوا ماهم فيه من العذاب والآلام دعوه سبحانه وتعالى **بتلك المناسبة** بهذا الدعاء .

وحالهم هو الخوف من أن يدخلهم الله في النار ، والرجاء الكبير منه سبحانه وتعالى أن يبعدهم عنه .

وصيغة الدعاء تكونت من : البدء بالنداء بـ ﴿ **ربنا** ﴾ ، والطلب بقولهم ﴿ **لاَ تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ** ﴾ .

---

(١) "**نصوحا**" : "صادقة جازمة تمحو ما قبلها من السيئات ، وتلم شعث التائب وتجمعه ، وتكفه عما كان يتعاطاه من الدناءات" . تفسير ابن كثير ٤ / ٦١٢ . "**يسعى نورهم**" : في عرصات القيامة "على قدر أعمالهم يمرون على الصراط ، منهم من نوره مثل الجبل...." . تفسير ابن كثير ٤ / ٤٨٠ .

(٢) "**وبينهما**" : أي بين أهل الجنة والنار . "**حجاب**" : حاجز ومانع . "**الأعراف**" : "تل بين الجنة والنار ، حُبس عليه ناس من أهل الذنوب بين الجنة والنار" ، وأصحاب الأعراف هم : "قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم ، فقعدت بهم سيئاتهم عن الجنة ، وخلفت بهم حسناتهم عن النار ، فوقفوا هناك على السور حتى يقضي الله بينهم". تفسير ابن كثير : ٢ / ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

والمطلب فيه هو : أن لا يجعلهم الله مع القوم الظالمين الذين يحترقون في النار أبداً من غير مَوْت أو تخفيف عذاب .

* * *

المبحث الثالث : خصائص أدعية الأنبياء والمؤمنين ودلالاتها .

أولاً : خصائص أدعية الأنبياء ودلالاتها :

١ – حُسْنُ المقصد من الدعاء والطلب :

هذه ميزة أخرى وُجدت في أدعية المؤمنين عن أدعية الكفار وإبليس ، ويُشاركهم فيها الملائكة ، فإذا تتبّعنا جميع أدعيتهم في القرآن الكريم نجد أنها تمتاز بحُسن المقصد ، ومثاله دعاء زكريّا عليه السلام فقد طلب ابناً بقصد أن يرث منه النبوة ، قال تعالى : ﴿ **قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً ، وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً . وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً ، فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً . يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ، وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً** ﴾ [مريم:٤،٦] ، وكطلب إبراهيم عليه السلام بجعل أفئدة بعض الناس تهوي إلى مكة المكرمة ومقصده أن يُقيموا الصلاة فيها ، قال تعالى : ﴿ **رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاَةَ ، فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيهِم وَارْزُقْهُم مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُم يَشْكُرُون** ﴾ [إبراهيم:٣٧] ، ويدلّ ذلك على ما يلي :

أ – قوة بصيرتهم ووضوح الرُّؤْيةُ عندهم بمصالحهم ، فإيمانهم بالله سبحانه وتعالى وعملهم الصالح أزالت الغشاوة والرَّيْنَ من قلوبهم ، فصارت بصيرتهم نافذة واضحة ، تميّز المصالح من المفاسد في الدنيا والآخرة معاً ، فهم لايطلبون إلا كل أمر يعود بالخير على دينهم ودنياهم ، وإن حصل أن طلبوا أمراً جانبهم الصَّواب فسُرعان مايستغفرون ربهم ويرجعون إلى رشدهم .

ب – استفادتهم من توجيهات ربهم ، فالإسلام دين السعادة في الدارين يأمر بكل أمر فيه الخير في الدارين ، وينهى عن أي شرٍّ كذلك ، والمسلم الذي يستقيم على دينه يكتسب توازناً ووعياً لمصالحه ومفاسده فيدعو بما فيه الخير له في الدارين ، وإن أخطأ فباب الاستغفار والتوبة مفتوح .

٢– طلبهم معالي الأمور :

مطالب أدعية المؤمنين تتميّز باشتمالها على مطالب عالية سامية ، كطلب المغفرة والجنة والحَسَنة في الدارين ، والوفاة على الإسلام ، ويدلّ ذلك على سموّ اهتماماتهم ، وجِدِّيّتهم في حياتهم .

ثانياً : خصائص أدعية المؤمنين ودلالاتها :

١ – الثّبات :

الثبات والدوام أهم خاصية تميزت بها أدعية المؤمنين في القرآن الكريم ، فهم دائماً مع الله سبحانه وتعالى بدعواتهم ، يدعونه في السَّرَّاء كدعائهم في الضَّرَّاء ، يذكرونه في كل أحوالهم قائمين وقاعدين وعلى جُنوبهم ، حتى أثنى الله سبحانه وتعالى عليهم بقوله: ﴿ **إِنَّ فِيْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِيْ الأَلْبَابِ . الَّذِيْنَ يَذْكُرُوْنَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوْداً وَعَلَى جُنُوْبِهِمْ ، وَيَتَفَكَّرُوْنَ فِيْ خَلْقِ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ ، رَبَّنَا مَاخَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً ، سُبْحانَكَ ! فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** ﴾ [آل عمران:١٩٠،١٩١] ، وبقوله : ﴿ **إِنَّهُمْ كَانُوْا يُسَارِعُوْنَ فِيْ الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُوْنَنَا رَغَباً وَرَهَباً ، وَكَانُوْا لَنَا خاشِعِينَ** ﴾ [الأنبياء:٩٠] ، وفي ذلك دلالتان :

أ – شدة تعلّقهم بربهم وتوكّلهم على الله سبحانه وتعالى ، وذلك التعلّق نابع من قوة إيمانهم بربهم سبحانه وتعالى .

ب – كرمهم ونبل أخلاقهم وسُموّ طباعهم ، ونقاء سريرتهم ، وحُسن طويتهم ، فهم لم يدعوا ولم يتقرّبوا إلى الله سبحانه وتعالى إلا بعد اقتناعهم باستحقاقه العبودية ، فلما اعتنقوا الإسلام تمسّكوا به وهم سائرون على أرض ثابتة كما قال تعالى : ﴿ **يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَآءُ** ﴾ [إبراهيم:٢٧] .

٢ – كثرة الاستغفار في أدعيتهم :

من الخصائص التي تظهر عند تأمّل أدعية المؤمنين في القرآن الكريم كثرة طلبهم المغفرة من ربهم سبحانه وتعالى ، فقد مرّ بنا في الباب الأول أن طلبهم المغفرة تكرّر في كتاب الله المجيد أربعاً وعشرين مرة ، ولا يوجد مطلباً آخر تكرّر بذلك العدد ، ويدلّ ذلك على أهمية الاستغفار في دعواتهم ، وحرصهم على الابتعاد عن المعاصي وإزالة آثاره ، وعلى نظرتهم إلى أنفسهم دائماً بعين النَّقْص والتَّقْصير ، وتلك خِصْلَةٌ حسنةٌ تقي المسلم من داء الكِبْر والطغيان ، ومن الزَّيْغ والنُّكران .

٣ – مشاركة غيرهم في دعواتهم :

هذه الخاصية تُعَدّ من الخصائص التي تشاركهم الملائكة الكرام ، بل الملائكة لاتطلب لنفسها شيئاً ، وبعض أدعية المؤمنين توجد فيها هذه الخاصّية ، ومن أمثلة ذلك : قوله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِنْ بَعْدِهِم يَقُولُونَ : رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِيْنَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ ، وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنا غِلاًّ لِلَّذِيْنَ آمَنُوا ، رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ** ﴾ [الحشر:١٠] ، ففي هذا الدعاء المبارك نجد المؤمنين يدعون بالمغفرة لإخوانهم الذين سبقوهم بالإيمان .

وهذه الخاصّية لها دلالات عديدة جميلة منها :

أ – حُبّهم مشاركة غيرهم في الخير الذي يُنَعَّمون به ، وهذا نابعٌ من كرمهم ، وخُلوّ صدروهم من الحَسَد والحقد للناس .

ب – حرصُهم على نفع الناس بأي وسيلة يملكونها ، فهم كالنَّخْلة أينما وقعوا نفعوا .

ج – صدق مودّتهم وأُخوّتهم ، فهم إذا غابوا عن إخوانهم لم يتوقّفوا عن الإحسان إليهم ، وإنما استمرُّوا بالدعاء وبحُسن الذِّكر .

د – أن الصِّلة بين المؤمنين صلة أبدية لاتنقطع بغياب أو موت ، وما أثمنها وأرفعها من علاقة تجلب كل ذلك الخير .

٤ – أدعيتهم في الدنيا أكثر من أدعيتهم في الآخرة :

هذه الخاصية كذلك ظهر من حصر أدعيتهم وتعدادها في القرآن الكريم ، فعدد أدعيتهم في الدنيا زادت عن عشرين دعوة ، بينما أدعيتهم في الآخرة لم تزدْ عن دعويتين(١) ، وفي تلك الخاصّية دلالات منها :

أ – أنهم يَسيرون في الدنيا على خُطىً ثابتة مستقيمة صحيحة ، وأنهم يضعون الأمور في مواضعها ، فالدُّنيا دار زرع وتزوّد ، والعاقل يغتنم فرصة حياته في الزَّرْع والتزَوُّد للآخرة ، لذلك المؤمنون يكثرون من الدعاء في الدنيا ، فإذا توفّاهم الله سبحانه وتعالى تغمَّدهم برحمته ووجدوا ما أُخْبِروا من أمور الآخرة صحيحا وواقعاً فاطمأنّوا وحمِدوا على ذلك ، ولذا نلاحظ أن حمدهم في الآخرة كثير .

ب – أنهم لايحتاجون في الآخرة إلى الدعاء ، ففترة الابتلاء وقبول العمل ينتهي بالموت ، لذا نجد أكثر

---

(١) الإحصاء هنا بحسب المناسبات والمطالب ، فالتحميدات والتسبيحات لم تُحسب .

دعائهم في الجنة هو الحمد والتسبيح ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ آمَنُوْا وَعَمِلُوْا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيْهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيْمَانِهِمْ ، تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِيْ جَنَّاتِ النَّعِيْمِ . دَعْوَاهُمْ فِيْهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ، وَتَحِيَّتُهُمْ فِيْهَا سَلاَمٌ ، وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ ﴾ [يونس:٩،١٠] .

٥ – تتضمّن آداباً رفيعة :

أدعية المؤمنين في القرآن الكريم تتميز بخاصية تضمُّنها آداباً رفيعة ، وفي باب آداب الدعاء من هذا البحث استخلُص كثير منها ، ويدلّ ذلك على تأدّب المؤمنين مع ربّهم أثناء دعواتهم ، والمنزلة العظيمة التي يعطونها للدعاء ، وعلى حرصهم أن تُستجاب مطالبهم .

٦ – معظم أدعيتهم استجيبت :

من خصائص أدعية المؤمنين أنّ مُعظَم أدعيتهم استجيبت ، وما لم تُستجب فلمانع ، ويدلّ ذلك على قبول الله سبحانه وتعالى لأدعيتهم ، ورضاؤه عنهم .

* * *

الفصل الثالث : أدعية الكُــــفَّـــار .

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : أدعية الكفار والمشركين من البَشَر .

المبحث الثاني : أدعية إبليس –لعنه الله– .

المبحث الأول : أدعية الكفار والمشركين من البَشَر .

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : أدعية الكفار في الدنيا .

المطلب الثاني : أدعية الكفار في الآخرة .

* * *

المطلب الأول : أدعية الكفار من البشر في الدنيا .

أدعية الكفار في الدنيا في القرآن الكريم وصلت إلى تسع دعوات تقريباً ، وقد رددناها إلى سبع مناسبات ، وهي على النحو التالي :

١ – دعاء الكفار عندما يحيط بهم المَوْجُ من كل مكانٍ في البحر :

قال تعالى : ﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِيَ آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْراً إِنّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ . هُوَ الّذِي يُسَيّرُكُمْ فِي الْبَرّ وَالْبَحْرِ حَتّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلّ مَكَانٍ وَظَنّوَاْ أَنّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَـَذِهِ لَنَكُونَنّ مِنَ الشّاكِرِينَ . فَلَمّآ أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأرْضِ بِغَيْرِ الْحَقّ يَأَيّهَا النّاسُ إِنّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُمْ مّتَاعَ الْحَيَاةِ الدّنْيَا ثُمّ إِلَينَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [يونس:٢١،٢٣] .

في هذه الآيات الكريمات بين الله تعالى حال الكفار معه سبحانه وتعالى وموقفهم من الدّعاء عندما تحيط بهم الشدة ، فحين تأتيهم العواصف ويحيط بهم المَوْج من كل مكان ، ويتيقّنون الموت ، يهرعون إلى الله سبحانه وتعالى فيدعونه مخلصين الدين سائلين بأن ينجيهم مما هم فيه ، ولشدة حرصهم على تحقيق مطلبهم يَعِدُون ربهم بأنه إن أنقذهم فسيشكرونه .

صيغة هذا الدعاء تألفت من البدء بأداة القَسَم[١] والشرط « **لَئن** » ، وذكر الشرط « **أَنْجَيْتَنَا من هَذِه** » ، ويتضمن طلب تحقيق ذلك ، وذكر جواب القسم والشرط « **لنكونَنَّ مِنَ الشَّاكرين** » ، ويتضمن التوسل بإعطاء الوعد لله سبحانه وتعالى في الدعاء في المستقبل .

ومن آثار ذلك الدعاء :

– أن الله سبحانه وتعالى استجاب لهم رغم كفرهم ، ومن الحِكمة في ذلك إعطائهم فرصة للتوبة والرجوع

(١) ذهب الشيخ الطاهر بن عاشور إلى أن "**لئن**" للقَسَم ، واللام في "**لنكوننّ**" جواب القسَم ، وهو تفسير وجيه يقوّيه سياق الآية الكريمة لبيان حال المشركين ، فهم في تلك الحالة يحرصون على سلوك أي شيءٍ ينقذهم مماهم فيه ، واجتماع القَسَم مع الشرط أقوى في ذلك . انظر تفسير التحرير والتنوير ٧/٢٨٠،٢٨١.

عن كفرهم ، ولإقامة الحجة عليهم ببيان قدرة الله المطلقة وعجز معبوداتهم عن نصرهم .

– أن القرآن الكريم نقل حالهم ليبين زيف المعبودات من دون الله ، وليتعظ الكفار في كل زمان ومكان ، وليزداد المؤمنون ثباتاً على إيمانهم بربهم سبحانه وتعالى .

ومن خصائص وفوائد ذلك الدعاء :

– نلاحظ حرص المشركين في حال الشدة على الالتزام بآداب الدعاء ليستجيب الله سبحانه وتعالى لهم ، فقد أكّدوا في هذا الدعاء بثلاث مؤكدات هي : لام توطئة القَسَم ، ونون التوكيد ، والتعبير بصيغة « **من الشاكرين** » حيث يفيد أنهم من الزُّمرة التي ديدنها الشُّكر ، فهي أبلغ من قولهم : لنكوننّ شاكرين[1] ، ويدلّ ذلك على تغيّرهم تماماً عما كانوا عليه في حال الرخاء .

– يستفاد كذلك من نكوث الكفار عن وَعْدِهم وجوب الوفاء مع الله سبحانه وتعالى ، وأهمية التحرّي والعزم عند وعد الله بأمرٍ في المستقبل ، وجميع الأدعية القرآنية الصادرة من الكفار لم يفوا بوعودهم في دعائهم .

* * *

٢ – دعاء المشركين عندما يتعرّضون لظُلمات البرّ والبحر :

قال تعالى : ﴿ **قُل مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ البَرِّ وَالبَحْرِ[2] تَدْعُونَه تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانا من هَذِه لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكرين . قُل اللهُ يُنَجِّيكُم منها ومِن كُل كَرْبٍ ثم أنتم تُشْرِكون** ﴾ [الأنعام:٦٣،٦٤] .

هذا مشهدٌ آخر لحال الكفار عند تعرضهم لظلمات البرّ والبحر ومخاوفها ، فهم حينئذٍ يدعون الله سبحانه وتعالى بضراعةٍ وخُفية طالبين أن ينجيهم ، معاهدين بأنه عزّوجل إن أنقذهم من تلك المخاوف فسيكونون من الشاكرين له .

وصيغة هذا الدعاء كالسابق تألفت من البدء بأداة القَسَم والشرط « **لَئن** » ، وذكر الشرط « **أنْجانَا من هَذِه** » ، ويتضمن طلب تحقيق ذلك ، وذكر جواب القسم والشرط « **لنكونَنَّ مِنَ الشَّاكرين** » ، ويتضمن التوسل بإعطاء الوعد لله سبحانه وتعالى في الدعاء في المستقبل .

وأثر هذا الدعاء كالدعاء السابق .

ومن فوائد هذا الدعاء :

– أن البشر معرّضون لمخاوف البرّ والبحر ، وهم في تلك الحالة لايلجأون إلاّ إلى الله ، فالعاقل يعبد الإله الذي يكون معه في كل الأحوال ، والسَّفيه كل السَّفه من يعبد إلهاً يخذله عند الشدائد .

– أن شكر الله سبحانه وتعالى من الأعمال التي تقرب العبد إليه عزوجل ، وأن من داوم على ذلك كان دعاؤه أرجى للإجابة .

* * *

---

(١) انظر تفسير التحرير والتنوير ١٣٨/١١.

(٢) "**ظلمات البر والبحر**" بعض المفسرين فسّره على ظاهره وأن المراد ظلام البر البحر وحذف مضاف تقديره "أضرار" بينما ذهب آخرون إلى أن المراد : المخاوف والأهوال الحاصلة في البر والبحر. انظر تفسير التحرير والتنوير ٢٨٠/٧ ، وتفسير الكشاف ٢٥/٢ .

٣ – دعاء المشركين بمناسبة إتيان السماء بدُخان مبين :

قال تعالى : ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ . يَغْشَى النَّاسَ هَـٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ . رَّبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ . أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ . ثُمَّ تَوَلَّوْاْ عَنْهُ وَقَالُواْ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ . إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ . يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾ [الدخان:١٠،١٦] .

مناسبة دعاء الكفار بهذا الدعاء هو نزول العذاب من السماء بدخان مبين ، وهذا العذاب أحدهما قد مضى ، والآخر باق سيقع قرب القيامة وهو من العلامات الكبرى لقربها .

فأما الذي مضى فقد ورد فيه حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال : « إن قريشا أبطؤوا عن الإسلام ، فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « **اللهم أعنّي عليهم بسبع كسبع يوسف** » ، فأخذتهم سَنة حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام ، ويرى الرجل ما بين السماء والأرض كهيئة الدخان ، فجاءه أبو سفيان فقال : يا محمد ! جئتنا تأمرنا بصلة الرحم ، وإن قومك قد هلكوا ، فادع الله ، فقرأ : ﴿ **فارتقِب يوم تأتي السماءُ بدخان مبين** ﴾ إلى قوله : ﴿ **إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون** ﴾ ، فذلك قوله تعالى : ﴿ **يوم نبطش البطشة الكبرى** ﴾[1]» .

وأما الباقي فقد ورد فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « **بادروا بالأعمال ستا**[2] **: طلوع الشمس من مغربها ، أو الدخان ،...** »[3] .

حالهم أثناء هذا الدعاء هو الخوف والذعر من هذه العلامة ، مع الرجاء بأن يكشف الله سبحانه وتعالى عنهم .

صيغة الدعاء تألفت من : البدء بالنداء بـ« ربنا » ، وطلب كشف العذاب عنهم ، مع الإخبار بأنهم مؤمنين ، ويتضمن التوسل بإيمانهم بالله سبحانه وتعالى .

من آثار هذا الدعاء : أن الله تبارك وتعالى سيكشف عنهم العذاب مؤقتا ، لكن لأنهم كفار سيعودون إلى كفرهم عند ذلك ، قال تعالى : ﴿ **إنا كاشفوا العذاب قليلا ، إنكم عائدون** ﴾ .

* * *

٤ – دعاء الكفار عند نزول عذاب الله عليهم في الدنيا :

قال تعالى : ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ[4] . فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَآءَهُمْ بَأْسُنَا إِلاَّ أَن قَالُواْ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ [الأعراف:٤،٥] .

وقال تعالى : ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْماً آخَرِينَ . فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ . لاَ تَرْكُضُواْ وَارْجِعُوٓاْ إِلَى مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ . قَالُواْ يَا وَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا

---

(١) صحيح البخاري ٦ / ٢٣ ، رقم ٤٧٧٤ ، كتاب تفسير القرآن ، سورة ألم غلبت الروم .

(٢) معناه : سابقوا ست آيات دالة على وجود القيامة ، قبل وقوعها وحلولها ، فإن العمل بعد وقوعها وحلولها لا يقبل ولا يعتبر . انظر : حاشية الشيخ : محمد فؤاد عبد الباقي ، على صحيح مسلم ٤ / ٢٢٦٧ .

(٣) صحيح مسلم ٤ / ٢٢٦٧ ، حديث رقم ٢٩٤٧ ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب في بقية من أحاديث الدجال .

(٤) "**بأسُنا**" : بمعنى عذابنا ونقمتنا . "**بياتاً**" : حالة المبيت ليلاً . "**قائلون**" : من القَيْلولة ، وهي الاستراحة وسط النهار . انظر : تفسير ابن كثير ٣٢٣/٢.

ظَالِمِينَ . فَمَا زَالَت تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ ﴾ [الأنبياء:١١،١٥] .

من طَبْع الكفار أنهم في حالة الرخاء يكذبون بالله وبآياته ويبطرون النعمة ، بينما إذا عاينوا عذاب الله تبارك وتعالى في الدنيا أو الآخرة هرعوا إلى الدعاء والتوبة والاستغفار حين لاينفعهم ذلك ولايُقبل منهم ، والآيات الكريمات هنا بيّنت ذلك .

ففي الموضع الأول أخبرنا الله سبحانه وتعالى بأنه أهلك كثيراً من القُرى الكافرة ، وأنّهم بمناسبة معاينتهم لعذابه يدعونه بذلك الدعاء ﴿ فَمَا كَانَ دَعْواهُم إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلاَّ أَنْ قَالُوْا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِيْنَ ﴾ .

وفي الموضع الثاني أخبرنا الله سبحانه وتعالى بحالة مشابهة ، وأنهم دعوه بدعاء شبيه بمن سبقهم .

صيغة هذين الدعاءين تألفتا من الجملة الخبرية بأنهم كانوا ظالمين ﴿ قَالُواْ يَا وَيْلَنَآ إِنّا كُنّا ظَالِمِينَ ﴾ ، ويتضمّن طلب العفو والصفح من الله سبحانه وتعالى وعدم مؤاخذتهم بكفرهم ، وفي الدعوة الثانية بزيادة في البداية لفظ ﴿ ياويلنا﴾ ، والذي يفيد الخوف والفزع والحسرة والندم .

وحالهم أثناء ذلك هو الهلع والفزع من عذاب الله وقد حلّ بهم ، واليقين بقدرة الله المطلقة بعد معاينتهم لها ، والحرص على النجاة مما ينتظرهم من العذاب الأليم .

ومن آثار ذينك الدعاءين :

١ – أن القرآن الكريم ذكرهما ، ليتّعظ الكفار والمشركون ، فيبادروا إلى التوبة والإيمان ، وليزداد المؤمنين إيماناً بربهم ، ويتيقّنوا بأنهم يرتكنون إلى الكبير المتعال الذي بيده الأمور كلها .

٢ – لم يستجب الله سبحانه وتعالى لطلبهم رغم إيمانهم وتأدّبهم في دعائهم وصدق شعورهم ، قال تعالى : ﴿ فما زالت تِلك دَعْواهُم حَتّى جَعلناهُم حَصِيداً خَامدين ﴾ ، وذلك لأنه قضى بعَدَم قبول ذلك من الكفار عند معاينتهم عذاب الله وعالم الآخرة ، قال تعالى : ﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلاَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ﴾ [النساء:١٨] .

* * *

٥ – دعاء بعض المشركين بمناسبة حَمْل زوجاتهم :

كما نوّهنا سابقاً أن المشركين دأبهم مع الدعاء هو اللجوء إلى الله تبارك وتعالى وإعطاؤه العهود عند الشدة ، ونسيانه وخيانتهم والكفر به عزوجل عند الرخاء .

فهذا مثالٌ آخر لبعض المشركين نقلها القرآن الكريم ليبتعد المسلمون وليرجع المشركون عن ذلك .

ذكر القرآن الكريم أن بعض المشركين حين حملت زوجته دعا هو وزوجته بأن الله سبحانه وتعالى إن أعطاه ابناً سليماً سيكونان له من الشاكرين ، لكن حين أعطاهم ربهم سبحانه وتعالى طلبهم جعلاه شريكاً مع الله ، قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِيْنَ . فَلَمَّآ آتاهُمَا صَالِحاً جَعَلاَ لَهُ شُرَكَآءَ فِيمَآ آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُوْنَ[1] ﴾ [الأعراف:١٨٩،١٩٠] .

---

(١) هذا الدعاء ذهب بعض المفسرين أنه لآدم عليه السلام ، لكن الراجح عند المحققين أنه لجنس الآدميين والتبيين عن حال المشركين . انظر تفسير القرطبي ٧/٢١٤،٢١٥ .

وهو الذي يترجح عندي لأمرين :

١ – أن الأنبياء بعثهم الله للدعوة إلى التوحيد وترك الشرك ، فكيف يقومون بواجب الدعوة إن لم يكونوا قدوة في ذلك ، ولذا

<=

صيغة هذا الدعاء تألفت من البدء بأداة الشرط والقسم «**لئِن**» ، وذكر جملة الشرط «**آتَيْتَنا صالحاً**» ، مع ذكر جواب الشرط والقسم «**لنكونَنَّ من الشاكرين**» .

من آثار هذا الدعاء أن الله سبحانه وتعالى استجاب دعاء صاحبه فآتاه ابناً صالحاً من العيوب ، لكن المشركين أشركوا به مع الله تبارك وتعالى .

* * *

٦ – دعاء الكفار بمناسبة احتضارهم الموت :

قال تعالى : ﴿ **حتّى إذَا جَاءَ أحَدَهُم المَوْتُ قَال : رَبِّ ارْجِعُوْنِ . لَعَلّي أعْمَلُ صَالحاً فيما تَرَكْتُ ، كَلاّ ! إنّها كَلِمَةٌ هو قَائِلُهَا ، وَمِنْ وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إلى يَوْمِ يُبعَثُون** ﴾ [المؤمنون:٩٩،١٠٠] .

في هاتين الآيتين الكريمتين يخبرنا الله تبارك وتعالى عن حال الكفار إذا جاءهم أحدهم الموت ، فهم حينئذٍ يتمنّوْن الرجوع إلى الدنيا ليستدركوا ما فاتهم ، مع الخوف من المصير المحتوم ، والتيقن بأن ما أخبر الله به من أخبار الآخرة حق ، وقد بدأ يقع كما أخبرهم .

وصيغة الدعاء تألفت من : البدء بالنداء بـ ﴿ **رب** ﴾ ، والطلب بـ ﴿ **ارجعون** ﴾ ، ثم ذكر علة هذا الطلب وهو ﴿ **لعلي أعمل صالحا فيما تركت** ﴾ ، وهو توسُّلٌ بذكر سبب الطلب .

ومن آثار هذا الدعاء :

١ – أن الله تبارك وتعالى أخبر بأنه لن يستجيب لهم ، قال تعالى : ﴿ **كلا** ﴾ .

٢ – فيه عبرة وعظة للأحياء والتنبيه لهم بأن يهرعوا إلى الأعمال الصالحة والدعاء قبل أن يفاجأهم الموت .

* * *

=

نجد حرص جميع الأنبياء على الابتعاد عن الشرك ، فهذا خليل الله إبراهيم عليه السلام وهو إمام الموحّدين يدعو الله تبارك وتعالى بأن يُجنّبه هو وأبناءه من عبادة الأصنام ، قال تعالى : ﴿ **وإذْ قال إبراهيم ربِّ اجعل هذا البلد آمناً واجنُبني وبنيَّ أن نَعبُد الأصنام** ﴾ [إبراهيم:٣٥] .

٢ – أن الأثر الوارد عن ابن عباس رضي الله عنه في ذلك ضعَّف ابن كثير رفعه ، ورجَّح بأنه موقوف على الصحابة ، ولعلهم أخذوه من أحبار اليهود والنصارى ، قال ابن كثير : "وقد تلقى هذا الأثر (أي : كون المقصود آدم وحواء) عن ابن عباس جماعة ، ....وكأنه – والله أعلم – أصله مأخوذ من أهل الكتاب..... وأما نحن فعلى مذهب الحسن البصري في هذا ، وأنه ليس المراد من هذا السياق آدم وحواء ، وإنما المراد من ذلك المشركون من ذريته" . تفسير ابن كثير ٤٣٦/٢ .

المطلب الثاني : أدعية الكفار في الآخرة .

أدعية الكفار في الآخرة أكثر من أدعيتهم في الدنيا ، والسبب أنهم يُفاجأون بما لم يستعدوا له ، فيسلكون جميع الطرق التي يحسبون أنها ستنقذهم مما هم مُقدمون عليه من عذاب والنار ، ومن تلك السبل اللجوء إلى الدعاء متمنين أن يستجيب الله لهم ، ولكن هيهات بعد فوات الأوان .

وأدعيتهم في الآخرة يكمننا ردها إلى مناسبتين هما :

أ - **الدعاء بمناسبة معاينة عذاب الله يوم القيامة وأهوالها .**

ب - **الدعاء بمناسبة دخول النار والاصطلاء بحرّها وعذابها .**

فلننظر ما هي أدعيتهم في الآخرة ، وماهي آثارها ، وما الذي نستفيد منها .

* * *

أ - أدعية الكفار بمناسبة معاينتهم لعذاب الله يوم القيامة وأهوالها :

١ - قال تعالى : ﴿ **وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ . مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ . وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوٓاْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ . وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ**(١) ﴾ [إبراهيم:٤٢،٤٥] .

٢ - وقال تعالى : ﴿ **وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُواْ رُؤُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ . وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ . فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾ [السجدة:١٢،١٤] .

٣ - وقال تعالى : ﴿ **وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى . قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً . قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى . وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى** ﴾ [طه:١٢٤،١٢٧] .

في هذه الآيات الكريمة أخبرنا الله تبارك وتعالى أنه ليس غافلا عما يعمله الظالمون من الظلم ، وإنما يؤخرهم ليوم القيامة يوم تبقى الأبصارُ شاخصةً لا يرتد طرفها من شدة الأهوال ، والإفئدة خالية مثل الهواء ليس فيها شيء من شدة الخوف ، وأن الظالمين بمناسبة تعرضهم لعذاب الله يوم القيامة يدعون بهذه الأدعية .

وحالهم عند هذا الدعاء هو الخوف الكبير من العذاب الذي سيحل بهم وقد عاينوه ، مع انقطاع الأمل من النجاة أو الفرار من عذاب الله ، فهم سيدعون بهذا الدعاء على أنه آخر وسيلة للنجاة ، فإن لم يستجب لهم لم يبق إلا مقاساة عذابه تبارك وتعالى .

---

(١) **"تشخص"** : تبقى الأبصار مفتوحة ولا تغمض من شدة الأهوال . انظر تفسير الشوكاني ١٣٨/٣.

"مهطعين" : مسرعين . **"مقنعي"** : رافعي . **"وأفئدتهم هواء"** : خالية ليس فيها شيء لكثرة الخوف . تفسير ابن كثير ٢ / ٨٣٨ .

وصيغة الدعاء الأول تألفت من : البدء بالنداء بـ﴿ ربنا ﴾ ، ثم الجملة الفعلية المتضمنة للطلب ﴿ أخرنا إلى أجل قريب ﴾ ، ثم ذكر سبب الطلب وهو ﴿ نجب دعوتك ونتبع الرسل ﴾ .

الدعاء الثاني تألف من : البدء بالنداء بـ﴿ ربنا ﴾ ، بعده الإخبار بالجملة الخبرية ﴿ أبصرنا وسمعنا ﴾ وفيه توسل بنعم الله عليهم المتضمن طلب الرحمة منه سبحانه وتعالى ، ثم الطلب بالإرجاع ﴿ فارجعنا ﴾ ثم ذكر علة ذلك الطلب وهو لكي ﴿ نعمل صالحا ﴾ ثم ذيل الدعاء بالإخبار بأنهم ﴿ موقنون ﴾ بالله ، وبعذابه .

الدعاء الثالث تألف من البدء بالنداء بـ﴿ رب ﴾ ، والسؤال عن سبب حشرهم أعمى ، وقد كان بصيراً في الدنيا .

ومن آثار هذه الأدعية :

١ - أن الله تبارك وتعالى سيجيبهم بتذكيرهم بما كانوا يقولونه في الدنيا ، فقد كانو يُقسمون بأنهم مُخلدون ولن يزولوا ، قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ تَكُونُوٓاْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴾ ، وبالإجابة عن أسئلتهم ﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴾ .

٢ - أن الله جل شأنه سيذكّرهم بنسيانهم الدار الآخرة في الدنيا ، وأن الجزاء من جنس العمل ، قال تعالى : ﴿ فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ ﴾ .

٣ - أنه جل جلاله ذكر بدعائهم في القرآن الكريم مع أنه أمر غيبي سيحدث في المستقبل حتى يتعظ الناس في الدنيا قبل أن يفاجأهم الموت ، ولذا نلاحظ أنه سبحانه وتعالى خاطب بلفظ الناس ، فقال : ﴿ وأنذر الناس...﴾ ولاشك أن ذكر مثل هذا المشهد يدفع كل عاقل إلى أن يتجنب أسباب الوقوع فيه ، ومن أهم أسبابه الظلم ، وأعظم الظلم الشرك بالله ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان:١٣] .

* * *

ب - أدعية الكفار بمناسبة دخولهم النار والاصطلاء بحرّها وعذابها :

أدعيتهم بمناسبة ذلك وصلت إلى ثمان دعوات تقريباً ، وذلك كمايلي :

١ - قال تعالى : ﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعاً قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاَهُمْ رَبَّنَا هَؤُلاَءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لا تَعْلَمُونَ . وَقَالَتْ أُولاَهُمْ لأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾ [الأعراف:٣٨،٣٩] .

٢ - وقال تعالى: ﴿ هَـٰذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ . جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ . هَـٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ . وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ . هَـٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لاَ مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُو النَّارِ . قَالُواْ بَلْ أَنتُمْ لاَ مَرْحَباً بِكُمْ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ . قَالُواْ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَـٰذَا فَزِدْهُ عَذَاباً ضِعْفاً فِي النَّارِ . وَقَالُواْ مَا لَنَا لاَ نَرَىٰ رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ الأَشْرَارِ . أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ . إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴾ [سورة ص:٥٥،٦٤] .

٣ - وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَآ أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولاَ . وَقَالُواْ رَبَّنَا إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاَ . رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيرًا ﴾ [الأحزاب:٦٦،٦٨] .

٤ - وقال تعالى : ﴿ ذَلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَآءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ .

وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُوْنَا مِنَ الأَسْفَلِيْنَ ﴾ [فصلت:٢٨،٢٩] .

٥ – وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِيْنُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِيْنَ خَسِرُوْا أَنْفُسَهُمْ فِيْ جَهَنَّمَ خَالِدُوْنَ . تَلْفَحُ وُجُوْهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيْهَا كَالِحُوْنَ . أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِيْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُوْنَ . قَالُوْا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْماً ضَالِّيْنَ . رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُوْنَ . قَالَ اخْسَئُوْا فِيْهَا وَلاَ تُكَلِّمُوْنِ . إِنَّهُ كَانَ فَرِيْقٌ مِنْ عِبَادِيْ يَقُوْلُوْنَ : رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِيْنَ . فَاتَّخَذْتُمُوْهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِيْ وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُوْنَ . إِنِّيْ جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوْا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُوْنَ ﴾ [المؤمنون:١٠٣،١١١] .

٦ – وقال تعالى : ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُوْنَ فِيْهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِيْ كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيْهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيْرُ فَذُوْقُوْا فَمَا لِلظَّالِمِيْنَ مِنْ نَصِيْرٍ ﴾ [فاطر:٣٧] .

٧ – وقال تعالى : ﴿ قَالُوْا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوْبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوْجٍ مِنْ سَبِيْلٍ . ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ ، وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوْا ﴾ [غافر:١١،١٢] .

٨ – وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِيْنَ فِيْ النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوْا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ . قَالُوْا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيْكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوْا بَلَى قَالُوْا فَادْعُوْا ، وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِيْنَ إِلاَّ فِيْ ضَلاَلٍ ﴾ [غافر:٤٩،٥٠] .

هذه الآيات العظيمة تتحدث عن أدعية الكفار بمناسبة دخولهم النار ومقاساتهم حرها وعذابه .

فهم عند بداية دخولهم جهنم سيتجهون إلى الذين كانوا سببا في ذلك ، أولئك جلساء السوء ممن سبقوهم إلى الكفر ، فيدعون عليهم بمضاعفة العذاب ، ﴿ حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيْهَا جَمِيْعاً قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُوْلاَهُمْ رَبَّنَا هَؤُلاَءِ أَضَلُّوْنَا فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ ﴾ ، ﴿ قَالُوْا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَاباً ضِعْفاً فِيْ النَّارِ ﴾ ، ﴿ وَقَالُوْا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّوْنَا السَّبِيْلاَ . رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيْرًا ﴾ ، ﴿ وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُوْنَا مِنَ الأَسْفَلِيْنَ ﴾ .

ثم بعد ذلك يتجهون إلى الله تبارك وتعالى ويطلبون منه أن يُخرجهم مما هم فيه ، ﴿ قَالُوْا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْماً ضَالِّيْنَ . رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُوْنَ ﴾ ، ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُوْنَ فِيْهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِيْ كُنَّا نَعْمَلُ ﴾ ، ﴿ قَالُوْا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوْبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوْجٍ مِنْ سَبِيْلٍ ﴾ .

فإذا يئسوا من الاستجابة لجأوا إلى خزنة جهنم ورجوا منهم أن يدعوا لهم ، ﴿ وَقَالَ الَّذِيْنَ فِيْ النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوْا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ . قَالُوْا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيْكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوْا بَلَى قَالُوْا فَادْعُوْا ، وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِيْنَ إِلاَّ فِيْ ضَلاَلٍ ﴾ .

ولكن كل هذه الدعوات والابتهالات لن تنفع بعد الموت على الكفر ، وقد قضى الله تبارك وتعالى أن يعذب الكفار في النار أبدا ، لايموتون ولايُخفف عنهم من عذابها .

فإذا يئسوا من خزنة جهنم طلبوا أخيرا من المَلَك « **مالك** » أن يميتهم الله جل جلاله فيريحهم مما هم فيه من العذاب ، قال تعالى : ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُوْنَ ﴾ [الزخرف:٧٧] .

وحالهم وهم يدعون بهذه الدعوات هو :

أ – الغيظ والحنق والحقد على الذين كانوا سببا في دخولهم النار ، وهم السادة والكبراء ومن سبقهم من الدعاة إلى أبواب جهنم .

ب - الحرص والرغبة الجازمة في أن يعاقب الله الذين كانوا سببا في دخولهم وأن يزيدهم في عذابهم أضعاف ما يعانون منه .

جـ - محاولة التخلص مما هم فيه من العذاب بالدعاء والرجاء الحار مع إظهار جميع أنواع التذلل والضعف للخالق الجبار .

د - اللجوء إلى خزنة جهنم ليدعوا لهم عند الله تبارك وتعالى بعد ما يتيقنون بأن لا أمل لهم أبدا في استجابة دعائهم .

هـ - طلب الموت من خازن جهنم .

وصيغة أدعيتهم نلاحظ فيها ما يلي :

١ - البدء النداء بـ﴿ **ربنا** ﴾ . فجميع هذه الأدعية نلاحظ أنها بُدئت بهذا النداء .

٢ - بعض هذه الأدعية بعد النداء بـ﴿ **ربنا** ﴾ وقبل الطلب يذكرون ماحصل لهم بأسلوب الخبر كقولهم : ﴿ **هؤلاء أضلونا** ﴾ ، ﴿ **إنا أطعنا سادتنا وكُبراءنا فأضلونا السبيلا** ﴾ ، ﴿ **غَلَبَت علينا شِقوتُنا وكنا قوما ضالين** ﴾ ، ﴿ **من قدم لنا هذا** ﴾ .

٣ - المجموعة الأخرى من الأدعية بعد النداء يذكرون طلبهم ، مثل : ﴿ **ربنا أرِنا اللذَيْن أضلانا من الجن والإنس** ﴾ ، ﴿ **ربنا أخرجنا نعملْ صالحا غير الذي كنا نعمل** ﴾ .

٤ - في بعض هذه الأدعية يكتفون بالطلب ، بينما في أدعية أخرى يذكرون بعد الطلب سبب الطلب إما على أسلوب الخبر ، أو أسلوب الشرط .

فمثال أسلوب الخبر قوله : « **نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين** » ، « **نعملْ صالحا غير الذي كنا نعمل** » .

ومثال أسلوب الشرط : « **فإن عُدنا فإنا ظالمون** » .

والمطالب في هذه الأدعية ما يلي :

١ - أن يزيد الله تبارك وتعالى العذابَ بالضِّعف على الذين أضلوهم « **فآتهم عذابا ضعفا من النار** » ، « **من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار** » ، « **ربنا آتهم ضعفين من العذاب** » .

٢ - أن يلعن تبارك وتعالى لعنا كبيرا أولئك الذين أضلوهم « **والعنهم لعنا كبيرا** » .

٣ - أن يريَهم تبارك وتعالى الخلق الذين أضلوهم من الجن والإنس ، وسبب هذا الطلب هو أن يجعلوهم تحت أقدامهم ليكونوا من الأسفلين « **أرِنا اللذَيْن أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين** » .

٤ - أن يخُرجهم جل جلاله من جهنم ، وسبب هذا الطلب هو أن يعملوا صالحا غير الذي عملوه سابقا في الدنيا ، « **أخرجنا نعملْ صالحا غير الذي كنا نعمل** ».

٥ - طلبوا من الملائكة أن يدعوا لهم بأن يخفف الله عنهم عذاب جهنم ، « **وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب** » .

٦ - طلبوا من الملائكة أن يميتهم ، « **ونادَوْا يا مالك ليقض علينا ربك ، قال إنكم ماكثون** » .

من آثار هذه الأدعية :

١ - أعظم أثر لإيراد القرآن الكريم لهذه الأدعية هو دعوة الكفار الذين لم يموتوا بَعدُ إلى الإيمان بالله تبارك

وتعالى ، وحثّهم على دعاء ربهم سبحانه وتعالى في الدنيا قبل أن يفاجأهم الموت ، فيَدعُون فلا يُستجاب لهم .

٢ – كذلك هذه الأدعية تزيد المؤمنين إيمانا بربهم ، وتجعلهم يُسارعون إلى التوبة من جميع أنواع المعاصي ، والابتهال إليه سبحانه وتعالى بالدعاء في كل حين ، وتُشعرهم بمدى مِنّته ونِعَمه عليهم حين رزقهم نعمة الإيمان به وتلاوة كتابه سبحانه وتعالى ، فهم يدعون ربهم الحنان المنان في الدنيا في جميع الأحوال ، وسيدعونه في الآخرة كذلك .

٣ – من آثار هذه الأدعية أيضا أن الله تبارك وتعالى يَرُدّ علي الكفار مخاطبا إياهم ، كما قال تعالى : ﴿ قَالَ اخْسَئُوْا فِيْهَا وَلاَ تُكَلِّمُوْنَ . إِنَّهُ كَانَ فَرِيْقٌ مِنْ عِبَادِيْ يَقُوْلُوْنَ : رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِيْنَ . فَاتَّخَذْتُمُوْهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِيْ وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُوْنَ . إِنِّيْ جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوْا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُوْنَ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيْهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيْرُ فَذُوْقُوْا فَمَا لِلظَّالِمِيْنَ مِنْ نَصِيْرٍ ﴾ .

٤ – أن الملائكة الكرام تَرُدّ عليهم حين يلجأون إليهم ، كما قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِيْنَ فِيْ النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوْا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ . قَالُوْا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيْكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوْا بَلَى قَالُوْا فَادْعُوْا ﴾ .

٥ – أن الكفار المعذبين معهم في جهنم إذا سمعوا دعاءهم عليهم ردوا عليهم ، كما قال تعالى : ﴿ قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُوْلاَهُمْ رَبَّنَا هَؤُلاَءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لا تَعْلَمُونَ . وَقَالَتْ أُولاَهُمْ لأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾ .

مقارنة بين مقاصد أدعية المؤمنين ومقاصد أدعية الكفار .

إذا قارنا بين مقاصد أدعية المؤمنين ومقاصد أدعية الكفار يتبين أن المؤمن يدعو وقلبه ممتلىء إيماناً ويقيناً وصدقاً ، والكافر يخلو قلبه من الإيمان واليقين والصدق ، المؤمن يرفع أكف الضراعة مبتهلاً خاشعاً خاضعاً متذللاً ، والكافر ليس كذلك ، المؤمن يشعر أنه اتصل بالخالق الجبار القهار الرزاق ، المؤمن يدعو طاعة لربه وامتثالاً لأوامره ، والكافر يدعو مؤقتا لضر مسه ، قال تعالى : ﴿ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [غافر:١٤] ، وقال تعالى : ﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْراً إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ . هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَـذِهِ لَنَكُونَنّ مِنَ الشَّاكِرِينَ . فَلَمَّآ أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمّ إِلَينَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [يونس:٢١،٢٣] .

المؤمن يدعو الله توحيداً وتعظيماً ، والكافر يدعو الله كفراً وسخرية ، المؤمن يدعو الله وهو يريد الدعاء ، والكافر يدعو الله وهو يريد الاعتداء ، قال تعالى : ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة:١٨٦] ، وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالُوا : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِر عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاء أَو ائْتِنا بِعَذَابٍ أليم . وما كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم وَأَنْتَ فِيهِمْ ، وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُم وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ . وَمَالَهُمْ أَلاَّ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرام ، وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ، إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنفال:٣٢،٣٤] .

المؤمن كلما دعا ازداد إيماناً ويقيناً بالله تبارك وتعالى ، والكافر كلما دعا ازداد كفراً وطغياناً ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال:٢] ، وقال تعالى : ﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْراً إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ . هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَـذِهِ لَنَكُونَنّ مِنَ الشَّاكِرِينَ . فَلَمَّآ أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمّ إِلَينَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ

تَعْمَلُونَ ﴾ [يونس: ٢١، ٢٣] .

المؤمن دعوته مستجابة في الدنيا والآخرة ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِيْ عَنِّيْ فَإِنِّي قَرِيْبٌ ، أُجِيْبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة:١٨٦] ، والكافر دعوته غير مستجابة في الآخرة ، قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِيْنَ فِيْ النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوْا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ . قَالُوْا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيْكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ؟ قَالُوْا بَلَى! قَالُوْا فَادْعُوْا ، وَمَا دُعَاءُ الكَافِرِيْنَ إِلاَّ فِيْ ضَلاَلٍ ﴾ [غافر:٤٩، ٥٠] .

المبحث الثالث : أدعيةُ إبليس -أعاذنا الله منه- .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ . قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ . قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ . قَالَ أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ . قَالَ إِنَّكَ مِنَ المُنظَرِينَ . قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ . ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ . قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوماً مَّدْحُوراً لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأعراف:١١،١٨] .

وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ . فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ . فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ . إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ . قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ . قَالَ لَمْ أَكُن لأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ . قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ . وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ . قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ . قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ . إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ . قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ . إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ . قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ . إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ [الحجر:٢٨،٤٢] .

وقال تعالى : ﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ . قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ . قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ . وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ . قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ . قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ . إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ . قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ . إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [سورة ص:٧٥،٨٣] .

في هذه الآيات الحكيمة أخبرنا الله تبارك وتعالى عن قصة إبليس مع بني آدم عليه ، وعن لجوئه إلى الدعاء حين لم يجد إلا ذلك السبيل .

حين خلق الله تبارك وتعالى آدم عليه السلام من طين ، وسَوّاه ونفخ فيه الروح ، أمر الملائكة بالسجود له ، فسجدوا كلهم ، إلا إبليس امتنع عن السجود ، وحين سأله عز وجل عن سبب ذلك ، أجاب بأنه يرى نفسه أفضل من آدم ، فهو خلقه من نار ، وآدم عليه السلام خلقه منْ طين ، وعليه كيف يسجد لمن هو أقل منه فضلا ومنزلةً ، والسجود يتضمن الأفضلية لمن يسجد له .

عندئذ أمره الله تبارك وتعالى بالخروج من عالم الملائكة العلوي ، وأحَلَّ عليه اللعنة إلى يوم القيامة .

وبمناسبة طرد إبليس ولعنه حرص أن ينتهز الفرصة في الانتقام ممن كان السبب في طرده وهو آدم عليه السلام ، فدعا الله سبحانه وتعالى بتلك الأدعية .

وحاله عند هذا الدعاء التكبر والحقد والحسد على آدم وذريته ، مع الحرص على الانتقام منهم بإدخالهم النار معه .

وصيغة دعائه الأول في سورة الحجر تألفت من : البدء بالنداء بـ﴿ **رب** ﴾ ، والطلب بأن يؤخره إلى يوم الدين ﴿ **أنظرني إلى يوم يُبعثون** ﴾ .

بعد ذلك كرر النداء بـ﴿ رب ﴾ ثم أقسم بـإغواء الله لـه ﴿ **بمـا أغويتنـي** ﴾ ، بأنـه سيُغوي بنـي آدم كلهـم ﴿ **لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهـم أجمعين** ﴾ ، والبـاء فـي قولـه ﴿ **بمـا أغويتنـي** ﴾ يحتمـل معنـى السـببية[1] ، واستثنى صنفا واحدا من الناس من غوايته وهم العباد المخلصين ، ﴿ **إلا عبادك منهم المخلصين** ﴾ .

وفي الدعاء بسورة ص الثاني : بدأ بالإقسام بعزة الله تبارك وتعالى ﴿ **فبعزتك** ﴾ ويتضمن توسلا بالقسم ، بأنه سيغوي آدم وذريته ﴿ **لأغوينهم أجمعين** ﴾ ، واستثنى صنفا واحدا وهم ﴿ **إلا عبادك منهم المخلصين** ﴾ .

والمطلب فيه :

١ – أن يؤخره الله تبارك وتعالى إلى يوم البعث يوم القيامة .

٢ – أن يعطيه القدرة على إغواء آدم وذريته ويجرهم معه إلا النار ما عدا المخلصين منهم .

ومن آثـار دعائـه :

١ – أن الله تبارك وتعالى استجاب دعاءه فأعطاه وعدا بأنه سيؤخره إلى يوم البعث ، قال تعال : ﴿ **قال فإنك من المنظرين** ﴾ .

٢ – كذلك أعطاه القدرة على غواية البشر أجمعين ماعدا المخلصين منهم ، كمـا قـال تعـالى : ﴿ **قَالَ هَـذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ . إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ** ﴾ .

ومن خصـائص وفوائـد هـذا الدعـاء :

١ – لم يرد في القرآن الكريم أدعية للجن إلا إبليس عليه لعنة الله .

٢ – نلاحظ أن دعاءه يعبر عن خبث نفسه ، وسوء سريرته ، فبدلا من أن يستغفر اللـه سبحانه وتعـالى مـن خطيئته نجد أنه يدعوه بأن يؤخر موته إلى يوم القيامة لغرض خبيث شرير ، وهو أن يغويَ أكـبر عـدد يستطيعه مـن البشر .

٣ – كذلك نجد الاعتداء في دعائه حين قـال : ﴿ **فبمـا أغويتنـي** ﴾ ، فهـو ينسـب الغوايـة إلـى اللـه تبـارك وتعالى ، مع أنه هو الذي تكـبر وامتنـع عـن السـجود ، وهـو بعـد معصيتـه كـان بإمكانـه أن يسـتغفر ويـتراجع عـن خطيئته ، لكنه زاد على معصيته معصية الاعتداء في الدعاء بنسبة الغواية إلى الله سبحانه وتعالى ، والطلب بأن يؤخره إلى يوم الدين لغواية آدم وذريته .

٤ – سبب جميع هذه المعاصي من إبليس هو الكِبر ، كمـا قـال تعـالى : ﴿ **إلا إبليـس ، اسـتكبر وكـان مـن الكافرين** ﴾ ، ويستفاد منه أن من يريد أن يسـتقيم علـى الصـراط المسـتقيم لا بُـدّ أن يتخلـص مـن داء الكـبر ، وإلا سيجره كبره إلى أنواع من المعاصي ، والاعتداء في الدعاء ، كالدعاء لغرض خبيـث ، أو الاعتـداء علـى اللـه تبـارك وتعالى بنسبة الشر إليه .

* * *

---

(١) انظر تفسير الكشاف ٢/ ٣٩١ .

الباب الخامس : آثـــار الدعـــــاء ، وفيه فصل .

الفصل الأول : الاستجابة ،

وفيه مباحث ثلاثة :

المبحث الأول : المقصود بالاستجابة .

المبحث الثاني : شروط الاستجابة .

المبحث الثالث : عوامل تجعل الدعاء أرجى للإجابة .

المبحث الأول : المقصود بالاستجابــة .

لفظ الاستجابة لغة : مصدرٌ مشتق من الفعل « استجاب » ، وفي معنى استجاب ثلاثة أقوال لأهل اللغة ، وهي :

١ – أنه بمنعى أجاب ، والسين والتاء للتأكيد ، وهو قول جمهور أئمة اللغة .

٢ – أنه أخص من أجاب ، فاستجاب خاص بمن قَبِل ما دُعي إليه ، بينما أجاب أعم ، فيقال لمن أجاب بالقبول ولمن أجاب بالرد كذلك ، وهو قول الفراء ، وعلي بن عيسى الربعي[(١)] .

٣ – أنه بمعنى : « التحري للجواب والتهيؤ له ، لكن عبر به عن الإجابة لقلة انفكاكه منها »[(٢)] .

ولفظ أجاب ، بمعنى : « ردّ له الجواب »[(٣)] .

معاني لفظ استجاب مع مشتقاته في القرآن الكريم :

من خلال عرض لفظ استجاب ومشتقاته ومعانيه في القرآن الكريم ، تبين لنا أن هذا اللفظ ورد في كتاب الله العظيم بثلاثة معان هي :

١ – بمعنى : تحقيق مطالب الداعي في دعائه وإعطائه سؤاله :

وبهذا المعنى ورد عشرين مرة على اثنا عشر اشتقاقا ، وهي ما يلي :

١ – أُجيب ، ورد مرة واحدة .

٢ – يُجيب ، ورد مرة واحدة .

٣ – أُجيبت ، ورد مرة واحدة .

٤ – فاستجاب ، ورد ثلاث مرات .

٥ – استجابوا ، ورد مرة واحدة .

٦ – فاستجبنا ، ورد أربع مرات .

٧ – استُجيب ، ورد مرة واحدة .

٨ – يستجيب ، ورد مرتين .

٩ – يستجيبوا ، ورد ثلاث مرات .

١٠ – يستجيبون ، ورد مرة واحدة .

١١ – مجيب ، ورد مرة واحدة .

١٢ – مجيبون ، ورد مرة واحدة .

٢ – بمعنى الردّ على الداعي إلى الله وإلى الحق بالقبول والإيجاب والسمع والطاعة ، أو

---

(١) انظر تفسير التحرير والتنوير ٤/٢٠٢ .

(٢) المفردات للراغب ص ٢١٠ .

(٣) المعجم الوسيط ١ / ٤٥ .

بالرفض والرد والعصيان :

وبهذا المعنى ورد اثنتين وعشرين مرة على ثلاثة عشر اشتقاقا ، وهي ما يلي :

١ – أجبتم ، ورد مرة واحدة .

٢ – نُجب ، ورد مرة واحدة .

٣ – يُجب ، ورد مرة واحدة .

٤ – أجيبوا ، ورد مرة واحدة .

٥ – أُجبتم ، ورد مرة واحدة .

٦ – استجابوا ، ورد ثلاث مرات .

٧ – استَجبتم ، ورد مرة واحدة .

٨ – تستجيبون ، ورد مرة واحدة .

٩ – يستجيب ، ورد مرة واحدة .

١٠ – يستجيبوا ، ورد أربع مرات .

١١ – استجيبوا ، ورد مرتان .

١٢ – استُجيب ، ورد مرة واحدة .

١٣ – جواب ، ورد أربع مرات .

٣ – بمعنى قطع الشيء :

وقد ورد بهذا المعنى مرة واحدة وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُواْ الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ [الفجر:٩] .

هل للفظ « استجاب » معنى رابع في القرآن الكريم ؟

استخلصنا آنفا أن لفظ استجاب في القرآن الكريم ورد بثلاثة معان ، وهناك معنى رابع في وجوده خلاف بين المفسرين ، وهذا المعنى هو : إطلاق لفظ الاستجابة على معنى قبول الدعاء باعتباره عبادة من العبادات .

فذهب الإمام الشوكاني رحمه الله إلى نفي هذا المعنى ، فقال : «وقيل : معناه [أي : قوله تعالى : ادعوني أستجب لكم] : أقبل عبادة من دعاني ...والظاهر أن الإجابة باقية على معناها اللغوي ، وكون الدعاء من العبادة لا يستلزم أن الإجابة هي القبول للدعاء ، أي : جعله عبادة متقبلة ، فالإجابة أمر آخر غير قبول هذه العبادة»[1] .

بينما ذهب الشيخ الطاهر ابن عاشور إلى إثباته ، حيث قال : «والاستجابة تطلق على إعطاء المسئول لمن سأله وهو أشهر إطلاقها ، وتطلق على أثر قبول العبادة بمغفرة الشرك السابق ، وبحصول الثواب على أعمال الإيمان..... وأن الاستجابة أريد بها قبول الدعاء وحصول أثر العبادة»[2] .

وهذا الرأي له حظ من الرجحان ، فإن الإمام الشوكاني رحمه الله قال عند تفسيره آية ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر:٦٠] : «قال أكثر المفسرين : المعنى وحدوني واعبدوني ، أتقبل عبادتكم وأغفر لكم»[3] .

ويظهر لي أن كل دعاء مسألة يتضمن العبادة ، وأن كل دعاء عبادة يتضمن المسألة ، ولذا ينوب كثيراً في

(١) تفسير الشوكاني ١ / ٢٠٢ . عند تفسير آية (وإذا سألك عبادي عني) .

(٢) تفسير التحرير ٢٤ / ١٨٢ عند تفسيره آية ٦٠ من سورة غافر .

(٣) تفسير الشوكاني ٤ / ٥٦٩ .

نصوص القرآن الكريم لفظُ العبادة عن الدعاء ، ولفظ الدعاء عن العبادة ، كقوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ، فَادْعُوْهُمْ فَلْيَسْتَجِيْبُوْا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ** ﴾ [الأعراف:١٩٤] ، فالدعاء الأول بمعنى العبادة ، والدعاء الثاني بمعنى المسألة ، وعليه نستطيع أن نقول : إن لفظ الاستجابة تطلق في القرآن الكريم بمعنى قبول العبادة ، لكن الأشهر والأظهر هو معنى إعطاء المسؤول وتحقيق المأمول ، والله أعلم .

* * *

المبحث الثاني : شروط الاستجابـــة .

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تحقيق شروط الدعاء .

المطلب الثاني : الخُلوّ من موانع الاستجابة .

* * *

المطلب الأول : تحقيق شروط الدعاء .

لابدّ من تحقيق جميع شروط الدعاء المذكورة في باب شروط الدعاء ، وموجزها فيما يلي :

- إفراد الله تبارك وتعالى بالدعاء .
- الإيمان بانفراد الله سبحانه وتعالى بالاستجابة .
- اليقين بقدرة الله تبارك وتعالى على الاستجابة المطلقة .
- الإيمان بأن الله وحده يملك الضر والنفع .
- الإخلاص له سبحانه وتعالى .
- التذلل له جل جلاله واستشعار الفقر والمسكنة .
- الجمع بين الخوف والرجاء .
- خلوّ الدعاء من طلب الأمور المحرمة .
- تحرّي الحلال .

* * *

المطلب الثاني : الخُلو من موانع الاستجابة .

موانع الاستجابة بعضها تتعلق بالداعي ، وبعضها تتعلق بالدعاء ، وتفصيل ذلك فيما يلي :

أولا : موانع الاستجابة المتعلقة بالداعي :

هناك أمور إذا لابسها المسلم صار غير مستجاب الدعاء وهي فيما يلي :

١ - ملابسة الحرام في المطعم والملبس :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « **أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) وَقَالَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ**

لِذَلِكَ»[1] ، هذا الحديث الشريف أخبر فيه الرسول صلى الله عليه وسلم بأن ملابسة الحرام في المـأكل والمشرب والملبس تعتبر مانعا من موانع استجابة الدعاء ، وإن أخذ الداعي بآداب الدعاء التي تجعله أزجى للإجابة ، كمدّ اليدين إلى السماء ، والنداء بـ« يارب » ، وكونه في حالة السفر .

والأكل من الحرام يشمل :

أ – الأكل من أي مال حرمه الله تبارك وتعالى ، كمال الربا ، والبيوع المحرمة ، قال تعالى : ﴿ **وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا** ﴾ [البقرة:٢٧٥] ، ومثال البيوع المحرمة بيع الثمار قبل بدوّ صلاحها ، كما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها ، نهى البائع والمُبتاع »[2] ، فالأكل من هذه الأموال يجعل الداعي غير مستجاب الدعاء .

ب – الأكل من أيِّ عَيْن حرم الله تبارك وتعالى أكله ، فهذا حرام أكله ولو كان من مال حلال ، كالميتة ، والدم ، ولحم الخنزير ، ونحوها ، قال تعالى : ﴿ **إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلآ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ [البقرة:١٧٣] .

وكذلك شرب الخمر ونحوه ، لقوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ [المائدة:٩٠] .

الملبس الحرام يشمل كذلك :

أ – كل ملبس جُلب من مال حرام ، كمن اشترى ثوباً من مال الربا .

ب – كل لِباس حَرَّم الشّرع لبسه ، كلبس الذهب والحرير للرجال ، لحديث حذيفة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « **وَلاَ تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَالدِّيبَاجَ فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَكُمْ فِي الْآخِرَةِ**»[3] .

٥ – استعجال الإجابة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « **يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ يَقُولُ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي** »[4] ، فهذا الحديث الشريف أفاد أن الدعاء يستجاب للعبد مالم يقع في هذا المانع من الإجابة وهو الاستعجال الذي من علاماته التفوّه بهذه الكلمة .

* * *

ثانيا : موانع الاستجابة المتعلقة بالدعاء :

١ – تعليق إجابة الدعاء على مشيئة الله تبارك وتعالى :

لايحدث أمر في الكون إلا بمشيئة الله وعلمه سبحانه وتعالى ، قال تعالى : ﴿ **وَمَا تَشَآءُونَ إِلاَّ أَن يَشَآءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً** ﴾ [الإنسان:٣٠] ، لكن تعليق إجابة الدعاء على مشيئة الله تبارك وتعالى فيه نوع قلة رغبة أو حصول جزع ، وهذا منهي عنه ، فعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **إِذَا دَعَا**

---

(١) صحيح مسلم ٢ / ٧٠٣ ، حديث رقم ١٠١٥ – كتاب الزكاة – باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها .

(٢) صحيح البخاري ٣/ ٢٥ ، حديث رقم ٢١٩٤ – كتاب البيوع ، باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها .

(٣) صحيح البخاري ٦ / ٣١٤ حديث رقم ٥٦٣٣ – كتاب الأشربة ، باب آنية الذهب والفضة .

(٤) صحيح البخاري ٧ / ١٩٨ حديث رقم ٦٣٤٠ – كتاب الدعوات ، باب يستجاب للعبد مالم يعجل .

أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ وَلَا يَقُولَنَّ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي فَإِنَّهُ لاَ مُسْتَكْرِهَ لَهُ»[1] ، ومعنى لا مستكره له ، أي : أن الذي يحتاج إلى التعليق بالمشيئة هو ماكان المطلوب منه يأتيه وهو مكره عليه ، فيخفف الأمر عليه ويعلم أنه لا يطلب ذلك الشيء إلا برضاه ، وأما الله سبحانه وتعالى فمنزه عن ذلك ، فليس للتعليق فائدة[2] .

٢ – اشتمال الدعاء على مطالب مستحيلة ، أو خاصة بالأنبياء :

الدعاء بالأمور المستحيلة تجعله غير مستجاب ، كمن يدعو أن يعيده الله تعالى في بطن أمه ، أو أن يرجع الزمن ، أو أن يعود الميت إلى الدنيا ، وكذلك هناك مطالب خاصة بالأنبياء والمرسلين كإنزال الوحي ، وأن يريه الله كيف يحي الموتى ، والوسيلة التي هي أعلى درجة في الجنة خاصة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم ، فطلب هذه الأمور تجعله غير مجاب لاختصاصها بالأنبياء عليهم الصلوات والسلام .

وكذلك هناك مطالب تخالف سنة إلهية قضاها الله تبارك وتعالى ، كعدم المغفرة لمن مات مشركا ، وعدم لعن إبليس ، فمن طلب مثلا المغفرة لمن مات مشركا لم يستجب له ، لاشتماله على أمور تخالف سنناً إلهية قضاها باطرادها .

* * *

(١) صحيح مسلم ٤ / ٢٠٩٦ ، حديث رقم ٢٧٣٥ – كتاب الذكر والدعاء ، باب بيان أن الدعاء يستجاب للداعي مالم يعجل .

(٢) انظر : فتح الباري ١١ / ١٤٤ .

المبحث الثالث : عوامل تجعل الدعاء أرجى للإجابة .

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : تحقيق آداب الدعاء .

المطلب الثاني : اغتنام أوقات الإجابة .

المطلب الثالث : اغتنام حالات الإجابة .

المطلب الرابع : صيغ تجعل الدعاء أرجى للإجابة .

* * *

المطلب الأول : تحقيق آداب الدعاء .

آداب الدعاء المذكورة في باب آداب الدعاء هي من أهم العوامل التي تجعل الدعاء أرجى للإجابة ، وبمقدار تحقيق تلك الآداب يزداد رجاء الاستجابة وحصول المطلوب في الدعاء ، وبعضها تتعلق بالقلب ، وأخرى آداب سلوكية ظاهرة ، ولا بأس من إعادة ذكر موجز تلك الآداب .

١ - التضرع والخفاء .

٢ - عدم الانقطاع عن الدعاء بعد الإجابة .

٣ - تكرار الدعاء والإكثار منه .

٤ - رفع اليدين ، والسؤال ببطون الكف .

٥ - استقبال القبلة .

* * *

المطلب الثاني : اغتنام أوقات الإجابة .

ذكرت في فصل آداب الدعاء ، أن من آدابه اغتنام الأوقات والحالات التي يكون الدعاء فيها أرجي للإجابه ، ولتعلق هذا الأدب بباب الاستجابة أكثر ، وعَدتُ بأني سأذكره مفصلا فى هذا الباب ، وتفصيل أوقات الإجابة فيما يلي :

١ - اغتنام وقت الحياة قبل الموت :

المؤمن وإن كان دعاؤه يحتمل الإجابة في الآخرة ، إلا أنه يندم عند الموت ويدعو ربه أن يؤخر أجله ليكثر من الأعمال الصالحة ، قال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلاَ أَوْلاَدُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ . وَأَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ، فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلاَ أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ . وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذَا جَآءَ أَجَلُهَآ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** ﴾ [المنافقون:٩،١١] ، فهذه الآيات الكريمة أفادت أن المؤمن يدعو ربه عند الموت أن يؤخر أجله ليستدرك ما فاته من العمل الصالح ، ولكن ذلك الطلب لن يستجاب له ، لأن الله تبارك وتعالى قضى بأن لا يؤخر نفسا إذا جاء أجلها .

٢ - وقت الثلث الأخير من الليل :

النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن ربنا سبحانه وتعالى ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا نزولا يليق بجلاله وكماله ، وأنه إذا بقي الثلث الأخير من الليل[١] يقول : من يدعوني فأستجيب له ، ومن يستغفرني فأغفر له ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « **يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ يَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ** »[٢] ، وفي رواية : « **ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَيْهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ مَنْ يُقْرِضُ غَيْرَ عَدُومٍ وَلاَ ظَلُوم** »[٣] ، أي : غير فقير ، وفي

---

(١) هناك روايات تفيد بأن النزول في الثلث الأخير ومنها الرواية المذكورة ، بينما روايات أخرى فيها الإخبار بأن النزول يكون بعد ذهاب الثلث الأول من الليل ، ومن ذلك حديث أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنه قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "**إن الله يمهل حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول نزل إلى السماء الدنيا ، فيقول : هل من مستغفر**" . صحيح مسلم ٥٢٣/١ ، حديث رقم (١٧٢،٧٥٨) .

وفي الجمع بين الروايتين قال الإمام النووي رحمه الله في شرحه لمسلم ٦ / ٣٧ : "قال القاض عياض : الصحيح رواية : حين يبقى ثلث الليل الآخر ، قاله شيوخ الحديث ، وهو الذي تظاهرت عليه الأخبار بلفظه ومعناه ، قال : ويحتمل أن يكون النزول بالمعنى المراد بعد الثلث الأول ، وقوله : من يدعوني ، بعد الثلث الأخير . هذا كلام القاضي" .

ثم قال الإمام النووي : "قلت : ويحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أعلم بأحد الأمرين في وقت فأخبر به ، ثم أعلم بالآخر في وقت آخر فأعلم به ، وسمع أبو هريرة الخبرين فنقلهما جميعا ، وسمع أبو سعيد الخدري الثلث الأول فقط ، فأخبر به مع أبي هريرة" .

(٢) صحيح البخاري ٧ / ١٩٣ ، حديث رقم ٦٣٢١ - كتاب الدعوات ، باب الدعاء نصف الليل .

(٣) صحيح مسلم ١ / ٥٢٢ ، حديث رقم ١٧١- (٧٥٨) ، عن أبي هريرة - كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الترغيب في الدعاء والذكر آخر الليل والإجابة فيه .

رواية : « فَلاَ يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُضِيءَ الْفَجْرُ »[1] .

٣ – ساعة من يوم الجمعة :

يوم الجمعة يوم خصه الله تبارك وتعالى بمميزات وخصائص ، ومن مميزاته التي تتعلق بموضوع الدعاء :

– فيه ساعة لا يوافقها مسلم يدعو الله إلا استجاب له[2] ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : « **فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لاَ يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا إِلاَّ أَعْطَاهُ** » ، وَقَالَ بِيَدِهِ قُلْنَا يُقَلِّلُهَا يُزَهِّدُهَا[3] .

* * *

---

(١) صحيح مسلم ٥٢٢/١ ، حديث رقم ١٦٩-(٧٥٨) كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الترغيب في الدعاء والذكر آخر الليل والإجابة فيه.

(٢) في تحديد تلك الساعة أقوال كثيرة ، نقل الإمام ابن حجر رحمه الله في «فتح الباري» (٤٨٣/٢-٤٨٩) ثلاثة وأربعين قولا مع أدلتها ، ثم رجح أقوالاً أهمها ما يلي :

١ – أن تلك الساعة ما بين أن يجلس الإمام على المنبر إلى أن تقضي الصلاة .

٢–أنها في آخر ساعة من النهار .

٣ – "أن ساعة الإجابة منحصرة في أحد الوقتين المذكورين ، وأن أحدهما لا يعارض الآخر لاحتمال أن يكون صلى الله عليه وسلم دل على أحدهما في وقت وعلى الآخر في وقت آخر" .

٤ – أنها مخفية في جميع اليوم كما أخفيت ليلة القدر في العشر .

(٣) صحيح البخاري ٧ / ٢١٤ حديث رقم ٦٤٠٠ – كتاب الدعوات ، باب الدعاء في الساعة في يوم الجمعة .

المطلب الثالث : اغتنام حالات الإجابة

حال الإنسان في الدنيا تتغير وتتبدل وتتقلب ، ولا تثبت الحال لأحد في الدنيا ، وإنما لابد لكل إنسان أن يمر بحالات شتى ، فبعضهم يمرون بحالة مرض ، وآخرون يمرون بحالة همٍّ وغمّ ، وبعضهم يمرون بحالات سرور واطمئنان ، وهكذا لايدوم الإنسان على حال واحدة في الدنيا .

ومن خلال النصوص في موضوع الدعاء تجمع في هذا المطلب حالات يكون الدعاء فيها أرجى للإجابة ، وهي فيما يلي :

١ – حالة الاضطرار :

الاضطرار : « حمل الإنسان على ما يضره ، وهو في التعارف حمله على أمر يكرهه »[١] .

إذا مر الإنسان بهذه الحالة ، يصير دعاؤه أرجى للإجابة ، قال تعالى : ﴿ **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوْءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ ءَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ** ﴾ [النمل:٦٢] ، ففي هذه الآية الكريمة أخبرنا الرب سبحانه وتعالى أنه وحده الذي يجيب المضطر إذا دعاه ، ويكشف السوء والكرب الذي حل به ، قال الماوردي في تفسيره ٢٢٢/٤ : «وإنما خص إجابة المضطر لأمرين :

أحدهما : لأن رغبته أقوى وسؤاله أخضع .

الثاني : لأن أجابته أعم وأعظم ، لأنها تتضمن كشف بلوى وإسداء نعمى» .

٢ – حالة كون الشخص مظلوما :

الإنسان المظلوم هو : الذي ظلمه غيره ، ويشمل الظلم في المال والدم والعرض ، وهو مادام مظلوما فدعاؤه مستجاب ، أخبر بذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم في أحاديث ، ومن تلك الأحاديث:

– حديث ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ رضي الله عنه حين بعثه إلى اليمن : « ... **وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ** »[٢] ، فهذا الحديث الشريف أخبر أن دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب ومانع يمنعها من الإجابة ، فهو لكونه مظلوما يصل دعاؤه وشكواه إلى ربه سبحانه وتعالى .

٣ – حالة السجود :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ** »[٣] ، ففي هذا الحديث أوصانا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أن نجتهد بالدعاء في حالة السجود ، وبين الحكمة من تلك الوصية الغالية وهي : أنه جدير وحقيق بالإجابة في تلك الحالة من العبودية والقرب من الرب سبحانه وتعالى .

---

(١) المفردات ، للراغب ص٥٠٤.

(٢) صحيح البخاري ٣ / ١٦٥ ، حديث رقم ١٤٩٦ – كتاب الزكاة ، باب أخذ الصدقة من الأغنياء .

(٣) صحيح مسلم ١ / ٣٤٨ ، حديث رقم ٤٧٩ – كتاب الصلاة ،باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود ، ومعنى قمن : حقيق وجدير .

٤ – حالة الغَيْبة عن الأخ المسلم :

المسلم إما أن يكون حاضرا مع أخيه المسلم أو غائبا عنه ، وكلما كثر إخوته في الله كلما كثرت حالة الغيبة بعضهم عن بعض ، وهذه الحالة التي يكون الأخ المسلم فيها غائبا عن أخيه في الله من حالات إجابة الدعاء ، والإسلام بذلك فتح بابا عظيما من أبواب الخير بين المجتمع مقابل جهد قليل ، كل ما على الأخ المسلم بذله هو أن يمد يديه إلى السماء ويدعو لأخيه بظهر الغيب ، فيستجيب الله تبارك وتعالى دعاءه في حق أخيه مع إعطائه بمثل ما دعا له ، فهذا بلا شك خير مضاعف مع جهد قليل .

عن أم الدرداء[1] رحمها الله قالت : حدثني سيدي -تعني زوجها- أبو الدرداء رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « **دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ** »[2] ، فهذا الحديث العظيم فتح هذا الباب الكبير من الخير مع سهولة العمل ، ملَك وكله الله تبارك وتعالى ليؤمّن على دعاء من يدعو لأخيه بظهر الغيب مع الدعاء له بمثل ذلك ، ودعاء الملائكة مستجاب ، لأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون .

٥ – حالة التنبه من النوم :

حالة التنبه من النوم حالة جديرة بالاتعاظ والاعتبار وتذكر دار القرار ، فكأن الشخص بعث بعد الموت الأصغر ، فمن اغتنم هذه الحالة بالتهليل والتحميد والحوقلة كان دعاؤه أرجى للإجابة ، فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « **مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ** »[3] ، ففي هذا الحديث الكريم أخبرنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أن من تنبه من نومه في الليل ، فهلل وحمد الله على وحوقل ، ثم دعا استجيب له ، فمن عوّد نفسه على اغتنام هذه الحالة بذلك الترتيب من الدعاء فقد فتح لنفسه باب الإجابة .

* * *

(١) هذه تابعية ، قال النووي في شرح مسلم : "أم الدرداء هذه هي الصغرى التابعية ، واسمها هجيرة" .

(٢) صحيح مسلم ٤ / ٢٠٩٤ حديث رقم ٢٧٣٢ – كتاب الذكر والدعاء ، باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب .

(٣) صحيح البخاري ٢ / ٦٢ حديث رقم ١١٥٤ – كتاب التهجد ، باب فضل من تعار من الليل فصلى .

المطلب الرابع : صيغ تجعل الدعاء أرجى للإجابة .

صيغة الدعاء من حيث التوسل بالتوسلات المشروعة ، والثناء على الله تبارك وتعالى ، ومن حيث الترتيب والتركيب ، تعتبر عاملا من العوامل التي تجعل الدعاء أرجى للإجابة ، ومن صيغ الثناءات على الله التي تجعل الدعاء أرجى للإجابة ما يلي :

١ – الدعاء باسم الله الأعظم :

للعلماء في تحديد الاسم الأعظم أقوال من أهمها :

١ ـ أنه : الحي القيوم ، وإليه ذهب ابن عباس والقاسم ، وأبو حفص الدمشقي[(١)] .

٢ـ أنه في لفظ الجلالة : الله ، وإليه ذهب معظم العلماء ومنهم : الإمام أبو جعفر الطحاوي ، والإمام أبو حنيفة ، والتستري ، وابن المبارك .

---

(١) الدعاء للطرطوشي ص ٩٥ ، ٩٧ ، ومستدرك الحاكم ١ / ٦٨٤ – ٦٨٦ .

الخـــــاتـــمــــة

وفيها ثلاث نتائج ، ومقترحات :

النتيجة الأولى : استخلاص الضوابط الشرعية لتأليف صيغ الدعاء .

النتيجة الثانية : خصائص الأدعية في القرآن الكريم ودلالاتها .

النتيجة الثالثة : هدايات القرآن الكريم في موضوع الدعاء .

في نهاية هذا البحث بعد أن عِشنا ساعاتٍ إيمانية قضيناها بين الأدعية القرآنية ، يحسُن بنا أن نذكر أهم النتائج التي استفدناها من خلال تلك المعايشة الجميلة .

تنحصر تلك النتائج في النقاط التالية :

١ – استخلاص الضوابط الشرعية لتأليف صيغ الدعاء .

٢ – خصائص الأدعية في القرآن الكريم ودلالاتها .

٣ – هدايات القرآن الكريم في موضوع الدعاء .

وتفصيلها فيما يلي :

النتيجة الأولى : استخلاص الضوابط الشرعية لتأليف صيغ الدعاء .

باديء ذي بدءٍ أُكرِّرُ ماذكرته في باب شروط وآداب الدعاء بأن الأفضل والأكمل والأدعى للقَبول والأرجى لزيادة الأجر هو الدعاء بأدعية القرآن الكريم ، لتميّز الأدعية القرآنية عن سائر الأدعية بمميزات عظيمة ، وقد ذكرتها بالتفصيل في الباب الثاني ، ولابأس من إعادة نقاطها هنا ، وهي :

١ – أنها تدخل في الأجر الجزيل الذي أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم لقاريء القرآن .

٢ – أن الله تبارك وتعالى يُحب من عبده أن يسمع كلامه .

٣ – أن القرآن الكريم معجز في أسلوبه ونظمه ، فكذلك أدعيته في أعلى درجات البلاغة ، فمن دعا بها اجتمع له حسن العبادة مع حسن العبارة .

الحاجة إلى معرفة تلك الضوابط الشرعية :

إلى جانب ما ذكرنا آنفاً هناك حاجة إلى معرفة تلك الضوابط ، وذلك من وجوه عديدة أهمها :

١ – أنّ ترك مجال إنشاء صيغ أدعية شخصية مفتوحاً من غير ضوابط شرعية ، تعرِّض الأدعية لدخول البدع والمنكرات فيها ، وبقَدْر الانحراف الذي يدخله تخرج عن دائرة الشرع ، فإذا كان الانحراف يسيراً صارت بِدعة ، وإذا كان الانحراف كبيراً انقلبت إلى معصية ، وربما وصل الأمر إلى انقلابها شِركاً مُخرِجاً من الملة –والعياذ بالله– ، لذا لابدّ لكل مسلم أن يعرف الضوابط الشرعية العامة في العبادات والدعاء حتى يستطيع تحقيق شرط موافقة العبادة للشرع ، ويبقى عليه بعد ذلك الاجتهاد في تحقيق شرط الإخلاص .

٢ – أن الإسلام دينٌ عالَمي ، يدعو جميع الناس على مستوى العالم إلى الدخول في الدين الحق دين الإسلام ، كما يُحذِّر أشدَّ التحذير من التديُّن بغير دين الإسلام ، قال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ . فَإِن زَلَلْتُمْ مِّن بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾ [البقرة:٢٠٨،٢٠٩] ، قال ابن عباس –رضي الله عنه– : « السِّلْم : الإسلام ، والزلل : ترك الإسلام »(١) ، وقال تعالى : ﴿ **قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لآ إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِـي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** ﴾ [الأعراف: ١٥٨] ، ففي هذه الآية الكريمة أمر الله سبحانه وتعالى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أن يخبر جميع الناس بأنه صلى الله عليه وسلم رسولٌ إليهم جميعاً ، وأن يطلب منهم بأن يؤمنوا بالله سبحانه وتعالى وبرسوله

---

(١) الدر المنثور ٥٧٩/١ .

صلى الله عليه وسلم ، فهذه دعوة للعالم أجمع بأن يدخلوا في الإسلام ، وقال تعالى : ﴿ **وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ [آل عمران:٨٥] ، في هذه الآية الكريمة أخبر الله سبحانه وتعالى بأن من تديَّن بغير الإسلام فلن يُقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين .

وإذا ألقينا نظرةً عامة على المسلمين في العالم نجد أن معظمهم لايُحسِنون اللغة العربية ، ولاشك أن عُجْمَتَهم تحُول دون فهم وتدبُّر الأدعية التي باللغة العربية ، فحاجتهم إلى إنشاء صيغ أدعية بلغاتهم أشدّ من العرب .

وهنا ترِد فكرةٌ حسنة وجيهة ، وهي : ترجمةُ الأدعية القرآنية والنبوية إلى لغات العالم المُختلفة ، وهذه الفكرة جيدة ، لكن تَبقى الحاجة إلى معرفة تلك الضوابط للقائمين بعملية الترجمة .

وبعد أن عرفنا أهمية معرفة تلك الضوابط نذكر الضوابط الشرعية لتأليف صيغ الدعاء .

الضوابط الشرعية لتأليف صيغ الدعاء :

الضوابط قَسَّمتُها إلى قِسمين هما :

أ – ضوابط واجبة يجب تواجدها في كل دعاء .

ب – ضوابط مستحبة ينبغي تحقيقها في الأدعية .

وتفصيلهما فيما يلي :

أ – الضوابط الشرعية الواجبة في صيغ الدعاء :

– خلوُّ الصِّيغة من أيِّ جملة أو عِبارة تتضمن معنى الشرك بالله تبارك وتعالى ، كنداء الأصنام ، والأموات ، أو التوسُّل بهم .

– خلوُّها من أيّ جملة تتضمن التكبُّر والاستغناء عن الله تبارك وتعالى ، أو السَّبُّ والاعتداء على الله سبحانه وتعالى ، كجملة : « **اللهم اغفرلي إن شئت** »(١) ، وقول : ﴿ **اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ** ﴾ [الأنفال:٣٢] .

– خلوها من أيِّ عبارة يُفهم منها اليأس من رحمة الله سبحانه وتعالى ، أو الجزَع من قضائه وقدره ، كعبارة : « **دعَوْتُ ، فلم يُستجَب لي** »(٢) .

– خلوها من أي جملة أو لفظة فيها إلحاق نقصٍ بالله سبحانه وتعالى ، كوصفه تبارك وتعالى بالفقر ، وبأنه السَّببُ في غواية إبليس .

– خلوها من طلب الأمور المُحرَّمة في الشرع ، كطلب التيسير للسرِقة وشرب الخمر ونحوها .

– خلوها من طلب الأمور التي قضى الله تبارك وتعالى باطِّرادها في الكون ، وعدم خُلفها ، كعدم المغفرة لمن مات على الشرك .

– خلوها من طلب الأمور التي هي من خصوصيات الأنبياء ، كطلب رؤية الرب سبحانه وتعالى في الدنيا بعين البَصَر ، وهِبةُ مُلك سليمان عليه السلام .

– خلوها من طلب الأمور المستحيلة ، كطلب إرجاع الزمن ، وتغيير قِيَم الأعداد .

---

(١) حديث في صحيح مسلم ٤ / ٢٠٦٣ ، حديث رقم ٢٦٧٩ – كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب العزم بالدعاء ولا يقل : اللهم اغفر لي إن شئت .

(٢) حديث في صحيح البخاري ٧ / ١٩٨ ، حديث رقم ٦٣٤٠ – كتاب الدعوات ، باب يستجاب للعبد مالم يعجل .

- خلوها من التوسلات التي لم ترد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

- خلوها عند الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم من الإفراط والتفريط فيه ، فتُعطَى له صلى الله عليه وسلم مكانته التي أعطاه الله سبحانه وتعالى إياها .

ب - الضوابط المُستحبة التي ينبغي مراعاتها في صيغ الدعاء :

- البدء بنداء الرب سبحانه وتعالى بـ« ربنا » ، أو « ربِّ » ، أو « اللهم » ، والأفضل حذف أداة النداء « يا » ، وكذا يُستحب النداء بأسماء الله سبحانه وتعالى وأوصافه مثل : « مالك المُلك » ، « فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة » .

- التَّثْنِية بتوسُّلٍ ، إمّا :

أ - بالثناء على الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحُسنى وصفاته العُلى ، مثل : « اللهم مالك الملك » .

ب - أو بالأعمال الصالحة .

- التَّثْليث بذكر المطلب والغرض .

- الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم عند الافتتاح والاختتام .

- اختتام الدعاء بالتوسُّل مرة أخرى .

- مراعاة الترتيب المذكور آنفاً ، فيُبدأ بالنداء ، ويُثنى بتوسُّلٍ وصلاةٍ على الرسول ، ويُثلّث بذكر الغرض ، ويختتم بتوسل مرة أخرى .

- التدرّج في الطَّلب ، وتقديم الأهم قبل المهم .

- تقديم التَّخْلية على التَّحْلية ، كتقديم طلب المغفرة على طلب الرحمة .

- التلطّف في عرض الحاجة أو الطلب .

- اختيار جوامع الألفاظ .

- تقديم ضمير الجمع على غيرها في المطالب العامة ، وتقديم ضمير المفرد في المطالب الخاصة .

- خلوّها من السَّجْع المُتكلّف .

النتيجة الثانية : خصائص الأدعية في القرآن الكريم ودلالاتها .

من خلال دارسة أدعية القرآن الكريم ظهر أنها تتميز بخصائص كثيرة ، وقد استخلصتُ بعضها ، وهي :

١ – اختصاص الدعاء بالله تعالى وحده .

٢ – أن أدعية القرآن الكريم في أعلى درجات الفصاحة والبلاغة .

٣ – السُّهولة واليُسر .

٤ – الأصل في دعاء المؤمنين قبوله منهم ، وقد لايُحقَّق مطلبهم لوجود مانعٍ .

٥ – الأصل في دعاء الكفار عدم القبول ، وأحياناً يُحَقَّقُ طلبهم في الدنيا .

٦ – لم تذكر أداة النداء « يا » في جميع أدعية القرآن الكريم .

٧ – وجود أدعية من تعليم الله سبحانه وتعالى للأنبياء والمؤمنين .

٨ – شمولها في الدارين .

٩ – تضم جوامع الدعاء وكوامله .

١٠ – لم يحدّد زمان ومكان الاستجابة .

وتفصيل ذلك فيما يلي :

١ – اختصاص الدعاء بالله تعالى وحده :

أهم خاصية في أدعية القرآن الكريم اختصاصها بالله سبحانه وتعالى وحده ، فلم يُصرَف أيُّ جُزْءٍ من الدعاء لمَلَكٍ مُقَرَّب ، أو نبيٍّ مُرْسل ، فضلاً عن غيرهم ، وفي ذلك دلالات مهمة منها :

أ – عدم جواز صرفُ أيِّ شيء من الدعاء لغير الله تبارك وتعالى ، فالدعاء من أجلّ أنواع العبادات ، وصرفُ أيِّ جزءٍ منه لغير الله يُصَيِّرُهُ شِركاً ، وصاحبه مُخلَّدٌ في النار إن مات على ذلك .

ب – أن المخلوق مهما علت منزلته ، وازداد قُرباً من الله سبحانه وتعالى لن يَصِل إلى مرتبة استحقاقه العُبودية من دون الله أو المشاركة معه تبارك وتعالى .

ج – أن جميع المخلوقات فقراء محتاجون إلى الله سبحانه وتعالى ، وهو جل شأنه غنيٌّ عنهم أجمعين ، والفقير يطلب من الغني ، وليس العكس .

٢ – أن أدعية القرآن الكريم في أعلى درجات الفصاحة والبلاغة :

لاشك أن نظم القرآن الكريم في أعلى درجات الفصاحة والبلاغة ، وقد أخبر الله تبارك وتعالى أن الجنّ والإنس لو اجتمعوا على الإتيان بمثله لعجزوا ، قال تعالى : ﴿ **قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـٰذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً** ﴾ [الإسراء:٨٨] ، وأدعيته كذلك في أعلى درجات الفصاحة البلاغة ، وهي خاصية انفردت بها عن جميع الأدعية .

٣ – السُّهولة واليُسر :

من خصائص الأدعية في القرآن الكريم السُّهولة واليُسر ، ومن مظاهر سهولتها ويُسرها :

١ – عدم تقييد أدائها بزمان أو مكان ، فلايوجد وقت لايجوز الدعاء فيه ، ولايوجد مكان كذلك ، بل ندب الشرع إلى ذكر الله سبحانه وتعالى ودعائه في جميع الأحوال ، قال تعالى : ﴿ **الَّذِيْـنَ يَذْكُرُوْنَ اللّٰهَ قِيَاماً وَقُعُوْداً**

وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [آل عمران:١٩١] .

٢ – عدم اشتراط ألفاظ أو صيغ بعينها ، بل أجاز الدعاء بأي صيغة وبأي لغة مادام وافق الضوابط الشرعية العامة .

– عدم إيجاب هيئات خاصة ، فأجاز الدعاء في حال القيام والقعود والرقود .

ومن دلالات هذه الخاصية :

أ – سماحة الإسلام ويُسره في شعائره وعباداته .

ب – حرص القرآن الكريم على فتح أبواب الخير مقابل أقوال وأعمال يسيرة .

ج – ترغيب الناس إلى الدخول في الإسلام ، ونَبْذ ماعداه من الأديان .

٤ – الأصل في دعاء المؤمنين قبوله منهم ، وقد لايُحقّق مطلبهم لوجود مانعٍ :

رأينا في باب أدعية المؤمنين أن معظمها استجيبت ، ولم يحقق بعض مطالبها لوجود موانع في المطالب ، ومن دلالات ذلك :

أ – بيان أهمية الإيمان بوحدانية الله سبحانه وتعالى ، وأنه مفتاح الصِّلة والولاية بين العبد وربه ، قال تعالى : ﴿ اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [البقرة:٢٥٧] .

ب – ليزداد المؤمنون يقيناً وثقة واطمئناناً بالله سبحانه وتعالى وأنهم يرتكنون إلى عظيم لاشيء أعظم منه .

ج – إرشاد الناس إلى التعرُّف على موانع الدعاء ، وتجنبها في أدعيتهم .

٥ – الأصل في دعاء الكفار عدم القبول ، وأحياناً يُحَقّقُ طلبهم في الدنيا :

عدم قبول دعاء الكفار أمرٌ متوقّع ، لأنهم أعداء الله ، قال تعالى : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة:٩٨] .وكيف يستحقُّ العدوّ القَبول ، وإنما المُلفت للنظر والفكر هو تحقيق بعض مطالبهم في الدنيا كما رأينا ذلك في باب أدعية الكفار ، ومن دلالات ذلك :

أ – مَنحُ المشركين فُرصة للتوبة والرجوع إلى الله سبحانه وتعالى ، وذلك لأنهم في حال الشدة تتجلى فطرتهم التي فطرهم الله تعالى عليها ، قال تعالى : ﴿ أَوَلاَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمّ لاَ يَتُوبُونَ وَلاَ هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [التوبة:١٢٦] .

ب – إقامة الحجة عليهم ، ببيان قدرة الله المطلقة ، وعجز المعبودات غير الله على الاستجابة ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَسَّكَمُ الضُّرُّ فِي البَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ ، فَلَمَّا نَجَّاكم إِلَى البَرِّ أَعْرَضْتُم ، وَكَانَ الإِنْسَانُ كَفُوراً ﴾ [الإسراء:٦٧] .

ج – بيان عِظَم منزلة الدعاء عند الله سبحانه وتعالى ، وأنه يعبأ بالداعي الذي يحقق شروط وآداب الدعاء ولو كان كافراً ، قال تعالى : ﴿ قل ما يَعْبَأُ بِكُم رَبِّي لَوْلاَ دُعَاؤُكُم فَقَدْ كَذَّبْتُم فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً ﴾ [الفرقان:٧٧] .

د – إبراز صفات الكمال والجلال لله سبحانه وتعالى ، فمن كماله سبحانه وتعالى الإحسان لمن يسيؤون إليه ليل نهار ، والعفو والصفح عند الاستغفار وإن كان من الكفار .

٦ – لم تذكر أداة النداء « يا » في جميع الأدعية الواردة في القرآن الكريم :

هذه الخاصية تفطّن لها أحد شيوخنا ، وحين تتبّعت أدعية القرآن الكريم وجدتها كذلك ، ومن دلالات

ذلك :

أ – إشعار العباد بقرب الرب سبحانه وتعالى ممن يدعوه ، وذلك لأن أداة النداء « يا » تستخدم في اللغة العربية عندما يكون الشخص بعيداً ، فيقال : يافلان ، أما إذا كان قريباً فيحذف ، وفي القرآن الكريم حذفت أداة النداء ليستشعر المناجون قرب ربهم سبحانه وتعالى لدرجة عدم احتياجهم إلى استخدام أداة النداء ، وإنما يكفيهم ذكر المُنادى « رب » أو « ربَّنا » ليجدوا الإقبال من خالقهم ومالكهم ، قال تعالى : ﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِيْ عَنِّـي فَإِنِّيْ قَرِيْبٌ ، أُجِيْبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ** ﴾ [البقرة:١٨٦] .

ب – إرشاد الناس إلى الاقتداء بذلك في دعواتهم ، فينبغي للداعين أن يُراعو ذلك .

ج – الإشارة إلى أن الصلة بين الداعي والرب صلة مباشرة ، ولايحتاج إلى واسطات أو شفاعات كما هو الشأن عند المخلوق ، فالمخلوق كلما عظم شأنه كلما احتاج الناس إلى زيادة الوساطات والشفاعات ، فمن كمال الله سبحانه وتعالى اطلاعه على جميع خلقه ومعرفته بأحوالهم .

٧ – وجود أدعية من تعليم الله سبحانه وتعالى للأنبياء والمؤمنين :

هذه من فرائد خصائص الأدعية القرآنية ، وقد علم الله سبحانه وتعالى أنبياءه ستَّ عشرةَ دعوة منها لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم أربع عشرة دعوة ، وكذلك علّم المؤمنين أربع دعوات تقريباً ، ومن دلالات ذلك :

أ – إرشاد الأنبياء والمؤمنين إلى أفضل وأكمل الصيغ في الدعاء .

ب – التحبب إليهم وإشعارهم بربوبيته وبعنايته بهم .

ج – علو مرتبة الأدعية القرآنية ، فلاتوجد أدعية أعلى منها رُتبة .

٨ – شمولها في الدارين :

من خصائص أدعية القرآن الكريم أن مطالبها وأزمنتها تشمل الدارين : الدنيا والآخرة ، ومن دلالات ذلك :

أ – التوازن والشمول في أدعية القرآن الكريم ، فلايطغى جانب على آخر ، وإنما يهتم بالدنيا والآخرة معاً .

ب – كمال الدين الإسلامي وتمامه لأنه صادر من الكامل الكمال المطلق سبحانه وتعالى .

ج – سعة علم الله سبحانه وتعالى وإحاطته بالغيب والشهادة .

د – إيقاظ الناس لحقائق الآخرة حتى يستعدّوا لذلك اليوم .

هـ – لفت أنظار الناس إلى محاسن الدين الإسلامي ، وترغيبهم للدخول فيه .

٩ – تضم جوامع الدعاء وكوامله :

أدعية القرآن الكريم حوت جوامع الدعاء وكوامله لأنها من كلام الله سبحانه وتعالى الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ولأن مطالبها تشمل الدارين بألفاظ موجزة معجزة ، ومن دلالات ذلك :

أ – نفاسة الأدعية القرآنية ، وعلوّ مرتبتها .

ب – الحصول على خير كبير بقول وفعل يسير .

ج – لفت أنظار العلماء إلى الاستفادة من طريقة القرآن الكريم في إنشاء صيغ أدعية جامعة نافعة .

١٠ – لم يحدّد زمان ومكان الاستجابة :

من خصائص الأدعية في القرآن الكريم أنها لم تُحدّد في أي موضع من المواضع زمان ومكان الاستجابة ، وفي ذلك دلالات منها :

أ – تربية الناس على الاجتهاد في الدعاء والعبادة ، كما هو الشأن في تحديد ليلة القَدْر ، فطالب الشيء إن

حُدِّد له زمان ومكان تحقيق مطلبه ، انقطع عن الاجتهاد في طلبه بعد ذلك ، فإن ما أن يَظفر ببُغيته ، وإما ييأس من حصوله ، بينما إذا كان مجهولاً استمرّ في طلبه ، ولم ينقطع .

ب - ليتمّ الابتلاء والاختبار ، فمن صبر وانتظر وإن تأخرت الإجابة ، ولم يصب باليأس والقنوط ، فقد فاز واجتاز الاختبار بنجاح ، ومن يئس وجزع حُرم الإجابة ، وخسر في الابتلاء .

* * *

النتيجة الثالثة : هدايات القرآن الكريم في موضوع الدعاء .

من خلال معايشة مقاصد أدعية القرآن الكريم تجمّع لديَّ هدايات عديدة ، ومن أهمها مايلي :

١ - دعوة العالم كله إلى إفراد الله سبحانه وتعالى بالدعاء .

٢ - بيان بطلان المعبودات من دون الله ، وعدم استحقاقها العبادة والدعاء .

٣ - فتح باب الأمل والعمل أمام اليائسين المصابين .

٤ - ترغيب الناس إلى زيادة الصلة بالله سبحانه وتعالى والثبات على ذلك .

٥ - لفت أنظار الخلق إلى نِعم الله الكثيرة عليهم ولاسيّما نعمة استجابة الدعاء .

٦ - تنبيه الناس إلى أبواب خير كبيرة بأقوال وأعمال يسيرة .

٧ - إرشاد العباد إلى كيفية الدعاء ، وبماذا يدعون ، وكيف يطابق السؤال الحال والآمال .

٨ - تطهير النفس من الغرور والعُجب .

٩ - الحث على التأسِّي بالأنبياء والمؤمنين .

١٠ - التحذير الشديد من سلوك مسلك الكفار وإبليس ، وبيان عواقب من يقع في ذلك .

وتفصيلها فيما يلي :

الهداية الأولى : دعوة العالم كله إلى إفراد الله سبحانه وتعالى بالدعاء :

هذه أعظم هداية يستفاد من آيات الدعاء في القرآن الكريم ، فمعظم آيات القرآن الكريم تدور حول هذه الهداية ، لأن قضية وحدانية الله سبحانه وتعالى أعظم قضية في الحياة ، من أجلها خلق الله الخلق ، قال تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [الزمر:٣٨] .

وقد استخدم القرآن الكريم أساليب متنوعة من أجل تلك الدعوة ، ذكرتها في المبحث الأول في الفصل الثاني من الباب الأول بعنوان : أساليب الترغيب إلى دعاء الله سبحانه وتعالى وحده ، ولابأس من إعادة ذكر نقاطها ، وهي :

أ - الترغيب بذكر صفات الكمال والجلال لله تبارك وتعالى ، ومن أهمها : صفة الوحدانية ، والقدرة المطلقة ، والمُلك ، والغنى ، والكرم .

ب - الترغيب بذكر قصص الداعين وأدعيتهم بالتفصيل .

ج - الترغيب بالأمر بدعاء الله وحده .

الهداية الثانية : بيان بطلان المعبودات من دون الله ، وعدم استحقاقها العبادة والدعاء :

هذه ثاني هداية تظهر من خلال تأمل مقاصد آيات الدعاء في القرآن الكريم ، فإذا كانت قضية التوحيد أعظم قضية ، فإن الشرك بالله أخطر قضية في الحياة ، ومن هنا حرص القرآن الكريم على إقناع الناس بعدم استحقاق العبودية المعبودات التي تعبد من دون الله ، وفي المبحث الثاني من الفصل الثاني من الباب الأول ذكرت أساليب القرآن الكريم في ذلك بعنوان : أساليب الترهيب والتنفير من دعاء غير الله ، وأهم نقاطها :

أ – الترهيب والتنفير بإثبات صفات النقص في غير الله .

ب – الترهيب بذكر العواقب السيئة لمن يدعو غير الله .

ج – الترهيب بالنهي عن دعاء غير الله .

الهداية الثالثة : فتح باب الأمل والعمل أمام اليائسين المصابين :

هذه الهداية تتضح من خلال نقل القرآن الكريم قصص الداعين بالتفصيل ، فيذكر القرآن الكريم المصائب التي ابتُلوا بها ، وكيف لجؤوا إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء حتى استجاب سبحانه وتعالى لهم ، ومن أمثلة القصص في ذلك قصة زكريا عليه السلام حين ابتُلي بتأخر الإنجاب حتى بلغ من الكبر عتيا وكانت امرأته عاقراً ، ثم بعد ذلك وهبه سبحانه وتعالى غلاما نبياً رضياً ، وكذلك قصة أيوب عليه السلام ، وقصة يونس عليه السلام .

الهداية الرابعة : ترغيب الناس إلى زيادة الصلة بالله سبحانه وتعالى والثبات على ذلك :

أهمّ خاصّية في الدعاء مخاطبةُ الرب سبحانه وتعالى ، فكل العبادات يؤديها المسلم من غير هذه الخاصية ، بينما الدعاء لايكون دعاء إلا حين يتوجّه العبد إلى الرب سبحانه وتعالى ويخاطبه وكأنه يراه ويسمعه عزوجل ، ومن هنا نجد في كثير آيات الدعاء في القرآن الكريم الدعوة إلى زيادة الصلة بالله سبحانه وتعالى والثبات على ذلك .

فمن الآيات التي تتضمن الدعوة إلى زيادة الصلة بالرب سبحانه وتعالى :

قوله تعالى : ﴿ **الَّذِيْنَ يَذْكُرُوْنَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوْداً وَعَلَى جُنُوْبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُوْنَ فِيْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَاخَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** ﴾ [آل عمران:١٩١] ، فهذه الآية الكريمة من مقاصد ذكرها دعوة الناس إلى ذكر الله سبحانه وتعالى ودعائه في جميع الأحوال ، دعاؤه حال القيام ، ودعاؤه حال القعود ، ودعاؤه حال الرقود .

قوله تعالى : ﴿ **تَتَجافَى جُنُوبُهُم عَنِ المضَاجِعِ يَدْعُوْنَ رَبَّهُم خَوْفاً وطَمَعاً** ﴾ [السجدة:١٦] ، هذه الآية الكريمة من هداياتها الدعوة إلى زيادة الصلة بالله سبحانه وتعالى حتى في الليل الذي هو وقت النوم والراحة .

وقوله تعالى : ﴿ **أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيلِ سَاجِدًا وَقَائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ** ﴾ [الزمر:٩] ، هذه الآية الكريمة كسابقتها من هداياتها الدعوة إلى زيادة الصلة بالله سبحانه وتعالى حتى في الليل الذي هو وقت النوم والراحة .

الهداية الخامسة : لفت أنظار الخلق إلى نِعم الله الكثيرة عليهم ولاسيّما نعمة استجابة الدعاء :

هذه الهداية بارزة في آيات كريمة عديدة ، ومنها :

قوله تعالى : ﴿ **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوْءَ وَيَجْعَلُكُمْ خَلَفَاءَ الأَرْضِ ءَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ؟ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُوْنَ** ﴾ [النمل:٦٢] ، ففي هذه الآية الكريمة امتنّ الله سبحانه وتعالى على عباده بإجابته لدعواتهم حين يدعونه مضطرين ، ففيها لفت أنظارهم إلى نعمة الاستجابة عليهم .

وقوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي البَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُوْنَ إلاَّ إِيَّاهُ ، فَلَمَّا نَجَّاكم إِلَى البَرِّ أَعْرَضْتُم ، وَكَانَ الإِنْسَانُ كَفُوراً** ﴾ [الإسراء:٦٧] ، هذه الآية الكريم كذلك فيها الامتنان على الناس باستجابة الله سبحانه وتعالى لدعواتهم ، وتحذيرهم من كفره .

الهداية السادسة : تنبيه الناس إلى أبواب خير كبيرة بأقوال وأعمال يسيرة :

هذه الهداية الكريمة نستشفها من خلال آيات عديدة في الدعاء ، فالدعاء من خصائص السهولة واليُسر في الأداء ، يكفي فيه أقوالٌ يسيرةٌ لينال الداعي خيرات كبيرة وكثيرة ، ومن الآيات الكريمة الدالة على هذه الهداية :

قصة موسى عليه السلام حين ورد ماء مَدْين ، فقد كان وحيداً غريباً ، فدعا ربه سبحانه وتعالى بقوله : ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ [القصص:٢٤] ، فهذا الدعاء الموجز كان من آثاره توالي الخيرات الكثيرة الكبيرة على موسى عليه السلام حتى توفي عليه السلام[1] .

الهداية السابعة : إرشاد العباد إلى كيفية الدعاء ، وبماذا يدعون ، وكيف يطابق السؤال الحال والآمال :

هذه الهداية نستفيدها مما جاء في القرآن الكريم من أدعية الداعين بالتفصيل ، مع ذكر أحوالهم ومناسبات أدعيتهم ، فمثلا دعاء موسى عليه السلام حين كلفه ربه بمهمة إبلاغ الدعوة إلى الله بقوله : ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي . وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي . وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي . يَفْقَهُوا قَوْلِي . وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي . هَارُونَ أَخِي . اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي . وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي . كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا . وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا . إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴾ [طه:٢٥،٣٥] ، من هدايتها تعليم العباد إلى كيفية الدعاء وكيف يناسب المطلب للمقام والحال .

الهداية الثامنة : تطهير النفس من الغرور والعُجب :

هذه الهداية نتلمسها من خلال آيات كريمة ، ومن أوضحها قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر:٤٩] ، ففي هذه الآية الكريمة ذكر الله تعالى نفسية الإنسان الكافر ، وكيف تُنقلب في حال النعمة ليدّعي أن نعَم الله سبحانه وتعالى أُوتيه لعلمه ، والمقصد من ذكر ذلك إرشاد الناس إلى تطهير النفس من الغُرور والعجب ونسبة الفضل إلى الله وحده .

الهداية التاسعة : الحث على التأسِّي بالأنبياء والمؤمنين :

عرفنا في باب أدعية الأنبياء والمرسلين جوانب من خصائص أدعيتهم ، وهي تمثل أرفع أنواع الخلق وأسمى العلاقات ، وأعظم مقصد من إيراد القرآن الكريم لأدعيتهم هو الاقتداء بهديهم والتحلي بأخلاقهم ، قال تعالى : ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ [الأنعام:٩٠] ، وقال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾ [الممتحنة:٦] .

الهداية العاشرة : التحذير الشديد من سلوك مسلك الكفار وإبليس ، وبيان عواقب من يقع في ذلك :

عرفنا في باب أدعية الكفار وإبليس ، أن كلها تمثل أحطّ أنواع السلوك وأردأ الخلق ، وأهم مقصد القرآن الكريم من إيراد أدعيتهم هو التحذير الشديد من الوقوع فيما وقعوا فيه ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ﴾ [النور:٢١] ، وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [آل عمران:١٥٦] .

* * *

(١) انظر تفصيل ذلك في الباب الثاني في أدعية الأنبياء والرسل ، بعنوان الدعاء بمناسبة الوصول إلى أرض الغربة .

اقتراحات

في ختام هذا البحث الذي أدعو الله سبحانه وتعالى أن يباركه وينفع به المسلمين ، يطيب لي أن أُقدّم الاقتراحات التالية :

١ - أن تُؤَلَّف في الأدعية النبوية رسالة جامعية ، ومن خلال معاناتي في الأدعية القرآنية أرى أنها تناسب رسالة دكتوراة .

٢ - أن تُجمع الأدعية النبوية ثم تُقسَّم بحسب مطالبها ، والكتب التي جمعت الأدعية النبوية ككتاب الدعاء للطبراني ركّزت على الأوقات والأماكن والأحوال أكثر .

٣ - أن تُتَرجم الأدعية القرآنية والنبوية إلى لغات العالم المختلفة .

٤ - إنشاء مُجمَّع للتفسير الموضوعي ، لأهميته في هذا الزمان .

٥ - ضبط الموضوعات القرآنية بإشراف علماء محققين ، وقد لمستُ أهمية ذلك من خلال معاناتي في تحديد موضوع الدعاء مع شيوعه وذيوعه .

وآخر دعوانا ﴿ أَنِ الْحَمْدُ للّهِ رَبّ الْعَالَمِينَ ﴾ [يونس:١٠] .

* * *

الفهارس

وتضم ستة فهارس هي :

١ – فهرس الآيات القرآنية .

٢ – فهرس الأحاديث النبوية .

٣ – فهرس الشعر .

٤ – فهرس الأعلام .

٥ – فهرس المصادر والمراجع .

٦ – فهرس الموضوعات .

١ - فهرس الآيات القرآنية .

﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا ﴾ [الزمر:٩] ٣٥

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [البقرة:١٦١] ١٠٤

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ . الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ، وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا ، سُبْحَانَكَ ! فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ . رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ . رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ، رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ، وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا ، وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ . رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ ، وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ . فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ ، بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ، فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ، وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ، ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴾ [آل عمران:١٩٠،١٩٥] ١٨٢

﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ . يَغْشَى النَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ . رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ . أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ . ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ . إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ . يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ﴾ [الدخان:١٠،١٦] ٢٠٥

﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ﴾ [القمر:١٠] ١١١

﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ؟ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا ، فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ . لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ . قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ . وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا ، رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ [الأعراف:١٢٣،١٢٦] ١٨٦

﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا . فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا . قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا . قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا() ﴾ [مريم:١٦،١٩] ١٩٤

﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ [البقرة:١٧١] ٢٦

﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ [آل عمران:٤٣] ٣٤

﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا ﴾ [البقرة:٦٩] ٢٣

﴿ ...فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ ﴾ [الأنعام:٤١] ١٩

﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ . وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ، يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ . وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ ، وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ . فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا ، جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ، وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ() ﴾ [المائدة:٨٢،٨٥] ١٨٥

﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ، كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ، لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ، وَقَالُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ، غُفْرَانَكَ رَبَّنَا ، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [البقرة:٢٨٥] ٣٦

﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ [الصافات:١٢٥] ١٩

﴿ أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ [هود:٦٢] ١٩

﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ الله ، فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [الأعراف:٩٩] ٧١

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ [آل عمران:٢٣] ٢٥

﴿ أَمَّنْ هو قانتٌ آناءَ الليل ساجدا وقائما يحذَر الآخرة ويرجو رحمة ربه ﴾ [الزمر:٩] ٢٤٠

﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ [النمل:٦٢] ١٧

﴿ أن الحَمْدُ لله رب العالمين ﴾ [يونس:١٠] ٢٤٢

﴿ أَوَلا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرةً أو مرتين ثم لا يَتُوبون ولا هم يَذَّكَّرُون ﴾ [التوبة:١٢٦] ٢٣٦

﴿ أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ [لقمان:٢١] ٢٣

﴿ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء:١١٠] ١٩

﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ . أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ . فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ . الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ . وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ . وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ . وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ . وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الشعراء:٧٥،٨٢] ١١٦

﴿ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ﴾ [يوسف:٢١] ١٢٧

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ، إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ، قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ ، فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾ [البقرة:٢٥٨] .... ٦٠ , ١١٨

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء:٧٧]..... ٣٧، ١٨٤

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ ، أَنَّى يُصْرَفُونَ ! إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ . ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ؟ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا ، كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ﴾ [غافر:٧٣-٧٤] ٦٢

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة:١٠٧] ٥١

﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ؟ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ ؟!﴾ [النمل:٦٢] ٥٠

﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ﴾ [النمل:٦٢] .... ٦٨، ٢٢٨

﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ؟ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل:٦٢] ٢٤٠

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا . إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا . فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا . ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا()﴾ [الكهف:٩-١١] ١٨٨

﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة:١٣٣] ١٢٥

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء:٥٤] ١١٧

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ، قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [يونس:٣٨] .... ٢٤، ٤٦

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ، قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [هود:١٣] .... ٢٤، ٤٦

﴿أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر:٤٦] ٩٢

﴿أَنْتَ وَلِيُّنَا ، فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ [الأعراف:١٥٥] ٨٩

﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا﴾ [القصص:٥٧] ١١٩

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ [العنكبوت:٦٧] ١١٩

﴿أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ() . قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا ، وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ، وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا﴾ [الأعراف:٨٨-٨٩] ١٣١

﴿أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ [الإسراء:١١٠] ٢٤

﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة:١٨٦] ٢٧

﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة:١٨٦] ١٧

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ [الإسراء:٥٧] ٢٢

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ، إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [الإسراء:٥٧] ٨٢

﴿أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ [البقرة:٢٢١] ٢٢

﴿أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ، وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة:٢٢١] ٢١

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام:٩٠] ٢٤١

﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا . خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [الفرقان:٧٥] ١٩١

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب:٥٦] ١٠١

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب:٥٦] ١٠٠

﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ [النمل:٨٠] ٢٦

﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف:١٠] ٣٨

﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ﴾ [آل عمران:١٥٣] .... ٢١، ٤٦

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران:٥٥] ١٥٤

﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ() يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [المائدة:١١٢-١١٣] ١٥٤

﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ . قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ . وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [يوسف:٤-٦] ١٢٧

﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ . وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ . قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ . وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ . وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:٤٥-٤٩] .... ١٥٤، ١٩٤

﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ : رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ، وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى ، وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ، وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران:٣٥،٣٧] ١٥١

﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [آل عمران:٣٥] ٣٦

﴿إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة:٤٠] ١٦١

﴿إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ [يونس:٩٨] ١٤٩

﴿إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾ [الفرقان:٧٠] ٩٤

﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة:٢٠] ٥٠

﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:٦٨] ١١٧

﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل:١٢٠] ١١٥

﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان:١٣] ٢٠٩

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ . ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ . إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ، وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى ، وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ، وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً﴾ [آل عمران:٣٣،٣٧] ١٨٠

﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء:٤٨] ١٠٣

﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء:٤٨] ١١٧

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ﴾ [فاطر:٢٩] ٩٤

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ﴾ [البقرة:١٥٩] ١٠٤

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ . آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ . كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ . وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات:١٥،١٨] ١٧٩

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آل عمران:٥٩] ١٠٩

﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [سورة ص:٤٤] ١٣٢

﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلاَّ امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [العنكبوت:٣٣] ١١٢

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال:٢] ٢١٣

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة:١٧٣] ... ٢٢٣

﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [العنكبوت:٤٢] ٢٢

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ ، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ . دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ، وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ ، وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس:٩،١٠] ٢٠١

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ ، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ . دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ، وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ ، وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس:٩،١٠] ٤١

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأعراف:١٩٤] ١٩

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ، فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلاَ تُنْظِرُونِ﴾ [الأعراف:١٩٤،١٩٥] ٥٨

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ، فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأعراف:١٩٤] ٢٤, ٢٢١

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾ [الحج:٧٣] ١٩

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾ [غافر:١٠] ٢٥

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ . الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ، وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، رَبَّنَا مَاخَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً ، سُبْحَانَكَ ! فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران:١٩٠،١٩١] ١٩٩

﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ، إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ . وَلاَ يَسْتَثْنُونَ . فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ . فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ . فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ . أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ . فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ . أَلاَّ يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ . وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ . فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ . بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ . قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلاَ تُسَبِّحُونَ . قَالُوا : سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ . فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلاَوَمُونَ . قَالُوا : يَاوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ . عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ . كَذَلِكَ الْعَذَابُ ، وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ ، لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ()﴾ [القلم:١٧،٣٣] ١٩٢

﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ ، إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [الطور:٢٨] ٢١

﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء:٥١] ١٥

﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء:٥١] ٤١, ٩٤

﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس:٨٢] ٥٠

﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [النور:٥١] ٢٥

﴿إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [فاطر:٦] ٢١

﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ : رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [المؤمنون:١٠٩] ٣٩

﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ : رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [المؤمنون:١٠٩] ٨٥

﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [المؤمنون:١٠٩] ١٧٩

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ [الأنبياء:٩٠] ٢٢

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ، وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء:٩٠] ١٩٩

﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾ [فاطر:١٤] ٢٠, ٢٧

﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ [فاطر:١٤] ٦٣

﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ [فاطر:٣٦] ٦٣

﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا﴾ [النساء:١١٧] ٢٢

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل:١٢٥] ٢٣, ٥٥

﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ، إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ . وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ، وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ، إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف:٥٥،٥٦] ٤

﴿ادْعُوا رَبَّكُم تضرُّعاً وخفيةً ، إنه لا يُحبُّ المُعتدين﴾ [الأعراف:٥٥] ٧٠

﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ، إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف:٥٥] ٢٤, ٥٥, ٧٤

﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب:٥] ٤٧

﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب:٥] ٢٤

﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي . اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى . فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى . قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى . قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى . فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى()﴾ [طه:٤٢،٤٧] ١٤٤

﴿اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ . إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ . وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ . وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾ [سورة ص:١٧،٢٠] ١٤٥

﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ:١٣] ١٤٥

﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا﴾ [سبأ:١٣] ١٤٧

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ . مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ . إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ . اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة:١،٧] ١٦٩

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:١،٢] ٨٥

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ . مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ . إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ . اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة:١،٧] ٢

﴿الذين قال لهم الناسُ إن الناسَ قد جمعُوا لكم فاخشَوْهم فزادَهم إيماناً ، وقالوا : حَسْبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيل . فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سوءٌ ، وَاتَّبعوا رضوانَ الله ، واللهُ ذو فَضْلٍ عظيم﴾ [آل عمران:١٧٣،١٧٤] ١٦٥

﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة:٢٥٧] ٢٣٦

﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ علينا حجارةً من السَّماءِ أو ائْتِنا بعَذَابٍ أليم﴾ [الأنفال:٣٢] ٢٣٣

﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ [الحج:٧٥] ١٠٠

﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال:٣٢] ١٥

﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [غافر:٧] ٤٠, ١٠٢

﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [غافر:٧] ١٠٢

﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [غافر:٧] ١٠٣

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ، وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا ، سُبْحَانَكَ ! فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران:١٩١] ٣٧

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران:١٩١] ٢٣٦, ٢٤٠

﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ : رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران:١٦] ٣٦

﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران:١٧] ٩٣

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ، إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ . رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي ، رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ . رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ [إبراهيم:٣٩،٤١] ١٢١

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ، إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [إبراهيم:٣٩] ٢٦, ٨٧

﴿امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ()﴾ [يوسف:٣٠] ١٢٨

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة:٦] ١٥

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة:٦] ٣٦

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة:٦] ٣٦

﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾ [الأنعام:٤١] ١٩

﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ، إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [هود:٤١] ١١٣

﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عن المضاجع يَدْعُونَ رَبَّهُم خَوْفاً وطَمَعاً﴾ [السجدة:١٦] ٢٤٠

﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وطَمَعاً﴾ [السجدة:١٦] ٢٢

﴿تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ﴾ [غافر:٤٢] ٢٠

﴿تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ﴾ [غافر:٤٢] ١٨

﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الأَرْضِ﴾ [الشورى:٥] ١٠٣

﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا . أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ [مريم:٩١] ٤٧

﴿تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ﴾ [الأعراف:١٥٥] ٩٢

﴿ثم إني دعوتهم جهارا﴾ [نوح:٨] ٤٦

﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل:١٢٣] ١١٧

﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل:١٢٣] ١٢٢

﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ﴾ [الزمر:٨] ٢١

﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَاراً﴾ [نوح:٨] ١٨

﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ؟ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُوا مِن قَبْلُ شَيْئًا ، كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ . ذَلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ . ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [غافر:٧٣،٧٦] ٦٣

﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ : رَبِّ ارْجِعُونِ . لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ ، كَلَّا ! إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ، وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون:٩٩،١٠٠] ٢٠٧

﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ . لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ، كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ، وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون:٩٩،١٠٠] ٣٩

﴿حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [الأعراف:٣٧] ١٩

﴿حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ؟ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا ، وَشَهِدُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ [الأعراف:٣٧] ٦٢

﴿حَسْبِيَ اللَّهُ ، عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [الزمر:٣٨] ١٦٢

﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ، وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ [القلم:٤٣] ٢٥

﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ، وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ [يونس:١٠] ٢٨

﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ [يونس:١٠] ٣١

﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ، وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ، وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس:١٠] ١٥

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ ، وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾ [لقمان:٣٠] ٢٢

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ ، وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الحج:٦٢] ٢٢

﴿ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ . وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ [فصلت:٢٨،٢٩] ٢١٠

﴿ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ ، وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا﴾ [غافر:١٢] ٢٥

﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا . إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ [مريم:٢-٣] ٧٤

﴿رب اجعل لي آية﴾ [آل عمران:٤١] ١٥٣

﴿ربِّ إني لِمَا أنزلت إليَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِير﴾ [القصص:٢٤] ١٥

﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف:٨٩] ١٦٦

﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ [الدخان:١٦] ٩٤

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ، إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران : ٨] ٢

﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنْكَ رَحْمَةً ، إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران:٨] ٨٨

﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران:٨] ٩٢

﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ﴾ [إبراهيم:٣٨] ٩٠

﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ ، وَمَا يَخْفَى عَلَى اللهِ مِن شَيْءٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ . الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ، إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ . رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاَةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي ، رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ [إبراهيم:٣٨-٤٠] ٧٨

﴿رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاَةَ ، فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيهِم وَارْزُقْهُم مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُم يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم:٣٧] ١٩٩

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة:٢٠١] ٧٩

﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران:١٩١] ٧٨

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة : ٢٠١] ٢

﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّءْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً﴾ [الكهف:١٠] ٢

﴿رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيرًا﴾ [الأحزاب:٦٨] ٤٠

﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ ، فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران:٥٣] ٣٧, ٩٣

﴿رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ﴾ [إبراهيم:٤٤] ٢٨

﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ [المؤمنون:١٠٧] ٣٩

﴿رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ ، رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ﴾ [يونس:٨٨] ١٣٩

﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [آل عمران:١٩٢] ٤١

﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا﴾ [آل عمران:١٩٣] ٩٣

﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ، رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ، وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا ، وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ﴾ [آل عمران:١٩٣] ٣٧

﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ، رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم:٣٧] ٣٨

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ ، وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِلَّذِينَ آمَنُوا ، رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر:١٠] ٨٥

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ [إبراهيم:٤١] ٧٩

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ [إبراهيم:٤١] ٣٨

﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ، وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف:٨٩] ٨٨, ١٣١

﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ [الدخان:٤٤] ٤٠

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة:١٢٧] ٨٧

﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ . رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا ، إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الممتحنة:٤] ٤٢

﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ . رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا ، إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الممتحنة:٤،٥] ١١٦

﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [الممتحنة:٤] ٩٤

﴿رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ، رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ، رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ ، وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ، أَنتَ مَوْلاَنَا ، فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة : ٢٨٦] ٢

﴿رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا ، إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الممتحنة:٥] ٤٠, ٨٦

﴿رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ، رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ، رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ ، وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ، أَنتَ مَوْلاَنَا ، فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة:٢٨٦] ٨٧

﴿رَبَّنَا لاَتُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنْكَ رَحْمَةً ، إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران:٨] ٣٦

﴿رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [آل عمران:١٩٤] ٩١

﴿رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ ، وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [آل عمران:١٩٤] ٣٧

﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ، إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [غافر:٨] ٤٠, ٨٦

﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ﴾ [غافر:٨] ٩١

﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ، إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة:١٢٩] ٣٦, ٨٦

﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ، وَتُبْ عَلَيْنَا ، إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة:١٢٨] ٣٦, ٨٨

﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ، وَتُبْ عَلَيْنَا ، إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة:١٢٨] ٨٥

﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً﴾ [غافر:٧] ٩١

﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ [هود:٤٥] ٩٢

﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ ، فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ، وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [إبراهيم:٣٦] ٤١

﴿رَبِّ إِنِّي لاَ أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ . قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ

الْفَاسِقِينَ ﴾ [المائدة:٢٥،٢٦] ١٤٢

﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ [القصص:٢٤] ٢٤١

﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [آل عمران:٣٥] ٨٧

﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ [القصص:٢٤] ٥٣

﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ، رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴾ [ابراهيم:٤٠] ..... ٢٧، ٣٨

﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي . وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي . وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي . يَفْقَهُوا قَوْلِي . وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي . هَارُونَ أَخِي . اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي . وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي . كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا . وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا . إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴾ [طه:٢٥،٣٥] ..... ٣٩، ١٣٧

﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي . وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي . وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي . يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾ [طه : ٢٥،٢٨] ٢

﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [الأعراف:١٥١] ..... ٣٧، ١٤١

﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴾ [نوح:٢٨] ٤٠

﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [نوح:٢٨] ٧٨

﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [سورة ص:٣٥] ١٤٧

﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾ [يوسف:١٠١] ٩١

﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، تَوَفَّنِي مُسْلِمًا ، وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ [يوسف:١٠١] ..... ٣٨، ٨٧، ٨٩

﴿ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [الشعراء:١٦٩] ٣٩

﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ . وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ() . وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ . وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ . وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ . يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ . إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الشعراء:٨٣،٨٩] ١١٦

﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ . وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ . وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ . وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ . وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾ [الشعراء:٨٣،٨٧] ٣٩

﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [الصافات:١٠٠] ١١٨

﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [الصافات:١٠٠] ٤٠

﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ [آل عمران :٣٨] ٨٧

﴿ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا . وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴾ [مريم:٤٧،٤٨]١١٦

﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ [العلق:١٨] ٢٠

﴿ عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴾ [القلم:٣٢] ٤٠

﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ، إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [يوسف:٨٣] ٨٧

﴿ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ ، فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف:١٢٩] ١٣٩

﴿ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ [القصص:٢٢] ١٣٥

﴿ عَسَى رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴾ [القلم:٣٢] ٩٥

﴿ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾ [الأعراف:٨٩] ٩٤

﴿ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم:٦] ١٠٠

﴿ فإن الله عدوٌ للكافرين ﴾ [البقرة:٩٨] ٢٣٦

﴿ فاستجبنا له ونجيناه من الغمّ ﴾ [الأنبياء:٨٨] ١٥٠

﴿ فاستجاب لهم ربهم ﴾ [آل عمران:١٩٥] ١٨٣

﴿ فاصبِرْ لحكْمِ ربكَ ولاتكنْ كصاحبِ الحُوت ، إذ نادى وهو مَكْظُوم() . لولا أن تداركه نِعْمةٌ من ربه لَنُبِذ بالعَرَاء وهو مذموم . فاجتباه ربه فجعله من الصالحين ﴾ [القلم:٤٨،٥٠] ١٤٩

﴿ فاصبِرْ لحكْمِ ربكَ ولاتكنْ كصاحبِ الحوتِ ﴾ [القلم:٤٨] ١٤٨

﴿ فلما قضَى زيدٌ منها وطَراً زَوَّجناكها ، لكيلا يكون على المؤمنين حَرَجٌ في أزواج أدعيائهم إذا قضَوا منهنَّ وطَراً ﴾ [الأحزاب:٣٧] ٤٧

﴿ فليعبدوا رب هذا البيت . الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ﴾ [قريش:٣،٤] ١١٩

﴿ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ . وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ() ﴾ [الصافات:٩٨،٩٩] ١١٨

﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ . فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَامُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ . وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَامُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ [القصص:١٨،٢٠] ١٣٥

﴿ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴾ [الشعراء:٤٤] ٥٩

﴿ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ . قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ . رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ . قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ، إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ، فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ . لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ . قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ . إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ

الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء:٤٦،٥١] ١٨٦

﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة:٢٣] ٢٣

﴿ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾ [المؤمنون:٢٨،٢٩] ١١١, ١١٢

﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [العنكبوت:٦٥] ١٧

﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا ، وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ ﴾ [البقرة:٢٠٠] ٣٦

﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [البقرة:٢٠٠،٢٠٢] ١٧٥

﴿ فَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر:٤٩] ٢٤١

﴿ فَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ﴾ [الزمر:٤٩] ١٧

﴿ فَإِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى ولا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إذا وَلَّوْا مُدْبِرِين ﴾ [الروم:٥٢] ٢٧

﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ [التوبة:١٢٩] ٩٠, ١٦٢

﴿ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [غافر:١٤] ٢٤, ٥٥, ٢١٣

﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [يوسف:٣٤] ١٢٩

﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ﴾ [الأنبياء:٨٤] ١٣٢

﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ، وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء:٨٨] ١٥, ٥٤

﴿ فَاسْتَقِيمَا وَلا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [يونس:٨٩] ١٣٩

﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ . وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ﴾ [القصص:٨،٩] ١٣٣

﴿ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴾ [الأعراف:١٣٦] ١٣٩

﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ ﴾ [الصافات:١٠١] ١١٨

﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ() ﴾ [النمل:١٩] ١٤٦

﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ [النمل:١٩] ٣٩

﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ، وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ ، وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه:١١٤] ٣٩

﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة:٣٧]، وقال : ﴿ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ [الأعراف:٢٤] ١١٠

﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ ﴾ [القمر:٦] ٢١, ٢٦

﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي() يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ . قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [القصص:٢٥،٢٧] ١٣٦

﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [القصص:٢١] ٣٩, ١٣٥

﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ ﴾ [الدخان:٢٢] ١٦

﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ ﴾ [الدخان:٢٢] ٤٢

﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ﴾ [القمر:١٠] ١٦

﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ﴾ [القمر:١٠] ٤٠

﴿ فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ [الأعراف:٢٢] ١١٠

﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ . وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ . وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ . هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ . وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ() ﴾ [ص:٣٦،٤٠] ١٤٨

﴿ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ [القصص:٢٤] ٤٢

﴿ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ ، فقال : رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ [القصص:٢٤] ١٣٥

﴿ فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا . أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْراً فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴾ [الكهف:٤٠،٤١] ٣٨

﴿ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً ﴾ [النساء:٧٦] ١٨٤

﴿فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ [هود:٤٥] ١١٢

﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [سبأ:١٩] ٤٠

﴿فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ، رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [يونس:٨٥،٨٦] ٣٨

﴿فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ، رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس:٨٥] ٩٤

﴿فَلاَ تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ﴾ [الشعراء:٢١٣] ٦٨

﴿فَلاَ يُنَازِعُنَّكَ فِي الأَمْرِ ، وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ﴾ [الحج:٦٧] ٢٣

﴿فَلاَ تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ﴾ [الشعراء:٢١٣] .... ١٨ , ٤٥

﴿فَلاَ تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾ [محمد:٣٥] ١٩

﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ . رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ ، فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ()﴾ [آل عمران:٥٢،٥٣] ١٨١

﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ ! تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف:١٤٣] ٩٤

﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ . فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ . وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ . قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ . إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلاَءُ الْمُبِينُ . وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصافات:١٠٢،١٠٧] ١١٥

﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ﴾ [هود:٨٢] ١٢٤

﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ . وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ . قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ، قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ، قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [النمل:٤٢،٤٤] ١٩٥

﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لاَ أُحِبُّ الآفِلِينَ . فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ﴾ [الأنعام:٧٦ ، ٧٧] ١١٥

﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ . وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [يوسف:٩٩،١٠٠] .... ١٢٦ , ١٣٠

﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ . قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ . قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ . قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ . قَالَ لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف:٨٨،٩٢] . ١٢٩

﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّيناً وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَراً إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف:٣١] ١٢٨

﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ . فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِي الأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ . وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلاَ تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ . اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ﴾ [القصص:٢٩،٣٢] ١٣٧

﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ() فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [سبأ:١٤] ١٤٦

﴿فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأعراف:١٨٩] ٣٨

﴿فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأعراف:١٨٩] ١٧

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ، وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ﴾ [الملك:٢٧] ٢٥

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ() زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ، وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ﴾ [الملك:٢٧] ٤٧

﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ ، فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي ، وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ، فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ ، فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ، قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ . وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا : رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً ، وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ، وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ . فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ ، وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ()﴾ [البقرة:٢٤٩،٢٥١] ١٧٦

﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا ، لِكَيْلاَ يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً﴾ [الأحزاب:٣٧] ٢٨

﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَّسَّهُ﴾ [يونس:١٢] ٢١

﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ : رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ، وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى ، وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ، وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران:٣٦] ٣٧

﴿فَلَوْلاَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ . لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الصافات:١٤٣] ١٥٠

﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ . لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الصافات:١٤٤،١٤٥] ٣١
﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا﴾ [يونس:٩٨] ١٤٨
﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ [الشورى:١٥] ٢٣
﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ [العلق:١٧] ٢١
﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة:١٨٦] ٢١٣
﴿فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [هود:١٠١] ٢٢
﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت:٢٤] ١١٤
﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الأعراف:٥] ٢٨
﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ﴾ [الأنبياء:١٥] ٢٨
﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف:١١٠] ٧٠
﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [آل عمران:٦١] ..... ٤٦ ,٢٠
﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَاجَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ، ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران:٦١] ٢٩
﴿فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ [البقرة:٢٠٠] ..... ٧٩ ,٧٨
﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ . قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ . قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [آل عمران:٣٩،٤١] ١٥٣
﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران:٣٩]١٥٢
﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ ، إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء:٨٧] ..... ٩٠ ,٤١
﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ . إِلَّا عَجُوزاً فِي الْغَابِرِينَ . ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ .وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ﴾ [الشعراء:١٧٠،١٧٣] ١٢٤
﴿قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون﴾ [سورة ص:٧٩] ٤٠
﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة:٢٥] ٣٧
﴿قل ما يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً﴾ [الفرقان:٧٧] ٢٣٦
﴿قَالَ لَاتَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ، يَغْفِرُ اللَّهُ لكم ، وهو أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف:٩٢] ٤١
﴿قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى﴾ [طه:٤٥] ٤١
﴿قَالَا : رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف:٢٣] ١١٠
﴿قَالَا : رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف:٢٣] ٤١
﴿قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى . فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَاناً سُوًى . قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى . فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى . قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾ [طه:٥٧،٦١] ١٣٨
﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَاإِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً﴾ [مريم:٤٦] ١١٦
﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة:٢٦٠] ٣٦
﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعاً قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف:٣٨] ..... ٢٠٩ ,٣٧
﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لَا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة:١١٥] ١٥٤
﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ . يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ . قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ . يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ . وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ . قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ . قَالُوا يَامُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ . قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف:١٠٩،١١٦] ١٣٨
﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ، إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [يوسف:٨٣] ..... ١٢٦ ,٣٨
﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ . فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحاً وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء:١١٧،١١٨] ١١١
﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ [مريم:٨] ٥٣
﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ . فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحاً وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء:١١٧،١١٨] ٣٩
﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ . وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ . وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ . قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ﴾ [الشعراء:١٢،١٥] ١٣٧
﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ . وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ﴾ [الشعراء:١٢،١٣] ٣٩
﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً . فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَاراً﴾ [نوح: ٥،٦] ٢٧

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً﴾ [نوح:٥] ١٧

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ . وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِي رِدْءاً يُصَدِّقُنِي ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ [القصص:٣٣،٣٤] ١٣٧

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ . وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِي رِدْءاً يُصَدِّقُنِي ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ [القصص:٣٣] ٣٩

﴿قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [مريم:١٠] ٣٩

﴿قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ﴾ [آل عمران:٤١] ٣٧

﴿قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ [الأنبياء:١١٢] ٣٩

﴿قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ ، وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء:١١٢] ٨٥

﴿قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ ، وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء:١١٢] ١٥٥

﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ [يوسف:٣٣] ٢٢

﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ، وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [يوسف:٣٣] ٤١

﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ﴾ [المؤمنون:٢٣] ١١١

﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ﴾ [المؤمنون:٢٦] ٣٩

﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ﴾ [المؤمنون:٣٩] ٣٩

﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾ [العنكبوت:٣٠] ٣٩

﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ [القصص:١٧] ٤١

﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الحجر:٣٦] ٣٨

﴿قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ ، أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ، إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ ، تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ ، أَنتَ وَلِيُّنَا ، فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ، وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ [الأعراف:١٥٥] ٨٧

﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً﴾ [طه:١٢٥] ٣٩

﴿قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران:٣٨] ٢٦

﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلاَ يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾ [القصص:٣٥] ١٣٨

﴿قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف:١٥٦] ١٤٢

﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ : اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [المائدة:١١٤] ٣٧

﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [المائدة:١١٤] ٨٨, ١٥٤

﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ [طه:٨٥] ١٤١

﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ . ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ [الأعراف:١٦،١٧] ١٦٩

﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ، ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ، ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً﴾ [البقرة:٢٦٠] ٢٣

﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا﴾ [يونس:٨٩] ٢٨

﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ [يونس:٨٩] ١٣٩

﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾ [طه:٣٦] ١٣٨

﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف:١٢٨] ١٣٩

﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾ [الشعراء:٧٢] ١٩

﴿قَالَ هُمْ أُولاَءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [طه:٨٤] ٤١

﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ . قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ . قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ . وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ . قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ . قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ . إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ . قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ . إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ [سورة ص:٧٥،٨٣] ٢١٥

﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ . إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام:٧٨،٧٩] ١١٥

﴿قَالَ : رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً ، وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً﴾ [مريم:٤] ٢٧

﴿قَالَ : رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ ، وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأعراف:١٥١] ٨٥

﴿قَالَ : هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ، إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ . قَالَ : رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ، فَغَفَرَ لَهُ ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [القصص:١٥،١٦] ١٣٤

﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ ، وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ ، وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ، إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ ، وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف:١٥] ٩٣

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ، فَغَفَرَ لَهُ ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [القصص:١٦] ٣٩

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً ، وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً . وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً ، فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً . يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ، وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً﴾ [مريم:٤،٦] ١٩٩

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً ، وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً﴾ [مريم:٤] ٤١

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ، وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [هود:٤٧] ٤١, ١١٣

﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لاَّ يَنبَغِي لأَحَدٍ مِّن بَعْدِي ، إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ [سورة ص:٣٥] ٤٠

﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لاَّ يَنبَغِي لأَحَدٍ مِّن بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ [ص:٣٥] ٨٨

﴿قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران:٣٨] ١٥١

﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [القصص:٢٥] ٢١

﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [النمل:٤٤] ٩٣

﴿قَالُوا يَامُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ . قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا() ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ .قَالُوا يَامُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَداً مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاَ إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة:٢٢،٢٤] ١٤٢

﴿قَالُوا : أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ ، فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف:١٢٩]٣٨

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ﴾ [سبأ:٤١] ١٠٤

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة:٣٢] ١٠٤

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْماً بُوراً﴾ [الفرقان:١٨] ١٠٤

﴿قَالُوا يَاأَبَانَا مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ . أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ . قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ . قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذاً لَّخَاسِرُونَ﴾ [يوسف:١١،١٤] ١٢٧

﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ﴾ [البقرة:٦٨] ٢٣

﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة:٧٠] ٢٣, ٥٥

﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ . قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاَماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ . وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ﴾ [الأنبياء:٦٩،٧٠]٦١

﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ . ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ ، وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا﴾ [غافر:١١،١٢] ٢١٠

﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾ [غافر:١١] ٤٢

﴿قَالُوا رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَاباً ضِعْفاً فِي النَّارِ﴾ [سورة ص:٦١] ٤٠

﴿قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلاَءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِن دُونِكَ﴾ [النحل:٨٦] ٢٠

﴿قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [القلم:٢٩] ٤٢

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة:٣٢] ١٠٧

﴿قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُوا مِن قَبْلُ شَيْئاً﴾ [غافر:٧٤] ٢٠

﴿قَالُوا فَادْعُوا ، وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ﴾ [غافر:٥٠] ٢٤

﴿قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِباً إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا ، وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ، وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً ، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ، وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف:٨٩] ٣٧

﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلاَمٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل:٥٩] ٤١

﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ() تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً لَّئِنْ أنجانا من هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ . قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون﴾ [الأنعام:٦٣،٦٤] ٢٠٤

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ﴾ [فاطر: ٤٠] ١٩

﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ [الإسراء:١١٠] ٥٦

﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ﴾ [الإسراء:١١٠] ٢٤

﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لاَ يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ﴾ [سبأ:٢٢] ٦٠

﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ [سبأ:٢٢] ٢٤

﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ ، فَلاَ يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلاَ تَحْوِيلاً﴾ [الإسراء:٥٦] ٢٤, ٦٠

﴿قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلاَ تُنظِرُونِ﴾ [الأعراف:١٩٥] ٢٤

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ﴾ [آل عمران:٢٦،٢٧] ٩١

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ ، وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ ، وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ ، وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران:٢٦] ٥٠

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ ، وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ ، وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ ، وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران:٢٧] ٨٨

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ، بِيَدِكَ الخَيْرُ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ ، وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وتُخرِجُ الحيَّ مِنَ المَيِّتِ وَتُخرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران:٢٦،٢٧]٤١
﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾ [آل عمران:٢٧] ٨٦
﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر:٤٦] ٤٢
﴿قُلْ أَنَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لاَ يَنْفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا﴾ [الأنعام:٧١] ٢٠
﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ ، أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأنعام : ٤٠] ١٩
﴿قُلْ أَرَأَيْتُم مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِيْ مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ﴾ [الأحقاف:٤] ١٩
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ . مَلِكِ النَّاسِ . إِلَهِ النَّاسِ . مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ . الَّذِى يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ . مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [الناس:١،٦]...... ١٦٢
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس:١] ٨٩
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ.... إِلَهِ النَّاسِ﴾ [الناس:١،٣] ٨٦
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ . مَلِكِ النَّاسِ﴾ [الناس:١،٢] ٨٦
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ . مِن شَرِّ مَا خَلَقَ . وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ . وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ . وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [سورةالفلق:١،٥] ... ١٦٢
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق:١] ٨٩
﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ، قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ، عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [الزمر:٣٨] ٦١
﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ﴾ [الزمر:٣٨] ١٩
﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ، وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ، وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ، كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف:٢٩] ٥٥
﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ . فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ . إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ . وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ . قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء:١١٢،١٠٨] ١٦٦
﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّيْ وَلاَ أُشْرِكُ بِهِ أَحِداً﴾ [الجن:٢٠] ١٨, ٤٦
﴿قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلاَ أُشْرِكَ بِهِ ، إِلَيْهِ أَدْعُوْ وَإِلَيْهِ مَآبِ﴾ [الرعد:٣٦]........ ١٨
﴿قُلْ إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالوَحْيِ ، وَلاَ يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَايُنْذَرُونَ﴾ [الأنبياء:٤٥]........ ٢٦
﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ﴾ [الأنعام:٥٦] ١٩
﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّيْ﴾ [غافر:٦٦] ١٩
﴿قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوْعَدُوْنَ . رَبِّ فَلاَ تَجْعَلْنِيْ فِيْ الْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ. وَإِنَّا عَلَى أَن نُرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ . ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ . وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِيْنِ . وَأَعُوْذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُوْنِ()﴾ [المؤمنون:٩٣،٩٨] ١٥٨
﴿قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوْعَدُوْنَ . رَبِّ فَلاَ تَجْعَلْنِيْ فِيْ الْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ﴾ [المؤمنون:٩٣،٩٤]........ ٣٩
﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـٰذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ [الإسراء:٨٨] ٢٣٥
﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِيْنَ مِنَ الأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيْدٍ تُقَاتِلُوْنَهُمْ أَوْ يُسْلِمُوْنَ﴾ [الفتح:٤٨]........ ٢٥
﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّيْ لَوْلاَ دُعَاؤُكم﴾ [الفرقان:٧٧] ٢٧
﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ؟ قُلِ اللَّهُ ، قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُوْنِهِ أَوْلِيَاءَ لاَ يَمْلِكُوْنَ لأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا ، قُلْ هَلْ يَسْتَوِيْ الأَعْمَى وَالْبَصِيْرُ ؟ أَمْ هَلْ تَسْتَوِيْ الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ؟ أَمْ جَعَلُوْا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوْا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ، قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الرعد:١٦]........ ٦٠
﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ البَرِّ وَالبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِيْنَ﴾ [الأنعام:٦٣] ٤١
﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ البَرِّ وَالبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً﴾ [الأنعام:٦٣] ٢٠
﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ البَرِّ وَالبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِيْنَ﴾ [الأنعام:٦٣،٦٤] ٥٠
﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ البَرِّ وَالبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً﴾ [الأنعام:٦٣] ٤٥
﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيْلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيْرَةٍ﴾ [يوسف:١٠٨] ٤٦
﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيْلِيْ أَدْعُوْا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيْرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِيْ﴾ [يوسف:١٠٨] ١٨
﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام:٦٥] ٥٠
﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لآ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِيْ وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨]........ ٢٣٢
﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِيْ الصَّرْحَ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا ، قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ ، قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِيْ وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ﴾ [النمل:٤٤] ٤١
﴿كَالَّذِيْ اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِيْنُ فِيْ الأَرْضِ حَيْرَانَ ، لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى﴾ [الأنعام:٧١]........ ٢٣
﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِيْنَ مَا تَدْعُوْهُمْ إِلَيْهِ﴾ [الشورى:١٣] ٢٠
﴿كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً﴾ [النور:٦٣]........ ٢٦

﴿ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِيَ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِيَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَـنِ ﴾ [الرعد:٣٠] ١١٩

﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ . إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلا تَتَّقُونَ . إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ . فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَطِيعُونِ . وَمَآ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَىَ رَبِّ الْعَالَمِينَ . أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ . وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ . قَالُواْ لَئِنْ لَّمْ تَنْتَهِ يَلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴾ [الشعراء:١٦٠،١٦٧] ١٢٣, ١٢٤

﴿ كَلاَّ إِنَّهَا لَظَى . نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى . تَدْعُوْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴾ [المعارج:١٥-١٧] ١٩

﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللّهُ قَوْماً كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ . أُوْلَـٰئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللّهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [آل عمران:٨٦،٨٧] ١٠٤

﴿ كَيْفَ يَهْدِيْ اللّهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ وَشَهِدُوْاْ أَنَّ الرَّسُوْلَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللّهُ لاَ يَهْدِيْ الْقَوْمَ الظَّالِمِيْنَ . أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللّهِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِيْنَ ﴾ [آل عمران:٨٦،٨٧] ١٠٠

﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِيَ إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىَ نَفْسِهِ ﴾ [آل عمران:٩٣] ١٢٥

﴿ لأكفرن عنهم سيئاتهم ﴾ [آل عمران:١٩٥] ١٨٣

﴿ لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ﴾ [البقرة:٢٨٦] ١٧٨

﴿ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ ، إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِيْنَ ﴾ [الأنبياء:٨٧] ٥٣

﴿ لاَ تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [القصص:٢٥] ١٣٥

﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُوْنَنِيْ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِيْ الدُّنْيَا وَلاَ فِيْ الآخِرَةِ ﴾ [غافر:٤٣] ٢٠, ٢٨

﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ، رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِنَا ، رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ ، وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ، أَنْتَ مَوْلاَنَا ، فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِيْنَ ﴾ [البقرة:٢٨٦] ٣٦

﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا() أَوْ أَخْطَأْنَا ، رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِنَا ، رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ ، وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ، أَنْتَ مَوْلاَنَا ، فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِيْنَ ﴾ [البقرة:٢٨٦] ١٧١

﴿ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ ، إِنِّيْ كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِيْنَ ﴾ [الأنبياء:٨٧] ١٥, ٣٦

﴿ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ ، إِنِّيْ كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِيْنَ ﴾ [الأنبياء:٨٧] ١٥

﴿ لاَ تَجْعَلُوْا دُعَاءَ الرَّسُوْلِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً ﴾ [النور:٦٣] ٤٦

﴿ لاَ تَجْعَلُوْا دُعَاءَ الرَّسُوْلِ بَيْنَكُمْ ﴾ [النور:٦٣] ٢٦

﴿ لاَ تَدْعُوْا الْيَوْمَ ثُبُوْراً وَاحِداً وَادْعُوْا ثُبُوْراً كَثِيْراً ﴾ [الفرقان:١٤] ١٩

﴿ لاَ يَسْأَمُ الإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ ، وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُوْسٌ قَنُوْطٌ ﴾ [فصلت:٤٩] ٢٧

﴿ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴾ [الأنعام:٧٧] ١١٥

﴿ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَـٰذَا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ . وَجَآءُوا أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ . قَالُواْ يَأَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ . وَجَآءُوا عَلَىَ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىَ مَا تَصِفُونَ ﴾ [يوسف:١٥،١٨] ١٢٧

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ ﴾ [الممتحنة:٦] ٢٤١

﴿ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُوْنِهِ إِلَهاً ، لَقَدْ قُلْنا إِذاً شَطَطاً ﴾ [الكهف:١٤] ٢٠

﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ﴾ [الرعد:١٤] ٢٧

﴿ لَهُمْ فِيْهَا فَاكِهَةٌ ، وَلَهُمْ مَا يَدَّعُوْنَ ﴾ [يس:٥٧] ٢٦

﴿ لِلّهِ مَا فِيْ السَّمَوَاتِ وَمَا فِيْ الأَرْضِ ، وَإِنْ تُبْدُوْا مَا فِيْ أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللّهُ ، فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ، وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ . آمَنَ الرَّسُوْلُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُوْنَ ، كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ، لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ، وَقَالُوْا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ، غُفْرَانَكَ رَبَّنَا، وَإِلَيْكَ الْمَصِيْرُ ﴾ [البقرة:٢٨٤،٢٨٥] ١٧٧

﴿ لِلّهِ مَا فِيْ السَّمَوَاتِ وَمَا فِيْ الأَرْضِ ، وَإِنْ تُبْدُوْا مَا فِيْ أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللّهُ ، فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ، وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ﴾ [البقرة:٢٨٤] ١٧٠

﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ [الفتح:٢] ١٠٢

﴿ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ . إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىَ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ . اقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِن بَعْدِهِ قَوْماً صَالِحِينَ . قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لاَ تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ﴾ [يوسف:٧،١٠] ١٢٧

﴿ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لاَ نَسْقِي حَتَّىَ يُصْدِرَ () الرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ [القصص:٢٣] ١٣٥

﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً وَلَكِن كَانَ حَنِيفاً مُّسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران:٦٧] ١٢١

﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ [التوبة:١١٣] ١٧٣

﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ ﴾ [الفاتحة:٣] ٨٦

﴿ مَعَاذَ اللّهِ إِنَّهُ رَبِّيَ أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ() ﴾ [يوسف:٢٣] ١٢٨

﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ﴾ [ص:٥١] ٢٢

﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾ [القمر:٨] ٢٦

﴿نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ، وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ ، وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ [فصلت:٣١] ٢٥

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [يوسف:٣] ٥٣

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ﴾ [الكهف:١٣] ٥٣

﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل:٣٨] ١٤٧

﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ . جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ . هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ . وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ . هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُو النَّارِ . قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ . قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ . وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ . أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ . إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ [سورة ص:٥٥،٦٤] ٢٠٩

﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [محمد:٣٨] ٢٥

﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [فاطر:٣] ٩٠

﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ . أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ﴾ [الشعراء:٧٢،٧٣] ، فأجابوه بقولهم : ﴿بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء:٧٤] ١١٦

﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران:٣٨] ٣٧

﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ، قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ [آل عمران:٣٨] ١٦

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة:٢٩] ٩٠

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ . فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ()﴾ [الأعراف:١٨٩،١٩٠] ٢٠٦

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ . رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ . رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [آل عمران:٧،٩] ١٧٩

﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا ، جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ : لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [يونس:٢٢] ١٧

﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا ، جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [يونس:٢٢] ٣٨

﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [غافر:٦٥] ..... ٢٤، ٤٩، ٥٥

﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [غافر:٦٥] ٧٠

﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [الحج:٧٨] ١٨٢

﴿وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون . فآمنوا فمتعناهم إلى حين﴾ [الصافات:١٤٧،١٤٨] ١٤٩

﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن:١٨] ٦٨

﴿وإن يونس لمن المرسلين . إذ أبق إلى الفلك المشحون . فساهم فكان من المدحضين . فالتقمه الحوت وهو مليم . فلولا أنه كان من المسبحين . للبث في بطنه إلى يوم يبعثون . فنبذناه بالعراء وهو سقيم . وأنبتنا عليه شجرة من يقطين . وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون . فآمنوا فمتعناهم إلى حين()﴾ [الصافات:١٤٣،١٤٨] ١٤٩

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة:٦] ٦٨

﴿واذكر ربك كثيرا ، وسبح بالعشي والإبكار﴾ [آل عمران:٤١] ١٥٣

﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الكهف:٢٨] ٢٢

﴿والله يعصمك من الناس﴾ [المائدة:٦٧] ١٦٢

﴿وتخر الجبال هدا .أن دعوا للرحمن ولدا﴾ [مريم:٩٠،٩١] ١٧

﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾ [غافر:٦٠] ١٨٣

﴿وقهم السيئات ، ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته ، وذلك هو الفوز العظيم﴾ [غافر:٩] ٤٠

﴿ولا تيأسوا من روح() الله ، إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾ [يوسف:٨٧] ٧١

﴿وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم﴾ [آل عمران:١٢٦] ١٨٤

﴿وما جعل أدعياءكم أبناءكم﴾ [الأحزاب:٤] ٢٨

﴿ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون﴾ [الحجر:٥٦] ٧١

﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس:١٠] ٢٨

﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة:٢٧٥] ٢٢٣

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ الآية [الحج:٢٧] ١٢١

﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ . وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء:٧٠،٧١] ١١٨

﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغاً إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلاَ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . وَقَالَتْ لأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ ﴾ [القصص:١٠،١١] ١٣٣

﴿ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴾ [المؤمنون:٩٨] ٣٩

﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ [مريم:٤٨] ١٩

﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي ، عَسَىٰ أَلاَّ أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيّاً ﴾ [مريم:٤٨] ٢٦

﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي ، عَسَىٰ أَلاَّ أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيّاً ﴾ [مريم:٤٨] ١٨

﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ، فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُوراً ﴾ [الانشقاق:١١] ٢١

﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً ﴾ [الجن:١٨] ٤٥

﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً ﴾ [الجن:١٨] ١٩, ٦٤

﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً ﴾ [الجن:١٩] ٢٣

﴿ وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ ، أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴾ [إبراهيم:٤٤] ٣٨

﴿ وَأَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ، فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلاَ أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [المنافقون:١٠] ٤٠

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلاَ تَخَافِي وَلاَ تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص:٧] ١٣٣

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ() . فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ . وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ . قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ . رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴾ [الأعراف:١١٧،١٢٢] ١٣٩

﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ [الأعراف:١٣٧] ١٤٠

﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ : أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ ، وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [الأنبياء:٨٣] ١٣٢

﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ ، وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [الأنبياء:٨٣] ٤١

﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ ، وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [الأنبياء:٨٣] ٨٥

﴿ وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [هود:٣٦] ١١١

﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْراً إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ . هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ . فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [يونس:٢١،٢٣] ٢١٣, ٢١٤

﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْراً إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ . هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ . فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [يونس:٢١،٢٣] ٢٠٣, ٢١٣, ٢١٤

﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ ، وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴾ [فصلت:٥١] ٢٧

﴿ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَاناً ضَيِّقاً مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُوراً ﴾ [الفرقان:١٣] ١٧

﴿ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴾ [الأحقاف:٦] ٦٣

﴿ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [النور:٤٨] ٢٤

﴿ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ . قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الزمر:٤٥،٤٦] ١٥٩

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ، أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة:١٨٦] ٢٦, ٢١٤, ٢٣٧

﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ، يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [المائدة:٨٣] ٣٧

﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأعراف:٤٧] ٣٧

﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [لقمان:٣٢] ١٧

﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الإِنسَانُ كَفُوراً ﴾ [الإسراء:٦٧] ٧٤

﴿ وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [يونس:١٢] ٧٤

﴿ وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً ﴾ [يونس:١٢] ١٧

﴿ وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ ﴾ [الزمر:٨] ١٦

﴿ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ﴾ [الروم:٣٣] ١٧

﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ ، فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ، وَكَانَ الإِنسَانُ كَفُوراً ﴾ [الإسراء:٦٧] ٢٣٦

﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء:٦٧] ١٩

﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾ [البقرة:١٢٤] ١١٤

﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ() فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً() قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة:١٢٤] ١٢٠

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ . رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ ، فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ، وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ . رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ، رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ ، فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ . رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ ، وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء﴾ [إبراهيم:٣٥،٣٨] ١١٩

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم:٣٥] ٣٨

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة:٢٦٠] ١١٨

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ ، وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة:١٢٦] ٣٦

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ . فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ . فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ . إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ . قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ . قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ . قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ . وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ . قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ . قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ . إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ . قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ . إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ . قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ . إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [الحجر:٢٨،٤٢] ٢١٥

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة:٦٧] ١٤٣

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكاً وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِّن الْعَالَمِينَ . يَاقَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ() الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ [المائدة:٢٠،٢١] ١٤٢

﴿وَإِذْ قَالُوا : اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ . وما كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ، وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ . وَمَا لَهُمْ أَلاَّ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ، إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال:٣٢،٣٤] ٣٨, ٢١٣

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ ، فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ﴾ [البقرة:٦١] ٢٣

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة:٣٤] ١٠٩

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة:١٢٧] ٣٦

﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ . وَلاَ تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجاً وَاذْكُرُواْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف:٨٥،٨٦] ١٣٠

﴿وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ [سورة ص:٤٠] ١٤٧

﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ . إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ . فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ . فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الصافات:١٣٩-١٤٢] ٥٣

﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [المؤمنون:٧٣] ٢٠

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم:٤] ٦٤

﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾ [نوح:٧] ١٨

﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لاَ يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ [فاطر:١٨] ١٨

﴿وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً﴾ [الكهف:٥٧] ١٨

﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَتَّبِعُوكُمْ ، سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ﴾ [الأعراف:١٩٣] ١٧

﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَتَّبِعُوكُمْ﴾ [الاعراف:١٩٣] ٢٠

﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَسْمَعُواْ﴾ [الاعراف:١٩٨] ٢٠

﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا ، فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ()﴾ [البقرة:٢٣] ٤٦

﴿وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَاناً مَّرِيداً﴾ [النساء:١١٧] ٢٢

﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ ، وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَادَّ لِفَضْلِهِ ، يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [يونس:١٠٧] .. ٦٩

﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ ، وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَادَّ لِفَضْلِهِ ، يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [يونس:١٠٧] ٥١

﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَّهُ خُوَارٌ ، أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لاَ يُكَلِّمُهُمْ وَلاَ يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً ، اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ . وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا ، قَالُوا : لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف:١٤٨،١٤٩] ١٨٨

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ . إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ . قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَاماً فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ . قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ . أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ . قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء:٦٩-٧٤] ٥٨

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ . إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ . قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ﴾ [الشعراء:٦٩،٧١] ١١٤

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ . إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [إبراهيم:٦٩،٧٠] ١١٥

﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا ، فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ، قَالَ : رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ ، أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ، إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ ، تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ ، أَنْتَ وَلِيُّنَا ، فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ [الأعراف:١٥٥] .... ٣٨، ١٤١

﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ، وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء:٢٤] ٣٨

﴿وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ [الفرقان:١٤] ٢٤

﴿وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ، كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف:٢٩] ٢٤

﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ [الكهف:٢٤] ٣٨

﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ ، إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [سورة ص:٣٨] ٤٢

﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ ، إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [سورة ص:٣٨] ١٣٢

﴿وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء:٣٢] ٢٩

﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا . كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا . وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا . وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا . وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا . قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا . لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا . وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا . فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا . أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا . وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا . وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا . هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا()﴾ [الكهف:٣٢،٤٤] ١٨٩

﴿وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ ، إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ [الأعراف:١٥٦] ٩٤

﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ . الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ . الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران:١٥،١٧] ١٧٩

﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس:٢٥] .... ٢١، ٤٦

﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ ، وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ﴾ [غافر:٢٠] ٢٢

﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا . وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ، إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا . إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [الفرقان:٦٤،٦٦] ١٩٠

﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ : رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ، وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا ، رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر:١٠] ٢٠٠

﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الشعراء:٨٢] ٤١

﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ﴾ [الأعراف:١٩٧] ١٩

﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ . إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾ [فاطر:١٣،١٤] ٥٨

﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر:١٣] ١٩

﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ : رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ، وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا ، رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر:١٠] ١٩١

﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ : رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ، وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا ، رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر:١٠] ٨٨

﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ، وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا ، رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر:١٠] ٤٠

﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ، وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الفرقان:٦٨] ٢٢

﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ، وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الفرقان:٦٨] ٤٥

﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [النحل:٢٠] .... ٢٢، ٥٩

﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ﴾ [الرعد:١٤] ٢٢

﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ ، وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [الرعد:١٤] ٦٢

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ، إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان:٦٥] ٣٩

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا()﴾ [الفرقان:٧٤] ١٩٠

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان:٧٤] ٣٩

﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقة:١٧] ١٠٠

﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الشورى:٥] ١٠٠

﴿ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ . قَالَتْ يَا وَيْلَتَا أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ [هود:٧١،٧٢] ١٢١

﴿ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ [هود:٧١] ١١٨

﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ . وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴾ [الصافات:١١٢،١١٣] ١٢٠

﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْاْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ . وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأعراف:٤٦،٤٧] ١٩٧

﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ﴾ [الكهف:١٧] ١٨٩

﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ، كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا ﴾ [الجاثية:٢٨] ٢٥

﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لاَ أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ . لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ . فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ . إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ . وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لاَ يَهْتَدُونَ . أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ . اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ . قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ . اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ . قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ . إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ [النمل:١٩،٣١] ١٩٥

﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ [الفجر:٩] ٢٢٠

﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ . فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ ﴾ [القصص:٢٠،٢١] ٥٣

﴿ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ .قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ . وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ [يوسف:١٦،١٨] ١٢٥

﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ . آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [يونس:٩٠،٩١] ١٣٩

﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ﴾ [الفرقان:٢٠] ١٨٧

﴿ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ﴾ [العنكبوت:٢٧] ١٢٠

﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ [السجدة:٢٤] ١٨٧

﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ يُنصَرُونَ ﴾ [القصص:٤١] ٢٢

﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ . فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلاَ تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ [القصص:١١،١٢] ١٣٣

﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ . حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لاَ يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ ﴾ [النمل:١٧،١٨] ١٤٦

﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ، فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلاَنِ ، هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ ، فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ ، فَوَكَزَهُ موسى ، فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾ [القصص:١٥] ١٣٤

﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ، فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ : لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ ، إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ . فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ، وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء:٨٧،٨٨] ١٤٩

﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ [يوسف:٢٣].. ١٢٧

﴿ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ : رَبِّ لاَ تَذَرْنِي فَرْداً ، وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ [الأنبياء:٨٩] ٣٩

﴿ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ : رَبِّ لاَ تَذَرْنِي فَرْداً ، وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ [الأنبياء:٨٩] ، وقال تعالى : ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا . إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيّاً . قَالَ : رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً ، وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً . وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً ، فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً . يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ، وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً ﴾ [مريم:٢،٦] ١٥١

﴿ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً ﴾ [الأعراف:٨٩] ٩١

﴿ وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً ﴾ [غافر:٧] ٩٠

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل:١١٢] ١١٩

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل:١١٢] ١٢٠

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ

الظَّالِمِينَ() ﴾ [التحريم:١١] ١٩٣

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ ، وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ ، وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [التحريم:١١] ٤٠

﴿ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ ، وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴾ [فصلت:٤٨] ٢٢

﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً ﴾ [النساء:١١٣] ١٥٦

﴿ وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ . وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ اضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ ، وَبِئْسَ الْمَصِيرُ . وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ، وَتُبْ عَلَيْنَا ، إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ . رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ، إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة:١٢٥،١٢٩] ١٢١

﴿ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴾ [التوبة:٥٩] ٩٥

﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ، إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [هود:٤١] ١١١

﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ، إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [هود:٤١] ٣٠

﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ، وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ﴾ [إبراهيم:٢٢] ١٧

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِّنَ الْعَذَابِ ﴾ [غافر:٤٩] ٢٤

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِّنَ الْعَذَابِ . قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ ؟ قَالُوا بَلَى ! قَالُوا فَادْعُوا ، وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ ﴾ [غافر:٤٩،٥٠] .... ٥٦، ٢١٤

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِّنَ الْعَذَابِ . قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا ، وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ ﴾ [غافر:٤٩،٥٠] ٢١٠

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الأَسْفَلِينَ ﴾ [فصلت:٤١] ٤٠

﴿ وَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْباً إِنَّكُمْ إِذاً لَّخَاسِرُونَ . فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ . الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا() فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ . فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴾ [الأعراف:٩٠،٩٣] ١٣١

﴿ وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾ [الأعراف:١٢٧] ١٣٩

﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ . قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [يوسف:٥٠،٥١] ١٢٩

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر:٦٠] ٢٢٠

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ، إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر:٦٠] ٢٤

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ، إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر:٦٠] .... ٤، ١٤

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر:٦٠] .... ٥٠، ٦٩

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ، إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر:٦٠] ٥٥

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ﴾ [غافر:٢٦] ٢١

﴿ وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ . فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ، رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ .﴾ [يونس:٨٤،٨٦] ١٨٧

﴿ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ ، رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ ﴾ [يونس:٨٨] ٣٨

﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لاَ تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً ﴾ [نوح:٢٦] ٤٠

﴿ وَقَالَ نُوحٌ : رَبِّ لاَ تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً . إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلاَ يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً . رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَلاَ تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَاراً ﴾ [نوح:٢٦،٢٨] ١١١

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ . اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة:٣٠،٣١] .. ٥٩

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ : يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ، غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ، بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [المائدة:٦٤] ٥٢

﴿ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ [إبراهيم:٩] ٢٠

﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً ، سُبْحَانَهُ ، بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ﴾ [البقرة:١١٦] ٥١

﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران:١٧٣] ١٥٥

﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا﴾ [الأحزاب:٦٧] ٤٢

﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [سورة ص:١٦] ٤٠

﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ﴾ [فصلت:٥] ٢٠

﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ﴾ [الزخرف:٤٩] ٢٣

﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً . وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾ [الإسراء:٢٣،٢٤] ١٧٣

﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ [المؤمنون:٩٧] ٣٩

﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ [المؤمنون:٢٩] ١٥٥

﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ [المؤمنون:٢٩] .... ١١٣ ,٣٩

﴿وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [المؤمنون:١١٨] .... ١٥٩ ,٨٥ ,٣٩

﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ() وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً()﴾ [الإسراء:٨٠] ١٦٠

﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيرًا﴾ [الإسراء:٨٠] ٣٨

﴿وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ ، فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ﴾ [القصص:٦٤] ٢٤

﴿وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ، فَدَعَوْهُمْ ، فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ﴾ [القصص:٦٤] ١٨

﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ . وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ . فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ()﴾ [آل عمران:١٤٦،١٤٨] ١٧٦

﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلاَ يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً . إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً﴾ [الكهف:١٩،٢٠] ١٨٩

﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْماً آخَرِينَ . فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ . لاَ تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ . قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ . فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ﴾ [الأنبياء:١١،١٥] ٢٠٥

﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَائِلُونَ() . فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلاَّ أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الأعراف:٤،٥] ٢٠٥

﴿وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الأنعام:٥٢] ٢٢

﴿وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً . إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَداً()﴾ [الكهف:٢٣] ١٥٧

﴿وَلاَ يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ﴾ [الزخرف:٨٦] ٢٢

﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ . مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ . وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ . وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ()﴾ [إبراهيم:٤٢،٤٥] ٢٠٨

﴿وَلاَ تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ [القصص:٨٨] .... ٤٥ ,١٨

﴿وَلاَ تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ، كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ ، لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص:٨٨] ٥٠

﴿وَلاَ تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ، كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ ، لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص:٨٨] ٦٤

﴿وَلاَ تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لاَ يَنْفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ﴾ [يونس:١٠٦] ١٨

﴿وَلاَ تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لاَ يَنْفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ ، فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذاً مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس:١٠٦] ٦٤

﴿وَلاَ تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام:١٠٨] ٢٢

﴿وَلاَ تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ ، وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ [طه:١١٤] ١٥٦

﴿وَلاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ، وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً ، إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف:٥٦] .... ٧١ ,٥٥ ,٢٤

﴿وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾ [البقرة:٢٨٢] ٢٤

﴿وَلاَ يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ ، وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ ، وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [القصص:٨٧] ٢٣

﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف:١٨٠] ١٠٢

﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [الزمر:٣٨] ٢٣٩

﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ، قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ، عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ()﴾ [الزمر:٣٨] ١٦١

﴿وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [يوسف:٣١،٣٢] ١٢٨

﴿ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [البقرة:١٣٠] ١١٧

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَآ إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ . إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَـٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِيَ أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ . قَالُواْ وَجَدْنَآ آبَآءَنَا لَهَا عَابِدِينَ . قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ . قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللاَّعِبِينَ . قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الَّذِي فطَرَهُنَّ وَأَنَاْ عَلَىٰ ذَلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [الأنبياء:٥١،٥٦] ١١٤

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْماً وَقَالاَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النمل:١٥] ١٤٥

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ . إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُواْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ . فَلَمَّا جَآءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُواْ اقْتُلُوٓاْ أَبْنَآءَ الَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ وَاسْتَحْيُواْ نِسَآءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ . وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَادَ . وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لاَّ يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ [غافر:٢٣،٢٧] ١٤٣

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَاماً فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت:١٤] ١١١

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِّنَ السَّاجِدِينَ . قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ . قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ . قَالَ أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ . قَالَ إِنَّكَ مِنَ المُنظَرِينَ . قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ . ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ . قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُوماً مَّدْحُوراً لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأعراف:١١،١٨] ٢١٥

﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ . قَالَ : رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لاَّ يَنبَغِي لأَحَدٍ مِّن بَعْدِي ، إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾ [سورة ص:٣٤،٣٥] ١٤٧

﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلآ أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوٓءَ وَالْفَحْشَآءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ [يوسف:٢٤] ١٢٨

﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف:٢٢] ١٢٧

﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَه رَبُّه ، قَالَ : رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ، قَالَ : لَن تَرَانِي ، وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ ، فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَه فَسَوْفَ تَرَانِي ، فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً ، وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقاً ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ ! تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ يَامُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِين . وَكَتَبْنَا لَه فِي الأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ ، فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا ﴾ [الأعراف:١٤٣،١٤٥] ١٤٠

﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَه رَبُّه ، قَالَ : رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ، قَالَ : لَن تَرَانِي ، وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ ، فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَه فَسَوْفَ تَرَانِي ، فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً ، وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقاً ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ ! تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف:١٤٣] ٣٧

﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِيَ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَآءَ وَلاَ تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأعراف:١٥٠] ١٤١

﴿ وَلَمَّا بَرَزُو لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا : رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا ، وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ، وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَومِ الْكَافِرِيْنَ ﴾ [البقرة:٢٥٠] ٣٦

﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّيْ أَنْ يَهْدِيَنِيْ سَوَاءَ السَّبِيْلِ ﴾ [القصص:٢٢] ٣٩

﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِيْ أَيْدِيْهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوْا ، قَالُوْا : لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الْخَاسِرِيْنَ ﴾ [الأعراف:١٤٩] ٤١

﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ ، قَالُوْا يَا مُوْسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ ﴾ [الأعراف:١٣٤] ٢٣

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللَّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً ﴾ [النساء:٦٤] ٩٦

﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُوْنَ نَاكِسُوْا رُؤُوْسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوْقِنُوْنَ . وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَـٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ . فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة:١٢،١٤] ٢٠٨

﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُوْنَ نَاكِسُوْا رُؤُوْسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوْقِنُوْنَ ﴾ [السجدة:١٢] ٤٠

﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلاَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ﴾ [النساء:١٨] ٢٠٦

﴿ وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ . أَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَآءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ . فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوٓاْ آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ . فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ . وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً فَسَآءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴾ [النمل:٥٤،٥٨] ١٢٣

﴿ وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ . أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُواْ ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ . قَالَ رَبِّ انْصُرْنِيْ عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِيْنَ ﴾ [العنكبوت:٢٨،٣٠] ١٢٤

﴿ وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ . أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ ﴾ [العنكبوت:٢٨،٢٩] ١٢٣

﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف:١٨٠] ٢٤

﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف:١٨٠] ٥٦

﴿ وَلْتَكُنْ مِنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُوْنَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ ﴾ [آل عمران:١٠٤] ٢٢

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴾ [سبأ:٣٤] ١٤٨

﴿ وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن قَومِكَ يَمُوسَىٰ . قَالَ هُمْ أُوْلآءِ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾ [طه:٨٣،٨٤] ١٤٠

﴿وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا ، رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ [الأعراف:١٢٦] ٣٧
﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:٥٦] ١٦٩
﴿وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلَالٍ﴾ [الرعد:١٤] ٢٦
﴿وَمَا لَنَا لاَ نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ ، وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾ [المائدة:٨٤] ٤١
﴿وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ﴾ [يونس:٦٦] ٢٢
﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً﴾ [الإنسان:٣٠] ٢٢٣
﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ [الأحزاب:٤] ٤٧
﴿وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلَالٍ﴾ [غافر:٥٠] ٢٧
﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَنْ قَالُوا : رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران:١٤٧] ٣٧
﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال:٣٣] ١٥٨
﴿وَمَاخَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:٥٦] ٤
﴿وَمَالَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ : رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ، وَاجْعَل لَنَا مِن لَدُنْكَ وَلِيّاً ، وَاجْعَل لَنَا مِن لَدُنْكَ نَصِيراً﴾ [النساء:٧٥] ٣٧
﴿وَمَالَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا() ، وَاجْعَل لَنَا مِن لَدُنْكَ وَلِيّاً ، وَاجْعَل لَنَا مِن لَدُنْكَ نَصِيراً﴾ [النساء:٧٥] ١٨٤
﴿وَمَالَكُمْ لاَ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ﴾ [الحديد:٨] ٢١
﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ [النساء:٦٩] ١١٧
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ [النساء:١٢٥] ١١٤
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً﴾ [فصلت:٣٣] ١٦
﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لاَ يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾[الأحقاف:٥] ٦٢
﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لاَ يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾ [أحقاف:٥] ٥٨
﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لاَ يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [الأحقاف:] ٢١
﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لاَ يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾ [أحقاف:٥] ٢٧
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الإِسْلاَمِ﴾ [الصف:٧] ٢٥
﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى . قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً . قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى . وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾ [طه:١٢٤،١٢٧] ٢٠٨
﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ . تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ . أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ . قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْماً ضَالِّينَ . رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ . قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلاَ تُكَلِّمُونِ . إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ : رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ . فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ . إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [المؤمنون:١٠٣،١١١] ٢١٠
﴿وَمَنْ عِنْدَهُ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلاَ يَسْتَحْسِرُونَ . يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لاَ يَفْتُرُونَ﴾ [الأنبياء:١٩،٢٠] ١٠٠
﴿وَمَنْ لاَ يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ﴾ [الأحقاف:٣٢] ٢٦
﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران:٨٥] ٢٣٣
﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لاَ بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ [المؤمنون:١١٧] ٢١, ٤٥
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ ، ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [الروم:٢٥] ١٦
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ ، ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [الروم:٢٥] ٢٨
﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة:٢٠١] ٣٦
﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ﴾ [الزخرف:٧٧] ٢١٠
﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ ، فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ [هود:٤٥] ٤١, ٨٦
﴿وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [يونس:٨٦] ٩١
﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَصِيرٍ﴾ [فاطر:٣٧] ٢١٠
﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَصِيرٍ﴾ [فاطر:٣٧] ٤٠
﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلاَ تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ . قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَن رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ [هود:٤٢،٤٣] ١١٢
﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف:١٤٢] ١٤٠

﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ . وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [النمل:١٦،١٧] ١٤٦

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ() وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ ، وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ ، وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ، إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ ، وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ . أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾ [الأحقاف:١٦،١٧] ١٩١

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأحقاف:١٥] ٤٠

﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [سورة ص:٣١] ١٤٧

﴿ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ . فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ . وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ [الأعراف:١٩،٢١] ١١٠

﴿ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾ [غافر:٤١] ٢٠

﴿ وَيَاقَوْمِ مَالِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾ [غافر:٤١] ١٨

﴿ وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ﴾ [الإسراء:١١] ٢٧

﴿ وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ﴾ [الاسراء:١١] ٢١

﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ ، فَدَعَوْهُمْ ، فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ ﴾ [الكهف:٥٢] ١٨

﴿ وِمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ..أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [البقرة:٢٠١،٢٠٢] ٧٨

﴿ يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه ﴾ [الأحزاب:٥] ١٧٣

﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَه ﴾ [طه:١٠٨] ٢٦

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ، وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا ﴾ [الأحزاب:٥٣] ٢٥

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا . وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾ [الأحزاب:٤٦] ٢٦

﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴾ [مريم:٤٥] ١١٥

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [المائدة:٩٠] ٢٢٣

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٢] ١٨٧

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴾ [الصف:٦١] ١٨٢

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ . وَأَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ، فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ . وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المنافقون:٩،١١] ٢٢٦

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ . وَأَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ . وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المنافقون:٩،١١] ١٩٥

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ، وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [فاطر:١٥] ٥١

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ، إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ، وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ، ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾ [الحج:٧٣] ٥٩

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ . فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة:٢٠٨،٢٠٩] ٢٣٢

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا . وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الأحزاب:٤١] ٧٥

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ﴾ [النور:٢١] ٢٤١

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [آل عمران:١٥٦] ٢٤١

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [المائدة:٣٥] ٨١

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا . وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا . هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [الأحزاب:٤١-٤٣] ١٠١

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ [الأنفال:٢٤] ١٦

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ [الأنفال:٢٤] ٤٦

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً ، عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ، يَوْمَ لاَ يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ، نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ، يَقُولُونَ : رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحريم:٨] ... ١٩٧

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً ، عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ، يَوْمَ لاَ يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ، نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ، يَقُولُونَ : رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحريم:٨] ٤٠

﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلاَمٍ اسْمُهُ يَحْيَى﴾ [مريم:٧] ٥٤

﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلاَمٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيّاً..... يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً . وَحَنَاناً مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيّاً . وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّاراً عَصِيّاً . وَسَلاَمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً﴾ [مريم:٧،١٥] ١٥٢

﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلاَمٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيّاً﴾ [مريم:٧] ١٥٢

﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ﴾ [الأحقاف:٣١] ٢٦

﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ، إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ، فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ، إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [هود:٤٦] ١١٣

﴿يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لاَ يَضُرُّهُ وَمَا لاَ يَنْفَعُهُ﴾ [الحج:١٢] ٢١

﴿يَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ، لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾ [الحج:١٣] ٢١

﴿يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ [إبراهيم:١٠] ٢١

﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ﴾ [الدخان:٥٥] ٢٢

﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً﴾ [مريم:٦] ٣٨

﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ﴾ [الأحزاب:٦٣] ٢٩

﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [المائدة:٨٣] ٩٣

﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولاَ . وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاَ . رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً﴾ [الأحزاب:٦٦،٦٨] ٢٠٩

﴿يَوْمَ لاَ يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ، نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ، يَقُولُونَ : رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحريم:٨] ٨٨

﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ [الاسراء:٧١] ٢٠

﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [الإسراء:٥٢] ٢١

﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم:٤٢] ٢٥

﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبراهيم:٢٧] ٢٠٠

٢ – فهرس الأحاديث النبوية .

« إذا قال أحدُكم في الأرض آمين ، وقالت الملائكة في السماء آمين ، فوافقت إحداهما الأخرى ، غُفِر له ما تقدم من ذنبه" ١٠٥

"اللهم اغفرلي إن شئت" ٢٣٣

« أحبُّ الصِّيام إلى الله صيامُ داود ، كان يصومُ يوماً ويُفطر يوماً ، وأحبُّ الصلاة إلى الله صلاة داود ، كان ينامُ نصف الليل ، ويقوم ثُلثه ، وينام سُدسه » ١٤٥

«... وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ» ٢٢٨

«...... يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ ....» ٥١

« ...فيأتون نوحا ، فيقولون : يانوحُ أنتَ أول الرّسل إلى أهل الأرض ، وسمّاك الله عبداً شكوراً...» ١١٠

« ﴿ حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾ ، قالها : إبراهيم عليه السلام حين أُلقي في النار ، وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا : ﴿ إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا ، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾» ١٦٥

«قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَام لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ أَوْ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ كُلُّهُنَّ يَأْتِي بِفَارِسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمْ يَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمْ يَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ جَاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُرْسَانًا أَجْمَعُونَ» ١٤٧

« أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابَيْن من قبلكم : سمعنا وعصينا ؟ بل قولوا : سمعنا وأطعنا ، غفرانك ربنا ، وإليك المصير» ١٧٧

« أخبركم غدا عما سألتم عنه» ١٥٧

«أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى المصلى يصلي ، وأنه لما دعا –أو أراد أن يدعو– استقبل القبلة وحوّل رداءه» ٧٦

« أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ مضجعه نفث في يديه ، وقرأ بالمعوذات ، ومسح بهما جسده» ١٦٣

«أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها ، نهى البائع والمُبتاع» ٢٢٣

« أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَتْقَاكُمْ لِلَّهِ وَأَخْشَاكُمْ لَهُ» ١٥٩

« أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ ٢٢٢

«أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ ، وَقَالَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ ، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ» ٧٢, ٧٥

« إذا أمّن الإمام فأمِّنوا ، فإنه من وافق تأمينه تأمينَ الملائكة غُفِر له ماتقدّم من ذنبه» ١٠٥

« إذا أمّن القارىء فأمّنوا ، فإن الملائكة تؤمّن ، فمن وافق تأمينه تأمينَ الملائكة غُفِر له ماتقدّم من ذنبه» ١٠٥

« إن الله تابع الوحي على رسوله حتى كان الوحي أكثر ما كان يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم» ١٥٦

«إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ وَلَا يَقُولَنَّ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي فَإِنَّهُ لَا مُسْتَكْرِهَ لَهُ» ٢٢٤

« إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ أَنْ تَجِيءَ لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ» ١٠٥

« إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ» ٨٢

«إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» ١٧٣

«إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ وَلَا يَتْفُلُونَ وَلَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ» ٣١

«إِنَّ اللَّهَ قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ» ٩٦

« إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتَ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلَاتِي فَأَمْكَنَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذْتُهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبُطَهُ عَلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي ﴾ فَرَدَدْتُهُ خَاسِئًا» ١٤٨

«اللهم أسقنا ، اللهم أسقنا ، اللهم أسقنا» ٩٦
« اللهم أعنّي عليهم بسبع كسبع يوسف» ٢٠٥
«اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا ، فاسقنا ، فيُسقون» ٨٢
«اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبيّنا ، فاسقنا ، فيُسقون» ٩٧
« اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَاغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ» ٨٩
«الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ تَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ» ١٠٣
« بادروا بالأعمال ستا() : طلوع الشمس من مغربها ، أو الدخان ،...» ٢٠٥
«جُشَاءٌ وَرَشْحٌ كَرَشْحِ الْمِسْكِ يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفَسَ» ٣١
« حسبنا الله ونعم الوكيل» ١٦٥
« خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ» ١٠٠
« دعوةُ المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة ، عند رأسه ملَك موكّل ، كلما دعا لأخيه بخير ، قال الملَك الموكل به : آمين ، ولك بمثل» ١٠٥
«دعوْتُ ، فلم يُستَجَب لي» ٢٣٣
« دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ» ٢٢٩
« رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَعَمْدِي وَجَهْلِي وَهَزْلِي وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ٨٩
«سُحر النبي صلى الله عليه وسلم ، فدعا ودعا» ٧٥
«فما زال يهتف بربه ، مادًّا يديه ، مستقبل القبلة ، حتى سقط رداؤه عن منكبيه» ٧٦
« فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ» ١٠٢
« فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ» ٢٢٧
« قال الله تعالى : قسَمتُ الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، ولعبدي ما سأل......فإذا قال العبد : ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ قال الله : هذا بيني وبين عبدي ، ولعبدي ماسأل ، فإذا قال : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ قال الله : هذا لعبدي ، ولعبدي ماسأل» ١٧٠
« قد عافاني الله فكرهت أن أُثوِّر على الناس فيه شرا» ١٦٣
« قَصْرٌ فِي الْجَنَّةِ مِنْ لُؤْلُؤٍ ، فِيهِ سَبْعُونَ دَارًا مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ ، فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ بَيْتًا مِنْ زُمُرُّدَةٍ خَضْرَاءَ ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ سَرِيرًا» ١٠٣
« قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» ٧٧
« كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث ، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه ، وأمسح عنه بيده ، رجاء بركتها » ١٦٣
« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرض أحدٌ من أهله ، نفَث عليه بالمعوذات ، فلما مرض مرضه الذي مات فيه ، جعلت أنفث عليه وأمسحه بيد نفسه ، لأنها كانت أعظم بركة من يدي» ١٦٤
« لا طاقة لك بعذاب الله ، هلا قلت : اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار» ١٧٥
« لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ» ٧٢
« لما نزلت هذه الآية : ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ﴾ ، قال : قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما انتهى إلى قوله : ﴿ غفرانك ربنا ﴾ ، قال الله عز وجل : « قد غفرتُ لكم» ، فلما قرأ : ﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ﴾ ، قال الله عز وجل : « لا أُحمِّلُكم» ، فلما قرأ : ﴿ واغفر لنا ﴾ ، قال الله تبارك وتعالى : "قد غفرتُ لكم" ، فلما قرأ : ﴿ وارحمنا ﴾ ، قال الله عز وجل : قد رحمتكم ، فلما قرأ : ﴿ وانصرنا على القوم الكافرين ﴾ ، قال الله عز وجل : « قد نصرتُكم عليهم» ١٧٢
«لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا» ٦٥
« ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان ، فيستهل صارخا من نخسة الشيطان ، إلا ابن مريم وأمه ، ثم قال أبو هريرة : اقرؤوا إن شئتم : ﴿ وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ﴾» ١٨١
« مَن دَعا لأخيه بظهر الغَيب ، قال المَلَكُ الموكّل بهِ : آمين ، ولكَ بمثل» ١٠٥
«مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ» ٢٢٩

«مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ» ١٥٦

« هل سألت الله عز وجل ؟ » ١٧٥

«ولم يزل النبي صلى الله عليه وسلم في زيادة حتى توفاه الله عز وجل» ١٥٦

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا» ١٥٤

«وَلَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَالدِّيبَاجَ فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَكُمْ فِي الْآخِرَةِ» ٢٢٣

«وَلَكِنْ لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ وَلْيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ» ٥٠

« يا عائشة أشعرتِ أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه ، أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ، فقال أحدهما لصاحبه : ما وجع الرجل ؟ فقال : مطبوب ، قال من طبه ؟ قال : لبيد بن الأعصم ، قال : في أي شيء؟ قال : في مُشط ومُشاطة ، وجُف نخل ذكر قال : وأين هو ؟ قال في بئر ذَرْوان » ١٦٢

« يا عائشة كأن ماءها نُقاعة الحنّاء ، وكأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين» ١٦٣

«يَدُ اللَّهِ مَلْأَى لَا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَقَالَ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ» ٥٢

« يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى وَجْهِ آزَرَ قَتَرَةٌ وَغَبَرَةٌ فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَعْصِنِي فَيَقُولُ أَبُوهُ فَالْيَوْمَ لَا أَعْصِيكَ فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِيَنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ فَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِي الْأَبْعَدِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِنِّي حَرَّمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ ثُمَّ يُقَالُ يَا إِبْرَاهِيمُ مَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ فَيَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ مُلْتَطِخٍ فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ» ١١٧

«يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ يَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ ٢٢٦

«يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ يَقُولُ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي» ٢٢٣

٣ – فهرس الشعر .

إن الرجال لهم إليك وَسِيلة ٨١

٤ – فهرس الأعلام .

إبراهيم عليه السلام ١٠٩, ١١٤, ١١٥, ١١٧, ١١٨, ١١٩, ١٢١, ١٢٢, ١٢٣, ١٢٥, ١٢٦, ١٣٢, ١٣٣, ١٤٥, ١٦٥

أبو جعفر الطحاوي ٢٣٠

أبو حفص الدمشقي ٢٣٠

أبوالسعود ١٤٧

أبو هريرة ٧٢, ٧٥, ٨٩, ٢٢٣, ٢٢٢, ٢٢٦, ٢٢٧

آدم عليه السلام ١٠٩, ١١٠, ١٦٤

أيوب عليه السلام ١٠٩, ١٣٢

إسحاق عليه السلام ١٢٠

إسماعيل عليه السلام ١٠٩, ١١٤, ١١٥, ١١٨, ١١٩, ١٢٠

ابن الإمام : محمد بن محمد بن علي بن هُمام ، أبي الفتح (ت٦٧٧هـ) ٦

ابن السُّني : أحمد بن إسحاق ، أبي بكر ، الدينوري (ت٣٦٤هـ) ٥

ابن المبارك ٢٣٠

ابن حجر ٩٧

ابن رجب ٧٥

ابن عاشور ٢٢٠

ابن عباس ١٧١, ١٧٢, ١٧٥, ١٩٠, ٢٢٨, ٢٣٠, ٢٣٢

ابن عمر ٢٢٣

ابن فارس ٨١

ابن كثير ٢٩, ٤٦

ابن مسعود ٢٠٥

ابن مَنْظُور ١٤

ابنُ تَيْمِيَة ١٤

الإمام أبو حنيفة ٢٣٠

البيضاوي ١٤٧

التستري ٢٣٠

الخَطَّابي : حَمَد بن محمد ، أبي سليمان (ت٣٨٨هـ) .... ٦، ١٣

الزَّبِيدِي ١٣

الزَّركشي : محمد بن بهادر (ت٧٩٤هـ) ٦

السعدي ٥١

الشوكاني ٢٢٠

الطبراني : سليمان بن أحمد ، أبي القاسم (ت٣٦٠ هـ) ٥

الطرطوشي : محمد بن الوليد ، أبي بكر ، الفِهْري ، الطرطوشي ، الأندلسي (ت٥٢٠هـ) ٦

الفَيْرُوز آبادِي ١٣

القاسم ٢٣٠

الماوردي ٣١

المحاملي : الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ، أبي عبد الله (ت٣٣٠)هـ ٥

المُلاَّ علي القَارِي ١٣

النسائي : أحمد بن شعيب ، أبي عبد الرحمن (ت٣٠٣هـ) ٥

النضر بن الحارث ١٥٧

النووي : يحيى بن شرف بن مُرِّي ، أبي زكريا ، الشافعي (ت٦٧٦هـ) .... ٦، ٢٢٩

جهاد محمد بونجا تنجونج ٧

حَنَّة بنت فَاقُوذ ١٨٠

داود عليه السلام ١٠٩, ١٤٥, ١٥٠

دقيانوس ١٨٨
ذي القرنين ١٥٧
زكريا عليه السلام ٦, ١٦, ١٠٩, ١٥١, ١٥٢, ١٥٣, ١٥٤
سعد أبي وقاص ١٧٤
سعيد ابن جُبير ١٧١
سعيد اللحَّام ٧
سليمان عليه السلام ١٤٥, ١٤٦, ١٤٧, ١٤٨, ١٥٠, ١٩٥
سليمان سامي محمود ٧
سيد أحمد الشال ٧
شعيب عليه السلام ١٠٩, ١٣٠, ١٣١
عبد القادر حسين ٧
عقبة بن أبي معيط ١٥٧
عيسى عليه السلام ١٠٩, ١٥٣, ١٥٤, ١٨٠, ١٨١, ١٨٢, ١٩٤
فرعون ١٨٦, ١٨٧, ١٩٣
لوط عليه السلام ١٠٩, ١٢٣, ١٣٠
مالِك ٢١٠
محمد صلى الله عليه وسلم ١٠٠, ١٠١, ١٠٢, ١٠٤, ١٠٩, ١١٥, ١١٧, ١١٩, ١٢٠, ١٤٨, ١٥٥, ١٥٦, ١٦٢, ١٦٥, ١٦٦
محمد أبي البشر رفيع الدين ٧
محمد بن عالم الآيديني (ت١٠١٠هـ) ٦
مريم عليها السلام ١٨٠, ١٨١, ١٩٣, ١٩٤, ١٩٩
موسى عليه السلام ١٠٩, ١٣٣, ١٣٤, ١٣٥, ١٣٦, ١٣٧, ١٣٨, ١٣٩, ١٤٠, ١٤١, ١٤٢, ١٤٣, ١٤٤
نوح عليه السلام ١٠٩, ١١٠, ١١١, ١١٢, ١١٣, ١١٤, ١٥٥
هارون عليه السلام ١٠٩, ١٣٨, ١٤٠, ١٤١, ١٤٤
يعقوب عليه السلام ١٠٩, ١١٨, ١٢٠, ١٢١, ١٢٥, ١٢٦, ١٣٣, ١٤٥, ١٥١, ١٥٢, ١٩٩
يوسف عليه السلام ١٠٩, ١٢٠, ١٢٥, ١٢٦, ١٢٧, ١٢٨, ١٢٩, ١٣٠
يونس عليه السلام ١٥, ١٠٩, ١٣٩, ١٤٨, ١٤٩, ١٥٠, ٢٤٠

٥ - فهرس المصادر والمراجع .

القرآن الكريم .

الإتقان في علوم القرآن . السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين ت٩١١هـ . تحقيق : د. مصطفى ديب البغا . دمشق -دار ابن كثير- ط ١٤٠٧/١هـ .

إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (تفسير أبي السعود) . أبو السعود ت٩٥١هـ . بيروت -دار إحياء التراث العربي- .

إعراب القرآن الكريم وبيانه . محي الدين درويش . دمشق . -دار ابن كثير- ط١٤١٢ هـ .

أنوار التنزيل وأسرار التأويل . البيضاوي : عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي ، أبوسعيد ت٧٩١هـ . بيروت . دار الكتب العلمية . ط/١٤٠٨ .

البحر المحيط في التفسير (تفسير أبي حيان) . أبوحيان : محمد بن يوسف ، الأندلسي ، الغرناطي ت٧٥٤هـ . عناية الشيخ : عرفات العشا حسونة . مكة المكرمة -المكتبة التجارية- ط .

بدائع الفوائد . ابن القيم ت٧٥١هـ . مصر . المنيرية .

البداية والنهاية . ابن كثير : أسماعيل بن عمرو ت٧٧٤ هـ . بيروت -مكتبة المعارف- ط١٩٧٧/٢م .

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز . الفيروز أبادي : محمد بن يعقوب ، مجد الدين ت٨١٧ هـ .

تاج العروس- محمد بن محمد بن محمد بن عبد عبد الرزاق ، الحسيني ، أبو الفيض ، الملقب بمرتضى ، المشهور بالزبيدي ت١٢٠٥ هـ .مصر -المطبعة الخيرية- ط١٣٠٦/١ هـ .

الترغيب والترهيب من الحديث الشريف . المنذري : عبد العظيم بن عبد القوي ، الحافظ ، زكي الدين ت٦٥٦ هـ . تحقيق : محي الدين مستو ، سمير أحمد العطار ، يوسف علي بديوي . بيروت -دار ابن كثير- ط ١٤١٤/١هـ .

تفسير التحرير والتنوير . ابن عاشور : محمد الطاهر . تونس -الدار التونسية- . ط١٩٨٤/١م .

تفسير الجلالين .السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين ت٩١١هـ . والمحلى : محمد بن أحمد ، المحلى . دمشق -دار البشائر- ط١٤١٣/١هـ .

تفسير الدعوات المباركات من القرآن العظيم . الآيديني : محمد بن عالم ، الآيديني ت١٠١٠هـ . بتحقيق : محمد علي الصابوني . القاهرة - دار الصابوني .

تفسير القرآن العظيم . ابن كثير : إسماعيل بن عمرو بن كثير ، أبوالفداء ت٧٧٤ هـ . بيروت - دار الفكر - ط١/ ١٤٠٨ هـ .

التفسير الكبير ، أو مفاتيح الغيب (تفسير الرازي) .الرازي : محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري ، الرازي ، فخر الدين ، الشافعي ت٦٠٤ هـ . بيروت -دار الكتب العلمية- ط ١/ ١٤١١ هـ .

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي) . السعدي : عبد الرحمن بن ناصر السعدي ت١٣٧٦هـ . تحقيق : محمد زهري النجّار . بيروت -عالم الكتب- ط١٤١٤/٢هـ .

جامع الأدعية والأذكار الواردة في القرآن الكريم مع السُّور والآيات ذات الفضائل . محمد أبو البشر رفيع الدين . جدة -دار الفنون- ط١٤١٥/١هـ .

جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) - الطبري : محمد بن جرير الطبري ، أبوجعفر ت٣١٠ هـ . تحقيق : أحمد شاكر . مصر -دار المعارف- ط ١٩٥٨م . ونسخة أخرى طبع بيروت -دار الكتب العلمية- ط ١٤١٢/١هـ(١) .

---

(١) ماذكرتُ فيه نقد الشيخ : أحمد الشاكر من حيث الرواية فهو من طبعة دار المعارف بمصر ، وسائر المواضع من طبعة دار
<=

جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم . ابن رجب : عبدالرحمن بن شهاب الدين البغدادي ، أبوالفرج ، الشهير بابن رجب ت٧٩٥هـ. تحقيق : شعيب الأرنؤوط . بيروت . مؤسسة الرسالة . ط١٤١٢/١هـ .

الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) . القرطبي : محمد بن أحمد ، أبو عبد الله -٦٧١هـ-بيروت - دار الكتب العلمية - ط ١ / ١٤٠٨ هـ .

الداء والدواء . ابن القيم : محمد بن أبي بكر ، الزرعي ، الدمشقي ، شمس الدين ، أبوعبد الله ، ابن قيم الجوزية . ت ٧٥١ هـ . تحقيق : يوسف علي بديوي . المدينة المنورة - دار التراث - ط١٤١٠/٣هـ .

الدر المنثور في التفسير بالمأثور-السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين ت٩١١هـ . بيروت -دار الفكر- ط١٤٠٣/١ هـ .

الدعاء -الطبرني : سليمان بن أحمد ، أبو القاسم ، الطبراني ت٣٦٠ هـ . تحقيق : د . محمد سعيد البخاري . بيروت -دار البشائر الإسلامية- ط ١/ ١٤٠٧ هـ .

دعاء الأنبياء والرسل من الكتاب والسنة . سليمان سامي محمود . القاهرة -دار الصابوني- ط١٩٩٠م .

دعاء الأنبياء والصالحين في القرآن الكريم . سيد أحمد الشال .و د.عبد القادر حسين . القاهرة - مؤسسة الخليج العربي - ط١٤١٣/١هـ .

الدعاء المأثور وآدابه وما يجب على الداعي اتباعه واجتنابه .الطرطوشي : محمد بن الوليد الفهري ، أبو بكر ، الأندلسي ت٥٢٠ هـ . تحقيق : الدكتور : محمد رضوان الداية . بيروت -دار الفكر- ط١٤٠٩/١ هـ .

الدعاء في ضوء الكتاب والسنة . جهاد محمد بونجا تنجونج . بإشراف د . العجمي دمنهوري خليفة .جامعة أم القرى . مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي . رسالة ماجستير برقم ٣٠٨ نوقشت عام ١٤٠١هـ .

الدعاء ، فضائله ، آدابه ، ما ورد في المناسبات ومختلف الأوقات . عبد الله سراج الدين . حلب -الأصيل- ط ١٤٠٥/١ هـ .

روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني (تفسيرالآلوسي) . الآلوسي : محمود الألوسي البغدادي ، أبو الفضل ، شهاب الدين ت١٢٧٠هـ . تصحيح : محمد حسين العرب . بيروت -دار الفكر- ط١/ ١٤١٤ هـ .

زاد المسير في علم التفسير .ابن الجوزي : عبدالرحمن ، أبوالفرج ، جمال الدين ت٥٩٧هـ . دمشق -المكتب الإسلامي- ط١٣٨٥/١هـ .

شأن الدعاء . الخطابي : حَمَد بن محمد ، الخطابي ، أبو سليمان ، الحافظ ، ت٣٨٨هـ . تحقيق : أحمد يوسف الدقاق . دمشق -دار المأمون للتراث- ط ١٤٠٤/١هـ .

شعب الإيمان . البيهقي : أحمد بن الحسين ، أبوبكر ، ت٤٥٨هـ . تحقيق : بسيوني زغلول : محمد السعيد ، أبو هاجر . بيروت -دار الكتب العلمية- ط ١٤١٠/١هـ .

صحيح البخاري .البخاري : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، أبو عبد الله ، البخاري ت٢٥٦ هـ .بيروت -دار الفكر- ط١٤١١/١ هـ .

صحيح مسلم بشرح النووي (شرح النووي على صحيح مسلم) . الإمام مسلم : مسلم بن الحجاج القشيري ، أبو الحسين ، النيسابوري ت٢٦١ هـ . دمشق -مكتبة الغزالي .

صحيح مسلم . الإمام مسلم : مسلم بن الحجاج القشيري ، أبو الحسين ، النيسابوري ت٢٦١ هـ. تحقيق وترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي . لبنان -دار الفكر- ط١٤٠٣هـ .

صيد الخاطر . ابن الجوزي : عبدالرحمن ، أبوالفرج ، جمال الدين ت٥٩٧ هـ . تعليق : أسامة محمد السيد . مكة المكرمة -المكتبة التجارية- ط١٤١٣/١هـ .

=

الكتب العلمية .

العبرة من قصة موسى في القرآن الكريم . محمد خير عدوي . جامعة أم القرى -مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي- رسالة ماجستير برقم ٢٣٦ .

عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ . السمين الحلبي : أحمد بن يوسف ت٧٥٦هـ . تحقيق : د . محمد ألتونجي . بيروت – عالم الكتب – ط١ / ١٤١٤ هـ .

عمل اليوم والليلة . النسائي : أحمد بن شعيب ، أبو عبد الرحمن ، النسائي ت٣٠٣هـ . السعودية -الرئاسة العامة للإفتاء والبحوث العلمية- ط١/١٤٠١هـ .

فتح الباري بشرح صحيح البخاري . ابن حجر : أحمد بن حجر ، العسقلاني ت٨٥٢هـ . القاهرة -دار الريان- ط١/١٤٠٧هـ .

فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير (تفسير الشوكاني) . الشوكاني : محمد بن علي محمد الشوكاني ت١٢٥٠ هـ . دمشق -دار ابن كثير- ط١/١٤١٤هـ .

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد . عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب ، النجدي ، الحنبلي ت١٢٨٥ هـ . المملكة العربية السعودية ، الطائف -مكتبة المؤيد- ط ١٤١٤/٣ هـ .

قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة . ابن تيمية : أحمد بن عبد الحليم ، أبو العباس ، شيخ الإسلام ، ابن تيمية ت٧٤٨ هـ . بيروت -المكتبة العلمية- .

القاموس المحيط . الفيروز آبادي : محمد بن يعقوب ، مجد الدين ت٨١٧هـ. بيروت -مؤسسة الرسالة- ط١٤٠٧/٢هـ .

قصص الأنبياء . ابن كثير : أسماعيل بن عمرو ت٧٧٤ هـ . تحقيق : علي عبد الحميد ، محمد وهبي سليمان ، معروف رزيق . بيروت -دار الخير- ط١ / ١٤١٣هـ .

القواعد الكلية للإسماء والصفات عند السلف . د. إبراهيم بن محمد بن عبد الله البريكان . الرياض – دار الهجرة- ط١٤١٥/٢هـ .

الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل -الزمخشري : محمود بن عمر الخوارزم ، أبو القاسم ، جار الله ت٥٣٨ هـ . بيروت -دار الفكر- ط١٣٩٧/١هـ .

لسان العرب . ابن منظور : محمد بن مكرم ، ابن منظور ، أبو الفضل ، جمال الدين ، المصري . بيروت -دار صادر- ط١٤١٠/١هـ .

لكل دعاء في القرآن قصة وإجابة . ثامر محمود . الرياض -دار أسامة للنشر والتوزيع- ط١٤١٠/١ هـ .

مجاز القرآن -أبوعبيدة : معمر بن المثنى التميمي ت٢١٠ هـ . تحقيق : د.محمد فؤاد سزكين. مصر -دار الفكر- ط ١٣٩٠/٢ هـ .

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز-ابن عطية : عبد الحق بن عطية الأندلسي ، أبو محمد . تحقيق : عبدالله إبراهيم الأنصاري – والسيد عبدالعال السيد إبراهيم . الدوحة ط١٤١٠/١ هـ-

مدارج السالكين . ابن قيم الجوزية : محمد بن أبي بكر بن أيوب ، أبو عبد الله ت٧٥١ هـ . مصر .-دار الحديث- .

المدخل إلى التفسير الموضوعي . د.عبدالستار فتح الله سعيد . مصر – دار التوزيع وانشر الإسلامية – ط١٤١١/٢ هـ .

مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح . الملا علي القاري : علي بن سلطان بن محمد ، نورالدين ، الملا القاري ، الهروي ت١٠١٤ هـ . باكستان ، بمبَيْ -مكتبة إمدادية- مطبعة محمد عبد العزيز وأولاده .

معجم البلدان . ياقوت بن عبدالله الحموي ، الرومي ، البغدادي ، شهاب الدين أبوعبدالله -بيروت- دار صادر . ط١٣٩٧هـ .

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . محمد فؤاد عبدالباقي . تركيا -المكتبة الإسلامية- ط ١٩٨٢/١م .

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . مجمع اللغة العربية . مصر -الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر- ط١٣٩٠/٢ هـ .

معجم المقاييس في اللغة . ابن فارس : أحمد بن فارس بن زكريا ، أبو الحسين ت٣٩٥ هـ . تحقيق : شهاب الدين أبو عمرو .بيروت –دار الفكر– ط ١٤١٥/١هـ .

مفردات ألفاظ القرآن الكريم . الراغب الأصفهاني : الحسين بن محمد بن المفضل ت٤٢٥هـ . تحقيق : صفوان عدنان داودي . دمشق –دار القلم– ط١٤١٢/١ هـ .

منهاج شعب الإيمان . الحليمي : الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم ، البخاري ، الجرجاني ، أبو عبد الله ت٤٠٣ هـ. تحقيق : حلمي محمد فودة . بيروت –دار الفكر– ط١ .

موسوعة الدعاء المبارك من الكتاب والسنة . سليمان سامي محمود . مراجعة : مصطفى حسين سعد ، ومحمود سعيد محمود– القاهرة – دار الصابوني – ط١٤٠٨/١هـ .

النكت والعيون (تفسير الماوردي) . الماوردي : علي بن محمد بن حبيب ، الماوردي ، أبو الحسن ، البصري ت٤٥٠ هـ . تعليق : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم . بيروت –دار الكتب العلمية .

٦ - فهرس الموضوعات

دعـــاء وثنـــاء ٢
شكـر وتقـدير ٣
المـقـدمـــة ٤
الباب الأول: الدعاء والأسلوب القرآني في الدعوة إليه. ١١
وفيه فصلان: ١١
الفصل الأول: حقائق عن الدعاء. ١٢
وفيه مباحث ثلاثة: ١٢
المبحث الأول: تعـريـف الدعـــاء. ١٣
المبحث الثاني: آيات الدُّعاء في القرآن الكريم. ١٦
وفيه ثلاثة مطالب: ١٦
المطلب الأول: عدد لفظ الدعاء واشتقاقه في القرآن الكريم. ١٦
المطلب الثاني: الألفاظ المقاربة للدعاء في القرآن المجيد. ٢٩
المطلب الثالث: الأدعية الصَّرِيحَة والضِّمْنِيَّة في القرآن الكريم. ٣٦
المبحث الثالث: معاني لفظ الدعاء في القرآن الكريم. ٤٤
الفصل الثاني: أساليب القرآن الكريم في الدعوة إلى الدعاء. ٤٨
وفيه مبحثان: ٤٨
المبحث الأول: أساليب الترغيب إلى دعاء الله سبحانه وتعالى وحده. ٤٩
وفيه مطالب ثلاثة: ٤٩
المطلب الأول: الترغيب بذكر صفات الكمال والجلال لله تبارك وتعالى. ٤٩
المطلب الثاني: الترغيب بذكر قصص الداعين وأدعيتهم بالتفصيل. ٥٣
المطلب الثالث: الترغيب بالأمر بدعاء الله وحده. ٥٥
المبحث الثاني: أساليب الترهيب والتنفير من دعاء غير الله: ٥٧
وفيه ثلاثة مطالب: ٥٧
المطلب الأول: التنفير بإثبات صفات النقص في المعبودات من دون الله. ٥٧
المطلب الثاني: الترهيب بذكر العواقب السيئة لمن يدعو غير الله. ٦٢
المطلب الثالث: الترهيب بالنهي عن دعاء غير الله. ٦٤
الباب الثاني: شروط وآدب الدعاء. ٦٦
وفيه وفصلان: ٦٦
الفصل الأول: شـــروط الدعـــاء. ٦٧
الفصل الثاني: آداب الدعـــاء. ٧٣
وفيه مبحثان: ٧٣
المبحث الأول: آداب تـتـعلق بـالـداعي. ٧٤
المبحث الثاني: آداب تـتـعلـق بالدعـــاء. ٧٧
الباب الثالث: التوسل في أدعية القرآن الكريم. ٨٠
وفيه ثلاثة فصول: ٨٠

تمهيد ٨١
الفصل الأول : التوسل بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى ٨٣
وفيه مبحثان : ٨٣
المبحث الأول : التوسل بأسماء الله الحسنى ٨٤
المبحث الثاني : التوسل بصفات الله العلى ٩٠
الفصل الثاني: التوسل في الدعاء بالأعمال الصالحة ٩٣
الفصل الثالث : التوسل بدعاء الرجل الصالح ٩٦
الباب الرابع : أدعية أصحاب الدعاء في القرآن الكريم ٩٨
وفيه ثلاثة فصول : ٩٨
الفصل الأول : أدعية الملائكة ٩٩
وفيه مباحث ثلاثة : ٩٩
المبحث الأول : بعض خصائص الملائكة المختلفة أوالمشتركة مع البشر ١٠٠
المبحث الثاني : أنواع أدعية الملائكة ١٠١
المبحث الثالث : خصائص أدعية الملائكة ودلالاتها ١٠٧
الفصل الثاني : أدعية الأنبياء والمؤمنين في القرآن الكريم ١٠٨
وفيه ثلاثة مباحث : ١٠٨
المبحث الأول : أدعية الأنبياء والرسل في القرآن الكريم ١٠٩
المبحث الثاني : أدعية المؤمنين في القرآن الكريم ١٦٨
وفيه مطلبان : ١٦٨
المطلب الأول : أدعية المؤمنين في الدنيا ١٦٩
المطلب الثاني : أدعية المؤمنين في الآخرة ١٩٧
المبحث الثالث : خصائص أدعية الأنبياء والمؤمنين ودلالاتها ١٩٩
الفصل الثالث : أدعية الكُفَّار ٢٠٢
وفيه مبحثان : ٢٠٢
المبحث الأول : أدعية الكفار والمشركين من البَشَر ٢٠٣
وفيه مطلبان : ٢٠٣
المطلب الأول : أدعية الكفار من البشر في الدنيا ٢٠٣
المطلب الثاني : أدعية الكفار في الآخرة ٢٠٨
مقارنة بين مقاصد أدعية المؤمنين ومقاصد أدعية الكفار ٢١٣
المبحث الثالث : أدعيةُ إبليس -أعاذنا الله منه- ٢١٥
الباب الخامس : آثار الدعاء ، وفيه فصل ٢١٧
الفصل الأول : الاستجابة ، وفيه مباحث ثلاثة : ٢١٨
المبحث الأول : المقصود بالاستجابة ٢١٩
المبحث الثاني : شروط الاستجابة ٢٢٢
وفيه مطلبان : ٢٢٢
المطلب الأول : تحقيق شروط الدعاء ٢٢٢
المطلب الثاني : الخُلو من موانع الاستجابة ٢٢٢
المبحث الثالث : عوامل تجعل الدعاء أرجى للإجابة ٢٢٥

وفيه أربعة مطالب : ٢٢٥
المطلب الأول : تحقيق آداب الدعاء ٢٢٥
المطلب الثاني : اغتنام أوقات الإجابة ٢٢٦
المطلب الثالث : اغتنام حالات الإجابة ٢٢٨
المطلب الرابع : صيغ تجعل الدعاء أرجى للإجابة ٢٣٠
الخـــاتـــمـــة ٢٣١
وفيها ثلاث نتائج ، ومقترحات : ٢٣١
النتيجة الأولى : استخلاص الضوابط الشرعية لتأليف صيغ الدعاء ٢٣٢
النتيجة الثانية : خصائص الأدعية في القرآن الكريم ودلالاتها ٢٣٥
النتيجة الثالثة : هدايات القرآن الكريم في موضوع الدعاء ٢٣٩
اقتراحات ٢٤٢
فهرس الآيات ٢٤٥
فهرس الأحاديث ٢٧٠
فهرس الشعر ٢٧٣
فهرس الأعلام ٢٧٤
فهرس الموضوعات ٢٨٠